الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
–قسنطينة–

كلية: أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

تخصص: علوم الإعلام

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

# دور الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإنترنت

## دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وأوليائهم بورقلة

أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم الإعلام

نوقشت بتاريخ : 29/06/1439 هـ الموافق لـ : 2018/03/07 م

إعداد الطالبة :

مسعودة بايوسف

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوبكر عواطي

- أعضاء لجنة المناقشة :

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ/د عمر لعويرة | أستاذ | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية | رئيسا |
| أ/د بوبكر عواطي | أستاذ | جامعة الأمير عبد القادر | مشرفا ومقررا |
| د. رقية بوسنان | محاضر .أ | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية | عضوا |
| أ/د فضيل دليو | أستاذ | جامعة قسنطينة 3 | عضوا |
| أ/د صالح بن نوار | أستاذ | جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – | عضوا |
| أ/د وحيدة سعدي | أستاذ | جامعة باجي مختار – عنابة – | عضوا |

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ / 2017 – 2018 م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**Democratic Popular Republic of Algeria**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**
**Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences**

**Constantine**

**Faculty of Usūl al-Dīn**

**Department of Da'wa and Information and communication**

# The role of the family in guiding the child's internet use

## A Field Study on a sample of middle school students and their parents in Ouargla

**Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma**

**Specialty: media science**

**Date discussed : 29/04/1439 ---- 07/03/2018**

**Elaborated by the student**
**Messaouda Bayoucef**

**Supervised by the Professor**
**Aouati Boubaker**

## The discussion jury members

| Name and First Name | Function | Scientific Rang | Original University |
|---|---|---|---|
| Laouira Omar | profissor | chef | Amir Abdelkader University |
| Pr: Aouati Boubaker | profissor | Supervisor | Amir Abdelkader University |
| D. BOUSENAN ROKIA | M.C.A | membre | Amir Abdelkader University |
| Pr : Foudil delliou | profissor | membre | University of constantine3 |
| Pr : Salen Bennoir | profissor | membre | Oum el boueghi University |
| Pr : ouahida Saadi | profissor | membre | Badji Mokhtar University |

**University year: 1438 -1439h / 2017-2018**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الإهداء

إلى جدَّتي -أطال الله في عمرها- التي كانت دعواتها وبسماتها نورا في دربي

إلى والديَّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى زوجي الغالي نور الدين الذي شاركني المصاعب وساندني في كل مراحل إنجاز هذا العمل

إلى خالي العزيز الذي شجعني وساعدني قولا وفعلا

إلى أحبائي الصغار ، أبنائي قرة عيني : أحمد إبراهيم ، محمد سراج، رتاج.

إلى جميع أفراد عائلتي وعائلة زوجي كبيرهم وصغيرهم .

إلى جميع الأطفال والأسر الجزائرية عامة والورقلية خاصة ، وبالأخص الذين تحمسوا كثيرا للموضوع وتجاوبوا معي في الميدان، وأرجو من المولى تعالى أن يحقق أملهم في جعل هذا العمل لبنة لبناء مستقبل أفضل للأجيال الصاعدة.

إلى كل من ذكرت ومن لم أذكر ، من وسعهم القلب ولم تسعهم الأوراق أهدي هذا العمل المتواضع .

مسعودة

# كلمة شكر

الحمد لله أولا وأخيرا ،

الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.

أوجه شكري وعرفاني :

إلى الأستاذ الدكتور بوبكر عواطي، الذي كان له الفضل في انجاز هذا العمل بقبوله الإشراف عليه ومتابعته إلى أن اكتمل.

إلى أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لي بمناقشة هذا العمل.

إلى السادة مسؤولي مديرية التربية بولاية ورقلة ، ومدراء وإداريي المؤسسات التعليمية محل الدراسة الذين تعاونوا معي في الميدان

وأخص بالذكر مدير وعمال متوسطة الشهيد محمد بن ثلية بالزاوية العابدية – تقرت-. ومديرة وعمال متوسطة البشير الإبراهيمي بحاسي مسعود .

إلى كل الذين ساعدوني من قريب أو من بعيد ، بكثير أو بقليل حتى بكلمة طيبة أو دعاء في ظهر الغيب

الباحثة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى بيان " **دور الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإنترنت داخل المنزل** " والأسرة – حسب التعريف الإجرائي– تشمل الأشخاص والعناصر المادية والجوانب المعنوية ، فلكل منها دور وتأثير على عملية استخدام الطفل للإنترنت في إطار المنزل .

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، واختارت ولاية ورقلة كإطار جغرافي لتطبيق الدراسة الميدانية ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيانين أحدهما موجه للأطفال ، والآخر موجه للأولياء وتضمَّن مقياسا لاتجاهاتهم نحو الوساطة الأبوية ، كما قامت الباحثة بإجراء دراسة إثنوغرافية مصغرة Mini-ethnography بغية التعرف على سياق استخدام الإنترنت في ثلاث أسر تقطن بمدينة تقرت ، عن طريق مقابلات مع الأولياء والأطفال وتوظيف الملاحظة المباشرة في المنازل المدروسة .

تكوَّنت عينة الأطفال من 634 تلميذا متمدرسا في المرحلة المتوسطة ، تم اختيارهم عن طريق العينة متعددة المراحل من ثلاث دوائر بولاية وررقلة وهي : تقرت ، حاسي مسعود ، وورقلة ، موزعين على خمس بلديات و 12 مؤسسة تعليمية ، أما عينة الأولياء فقوامها 615 وليا من أولياء التلاميذ المعنيين بالدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- إن تمثلات أفراد الأسرة واتجاهاتهم نحو الإنترنت والتكنولوجيا والمعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية التي تكتسبها الإنترنت ضمن السياق الأسري تسهم في تشكيل تمثلات وتصورات الطفل للإنترنت ؛
- في معظم الأسر يوجد نظام أسري لاستخدام الانترنت ، لذلك فإن عادات وأنماط استخدام الطفل للانترنت المنزلي تختلف باختلاف النظام الأسري المتبع من حيث تنظيم الاستخدام وحجمه وكيفيته ونوعية المحتويات والمواقع المسموح بها وغيرها ؛
- اختلاف خصائص الطفل من حيث الجنس والمستوى الدراسي يؤدي إلى اختلاف تمثلات الإنترنت ، أما كيفية الاستخدام ومدى الخضوع للنظام الأسري فلا يوجد اختلاف كبير بين الذكور والإناث ، وإنما يوجد اختلاف من حيث المستويات الدراسية ؛
- يحرص الأولياء على القيام بدور التربية الأخلاقية والسلوكية ودور الحماية من مخاطر الانترنت وكذا بدور الإشراف وتنظيم الاستخدام ؛ و يهملون نوعا ما القيام بدور التثقيف والتوعية ودور تشجيع المشاركة الإيجابية عبر الإنترنت ؛
- يتبع أغلب الأولياء الإستراتجيات الأحادية الاتجاه ، سواء القولية أو العملية ويسعون إلى تقييد الاستخدام بالتدخل المباشر ولا يستخدمون التقنيات الحاسوبية الخاصة بذلك ، لا يحبذون أساليب المشاركة مع

الأبناء في استخدام الأجهزة أو تبادل المحتويات الإلكترونية حفاظا على هيبتهم وسلطتهم خاصة في ظل ضعف ثقافتهم ومهاراتهم المعلوماتية وتفوق الأبناء من حيث المهارة في الاستخدام والمعرفة بالتطبيقات والتقنيات ؛

- تختلف أدوار الوساطة الوالدية والاستراتيجيات المتبَّعة باختلاف الجنس والسن والمستوى التعليمي للولي ، وكذا باختلاف خصائص الأسرة من حيث المستوى المعيشي وعدد الأفراد ؛
- تؤثر المتغيرات المادية على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية والمتمثلة في : خصائص المنزل ، وخصائص ومكانة الأجهزة الموصولة بالانترنت وملحقاتها، وحجم استخدام الطفل لوسائل منزلية أخرى ( ألعاب– مواد تعليمية –وسائل إعلامية ...) ؛
- أدى تعدد أجهزة النفاذ للإنترنت في البيت وكثرتها إلى صعوبة في أداء أدوار الوساطة الأبوية للوالدين ، كما أن ملكية الطفل للأجهزة واستخدامه لها داخل مساحة خاصة ( غرفة النوم أو غرفة مخصصة للدراسة والعمل ) يؤدي إلى استقلالية أكبر والميل نحو الاستخدام الفردي للإنترنت ؛
- يؤثر السياق المعنوي على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية تبعا للعلاقات والتفاعلات الأسرية وحجم نشاطات الطفل والنشاطات الأسرية الداخلية والخارجية وأنماط السلطات والمسؤوليات والمعايير والقيم الأسرية .

**الكلمات المفتاحية** : الأسرة ، الوساطة الأبوية ، السياق المادي ، السياق المعنوي ،الاستخدام ، الطفل .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## Abstract

The present study aims at casting light on "**The role of family in guiding child's internet use at home**". The family – by a procedural definition – includes individuals, physical elements and incorporeal aspects; each has a role and an influence on the use of the internet by the child at home.

The researcher followed the descriptive analytical approach and she chose Ouargla as a geographical framework for the implementation of the field study. In order to meet the objectives of the study, two questionnaires were prepared, one directed to children and the other to parents, and it includes a measure of their attitudes towards the parental mediation. The researcher also conducted a mini-ethnographic study in order to examine the use of the internet in three families living in the town of Touggourt, through interviews with parents and children, and the use of direct observation in the houses studied.

The sample consisted of 634 middle school students who were selected from the multi-stage sample of three districts in the province of Ouargla: Touggourt, Hassi Massoud and Ouargla, divided between five municipalities and 12 educational institutions. The sample of parents, 615 parents.

The study achieved the following results:

• Visions of family members and their attitudes towards the internet, technology, and social and cultural meanings and connotations acquired through the internet in the family context contribute to shaping the opinions and the perceptions of the child about the internet;

• In most households, there is a family system for the internet use. As a result, the habits and the customs of the child's use of the internet at home vary according to the followed family system in terms of the use organization, its size, its method, the contents' and the allowed websites' quality;

• The difference in the characteristics of the child in terms of gender and level of education results in different visions of the internet; whereas, the method of the use and the extent of submission to the family system do not differ significantly between males and females , but there is a difference in terms of study levels ;

• Parents want to do the moral and behavioral education and take the role of protection against the dangers of the internet and the role of supervision and regulation of employment, and they neglect to some extent the role of education and awareness and the role of encouraging positive participation via the internet;

• Most parents follow unidirectional strategies, both theoretical and practical, and seek to restrict the use by the direct intervention and they do not use computer technologies for that. They do not promote sharing the use of devices or the exchange of electronic contents with their children, in order to preserve their prestige and authority, especially in the light of their weak computer culture and skills and their children's high capability in terms of use skills and knowledge of applications and technologies ;

• The roles and the strategies of parental mediation vary according to the guardian's gender, age and educational level, and the different family characteristics in terms of living standards and the number of its members;

• Physical variables affect the child's use of the internet at home and the roles and the strategies of parental mediation and they are as follows: the characteristics of the house, the characteristics and the place of the internet-connected devices and accessories, and the size of the use of other tools at home (toys- educational materials,-media…) by the child;

• The multiplicity of internet access devices at home and their high number makes it difficult to perform parental mediation roles for parents. The ownership and the use of electronic devices for the child in a private space (the bedroom or a room for the study and work) lead to a greater autonomy and the tendency to use the internet individually;

• The moral context affects the child's use of the internet at home and the roles and the strategies of parental mediation based on family relationships and interactions, the size of the child's activities, and the internal and the external family activities, the models of authorities, responsibilities, and family values and norms.

**Key-words** : family, parental mediation, physical context, moral context, use, child.

**Le résumé**:

Notre étude vise à expliquer "**le rôle de la famille à guider l'enfant dans l'usage de l'Internet à la maison**". La famille –selon la définition procédurale– comprend les personnes, les éléments physiques et les aspects moraux. Chacun ayant son propre rôle et sa propre influence sur l'enfant utilisant l'Internet au sein de la maison.

La chercheuse a suivi la démarche descriptive et analytique et a choisi la ville d'Ouargla comme cadre géographique pour la mise en œuvre de l'étude sur le terrain. Pour atteindre les objectifs de cette étude, deux questionnaires ont été préparés: le premier est destiné aux enfants tandis que le deuxième cible les parents et ce, afin de mesurer leurs attitudes à l'égard de la médiation parentale. La chercheuse a également mené une étude mini-ethnographique sur trois familles vivant à la ville de Touggourt afin de savoir l'usage de l'Internet à travers des entretiens avec les parents et les enfants en utilisant l'observation directe.

L'échantillon comprend 634 élèves du cycle moyen ayant été choisis parmi une population, en passant par plusieurs étapes, dans trois régions différentes de la wilaya d'Ouargla à savoir, Touggourt, Hassi Messaoud et Ouargla, comprenant douze établissements scolaires répartis sur cinq communes. L'échantillon des parents contient, quant à lui, 615 parents des élèves.

L'étude a permis d'obtenir les résultats suivants:

- les représentations des membres de la famille et leurs attitudes à l'égard de l'Internet et la technologie -qui ont acquis plusieurs significations et connotations sociales dans le contexte familial- contribuent à façonner les représentations et perceptions de l'enfant envers l'internet.
- dans la plupart des ménages, il existe un système familial spécial concernant l'utilisation de l'Internet. A ce propos, il y a des différences remarquables entre les enfants en fonctions des habitudes en vigueur, de la manière, des contenus et des sites autorisés.
- la représentation de l'Internet diffère selon l'âge, le sexe et le niveau scolaire tandis qu'il n'y a pas de différence à propos du mode d'utilisation et du degré de soumission au système familial à l'exception du niveau scolaire.

- les parents cherchent toujours à améliorer chez leurs enfants la morale et les bonnes habitudes qui concernent l'usage d'Internet afin de leur protéger de ses risques ainsi que leur contrôle permanent mais ils négligent dans une certaine mesure leur rôle d'éducation, de sensibilisation encourageant la participation positive.

- la majorité des parents adoptent des stratégies unidirectionnelles au niveau à la fois de leurs paroles et leurs actes restreignant leur intervention directe bien qu'ils soient en mesure d'utiliser les nouvelles technologies de l'information et de la communication. De plus, ils refusent le partage avec leurs enfants des contenus informatiques pour ne pas porter atteinte à leur autorité et leur prestige notamment lorsqu'ils sentent une certaine faiblesse au niveau de leurs compétences et de leur culture en comparaison avec celles de leurs enfants.

- Le rôle et les stratégies de la médiation parentale varient selon le sexe, l'âge et le niveau scolaire du tuteur ainsi que les caractéristiques de chaque famille et en fonction de ses conditions de vie et du nombre d'individus qui la composent.

- les variables physiques affectent, à la fois, l'utilisation de l'Internet pour chaque enfant ainsi que la médiation parentale comme le style et les caractéristiques de la maison, la qualité et l'emplacement des appareils connectés à l'Internet et leurs accessoires et ils affectent notamment les heures de l'utilisation d'Internet des jeux, des médias, du matériel éducatif…etc.

- la multiplicité et la variété des dispositifs d'accès à Internet domestique, d'une part et l'appropriation et l'utilisation de l'enfant des machines et appareils dans des espaces privés, d'autre part, a complexé le rôle et l'intervention parentale et lui donne une sorte d'autonomie.

- le contexte moral affecte vraiment l'usage d'Internet chez l'enfant ainsi que le rôle du contrôle parental suivant les relations et les interactions familiales, le taux d'activités de l'enfant, les activités familiales internes et modèle d'autorité, de responsabilités, de normes de la famille.


**Mots-clés** : famille, médiation parentale, contexte physique, contexte moral, usage, enfant.

## فهرس المحتويات


الإهداء

كلمة شكر

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات.....I

فهرس الجداول.....IV

فهرس الأشكال.....VIII

فهرس الصور.....X

فهرس الملاحق.....X

مقدمة..... أ-ج


## الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة :


1. دوافع اختيار الموضوع ..... 03
2. إشكالية الدراسة .....06
3. التساؤلات والفرضيات .....12
4. أهداف الدراسة .....13
5. أهمية الدراسة.....14
6. المفاهيم .....15
7. منهجية الدراسة .....22
8. الصعوبات والتسهيلات .....26


## الفصل الثاني: الأدبيات النظرية للدراسة

**تمهيد**

**المبحث الأول : المداخل النظرية :**


1. مدخل الاستخدام .....30
2. مدخل الوساطة الوالدية .....53
3. مدخل التكنولوجيا المنزلية .....75
4. مدخل عالم الحياة اليومية.....93


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**المبحث الثاني : الدراسات السابقة**

1. الدراسات السابقة المتمحورة حول الطفل والإنترنت .....106
2. الدراسات السابقة المتمحورة حول الأسرة والإنترنت.....113
3. الدراسات السابقة المتمحورة حول السياق المنزلي.....118
4. أوجه التميز في الدراسة الحالية.....122

**الفصل الثالث : الدراسة الميدانية الخاصة بعينة الأطفال:**

**تمهيد**

**المبحث الأول : الإجراءات الميدانية :**

1. المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات .....125
2. حدود ميدان الدراسة.....128
3. مجتمع وعينة الدراسة .....129
4. الأساليب الإحصائية المستخدمة .....135

**المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأطفال :**

1. تملك أجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها.....136
2. تمثلات وتصورات الأطفال للانترنت.....147
3. عادات وأنماط الاستخدام.....152
4. الإشباعات المتحققة.....183

**الفصل الرابع : الدراسة الميدانية الخاصة بعينة الأولياء**

**تمهيد**

**المبحث الأول : الإجراءات الميدانية :**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1. المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات .....188
2. حدود ميدان الدراسة.....193
3. مجتمع وعينة الدراسة .....194
4. الأساليب الإحصائية.....201
**المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأولياء:**
1. التملك والاستخدام .....203
2. أدوار الوساطة الأبوية :.....216
1.2 دور الإشراف وتنظيم الاستخدام.....216
2.2 دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت.....218
3.2 دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية.....220
4.2 دور التربية الأخلاقية والسلوكية في التعامل مع الانترنت .....222
5.2 دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي.....224
6.2 إجمالي الأدوار .....226
7.2 علاقة المتغيرات الديمغرافية بأدوار الوساطة الأبوية .....228
3. استراتيجيات الوساطة ..... 235
1.3 الاستراتيجيات النشطة .....235
2.3 الاستراتيجيات التقييدية .....236
3.3 الاستراتيجيات التشاركية .....237
4.3 الاستراتيجيات غير المباشرة .....238
5.3 إجمالي الاستراتيجيات المتبعة .....239

**الفصل الخامس : الدراسة الإثنوغرافية**

**تمهيد**

**المبحث الأول : الإجراءات الاثنوغرافية :**

1. المنهج الإثنوغرافي.....242
2. التقنيات الإثنوغرافية المعتمدة .....245
3. حدود ميدان الدراسة .....249
4. مجتمع الدراسة وخصائص الأسر المدروسة .....253
5. التحليل الكيفي.....255

**المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من السياق الأسري:**

1. الإنترنت في الجزائر : الواقع والخطابات .....258
2. الإنترنت في جغرافية الدار..... .....263
3. أجهزة النفاذ للانترنت ومكانتها بين الوسائل المنزلية الأخرى. .....272
4. كيفية دمج الانترنت في الحياة اليومية للأسرة التقرتية.....278
5. أثر استخدام الانترنت على العلاقات و النشاطات الأسرية.....280
6. أدوار واستراتيجيات الوساطة الأسرية .....282
7. نمط السلطات والأدوار والمعايير الأسرية وعلاقتها بالانترنت.....284
8. خلاصة : الإنترنت ضمن السياق الاتصالي التقرتي .....286

**الفصل السادس : نتائج وآفاق الدراسة**

**تمهيد**

**المبحث الأول : مناقشة نتائج الدراسة :**

1. مناقشة النتائج الجزئية.....296
   - **1.1** مناقشة النتائج الجزئية الخاصة بعينة الأطفال .....296
   - **2.1** مناقشة النتائج الجزئية الخاصة بعينة الأولياء .....305
   - **3.1** مناقشة النتائج الجزئية الخاصة بالدراسة الإثنوغرافية .....310
2. النتائج العامة ومناقشة الفرضيات.....314

**المبحث الثاني : الآفاق المستقبلية للدراسة :**

1. الآفاق الموضوعاتية في دراسة الأسرة والطفل والانترنت.....317
2. الآفاق المنهجية في الدراسات الإعلامية الجزائرية.....320

الخاتمة.....322

المراجع.....324

الملاحق.....346

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع عينة الأطفال حسب المناطق والمؤسسات | 132 |
| 02 | توزيع عينة الأطفال وفق متغير الجنس. | 133 |
| 03 | توزيع عينة الأطفال حسب المستوى التعليمي | 134 |
| 04 | توزيع عينة الأطفال حسب بداية استخدام الانترنت. | 136 |
| 05 | العلاقة بين بداية استخدام الانترنت ومتغير الجنس | 136 |
| 06 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأجهزة الموصولة بالإنترنت في الأسرة | 138 |
| 07 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك الأجهزة الالكترونية | 140 |
| 08 | العلاقة بين امتلاك الأجهزة ومتغير الجنس | 141 |
| 09 | توزيع عينة الأطفال حسب نوع الجهاز المملوك | 142 |
| 10 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب طريقة امتلاك الأجهزة | 144 |
| 11 | توزيع عينة الأطفال من حيث توفر ملحقات الأجهزة في البيت | 145 |
| 12 | توزيع الأطفال المبحوثين من حيث السماح للطفل باستعمال الملحقات | 146 |
| 13 | توزيع عينة الأطفال حسب تمثلات الانترنت | 147 |
| 14 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب مدى اعتقادهم بضرورة الإنترنت | 148 |
| 15 | توزيع عينة الأطفال حسب الوصف الذي ينطبق على الإنترنت | 149 |
| 16 | توزيع عينة الأطفال حسب علاقة المحيط الأسري بوصف الإنترنت. | 150 |
| 17 | توزيع عينة الأطفال حسب مدى الافتخار بالإنترنت المنزلي | 151 |
| 18 | توزيع الأطفال المجيبين بنعم حسب الشعور المرتبط بالافتخار بالانترنت. | 151 |
| 19 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب معية الاستخدام. | 152 |
| 20 | توزيع عينة الأطفال حسب معية الاستخدام وفق متغير المستوى الدراسي. | 153 |
| 21 | توزيع عينة الأطفال حسب مكان وضع الجهاز. | 155 |
| 22 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب المهارة في الاستخدام. | 156 |
| 23 | توزيع عينة الأطفال حسب دور الأسرة في تحسين المهارات. | 156 |
| 24 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب وجود ضوابط | 157 |
| 25 | توزيع عينة الأطفال حسب من يضع الضوابط | 157 |
| 26 | توزيع عينة الأطفال حسب تردد الاستخدام. | 158 |

| | | |
|---|---|---|
| 27 | توزيع عينة الأطفال حسب مدد الاستخدام. | 159 |
| 28 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب فترات الاستخدام. | 160 |
| 29 | توزيع عينة الأطفال حسب استخدام الإنترنت لساعات متأخرة من الليل. | 160 |
| 30 | توزيع عينة الأطفال حسب مجالات الاستخدام. | 161 |
| 31 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب محركات البحث المستخدمة. | 162 |
| 32 | توزيع عينة الأطفال حسب أصناف المواقع المطلع عليها. | 163 |
| 33 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب أصناف المواقع وفق متغير الجنس. | 164 |
| 34 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب التوجيه والإشراف من طرف الأسرة . | 166 |
| 35 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك عنوان الكتروني. | 166 |
| 36 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك بريد الكتروني وفق متغير الجنس. | 167 |
| 37 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق المستوى الدراسي. | 168 |
| 38 | توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي. | 170 |
| 39 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس. | 170 |
| 40 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق المستوى الدراسي. | 172 |
| 41 | توزيع عينة الأطفال حسب علم الأسرة بما يمتلكه الطفل من عناوين وصفحات. | 173 |
| 42 | توزيع الأطفال المستجوبين حسب أهم نشاطاتهم على الإنترنت | 174 |
| 43 | توزيع عينة الأطفال حسب مشاركة الأسرة في نشاطاتهم الالكترونية | 175 |
| 44 | توزيع عينة الأطفال حسب التعرض للمضايقات. | 175 |
| 45 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب أنواع المضايقات المتعرض لها. | 176 |
| 46 | توزيع عينة الأطفال حسب إخبار الأسرة عن المضايقات . | 177 |
| 47 | توزيع الأطفال المستجوبين حسب موقف الأسرة من المضايقات | 177 |
| 48 | توزيع عينة الأطفال حسب انعكاسات الانترنت. | 178 |
| 49 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب موقف الأسرة من الانعكاسات | 180 |
| 50 | توزيع عينة الأطفال حسب الآثار الصحية للإنترنت. | 180 |
| 51 | توزيع الأطفال المستجوبين حسب تصرف الأسرة اتجاه الآثار الصحية | 182 |
| 52 | توزيع عينة الأطفال حسب استخدام الإنترنت خارج المنزل. | 182 |

| | | |
|---|---|---|
| 53 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب أسباب استخدام الإنترنت الخارجي . | 183 |
| 54 | توزيع عينة الأطفال حسب تلبية الإنترنت لرغباتهم وتطلعاتهم. | 183 |
| 55 | توزيع الأطفال المستجوبين حسب تحسن المستوى الدراسي باستخدام الانترنت. | 184 |
| 56 | توزيع عينة الأطفال حسب توسيع الإنترنت للمعرفة والثقافة. | 184 |
| 57 | توزيع عينة الأطفال حسب تسهيل الإنترنت التواصل مع الأقارب | 185 |
| 58 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب الاستغناء عن بعض الوسائل المنزلية. | 185 |
| 59 | معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة في الاستمارة والدرجة الكلية للدور الذي تنتمي إليه | 191 |
| 60 | معاملات الارتباط للأدوار الخمسة مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس. | 192 |
| 61 | : معاملات ألفاكرونباخ لكل دور من أدوار الاستمارة ولمجموعها | 192 |
| 62 | تحديد شدة الوساطة وفق المتوسط المرجح. | 193 |
| 63 | توزيع عينة الأولياء حسب المناطق والأحياء | 195 |
| 64 | توزيع عينة الأولياء وفق متغير الجنس | 195 |
| 65 | توزيع عينة الأولياء حسب المستوى التعليمي. | 196 |
| 66 | توزيع عينة الأولياء حسب صفة ولي الأمر. | 197 |
| 67 | توزيع الأولياء حسب المهنة. | 198 |
| 68 | توزيع عينة الأولياء حسب المستوى المعيشي. | 199 |
| 69 | توزيع عينة الأولياء حسب عدد أفراد الأسرة | 200 |
| 70 | توزيع عينة الأولياء حسب بداية الاشتراك في الانترنت . | 203 |
| 71 | العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت و المستوى التعليمي للولي | 204 |
| 72 | العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى المعيشي للأسرة | 205 |
| 73 | توزيع عينة الأولياء حسب الطرف الذي طلب الاشتراك في خدمة الانترنت | 206 |
| 74 | توزيع أولياء الدراسة حسب الأجهزة المزودة بالانترنت داخل الأسرة | 207 |
| 75 | توزيع عينة الأولياء حسب الرأي في امتلاك الطفل للأجهزة الالكترونية | 208 |
| 76 | توزيع أولياء الدراسة حسب علم الولي بعلاقة الابن بالانترنت | 209 |
| 77 | العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت والمستوى التعليمي للولي | 210 |
| 78 | العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت وعدد أفراد الأسرة | 211 |
| 79 | توزيع عينة الأولياء حسب الرأي فيما يستعمل الابن الانترنت | 212 |

| | | |
|---|---|---|
| 80 | توزيع عينة الأولياء حسب دلالات إدخال الانترنت للمنزل | 213 |
| 81 | : إيجابيات وسلبيات الانترنت المنزلي من وجهة نظر الأولياء . | 214 |
| 82 | مدي قيام الأولياء بدور الإشراف وتنظيم الاستخدام . | 216 |
| 83 | مدى قيام الأولياء بدور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت . | 218 |
| 84 | مدى قيام الأولياء بدور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية . | 220 |
| 85 | مدى قيام الأولياء بدور التربية الأخلاقية والسلوكية | 222 |
| 86 | مدى قيام الأولياء بدور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي | 224 |
| 87 | النتائج الإجمالية لأدوار الوساطة الأبوية | 226 |
| 88 | الفروق في أدوار الوساطة حسب متغير الجنس. | 228 |
| 89 | الفروق في أدوار الوساطة حسب متغير السن . | 230 |
| 90 | اختبار شيفيه في دور التنظيم والإشراف | 231 |
| 91 | الفروق في ادوار الوساطة حسب المستوى الدراسي | 231 |
| 92 | الفروق في أدوار الوساطة حسب عدد أفراد الأسرة | 232 |
| 93 | اختبار توكي لأدوار الوساطة الأبوية | 234 |
| 94 | استخدام الأولياء للاستراتيجيات النشطة | 235 |
| 95 | استخدام الأولياء للاستراتيجيات التقييدية | 236 |
| 96 | استخدام الأولياء للاستراتيجيات التشاركية | 237 |
| 97 | استخدام الأولياء للاستراتيجيات غير المباشرة | 238 |
| 98 | إجمالي استراتيجيات الوساطة الوالدية. | 239 |
| 99 | الاختلافات بين الأولياء والأبناء في نظرتهم واستخدامهم للإنترنت . | 311 |

# فهرس الأشكال

أشكال الجانب النظري


| رقم الشكل | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مخطط تصوري لمتغيرات ومؤشرات الدراسة | 11 |
| 02 | شكل تمثيلي للمفهوم الإجرائي للأسرة. | 18 |
| 03 | نموذج غارسيا لدراسات سوسيولوجيا الاستخدام | 48 |
| 04 | نموذج ميهان وهيكي للوساطة الأبوية. | 68 |
| 05 | نموذج منال محمد أبو الحسن للتربية الإعلامية للوالدين | 74 |
| 06 | رؤية فينيكيتش للمنزل . | 80 |
| 07 | نموذج فينيكيتش لتفاعل الديناميكية الأسرية مع التكنولوجيات المنزلية | 82 |
| 08 | نموذج كاند وباب لعملية التدجين | 89 |
| 09 | نموذج كاند وباب لعملية إعادة تعريف الجهاز في السباق المنزلي. | 90 |


أشكال الجانب التطبيقي


| رقم الشكل | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 10 | مخطط توضيحي لمراحل تحديد العينة. | 131 |
| 11 | توزيع عينة الأطفال حسب متغير الجنس. | 133 |
| 12 | توزيع عينة الأطفال حسب متغير المستوى الدراسي | 134 |
| 13 | العلاقة بين بداية استخدام الانترنت المنزلي ومتغير الجنس | 137 |
| 14 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأجهزة الموصولة بالانترنت في الأسرة | 138 |
| 15 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك الأجهزة الإلكترونية | 140 |
| 16 | العلاقة بين امتلاك الأجهزة ومتغير الجنس. | 141 |
| 17 | توزيع عينة الأطفال حسب نوع الجهاز المملوك. | 142 |
| 18 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب طريقة امتلاك الأجهزة | 144 |
| 19 | توزيع الأطفال المبحوثين من حيث السماح باستعمال الملحقات. | 146 |
| 20 | توزيع عينة الأطفال حسب تمثلات الإنترنت. | 147 |
| 21 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب وصف الإنترنت. | 149 |
| 22 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب معية الاستخدام. | 152 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | | |
|---|---|---|
| 23 | توزيع عينة الأطفال حسب معية الاستخدام وفق متغير المستوى الدراسي. | 154 |
| 24 | توزيع عينة الأطفال حسب تردد الاستخدام. | 158 |
| 25 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب محركات البحث المستخدمة. | 162 |
| 26 | توزيع عينة الأطفال حسب أصناف المواقع وفق متغير الجنس. | 165 |
| 27 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق متغير الجنس . | 167 |
| 28 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق المستوى الدراسي. | 169 |
| 29 | توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس. | 171 |
| 30 | توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق المستوى الدراسي. | 172 |
| 31 | توزيع الأطفال المستجوبين حسب أهم نشاطاتهم على الإنترنت. | 174 |
| 32 | توزيع عينة الأطفال حسب انعكاسات الانترنت. | 179 |
| 33 | توزيع عينة الأطفال حسب الآثار الصحية للإنترنت. | 181 |
| 34 | توزيع عينة الأولياء حسب متغير الجنس | 196 |
| 35 | توزيع عينة الأولياء حسب المستوى التعليمي | 197 |
| 36 | توزيع عينة الأولياء حسب صفة ولي الأمر. | 198 |
| 37 | توزيع الأولياء المبحوثين حسب المهنة. | 199 |
| 38 | توزيع عينة الأولياء حسب المستوى المعيشي. | 200 |
| 39 | توزيع الأولياء حسب عدد أفراد الأسرة. | 201 |
| 40 | توزيع عينة الأولياء حسب بداية الاشتراك في خدمة الانترنت المنزلي. | 203 |
| 41 | العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى التعليمي للولي | 204 |
| 42 | العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى المعيشي للأسرة. | 206 |
| 43 | توزيع عينة الأولياء حسب ممن كان طلب الاشتراك . | 207 |
| 44 | العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت والمستوى التعليمي للولي. | 210 |
| 45 | العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت وعدد أفراد الأسرة. | 211 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 46 | توزيع عينة الأولياء حسب دلالات إدخال الانترنت . | 213 |
| | 47 | إيجابيات وسلبيات الإنترنت المنزلي من منظور الأولياء . | 214 |
| | 48 | الترتيب التنازلي لأبعاد دور الإشراف وتنظيم الاستخدام | 217 |
| | 49 | الترتيب التنازلي لأبعاد دور الحماية من مخاطر وجرائم الإنترنت. | 219 |
| | 50 | الترتيب التنازلي لأبعاد دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية. | 221 |
| | 51 | الترتيب التنازلي لأبعاد دور التربية الأخلاقية والسلوكية . | 223 |
| | 52 | الترتيب التنازلي لأبعاد دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي | 225 |
| | 53 | النتائج الإجمالية لأدوار الوساطة الأبوية. | 226 |
| | 54 | إجمالي استراتيجيات الوساطة الوالدية. | 239 |
| | 55 | مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 1 | 264 |
| | 56 | مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 2. | 266 |
| | 57 | مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 3. | 268 |


## فهرس الصور


| رقم الصورة | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | نموذج وولكوت للبحوث الكيفية | 93 |
| 02 | عدد مشتركي شبكة الإنترنت في الجزائر حسب arpt | 258 |
| 03 | التوزيع الجغرافي للمحتوى العربي حسب مرصد مأرب | 261 |
| 04 | منشور إلكتروني يمثل حالة الاغتراب عن الجو الأسري. | 282 |


## فهرس الملاحق


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الملحق01: استمارات ونماذج الدراسة | 347 |
| الملحق02: ترخيص للقيام بالدراسة الميدانية | 366 |
| الملحق 03 : مواقع خاصة بالأطفال والأولياء | 367 |
| الملحق04: إحصائيات خاصة بولاية ورقلة | 370 |
| الملحق 05 : جداول كا$^2$ المكملة للنتائج | 376 |

**مقدمة :**

تهتم الأمم في عصرنا الحالي بدراسات الطفل والطفولة أكثر من أي وقت مضى ، فالطفل هو الحاضر وهو المستقبل ، وقد أكّد العلماء أن للطفل خصائص جسدية ونفسية وعقلية على الكبار مراعاتها ، كما له دوافع وحاجات يتعامل على أساسها مع الأشخاص والأشياء ، فالطفل ليس كائن سلبي كما يتصوَّره البعض ، بل لديه طاقات كامنة فكرية وعاطفية ، يحاول استعمالها وتنميتها من خلال تجاربه الحياتية المختلفة .

إن أطفال اليوم يتعاملون بكثرة مع الوسائل والأدوات التقنية التي تحيط بهم في كل مكان ، وتعد الإنترنت من أبرزها وأكثرها جذبا لهم بما تتميز به من سمات وخصائص فريدة من نوعها ، وما توفره من فرص وخدمات لا توجد في غيرها ، لذلك فإن دراسة علاقة الأطفال بالشبكة العنكبوتية وأجهزة النفاذ إليها لم يعد مجرد موضوع دراسي ، بل أضحى مجالا وميدانا قائما بذاته أسِّست لأجله مراكز بحث عالمية وأنجزت فيه العديد من الدراسات الموسعة والمعمقة .

وأشارت العديد من الدراسات إلى أن الطفل في تعامله مع الوسائط الإعلامية يتأثر بدرجة كبيرة بالسياق الاجتماعي والمحيط الأسري ، لذلك فلا يمكن دراسة استخدامات الطفل لهذه الوسائط عامة وللإنترنت خاصة بمعزل عن دراسة وبحث المؤثرات البيئية والمحددات المنزلية .

انطلاقا مما سبق ، تتضح أهمية دراستنا هذه التي تسعى إلى دراسة استخدامات الأطفال للشبكة العنكبوتية المنزلية والإشباعات التي تحققها لهم ، ودور كل من الوساطة الأبوية والسياق المنزلي بشقيه المادي والمعنوي في توجيه هذا الاستخدام ، وذلك باعتماد كل من المنهج الكمي والكيفي، واستخدام الملاحظة والاستبيان والمقابلة وغيرها من أدوات جمع البيانات .

ولتحقيق الأهداف المرجوة قسمنا الدراسة إلى ستة فصول ، فصلين نظريين : **الفصل الأول** تطرقنا فيه إلى دوافع اختيار الموضوع ثم إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها وأهدافها ولأهميتها ، وأهم المفاهيم ومنهجية الدراسة المعتمدة و بعض الصعوبات التي اعترضت طريق الباحثة وكذلك أهم التسهيلات التي ساعدتها على إتمام هذا العمل .

أما **الفصل الثاني** فضمَّ مبحثين ؛ الأول خاص بالمداخل والمقاربات النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة ويتعلق الأمر بأربعة مداخل وهي : مدخل الاستخدام بمقاربة الاستخدامات والإشباعات ، ومقاربة سوسيولوجيا الاستخدام ، ومدخل الوساطة بمقاربة الوساطة الأبوية ، ومدخل التكنولوجيا المنزلية وركزنا على مقاربة التدجين ، ومدخل عالم الحياة اليومية في جانبه الخاص بدراسة وسائل الإعلام والتكنولوجيا في الحياة اليومية ، والمبحث الثاني خصِّص لاستعراض الدراسات السابقة ، حيث قسمناها إلى ثلاثة محاور : محور الدراسات المتعلقة باستخدام الطفل لشبكة الإنترنت ، ومحور الدراسات المتمحورة حول علاقة الأسرة بالإنترنت والثالث خاص بالدراسات الخاصة بالإنترنت في السياق المنزلي ، وحاولت الباحثة مناقشة الدراسات السابقة وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية ، كما حاولت إبراز أوجه التميز في هذه الدراسة .

أما الجانب التطبيقي فقد شمل أربعة فصول ؛ **الفصل الثالث** عرضنا فيه الدراسة الميدانية الخاصة بعينة الأطفال ؛ حيث قسمناه إلى مبحثين ؛ الأول تناولنا فيه الإجراءات المنهجية من حيث المنهج المستخدم وطريقة تحديد مجتمع البحث واختيار عينة الدراسة والقيام بالدراسة الاستطلاعية والأساليب الإحصائية المطبقة ، والمبحث الثاني عرضنا فيه وحللنا البيانات المستقاة من عينة الأطفال من حيث مدى امتلاك الأطفال لأجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها ، وتمثلاتهم وتصوراتهم للانترنت : وعادات وأنماط استخدامهم لها ، والإشباعات المتحققة لهم منها ، أما **الفصل الرابع** فخصصناه لعرض الدراسة الخاصة بعينة الأولياء ، وضم مبحثين كذلك ، الأول شرحنا فيه الإجراءات المنهجية المتبعة من حيث اختيار المنهج المناسب وتحديد مجتمع البحث والعينة وخصائصها والدراسة الاستطلاعية والأساليب الإحصائية ، والمبحث الثاني قدمنا فيه تحليل الجداول والبيانات التي أدلى بها الأولياء بدءا بعرض المعلومات الخاصة بتملك واستخدام الانترنت المنزلي ، ثم التعريج إلى بيان أدوار الوساطة الأبوية في توجيه استخدام الأطفال للانترنت ، من حيث الإشراف وتنظيم الاستخدام ، والحماية من مخاطر وجرائم الشبكة ، وتنمية الوعي والثقافة المعلوماتية ، والتربية الأخلاقية والسلوكية في التعامل عبر الانترنت ، وتشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي ، وكذلك تفصيل الاستراتيجيات المتبعة من طرف الأولياء .

أما **الفصل الخامس** فقد خص للدراسة الاثنوغرافية وبيان دور السياق المنزلي في توجيه استخدام الأطفال للإنترنت ؛ وضم أيضا مبحثين ، الأول تطرقنا فيه إلى الإجراءات الإثنوغرافية والأدوات والتقنيات المعتمدة ، وذكر مواصفات الأسر المدروسة ، أما المبحث الثاني فقدمنا فيه نتائج الدراسة الإثنوغرافية من حيث توصيفا البيئة المنزلية للأسر التقرتية وكيفية دمج الانترنت في العادات اليومية للأسرة ، ودلالات ومكانة الانترنت ضمن الوسائل المنزلية الأخرى ، ومكانة الانترنت ضمن الأنشطة الأسرية الأخرى ، وعلاقة السلطات والأدوار الأسرية باستخدام الانترنت ، ودور المعايير القيمية والاجتماعية في توجيه الاستخدام ، أما **الفصل السادس** : فقد خصص لعرض النتائج الجزئية والعامة للدراسة ، وكذلك وضع تصور لآفاق الدراسات الإعلامية الجزائرية من الناحيتين الموضوعاتية والمنهجية ، بعده خاتمة الدراسة احتوت على بعض التوصيات والاقتراحات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة

1. دوافع اختيار الموضوع
2. إشكالية الدراسة
3. التساؤلات والفرضيات
4. أهداف الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. المفاهيم
7. منهجية الدراسة
8. الصعوبات والتسهيلات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 1. دوافع اختيار الموضوع :

لماذا الطفل والإنترنت ؟ وفي السياق المنزلي بالذات ؟

كثيرا ما شدني موضوع الطفل وعلاقته بالأجهزة الإلكترونية وبوسائل الإعلام ، وكوني كاتبة مهتمة بأدب الطفل – إلى جانب كوني باحثة جامعية – فقد ألفت عملا أدبيا بعنوان **"الطفل والأجهزة"** * ، حاولت من خلاله معالجة الظواهر السلبية الناتجة عن إدمان الطفل للأجهزة التقنية المتوفرة في بيئته الأسرية بأسلوب أدبي مبسط ، إلا أن الشغف بهذا الموضوع لم يقف عند هذا الحد ، بل تحول إلى **دافع ذاتي** ؛ وقررت التعمق فيه بالبحث والدراسة في مرحلة الدكتوراه ، وقد اخترت التركيز على علاقة الطفل بالإنترنت، كون هذه الأخيرة أصبحت أهم وسيلة اتصالية في المجتمع ؛ كما أن التزايد المستمر والانتشار المتسارع للتكنولوجيات الذكية المزودة بالإنترنت ودخولها إلى البيوت الجزائرية ؛ كذالك سعي المدارس ومختلف المؤسسات التربوية إلى الارتباط بالشبكة العنكبوتية ؛ وإدماجها في المنظومة التربوية والمناهج التعليمية ؛ كل ذلك شغلني كباحثة وجعلني أقف وألاحظ مختلف الظواهر الاجتماعية والمظاهر السلوكية الناتجة عن تعامل الكبار والصغار مع عالم الإنترنت ، هذه الظواهر والمظاهر كانت هي **الدافع الواقعي أو المعيشي** – إن صح التعبير – الذي حمسني أكثر لدراسة هذا الموضوع ، وأخص منها بالذكر :

– ظاهرة الإقبال الكبير للأطفال على شبكة الإنترنت وانجذابهم نحوها أكثر من الكبار . وذلك ما نلاحظه في مقاهي الإنترنت التي أغلب زبائنها هم من الأطفال والشباب . وكذلك في البيوت ؛ حيث يشتكي الأولياء من انشغال أبنائهم بالإنترنت حتى وصول بعضهم إلى درجة الإدمان عليها .

– ظاهرة الفجوة الرقمية والمعرفية بين الآباء والأبناء ، حيث أن الأطفال سريعي التعلم في تعاملهم مع الشبكة العنكبوتية ، ولديهم قدرة في التحكم في استخدام تطبيقاتها وخدماتها أكثر من أوليائهم ؛ وهذا ما صرح به العديد من الأولياء وما لمسته شخصيا في تعاملي مع بعض الأسر من محيطنا القريب .

– ازدياد تغلغل التكنولوجيا والإنترنت في المظاهر الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري عامة والمجتمع الورقلي خاصة ، حيث أصبحت ساحة للتواصل الاجتماعي ومجالا للحضور الثقافي ، تتمظهر على مستوى المعاني والدلالات والقيَّم التي أسقطها الجزائريون عليها ؛ ولا يتأتى الكشف عن هذه المعاني

* هذا العمل الأدبي هو عبارة عن مسرحية غنائية موجهة للأطفال ، وقد فاز بجائزة الشارقة للإبداع العربي الإصدار الأول في دورتها 16 سنة 2012 وطبع من طرف دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة سنة 2013.

والدلالات والقيَّم إلا من خلال الدراسات الإثنوغرافية والتحليلات السياقية ، وهذا ما سعينا إليه من خلال عملنا الميداني. .

ومن خلال البحث الأولي حول الموضوع ؛ ومطالعة البحوث والدراسات ، لفت انتباهي عدة ملاحظات، شكلت **الدافع العلمي والموضوعي** لدراستي ، مما ساعدني في تحديد مشكلة البحث النهائية ، وتلخص هذه الملاحظات في نقطتين:

– **الأولى** : قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية حول موضوع استخدام الطفل للإنترنت بصفة عامة ، وانعدامها فيما يخص استخدامه في السياق الأسري ؛ حيث أن أغلب الدراسات التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها ركزت على أثر أو تأثير الانترنت على الطفل أو الأسرة ، أما الدراسات التي درست موضوع الاستخدام فلم تتجاوز مجرد وصف الاستعمال ورصد الإشباعات ، ولم تقف على دور السياق الأسري والاجتماعي أو غيرهما من العوامل الفاعلة والمؤثرة ، وإن كانت بعضها قد أشار إلى ذلك إشارات عابرة ، كما أن أغلبها درست استخدام الأطفال للانترنت خارج الأسرة ( في مقاهي الانترنت أو النوادي ) .

– **الثانية** : ندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت استخدام الطفل للانترنت في الجنوب الجزائري بصفة عامة ومنطقة ورقلة بصفة خاصة ، حيث أن كل الدراسات الجامعية ركزت على استخدام الانترنت في المدن الشمالية باعتبارها مناطق استقطاب للسكان وهي مدن كبرى تتوفر على الخدمات والإمكانيات المادية والتكنولوجية ، أما المناطق الصحراوية فلم تلق اهتماما كافيا من طرف الباحثين ، على الرغم من تغير الكثير من الظروف المعيشية ، فولاية ورقلة مثلا شهدت توافدا كبيرا للسكان من مختلف مناطق الوطن لتوفر فرص العمل فيها وباعتبارها العاصمة البترولية للجزائر، كما شهدت تطورا ملحوظا في المستوى التعليمي والثقافي للسكان ، وانفتاحا اتصاليا نحو العالم ككل في عصر "القرية الكونية " بفضل الانترنت ووسائل الاتصال الجديدة ، وهذا ما دفعنا لتطبيق الدراسة في هذه المنطقة.

أما **الدافع التأسيسي والبنائي** ؛ فهو سعينا للمساهمة في مشروع المقاربة البديلة لدراسات الجمهور في الجزائر والعمل على الارتقاء بالدراسات الإعلامية الجزائرية ؛ بناء على دعوة الباحث علي قسايسية الباحثين الجزائريين لاعتماد المنهج الإثنوغرافي في دراساتهم خاصة فيما يتعلق بموضوعات الأسرة

والتكنولوجيات المنزلية ، وذلك في أكثر من موضع في أطروحته للدكتوراه مما ولد لدينا شعورا بأننا معنيين بصورة مباشرة بخطابه في قوله ** :

(( ... **وخلاصة هذه الدراسة ، هي عبارة عن دعوة لصالح مشروع مقاربة بديلة لدراسات الجمهور في الجزائر ، ويتعلق الأمر بالمقاربة الإثنوغرافية التي تتلاءم والأسس العامة و المحلية الخاصة بالمجتمع الجزائري** )) ؛

((... **إن دراسة اختلاف السلوك الاتصالي في علاقته بالاختلافات الثقافية ؛ هي بالذات الانشغال الأساسي للمقاربة الإثنوغرافية والأنثربولوجية التي تدعو دراستنا هذه لإعادة الاعتبار لها في التحليل السوسيولوجي الجزئي للمجتمع الجزائري ، وخاصة في تحليل التفاعلات الاجتماعية التي يحدثها الاستعمال المنزلي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة** ...)) .

** يمكن الرجوع إلى علي قسايسية ، **المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي** ، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006/ 2007 ، ص : 5 ، 224 ، 225 ، 235 .

## 2. إشكالية الدراسة :

شهدت شبكة الإنترنت تطورات سريعة وحققت إنجازات مذهلة لم تحققها أي وسيلة إعلامية واتصالية من قبل ، فإن كان الهاتف قد استغرق 42 سنة حتى يصل إلى 50 مليون مستخدم ، والإذاعة 38 سنة و التلفزيون 12 سنة ، فإن الإنترنت وصلت إلى هذا العدد خلال أربع سنوات فقط [1]، نظرا لخصائصها المتفردة : السرعة، التفاعلية ،العالمية وغيرها ،مما جعل الأفراد والمجتمعات تنجذب بقوة نحوها.

تشير إحصائيات الإنترنت إلى تجاوز عدد المستخدمين 3.5 مليار شخص في أنحاء العالم[2] ، وحسب تقارير منظمة اليونيسف UNICEF فإن ثلث هذا العدد هم من الأطفال[3] ، أي أكثر من مليار طفل في العالم يستخدم الإنترنت ، وهو رقم في نمو سريع ؛ كون فئة الأطفال والشباب الأكثر اهتماما واستخداما للتقنيات الحديثة كما أكدته العديد من الدراسات .

ويبدو جليا اهتمام مختلف الجهات الفاعلة في فضاء الطفولة باستخدامات الأطفال للإنترنت ، خاصة في الدول المتقدمة ، فقد تأسست العديد من المراكز البحثية والجمعيات الدولية والإقليمية والوطنية الداعية إلى حماية الأطفال عبر الخط ، وعقدت لذلك العشرات من المؤتمرات والندوات والجلسات التشاورية والاتفاقيات .

وإن كانت دراسات وأبحاث هذه المنظمات والجمعيات قد ركزت على جانب التأثير السلبي والبحث عن سبل لحماية الأطفال من مخاطر وجرائم الإنترنت ، فإن صنفا آخر من الباحثين أولوا اهتماما خاصا لدراسة سمات " الجيل الرقمي " أو " أطفال الإنترنت " واستخداماتهم وممارساتهم في الفضاء

---

[1] هذا ما توصل إليه جاباي .ج.ج (2000) Gabay.J.J نقلا عن : حسني محمد نصر ، **اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة** ، مؤتمر " شبكات التواصل الاجتماعي : التطبيقات والإشكاليات المنهجية" ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2015:
https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/%D8%A7.%D8%AF%20%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%8A%20%D9%86%D8%B5%D8%B1.pdf (date : 12/09/2017).

[2] أورد موقع الإحصائيات العالمية للإنترنت أن عدد المستخدمين في العالم بتاريخ 22 أوت 2017 بلغ 3.835.498.274 : www.internetworldstats.com (date : 22/08/2017).

[3] Jasmina Byrne , Patrick Burton , **Children as Internet users: how can evidence better inform policy debate?** , journal of cyber policy , vol 2, N°1 , 2017, pp (39-52).

الافتراضي ومدى استفادتهم من المواقع معرفيا وثقافيا واجتماعيا ونوعية المواد والمحتويات التي يفضلونها أو ينشئونها ويتبادلونها وغيرها من الجوانب الإيجابية في علاقة النشء بالشبكة العنكبوتية .

وفي كلا الفريقين ، أكدت جل الدراسات أن للأسرة دور فعال في حماية الأطفال من المخاطر الناجمة عن الإبحار الإلكتروني، وكذلك دورها البارز في إدارة العلاقة بين الأبناء والشبكة العالمية ، مما دفع بالباحثين نحو عودة الاهتمام بنظرية الوساطة الأبوية أو الوالدية *parental theory mediation* ، التي تهتم بدراسة الاستراتيجيات الأبوية التي تحكم علاقة الطفل بوسائل الإعلام والتي كانت قد وضعت سابقا لدراسة علاقة الطفل بالتلفزيون وبألعاب الفيديو ، فجاءت محاولات لتطبيقها على استخدام الانترنت من طرف بعض الباحثين أبرزهم: سونيا ليفينستون *Sonia Livingstone*. بينما اهتم فريق آخر من الباحثين بدراسة عملية دمج الانترنت كتكنولوجيا جديدة في الحياة اليومية لأفراد الأسرة ، وكيف يعمل السياق المنزلي والتفاعلات الأسرية على توجيه استخدام الطفل للانترنت ، وذلك في إطار تطور الدراسات الثقافية خاصة دراسات التلقي ، وقدا برز في هذا الصدد مدخل "التدجين"*domestication* "والذي يرى أصحابه أن الأسرة تعمل على ترويض التكنولوجيا وجعلها أليفة تتماشى مع قيمها وعاداتها ، وكذلك بروز تيار الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال *l'usage social des TIC* الذي يرى أن " استخدام" *usage* و " تملك" *appropriation* الأفراد للوسائل التكنولوجية لا يمكن أن يدرس بمعزل عن محيطهم الاجتماعي والثقافي ، وأنه انعكاس لتصوراتهم وتمثلاتهم التي اكتسبوها من الأسرة غالبا، ولأن المنهج الكمي لا يستطيع الكشف عن الكثير من خفايا الاستخدام الأسري ، فقد توجهت أغلب هذه الدراسات على اختلاف مداخلها النظرية نحو الأساليب الاثنوغرافية للكشف عن مجريات الاستخدام وسياقاته في فضاء الأسرة ، وبذلك لم يعد ينظر للأسرة باعتبارها مجرد مجموعة من الأفراد ، بل أصبحت تعتبر جماعة تشكل وحدة اجتماعية وفكرية ، لها أساليبها وتصوراتها وقيمها الخاصة والمشتركة بين أفرادها ، ولم تكتف الدراسات بالبحث عن ماذا يفعل الأطفال بالانترنت ؛ بل توجهت للبحث عن ماذا تعني لهم في حياتهم اليومية .

وفي مقابل هذا الاهتمام الكبير بدراسات الأطفال الإمبريقية في الدول الغربية ، والتجديد الملحوظ في المداخل والمناهج المعتمدة ، نجد إهمالا ونقصا كبيرين لبحوث الطفل في الجامعات الوطنية ؛ وركودا على المستويين النظري والتطبيقي ، فأغلب الدراسات ما زالت تتبنى المقاربات التقليدية ، وتنطلق من فكرة التأثير القوي للانترنت على الطفل ، أما التي درست مجال الاستخدام فلم تتجاوز مرحلة وصف الاستعمال ورصد عادات التصفح ، والتي وقفت على دور الأسرة اختزلته في أساليب المراقبة وآليات

التقييد ، أما مدخل الوساطة الأبوية الذي يحاول تتبع مختلف الاستراتيجيات والأدوار فلم تجد الباحثة أي دراسة أكاديمية اعتمدته ، بل هناك غياب شبه كلي لهذا المفهوم وللنظريات المؤطرة له في البحوث الجزائرية.

إن احتكاك الطفل الجزائري بالانترنت ظاهرة آخذة في التوسع ، إذ تشير الإحصائيات إلى النمو الملحوظ والسريع في عدد مستخدمي الانترنت من الأطفال في الجزائر، وحسب دراستين من "واب ديالنا" *Web dialn@* فإن نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و19 سنة انتقلت من 09 % من مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر عام 2009م إلى 19% من مجموع المستخدمين سنة 2010م ، أي زادت بأكثر من الضعف خلال عام واحد[1] ، ولاشك أن هذه النسبة ستشهد مزيدا من الارتفاع خاصة مع إقبال المزيد من الأسر إلى الارتباط بالشبكة العنكبوتية ، ومع توجه المنظومة التربوية في الجزائر إلى تعميم تدريس تقنيات الحاسوب والانترنت ودفع الأطفال إلى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في كل المدارس والمؤسسات التربوية ؛ وكذا ازدياد اقتناء الأسر للتكنولوجيات الجديدة المزودة بتطبيقات الإنترنت كالحواسيب والهواتف الذكية والألواح الإلكترونية ؛ هنا نقف متسائلين : هل يختزل دور الأسرة في مجرد اقتناء التجهيزات والانفتاح على الشبكة العنكبوتية لمواكبة العصر و لتلبية طلبات واحتياجات الأبناء ، أم أن الأسرة بعملية إدخال الانترنت للمنزل سيترتب عليها القيام بأدوار جديدة في إطار تنظيم علاقة الأطفال بالوافد الجديد ؟.

لقد سعت الدولة الجزائرية إلى ربط الأسرة الجزائرية مبكرا بالتكنولوجيا الجديدة منذ بدايات العشرية الأولى للقرن الواحد والعشرين ، وذلك عبر عدة مشاريع أبرزها مشروع أسرتك *ousratic* الذي أفصح عنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في قمة تونس للمجتمع المعلوماتي يوم 16 نوفمبر 2005 ، و كان الهدف الأساسي من هذا المشروع إدخال الأسر الجزائرية في مجتمع المعلومات العالمي عن طريق تقديم تسهيلات لأرباب الأسر لاقتناء حواسيب مكتبية والحصول على اشتراك إنترنت ، وكان من المفترض إحصاء ستة ملايين أسرة مستفيدة من هذا المشروع الضخم . إلا أن المشروع فشل ولم ينجح في تحقيق أهدافه .

---

[1] أعدت الدراستين كل من مؤسسة " إيدياتيك" IDEATIC ومؤسسة " مادكوم" MED&COM حول مستخدمي الإنترنت في الجزائر وهما منشورتين على الرابطين :

http://www.webdialna.com/pdf/presse.pdf

http://www.webdialna.com/pdf/webdialna_vague3.pdf (date : 07/08/2017).

ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى أصبحت الأسر الجزائرية تقبل على اقتناء التكنولوجيات الجديدة من تلقاء نفسها ؛ وتسعى للارتباط بالشبكة العنكبوتية بكل الطرق والوسائل المتاحة ، بل وتطالب الحكومة بتحسين الخدمات ورفع سعة التدفق وتوسيع شبكة التغطية والانتقال إلى العمل بأجيال متقدمة للإنترنت .

إن الأسرة الجزائرية اليوم لم تعد بحاجة إلى مشاريع تحثها على امتلاك التكنولوجيا فقد أصبحت تمتلكها بالفعل ؛ ولكنها تحتاج إلى مشاريع تجعلها تتملك هذه التكنولوجيا والفرق بين " الإمتلاك " و " التملك " فرق شاسع جدا ؛ ففي حين يشير الأول إلى مجرد حيازة واقتناء المنتجات التكنولوجية، يشير الثاني إلى التمكن والسيطرةوالاستخدام الواعي والفعَّال للتكنولوجيا.

وفي ظل ما تشهده الأسرة الجزائرية – كغيرها من الأسر في العالم – من تغيرات جذرية على مستوى الأدوار والعلاقات والقيم والمسؤوليات ، والتي تعزى في كثير من الأحيان إلى التطورات التكنولوجية وتأثيرات وسائل الاتصال الجديدة ، نجد أن هناك ضرورة للبحث في كيفية تعامل الأسرة مع الأدوات الاتصالية الجديدة والثقافة الوافدة معها ، وكيفية تكييف هذه التكنولوجيات ومحاولة التأقلم معها ، خاصة وأن المجتمع الجزائري يعاني من فوارق اجتماعية واقتصادية وارتفاع في نسبة الأمية الأبجدية والتي لا تدع مكانا للحديث عن الأمية التكنولوجية ، أضف إلى ذلك ما تطرحه التكنولوجيات المنزلية من فجوة معرفية واتصالية بين الأبناء والآباء . لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لسد جزء من الفراغ الموجود على مستوى البحث العلمي الجامعي حول هذا الموضوع المهم ، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي :

**ما دور كلٍّ من الوساطة الأبوية والسياقين المادي والمعنوي للأسرة في توجيه استخدام الطفل للانترنت المنزلي ؟**

نحاول من خلال هذا التساؤل تسليط الضوء على حيثيات الاستخدام المنزلي للانترنت من طرف الأطفال في منطقة ورقلة ، ومدى قيام الأسرة بتوجيهه، والأسرة في دراستنا لا تقتصر على الأشخاص فقط كما هو المفهوم الشائع ، بل نقصد بالأسرة جميع المكونات : الأفراد( الوالدين والإخوة) والماديات (الوسائل والتجهيزات المنزلية) والمعنويات ( القيم والتصورات والمعتقدات).

إننا ننطلق من فكرة مفادها أن استخدام الطفل للانترنت داخل المنزل لا يتم توجيهه فقط من طرف الوالدين أو الإخوة ، بل يحتكم كذلك إلى السياق المادي والمعنوي المتوفر في المحيط الأسري بالإضافة إلى التوجهات الذاتية للطفل ، إننا نعتقد أن دراسة الوساطة الأبوية بمعزل عن السياق المنزلي تفضي إلى نتائج ناقصة وفهم قاصر لعملية الاستخدام.

إن الطفل في تعامله مع شبكة الانترنت يعمل على إضفاء دلالات عليها؛ ويحتاج إلى تعلم مهارات؛ واكتساب معلومات ، كما يحتاج أيضا لتعلم قواعد الإبحار؛ وحدود الاستخدام الصحي والسليم؛ وإتيكيت التصفح وأخلاقيات التواصل الرقمي ؛ والممنوعات ؛ والمحاذير ؛ كما يحتاج أيضا إلى تنمية ملكاته وقدراته التي تجعله عضوا فاعلا في العالم الافتراضي ، وغيرها من الأمور التي ينتظر أن يكتسبها بالدرجة الأولى من المحيط الأسري ، سواء من الأفراد أو مما يتوفر في بيئة المنزل من مصادر أخرى، فإن لم يجد داخل الأسرة ما يشبع حاجياته وتطلعاته فسيبحث عمَّن أو ما يلبي ذلك خارجها ، وقد وظفنا في دراستنا عددا من المداخل النظرية الحديثة ذات الصلة بالموضوع ، كما اعتمدنا على أكثر من أداة لجمع المعلومات ؛ بغية الوصول إلى فهم أشمل وأعمق للظاهرة المدروسة .

ويمكن توضيح منهجية الدراسة في المخطط الآتي :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

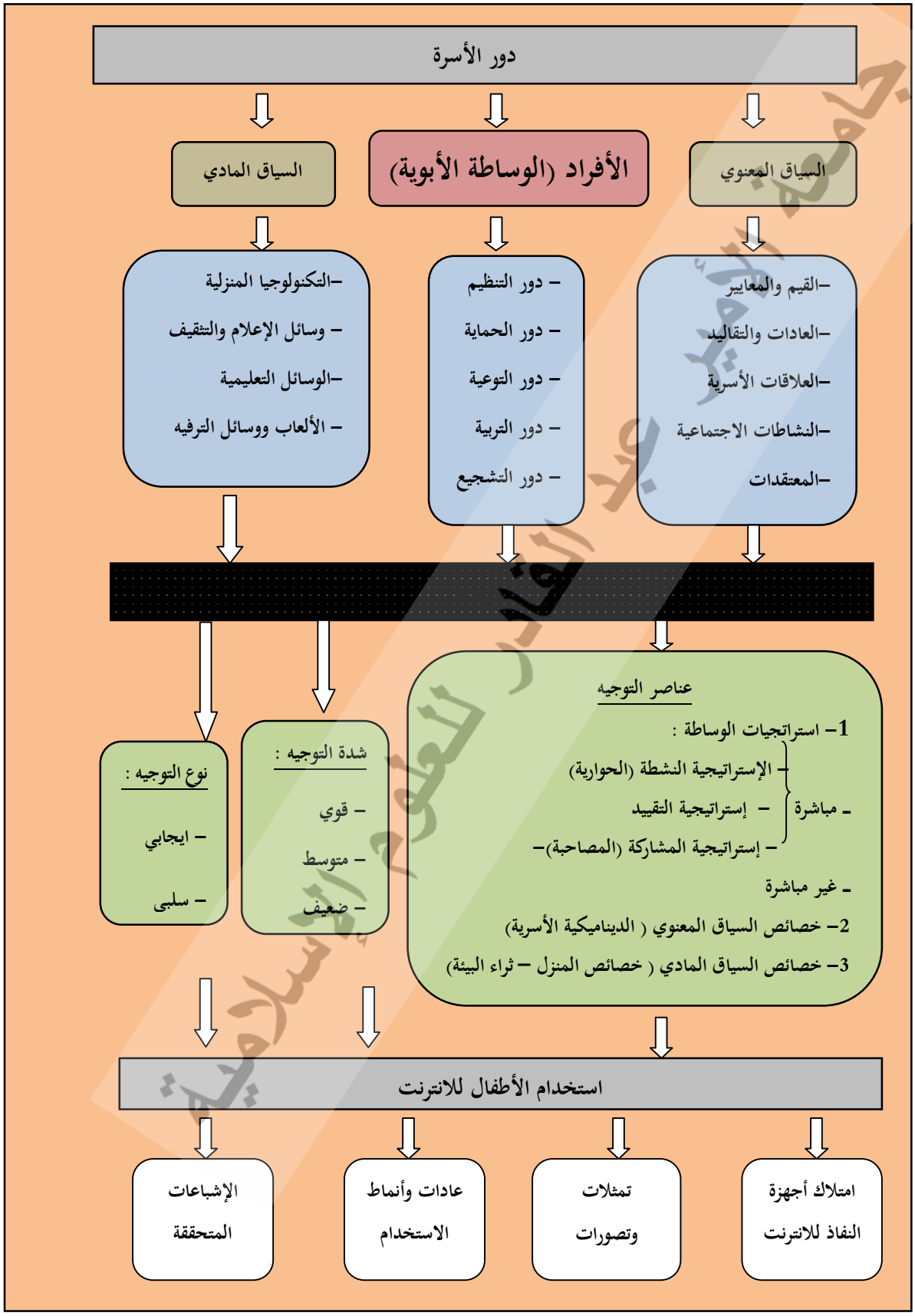


**الشكل رقم (01) : مخطط تصوري لمتغيرات ومؤشرات الدراسة**

## 3. التساؤلات والفرضيات :

إن وضع عدد من التساؤلات حول الموضوع المدروس ؛ يعين الباحث على تحديد الزوايا التي عليه التركيز عليها ، كما أن تخمين بعض الإجابات المسبقة وصياغتها في شكل فرضيات ؛ تصبح الركيزة التي يعتمد عليها الباحث للتحقق من مدى انسجام تصوراته وتخميناته مع ما هو في الواقع.

**1.3 تساؤلات الدراسة** : إن سعينا لتفكيك التساؤل المركزي للدراسة ؛ قادنا إلى تحديد ثلاث تساؤلات فرعية حددنا لكل سؤال فرعي عددا من التساؤلات الجزئية بنينا عليها فرضيات دراستنا ؛ ونبين ذلك كالآتي :

- السؤال (1) : كيف يستخدم الطفل الإنترنت داخل المحيط الأسري ؟
- السؤال (2) : ما هي الأدوار التي تؤديها الوساطة الوالدية في استخدام الطفل للإنترنت ؟ وما هي الاستراتيجيات المتَّبعة في ذلك ؟
- السؤال (3) : كيف يعمل السياق المنزلي المادي والمعنوي على توجيه استخدام الطفل للإنترنت ؟

## 2.3 فرضيات الدراسة :

الفرضية هي نظام يقام أو علاقة تقترح ؛ لتوضع موضع الاختبار ، والوقائع هي التي تعتمد في تأكيد صحة العلاقة المفترضة أو نفيها[1] ، وبناء على تساؤلات الدراسة، قمنا بصياغة الفرضيات الآتية :

- **الفرضية (1) : يستخدم الطفل الإنترنت داخل المحيط الأسري وفقا لمحددات هذا المحيط وخصائص الطفل ذاته.**

وتتفرع هذه الفرضية إلى الفرضيات الجزئية الآتية :

- تسهم تصورات وتمثلات أفراد الأسرة ( الأبوين والإخوة) والمعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية التي تكتسبها الإنترنت ضمن السياق الأسري في تشكيل تمثلات وتصورات الطفل للإنترنت .
- تخضع عادات وأنماط استخدام الطفل للانترنت المنزلي لنظام أسري محدد ويختلف الاستخدام والخضوع للنظام الأسري باختلاف الجنس والمستوى الدراسّي للطفل .

[1] علي معمر عبد المؤمن ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية : الأساسيات والتقنيات والأساليب** ، ط1 ، جامعة 7 أكتوبر : ليبيا-2008 ، ص 146 .

- **الفرضية (2) : تؤدي الوساطة الوالدية أدوارا عدة في استخدام الطفل للإنترنت ، ويتَّبع الأولياء استراتيجيات مختلفة في عملية الوساطة .**

حددنا في دراستنا هذه خمسة أدوار للوساطة الأبوية تتماشى مع أدوار الأسرة ووظائفها العامة ؛ وتتمثل في :1- الإشراف على الاستخدام 2- الحماية من المخاطر 3- التثقيف والتوعية 4- التربية على السلوك الأمثل 5- تشجيع المشاركة والتفاعل . أما الاستراتيجيات المتَّبعة من طرف الأولياء فقد اعتمدنا في تحديدها على الدراسات الأجنبية ، وتتمثل في : إستراتيجية التقييد . الإستراتيجية النشطة (الحوارية) ، المشاركة والمصاحبة ، وأضافت الباحثة الإستراتيجية غير المباشرة وتشمل تقديم القدوة في الاستخدام والمراقبة عن بعد ، وبناء عليه صغنا الفرضيتين الجزئيتين الآتيتين :

- يهتم الأولياء بالقيام ببعض أدوار الوساطة الأبوية ويهملون الأخرى ، كما يفضلون بعض الاستراتيجيات لفعاليتها في نظرهم دون الاستراتيجيات الأخرى .
- تختلف أدوار الوساطة الوالدية والاستراتيجيات المتَّبعة باختلاف الجنس والسن والمستوى التعليمي للولي ، وكذا باختلاف خصائص الأسرة من حيث المستوى المعيشي وعدد الأفراد.

- **الفرضية (3) : يعمل السياق المنزلي المادي والمعنوي على توجيه استخدام الطفل للإنترنت وعلى تحديد أدوار واستراتيجيات الوساطة الأبوية .**

وتنبثق من هذه الفرضية فرضيتين جزئيتين هما :

- تؤثر المتغيرات المادية على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية من حيث خصائص المنزل وحجم الاستهلاك التكنولوجي .
- يؤثر السياق المعنوي على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية تبعا للعلاقات والتفاعلات الأسرية وحجم نشاطات الطفل والنشاطات الأسرية الداخلية والخارجية وأنماط السلطات والمسؤوليات والمعايير والقيم الأسرية .

## 4. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام الأطفال للشبكة العنكبوتية في مدينة ورقلة وكيفية تعامل الأولياء مع استخدامهم ؛ وأثر السياق المادي والمعنوي في ذلك ، ويمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي :

- الكشف على تمثلات وتصورات الطفل الجزائري الورقلي للإنترنت والمعاني والدلالات التي تحملها في السياق الأسري .

- التعرف على عادات وأنماط استخدام الطفل للانترنت المنزلي ومدى حرص الأسرة على ترشيد هذا الاستخدام.
- معرفة مدى وجود وساطة أسرية في استخدام الطفل للانترنت داخل الأسر المدروسة والأدوار التي تؤديها والاستراتيجيات المتبعة من طرف الأولياء .
- الوقوف على أثر المتغيرات الديمغرافية والأسرية على استخدام الطفل للانترنت وعلى الوساطة الأبوية .
- توصيف البيئة المنزلية والجو الأسري الذي يتم فيه استخدام الطفل للانترنت ؛ وبيان الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للأسرة الجزائرية عامة والأسرة الورقلية على وجه الخصوص في تعاملها مع التكنولوجيات الجديدة.
- التعريف ببعض المقاربات والمداخل النظرية الحديثة وتطبيقها عمليا مثل مدخل التكنولوجيا المنزلية ومقاربة الوساطة الأسرية والمقاربة الاثنوغرافية.
- المساهمة في إثراء الدراسات الإعلامية الجزائرية وخاصة في مجال تطبيق المنهج الإثنوغرافي.
- العمل على زيادة وعي الأسر والأطفال بأهمية استخدام الانترنت ودور الوساطة الأسرية والبيئة المنزلية في ذلك ، من خلال العمل الميداني والاحتكاك والتواصل مع الأسر والأطفال.

## 5. أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة موضوع دور الأسرة في توجيه استخدام الأطفال للانترنت ، حيث تركز على دور كل من الوساطة الأبوية والسياق المنزلي المادي منه والمعنوي في توجيه الاستخدام ، وتسعى إلى الكشف عن مدى قيام الأسرة بأدوارها فيما يتعلق باستخدام الأطفال للانترنت من وجهة نظر كل من الأولياء والأبناء ، وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع نظرا لأهميته وجدته على مستوى الدراسات الأكاديمية الجزائرية .

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال ، إذ تعتبر الجزائر بلدا فتيا ، تشكل شريحة الأطفال نسبة تتجاوز 36% من مجموع السكان ؛ أي أكثر من 14 مليون نسمة[1]، كما أنها تعتبر الفئة الأكثر استخداما للانترنت على المستوى العالمي والأسرع نموا من حيث الاستخدام

[1] Office National des statique , **Dermographie algérienne 2013**, N658, p08 : www.ons.dz/IMG/pdf/demographie-algerienne2013.pdf (date : 05/07/2017)

كذلك ، وإلى جانب ذلك ؛ فإن للأطفال دورا فعّالا ومؤثرا في ارتباط الأسر بالشبكة العنكبوتية ، ومنه فإن دراسة استخدام الأطفال للانترنت بالإضافة للجدوى العلمية ؛ فإن لها جدوى اجتماعية وتربوية وتعليمية ، إذ نأمل أن تساعد النتائج المتوصل إليها في رسم صورة واضحة عن واقع تعامل الطفل الجزائري مع الانترنت داخل الأسرة، ومن ثمة المساهمة في وضع الاستراتيجيات التربوية والتعليمية والاجتماعية المناسبة ، والعمل على حل القضايا والإشكالات المطروحة ، وذلك كله من أجل بناء مستقبل أفضل لأجيال الجزائر.

وزيادة على ما سبق ، فإن دراسة الانترنت في السياق الأسري اعتمادا على المنهج الاثنوغرافي خاصة ، يعد مجالا خصبا وجديدا ، وهو ما تتجه إليه دراسات الجمهور الحديثة على مستوى العالم ، بحيث أصبح الفضاء الأسري وما يتم فيه من تفاعلات بين أفراد الأسرة محور اهتمام الباحثين ، ومن هذا المنطلق ، تحاول هذه الدراسة مواكبة الاتجاهات الحديثة للدراسات الإعلامية ، وذلك بمحاولة الولوج إلى أعماق " الأسرة الجزائرية " واكتشاف تفاعلاتها وخصوصيات تعاملها مع الانترنت ، وبذلك تعد هذه الدراسة أول أطروحة دكتوراه في هذا الموضوع – حسب علم الباحثة –على المستوى الوطني .

إن هذه الدراسة محاولة لتطبيق مداخل نظرية ومنهجية حديثة في الدراسات الإعلامية ، وبذلك نأمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية في ميدان الإعلام والاتصال تسهم في إثراء الرصيد الوطني والعربي من البحوث والدراسات الأكاديمية القيِّمة.

## 6. مفاهيم الدراسة :

يرتبط المفهوم concept بالعمليات الإدراكية والعقلية التي يقوم بها الإنسان في تحليله للأمور والأشياء من أجل التوصل إلى فهم أو تصور واضح لها ، لذلك تكتسي عملية تحديد المفاهيم أهمية بالغة في مجريات البحث العلمي ؛ نظرا لتوقف الكثير من العناصر والخطوات البحثية عليها ، وقد سعينا إلى توضيح المفاهيم الرئيسية والمفتاحية في دراستنا هذه من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية والإجرائية .

### 1.6 مفهوم الدور :

مصطلح الدور من المصطلحات الشائع استخدامها في البحوث الاجتماعية ، خاصة ذات المنظور البنائي والوظيفي ، ويشير مصطلح الدور إلى تصور اجتماعي أكثر منه فردي لأنه يرتبط بالبيئة الاجتماعية ، وهو أسلوب للفعل في البناء تحدده معايير المجتمع ، له مضمون من الأغراض والأفعال والتوقعات والالتزامات ، ومكوناته هي مجموعة القيم والعناصر الثقافية والمعايير التي تضفى عليها الصفة

المعيارية ، وبهذا يكون أداء الدور ليس عملية آلية بل عملية تحكمها مجموعة من المعايير والتوقعات الممكنة[1].

وفي علم الاجتماع ، يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمايزة تقريبا ، هذه الأدوار يمكن تعريفها بصفتها أنظمة إلزامية معيارية ، يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها ، وحقوق مرتبطة بهذه الالتزامات[2] .

مما سبق يمكننا القول أن الأسرة بوصفها تنظيما اجتماعيا فهي تتضمن مجموعة من الأدوار الجزئية المتمايزة لكل مكون من مكوناتها ( البشرية والمادية والمعنوية ) حيث يكون أداء الدور الخاص بكل مكون على حدا مبنيا على التوقعات والظروف والعوامل المتقاسمة داخل الأسرة ، ويشكل التكامل والتوافق بين الأدوار الجزئية الدور الكلي للأسرة.

نصل بذلك إلى تعريفنا الإجرائي لمفهوم الدور حيث نعرفه بأنه : **العمل المؤدى فعليا من طرف الأسرة اتجاه الأبناء فيما يخص تعاملهم مع الانترنت** .

## 2.6 مفهوم الأسرة :

في اللغة العربية ؛ الأسر الدرع الحصينة ، وأَسَرَهُ يَأْسِرُهُ أَسْراً وإِسَارَةً : شدَّهُ بالإِسَار ، والإِسَار : القد وما يشدُّ به ، ومنه سمي الأسير وكانوا يشدونه بالقد وهو الحبل ، فسمي كل أخيذ أسيرٍ وإن لم يشد به ، والأَسْر : القوة والحبس ، وأَسْرَةُ الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوَّى بهم ، والأَسْر : شدَّةُ الخَلْقِ[3] ، قال تعالى : ﴿ **نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً** ﴾.[4]

والأسرة باللغة الفرنسية Famille وباللغة الإنجليزية Family ، وهما مشتقتان من كلمة Familia والتي تشير إلى معان عدة منها : جماعة الخدم أو العبيد ، وجميع الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم مثل الإخوة والأبناء والأحفاد ، كما تعني أيضا جميع الأشخاص الذين يعيشون في نفس المنزل ، وقد

---

[1] محمد سعيد فرج ، **البناء الاجتماعي والشخصية** ، دط ، دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية – 1989 ،ص323.

[2] ريموند بودون ، فرنسوا بوريكو ، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة : سليم حداد ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر –1982 ، ص 288.

[3] ابن منظور ، **لسان العرب** ، دط ، دار صادر ، بيروت – دت ، المجلد 4 ، ص ص19، 20.

[4] سورة الإنسان ، الآية : 28.

تستخدم للإشارة إلى مجموعة من الأشياء التي تشترك في صفات معينة فيقال : العائلة الحيوانية والعائلة النباتية.[1]

لقد تطور مفهوم الأسرة في الغرب تاريخيا ، ففي المجتمع الروماني كانت تعني جماعة العبيد ، وفي القرون الوسطى أصبحت تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي يعملون عنده في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء ويقاسمهم المحصول ، وفي العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة والأولاد.[2]

وبهذا البيان ، نقف على اختلاف مدلول الأسرة بين اللغة العربية واللغتين الفرنسية والإنجليزية ، ففي حين يستند مفهوم الأسرة في اللغة العربية على معاني القرابة والمؤازرة والمساندة ، يستند مفهومها في اللغة اللاتينية على معاني المعايشة وتقاسم المسكن وتبادل المصالح.

ومن حيث المصطلح ، ليس هناك تعريف جامع متفق عليه للأسرة ، فقد تعددت التعريفات كما تعددت أشكال الأسرة ، ويمكن تعريفها بوجه عام بأنها : " مجموعة أفراد تربطهم قرابة دموية ويسكنون ويعيشون معا "[3].

و الأسرة في دراستنا لا تقتصر على الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد ، بل تمتد لتشمل مكونات مادية وأخرى معنوية ، فالمادية تتمثل في المنزل ومحتوياته ، والمعنوية تتمثل في القيم والمعايير والمعتقدات وغيرها ، ولكن يبقى المكون البشري هو المكون الرئيسي والأساسي ، ومن هذا المنطلق فإننا نعرِّف الأسرة بأنها : **وحدة بشرية اجتماعية ؛ مادية ومعنوية؛ تضم غالبا الأب والأم والأبناء ، لها خصوصيات وتوجهات ونمط حياة محدد.**

ويمكن تمثيل المفهوم الإجرائي للأسرة في الشكل الآتي :

[1] **Dictionnaire de L'académie française** , 5eme édition , 1798 ,p 1315.

[2] مزوز بركو ، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية : الخصائص والسمات** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 22/21 ، شتاء وربيع 2009 ،ص ص 19،20.

[3] عبد المجيد لبصير ، **موسوعة علم الاجتماع** ، ط1 ، دار الهدي : الجزائر – 2010 ، ص 286.

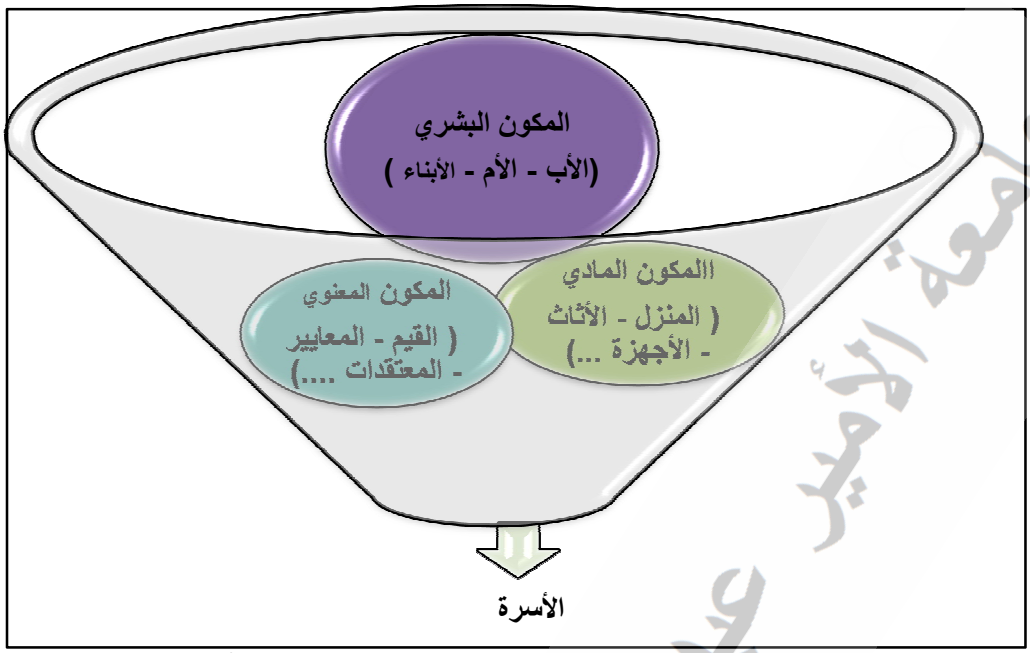


**الشكل رقم (02) : شكل تمثيلي للمفهوم الإجرائي للأسرة.**[1]

إن دراستنا لدور الأسرة يشمل دراسة الوساطة الأسرية والسياق المادي والسياق المعنوي .

### 1.2.6 الوساطة الأبوية :

نقصد بالوساطة الأبوية جميع الأساليب والطرق التي يتبعها الأولياء لإدارة العلاقة بين الطفل والإنترنت داخل الإطار المنزلي ، وبالرجوع إلى الدراسات التي أنجزت في هذا المجال حدَّدت الباحثة خمسة أدوار تؤديها الوساطة الوالدية كالآتي :

- **دور الإشراف وتنظيم الاستخدام** : ويتمثل في سعي الوالدين لضبط الاستخدام والحفاظ على التوازن في حياة الطفل اليومية وقيامهما بمتابعة ممارسات الطفل ونشاطاته الإلكترونية .
- **دور الحماية من أخطار وجرائم الانترنت**: ويعني محاولة تقليل الأضرار ومواجهة المخاطر المحتملة من الشبكة العنكبوتية واتخاذ تدابير الحماية اللازمة.
- **دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية**: ونقصد به توعية الطفل وإكسابه ثقافة معلوماتية ومعرفة تكنولوجية تؤهله للتعامل بوعي مع شبكة الإنترنت .
- **دور التربية الأخلاقية والسلوكية**: ويتمثل في توجيه الطفل للالتزام بالقيم الإسلامية والمعايير الاجتماعية والسلوك القويم عبر الخط .

[1] الشكل من إعداد الباحثة.

- **دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي:** أي تحفيز الطفل لأن يكون فاعلا ايجابيا في الفضاء الافتراضي عن طريق نشر المشاركات والتواصل مع الأفراد وممارسة هواياته وتنمية مهاراته ومواهبه.

ويؤدي الأولياء هذه الأدوار وفق عدَّة استراتيجيات حدَّدناها كما يلي :

- **الاستراتيجيات النشطة** : وتتمثل في الأساليب الكلامية أحادية الاتجاه المبنية على الأمر والنهي والترغيب والترهيب، وثنائية الاتجاه المعتمدة على الحوار المتبادل والنقاش حول محتوى المواقع الإلكترونية ؛ سواء كان الحديث عن ايجابياتها أو سلبياتها .
- **الاستراتيجيات التقييدية** : وتكون بوضع قواعد أو ضوابط لتقييد استخدام الإنترنت بالتدخل المباشر أو عن طريق البرامج الحاسوبية .
- **الاستراتيجيات التشاركية** : وتعني أن يشارك الأبوان الطفل استخدامه للإنترنت بالتصفح معه أو اللعب معه أو بتبادل المحتويات والمواضيع الإلكترونية والتواصل معه عن طريق الرسائل والتقنيات الرقمية.
- **الاستراتيجيات غير المباشرة** : وتعني توجيه الطفل للاستخدام السليم للإنترنت بطرق غير مباشرة كتقديم القدوة في الاستخدام الأمثل ، أو قيام أحد الوالدين بمراقبة الطفل عن بعد أثناء استخدامه أو تفحص الجهاز بعد الاستخدام ، وكذلك توفير البيئة المنزلية وتهيئة الجو المناسب للاستخدام السليم .

### 2.2.6 مفهوم السياق المنزلي:

يمكن تعريف السياق بأنه الخلفية البيئية ( المادية والاجتماعية والنفسية) التي تحدِّد دلالة ومعنى الشيء[1] ، ويعني أيضا الإطار المكاني والزمني لحدوث الأحداث أو الظاهرة المدروسة بأبعاده الاجتماعية والثقافية وغيرها.

وتركز هذه الدراسة على السياق المنزلي الذي نقصد به الإطار المادي والمعنوي الذي يتم فيه الاستخدام .

- **السياق المادِّي** : ويشمل المنزل ومكوناته المادية ، فالفضاء المكاني الذي تعيش فيه الأسرة ويتم فيه الاستخدام له دور في توجيه نوعية الاستخدام ، وكذلك مكوناته المادية ( الأثاث

[1] Marcel Danesi , **dictionary of media and communications** , M.E.Sharpe, New York ,2009,pp 76-77.

والوسائل والأجهزة المنزلية ) وخصائص هذا الفضاء من حيث المساحة والتصميم وثرائه بالوسائل والتجهيزات أو افتقاره لذلك ، وغيرها من العوامل التي تتدخل بدرجة ما في توجيه عملية استخدام الإنترنت .

- **السياق المعنوي** : ويشير إلى الجوانب المعنوية الاجتماعية والنفسية في الحياة الأسرية بما فيها المعايير والقيم والعلاقات والتفاعلات والمشاعر المتبادلة بين أفراد الأسرة ، ودرجة ديناميكية الأسرة وحركيتها ومستوى تأقلمها مع المتغيرات العصرية أو جمودها وانغلاقها .

### 3.6 مفهوم الاستخدام :

جاء في لسان العرب : الخَادِم : واحد الخَدَم غلاما كان أو جارية ، وتَخَدَّمْتُ خَادِماً أي : اتَّخذت خادما ، قال ابن سيده : خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ و يَخْدُمُهُ بالكسر ، خَدْمَةً وخِدْمَةً : امْتَهَنَهُ.[1] فالاستخدام في اللغة العربية يطلق على توظيف الأفراد وتمهينهم ، أما مصطلحي " الإعْمال " و " الاسْتِعْمال" فيطلقان على الأفراد والأشياء والأدوات ، قال ابن منظور : اسْتَعْمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له ، واسْتَعْمَلَ فلان إذا ولي عملا ، وأَعْمَلَ رأيه وآلته ولسانه واسْتَعْمَلَهُ : عَمِلَ به.[2]

إذن نلمس الفرق بين كلمتي : الاستخدام والاستعمال في اللغة العربية ، فالاستخدام يخص الأعمال المتعلقة بالشخص ذاته أي التي تلبي الحاجات الشخصية فهي بمثابة خدمات يقدمها الشخص لنفسه وإما أن يقدمها له شخص آخر يسمى خادما ، أما الاستعمال فيخص الأعمال الأخرى التي يقوم بها الفرد خارج مجاله الشخصي.

وإذا رجعنا إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية ؛ نجد أن الاستخدام والاستعمال مصطلحين متعددي المعاني ، وهنا يقابلان مصطلحي : usage و utilisation ، وهذان المصطلحين متقاربين في المعنى ، إلا أن البعض يدرج بعض الفروق في توظيفهما.

يشير القاموس الأكاديمي الفرنسي إلى أن مصطلح : usage يعني الاستفادة من شيء مادي واستعماله ، كما يعني استعمال شيء معنوي أيضا كقولنا : استخدم العنف ، واستخدم براعته .

---

[1] ابن منظور ، مرجع سبق ذكره ، المجلد 12 ، ص ص166 ، 167.

[2] المرجع نفسه ، المجلد 11 ، ص 475.

أما مصطلح : utilisation فيعني توظيف شيء ما لجني ربح أو تحقيق مصلحة ، ويرتبط عادة بالأشياء المادية .[1]

وجاء في قاموس هاشات أن : utilisation يعني توظيف أداة ما لخدمة غرض معين ، وإن لم تصمم لذلك خصيصا ، ومصدره : utile وله ثلاث معاني : 1- الاستفادة من شيء لتلبية حاجة ما. 2- استغلال مورد أو مصدر اقتصادي لتحقيق الربح . 3- الشخص أو الشيء الذي يقدم أو بمقدوره تقديم خدمة ما.[2]

أما في هذه الدراسة فتطلق الباحثة مصطلح الاستخدام على : **استعمال الطفل للانترنت بشكل متكرر داخل البيت ، ومختلف ممارساته وسلوكياته ذات الصلة بهذا الاستعمال في السياق الأسري.**

## 4.6 مفهوم الطفل :

لغة ، الطِّفْل والطِّفْلَة : الصغيران ، والطِّفْل : الصغير من كل شيءبين الطَّفَل والطَّفالَة والطُّفولَة والطُّفولية ، ولا فعل له ، قال أبو الهيثم : الصبي يدعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[3] ، قال تعالى : ﴿ **أَوِ الطِّفْلِ الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** ﴾.[4]

أما اصطلاحا : فيختلف تعريف الطفل باختلاف العلوم والاتجاهات ، فعند علماء النفس الطفل هو الفرد من نهاية الرضاعة حتى البلوغ ، أما في القانون فالطفل كل فرد لم يبلغ الثامنة عشر.

إن مفهوم الطفولة والطفل مبنى اجتماعيا وثقافيا مما يعني أن تعريف الطفولة يعتمد على المجتمعات والثقافات التي يعيش فيها الأطفال ويكبرون كما أن السياق التاريخي مهم أيضا في تحديد معنى الطفولة كما قال انطونيو وسبيرو Antoniou & Spyrow (2005) : ((من هو الطفل ؟ ومن هو

[1] **Dictionnaire de L'académie française** , op cit ,p 3316.

[2] **Dictionnaire Hachette** , edition 2010, p 1667 .

[3] ابن منظور ، مرجع سبق ذكره ، المجلد 11 ، ص 401.

[4] سورة النور ، الآية : 31.

الشخص البالغ ؟ وما يمكن للطفل القيام به وما لا يمكنه فعله هي الأسئلة التي يمكن الإجابة عليها فقط في سياقاتها الثقافية والتاريخية )).[1]

وفي هذه الدراسة : **الطفل هو التلميذ الذي يدرس في المرحلة المتوسطة ويكون عمره بين 10 و15 سنة .**

واختارت الباحثة هذه الفئة العمرية كونها بداية مرحلة المراهقة التي تتميز بحدوث تغيرات جسدية ونفسية وفكرية على الطفل .

## 7. منهجية الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع ، ومحاولة تحليل و تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة [2] .

إن هدف الدراسات الوصفية هو توضيح خصائص أية ظاهرة ، أية وضعية ، أو جماعة[3] وقد يكون الهدف من الوصف مجرد الرصد من أجل الفهم ، وقد يكون الهدف منه تقويم أوضاع قائمة أو قد يكون لأغراض علمية مباشرة.[4]

دراستنا وصفية تحليلية ، فلم نكتف بالوصف الظاهري السطحي للبيانات ، بل حاولنا البحث عن التفسيرات والأسباب ، وربط العلاقات بين المتغيرات ، والخروج بتصور أو منظور عام للموضوع المدروس.

---

[1] Loucas Antoniou , **An ethnography of children's participation in domestic work in Nicosia** :
www.childhnoodstoday.org/download.php?id=? (date : 24/04/2017).

[2] سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ** ، دط ، عالم الكتب : القاهرة – 1976 ، ص 117.

[3] لارامي.أ ، فالي ب ، **البحث في الاتصال عناصر منهجية** ، ترجمة ميلود سفاري وآخرون ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة : قسنطينة – 2009 ، ص 239.

[4] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 137.

ولتحقيق أهداف الدراسة ، تم الاعتماد على المنهجين الكمي والكيفي وذلك في إطار ما يسمى " التثليث ( triangulation ) وهو طريقة بحثية من طرق المنهج المتعدد (Multi-method)

لقد سعت الدراسة للاستفادة من المنهجين كمحاولة لتحقيق التكامل بين خصائص الأساليب الكمية والأساليب النوعية على حد سواء والوصول إلى فهم شامل وأكثر عمقا للظاهرة المدروسة .

**1.7 لمحة عن منهجية التثليث**[1] : يشير التثليث إلى استخدام أكثر من وسيلة واحدة للتحقيق في مسألة بحثية من أجل تعزيز الثقة في النتائج المتوصل إليها .

ويعرف التثليث بأنه : " العملية التي من خلالها يتم استخدام عدة طرق ( بيانات ، نظريات ، باحثين ، مصادر ) في دراسة ظاهرة واحدة من أجل ضمان أكبر قدر من الثقة .[2].

ويعرف أيضا بأنه : " عملية التحقق التي تزيد من صحة النتائج وتتضمن عدة وجهات نظر وطرق، كما يشير أيضا إلى الجمع بين نظريتين أو أكثر وعدد من المصادر والأساليب والمحققين في دراسة ظاهرة واحدة ؛ لتحقيق هدف محدد" [3].

ومصطلح " التثليث" ( Tringulation) تم اقتباسه من المبادئ الأساسية للهندسة ، حيث إذا كان هناك مثلث معلوم لدينا قياس زاويتين منه وطول ضلع واحد ؛ فيمكننا حساب طولي الضلعين المتبقيين وقياس الزاوية الثالثة منه ، وهو ما يطبق في الاستراتيجيات العسكرية وعلم الجغرافيا وعلم الملاحة حيث تستخدم نقاط مرجعية متعددة لتحديد موقع كائن آخر [4] .

إن الباحثين الذين يستخدمون المنهج المختلط أو متعدد الطرق يتجهون نحو الاستخدام المزدوج للبيانات الكمية والكيفية معا من أجل الإجابة على سؤال محدد أو مجموعة من الأسئلة ، ويعتقد كل من جونسون وأونويبيري Johnson & onwuegburie (2004) أن المنهج المختلط أكثر غناء وثراء

---

[1] هناك من الباحثين من يتحفظ من استخدام مصطلح التثليث لمدلوله العقدي في إشارة إلى " عقيدة التثليث" عند المسيحيين ، ويستبدله بمصطلح " التعدد " ، إلا أننا فضلنا استخدام مصطلح التثليث حتى لا يقع خلط بين التثليث كطريقة تطبيقية بحثية غرضها زيادة الثقة في النتائج وبين المنهج المتعدد والذي يعني الجمع بين أكثر من منهج واحد في دراسة واحدة.

[2] Stephanie Wheeler, Immy Holloway , **qualitative research in nursing and health care** , wiley-blackwell , 3rd , 2010 , United Kingdom ; p 275.

[3] Sabina Yeasmin , Khan Ferdousour Rahman, **triangulation : research method as the tool of social science research** , Bip journal , (Bangladesh university of professionals) ,vol 1 , issue 1 , September 2012 , pp(154-163).

[4] Ibid , p 156 -157.

من حيث تنوع البيانات لأنه يعمل من خلال أنواعها المختلفة : كلمات – صور – تصاميم – سياقات وغيرها ، وذلك بغية استخلاص المعاني والوصول إلى نتائج أكثر دقة [1]

ولقد ميز دنزين (1989) Denzin بين أربعة أنواع للتثليث وهي[2] :

**تثليث مصدر البيانات** : يقصد به استخدام مصادر مختلفة للبيانات والمعلومات ، حيث يتم حصر الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة بموضوع الدراسة ثم يصنفون في فئات معينة ؛ بعدها يحاول الباحث جمع المعلومات من مختلف هذه الفئات ، ومثال ذلك : لو أراد باحث إجراء دراسة عن طلاب المدارس فسوف يجد أن الأفراد الذين لهم علاقة بالموضوع هم : الطلاب ، الأولياء ، المعلمون ، المدراء فعليه جمع البيانات من مختلف هذه الفئات؛

- **تثليث المحققين أو الباحثين** : حيث يقوم بالدراسة أكثر من باحث لتفادي التحيز والذاتية ، أو يتم استخدام عدد من الملاحظين أو عدد من المقيِّمين أو عدد من المحاورين لإجراء المقابلات؛
- **تثليث النظريات** : حيث يلجأ الباحث إلى استخدام أكثر من مدخل نظري لتفسير مجموعة واحدة من البيانات والمعلومات وذلك بغية الوصول إلى صورة أكثر شمولية للظاهرة ؛
- **تثليث أدوات جمع البيانات** : حيث يتم اعتماد عدة أساليب ووسائل لدراسة الظاهرة ( ملاحظة ، مقابلات ، وثائق ، مواد ...).

وهناك من يضيف نوعا خامسا هو: **تثليث البيئة** : حيث تطبق الدراسة في مواقع مختلفة وبيئات متنوعة أو مواعيد ومواسم متعددة وذلك إذا كانت هذه العوامل البيئية تؤثر على نتائج الدراسة [3].

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن تطبيق منهجية التثليث له إيجابيات عدة نذكر منها[4]:

- تجعل الباحث أكثر ثقة بالنتائج التي توصل إليها.

---

[1] Sharlene Nagy, Hesse Biber, **mixed methods research** : **merging theory with practice** , Guilford press , 1 rd ,2010 , New York , p03.

[2] Matthew B.Milles, A.Michael Huberman, Johnny Saldana, **Qualitative dada analysis** : **A methods sourcebook**, 3ed , Sage publication INC, P 299.

[3] Lisa A.Guim , **triangulation** : **establishing the validity of qualitative studies** :
www.rayman-bacchus.net/aploads/documents/triangulation.pdf. (date : 14/08/2015)

[4] Sabina Yeasmin , Khan Ferdousour Rahman ,op cit .

- قد تسفر عن اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات المدروسة .
- تحقق التوازن بين البيانات الكمية والكيفية وتخلق التكامل بينهما مما يعمل على رسم صورة أوضح وأشمل للموضوع المعالج.
- الكشف عن كل أبعاد القضية المدروسة الظاهرة والخفية وجمع أكبر قدر من المعلومات عنها.
- تقلل من أثر التحيز والأخطاء الإحصائية التي كثيرا ما تكون في الدراسات الكمية.
- قد توصل الباحثين إلى حكم حاسم حول فرضية ما أو نظرية معينة إذا ما توافقت كل من المعلومات الكمية والكيفية.
- تساعد على تحديد التفسيرات الأكثر مصداقية واستبعاد التفسيرات والحلول الأخرى.

ورغم الايجابيات العديدة لإستراتيجية التثليث إلا أنها ليست مناسبة لكافة البحوث والدراسات، فهي تتطلب جهدا مضاعفا ومدة زمنية واسعة ووسائل وأساليب قد تكون مكلفة ؛ مما يجعل الكثير من الباحثين صرف النظر عن استخدامها ، و لكن تبقى لهذه المنهجية قوتها وحيويتها التي تشجع البحوث الإنتاجية ؛ وتزيد من مصداقية النتائج النوعية ، كما تؤكد على استخدام الأساليب الكمية والنوعية بطريقة تكاملية ، وقبل كل ذلك تتطلب براعة من الباحث وإبداع ودراية وبصيرة في تفسير البيانات ، والتثليث ليس غاية في حد ذاته ؛ وليس مجرد تجميع لأدوات بحثية ، بل هو أداة لتحفيز وتحسين النتائج وتحليل الظواهر في سياقها الاجتماعي .

وهناك ثلاث طرق لاستخدام التثليث : **الأولى** تكون بالبدء بجمع وتحليل البيانات الكمية ، ثم الاستعانة بالطرق والأساليب الكيفية كأدوات مساعدة ومكملة ، **الثانية** يكون البدء بجمع البيانات الكيفية وتعزيزها والاستدلال عليها بالبيانات الكمية ، **والثالثة** تستخدم بالتناوب كل من البيانات الكمية والكيفية وتدمج بينهما .

وينتج عن استخدام التثليث في البحوث المختلطة ثلاث حالات : إما أن تتفق البيانات الكمية والكيفية وتدعم إحداهما الأخرى مما يقوي النتائج والفرضيات ، وإما أن تختلف البيانات الكمية عن نظيرتها الكيفية ولكن ليس إلى درجة التناقض مما يدفع الباحثين إلى مزيد من التثبت والتحري والتأكد ، وفي الحالة الثالثة تختلف النتائج الكمية والكيفية اختلافا كليا وتناقض إحداهما الأخرى مما يعني وجود أخطاء في بناء البحث أو في إجراءاته ؛ وفي هذه الحالة يجب إعادة البحث والدراسة كليا[1] .

[1] ibid .

**2.7 أنواع التثليث المستخدمة** : في دراستنا هذه استخدمنا ثلاثة أنواع من التثليث كالآتي :

- **تثليث مصدر البيانات** : حيث اعتمدت الباحثة على مصدرين مختلفين للبيانات وهما الأطفال والأولياء ، وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات ومن وجهتي نظر مختلفتين ؛
- **تثليث النظريات** : استخدمت الباحثة أربع مقاربات نظرية لدراسة الموضوع وهي: مقاربة الاستخدام ، مقاربة التدجين – مقاربة الوساطة الأسرية ، مقاربة وسائل الإعلام في الحياة اليومية ؛
- **تثليث أدوات جمع البيانات** : عمدت الدراسة إلى الجمع بين تقنيات منهج المسح وتقنيات المنهج الاثنوغرافي ، وقد بينا الخطوات والإجراءات في الجانب التطبيقي.

## 8. الصعوبات والتسهيلات :

لا يخلو بحث علمي من صعوبات تعترض طريق الباحث سواء في شقه النظري أو في شقه التطبيقي، ومن بين الصعوبات التي اعترضتنا :

- انعدام المداخل والمقاربات النظرية المنطلقة من السياق الاجتماعي العربي لفهم وتحليل استخدامات الانترنت من طرف الطفل والأسرة العربية عامة والجزائرية خاصة ؛ مما دفعنا إلى الاعتماد على المداخل النظرية الغربية مع محاولة تكييفها وإسقاطها على السياق المحلي مع مراعاة الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والدينية ؛
- تعدد الأطروحات النظرية الغربية وكثرة الدراسات والبحوث المنجزة حول استخدام الطفل الغربي للإنترنت ودور الأسرة في ذلك ، مما صعب علينا عملية الترجمة و الاستفادة من هذه الدراسات ؛
- نقص المعلومات والإحصائيات والدراسات المتعلقة بمؤشرات النفاذ للإنترنت واستهلاك التكنولوجيات الإعلامية في الأسر الجزائرية ، وواقع الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا وما يتعلق به من مواضيع كالفجوة الرقمية بين الأفراد والمناطق وقضية الاندماج والاستبعاد الاجتماعي وغيرها ، كما واجهنا صعوبة أيضا في الوصول إلى بعض هذه المعلومات والإحصائيات والدراسات – على قلتها– بفعل البيروقراطية والتكتم الإداري.
- جدة الاتجاه الإثنوغرافي في الدراسات الإعلامية الجزائرية ، وقلة الدراسات الأكاديمية التي طبقته ؛ وانعدام تصور واضح أو طريقة موحدة للعمل به من طرف الباحثين الجزائريين ، مما

جعلنا نجتهد في وضع الخطوات وتحديد الإجراءات واختيار الأدوات الإثنوغرافية حسب ما تقتضيه دراستنا ويخدمها.

- صعوبة التعامل بحثيا مع شريحة الأطفال ؛ سواء من حيث تقريب الأسئلة إلى أذهانهم ، أو من حيث التأكد من صحة إجاباتهم وأنها تعكس واقعهم الحقيقي ، فبعضهم يتعامل مع الباحث بتخوف ؛ والبعض الآخر يقدم الإجابات المثالية البعيدة أحيانا عن واقعهم " **فهم يرغبون –كما هو الحال في المدرسة – إعطاء الإجابات الجيدة أي ما ينتظر منهم ؛ أو الإجابة التي يعتقدون بأنها تعجب الباحث** ".[1]

- إضافة إلى صعوبة التعامل بحثيا مع الأفراد في المنطقة المدروسة ، سواء عن طريق المقابلة أو الاستبيان ؛ حيث يمتنع البعض عن الإجابة عن الأسئلة امتناعا كليا ، أو محاولة التهرب من تقديم الإجابات الحقيقية والصريحة تشككا أو تخوفا من أن معلوماتهم سوف تنشر أو ستستخدم ضدهم.

- إلى جانب ، صعوبة الولوج إلى أعماق الأسرة الجزائرية عامة والتقرتية خاصة للتعرف على خصوصيات الاستهلاك الإعلامي وأنماط التفاعلات والعلاقات ومختلف الجوانب ذات العلاقة مع استخدام الإنترنت والتكنولوجيات في السياق المنزلي ؛ مما صعب علينا العمل الإثنوغرافي وجعلنا نكتفي بدراسة حالات محدودة بدلا من دراسة عينة ممثلة من الأسر.

ورغم كل هذه الصعوبات ؛ إلا أن الباحثة وجدت تسهيلات عدة ساعدتها على المضي قدما في إتمام هذا العمل ، وإن جرت العادة في الدراسات الأكاديمية ذكر الصعوبات وعدم التعريج على التسهيلات ؛ إلا أننا أردنا – بذكر التسهيلات– تنبيه الباحثين والطلبة إلى بعض الموارد البحثية المهمة والوسائل التي تعينهم في مسارهم البحثي دفعا لهم لاغتنامها والاستفادة منها قدر الإمكان ، وتتمثل في :

– خدمات الإنترنت الكثيرة والمتنوعة في مجال البحث العلمي كمحركات البحث المتخصصة العربية منها والأجنبية ، وخدمات الاتصال الالكتروني بين الباحثين عبر البريد الالكتروني أو مواقع التواصل البحثية والعلمية مثل:
www.academia.com- www.researchgate.net

[1] ميريه شالفون وآخرون ، **الطفل والتلفزيون** ، ترجمة : علي وطفة ، فاضل حنا ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة : دمشق – 1996 ، ص 17.

- خدمة SNDL " النظام الوطني للتوثيق على الخط " والتي سهَّلت للباحثين الوصول إلى المكتبات العالمية ومراكز البحث والمجلات المتخصصة الدولية ؛
- زد على ذلك العشرات من المكتبات الرقمية العامة والأكاديمية المتاحة عبر الإنترنت والتي تضم الآلاف من الكتب والمصادر المتنوعة والثرية ، إلى جانب العديد من الرسائل والأطروحات العلمية في مختلف التخصصات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الثاني : الأدبيات النظرية للدراسة

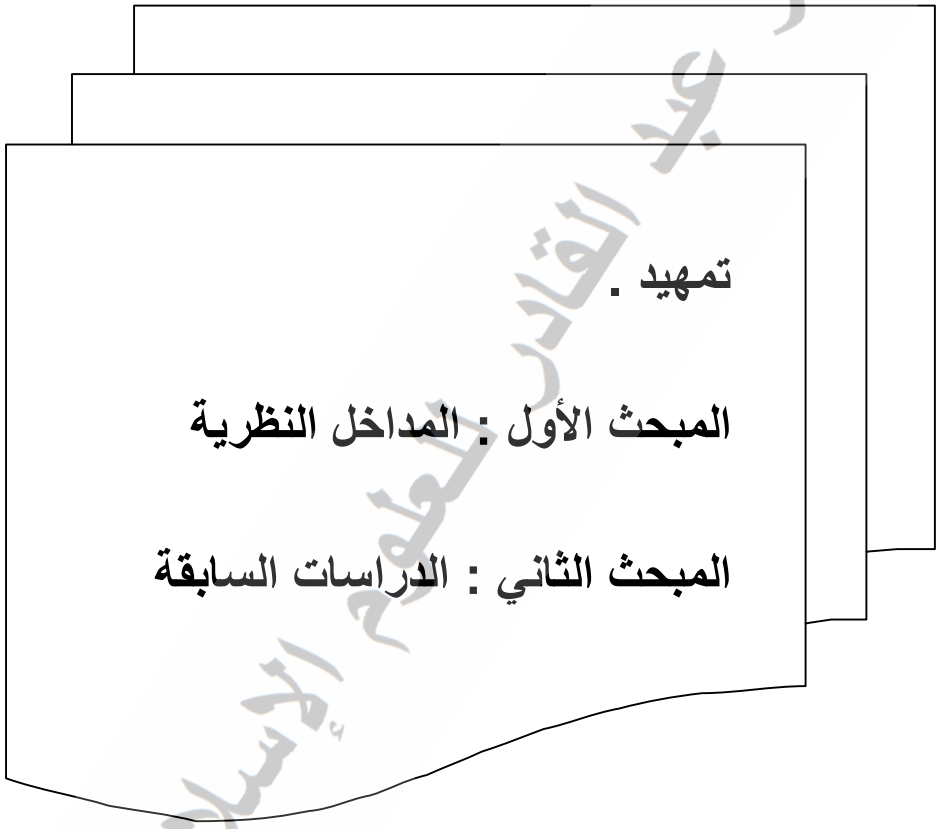


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**تمهيد :**

إن المعرفة الإنسانية مبنية على أساس التراكم المعرفي ، فمن المهم لأي باحث مراجعة الأدبيات النظرية والوقوف على ما توصل إليه العلماء والباحثون قبله ، ليسترشد بذلك نظريا وتطبيقيا ، فيختار منظورا معينا يتفق مع توجهاته أو يبني منظوره الخاص المتميز عن الأطروحات السابقة .

ويركز هذا الفصل على استعراض أهم المداخل النظرية المتعلقة باستخدام الانترنت والتكنولوجيات الحديثة من طرف الطفل وداخل الأسرة ، وأيضا يعرِّج على الدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة.

وتجدر الإشارة – قبل البدء في التفاصيل – إلى وجود اختلافات في المصطلحات بين الباحثين الأوروبيين خاصة الفرنسيين ونظرائهم الإنجلوسكسونيين ، إذ نجد في فرنسا أن مختلف المقاربات والنظريات التي اهتمت بدراسة علاقة الأفراد بالتكنولوجيات تندرج ضمن مسمى " سوسيولوجيا الاستخدام " ، بينما في الو.م.أ وكندا فيصنفونها ضمن " دراسات عالم الحياة اليومية ".

## المبحث الأول : المداخل النظرية :

### 1. مدخل الاستخدام :

يشير مصطلح " الاستخدام " في الدراسات الإعلامية إلى التيارات النظرية التي تهتم بدراسة علاقة الجمهور بوسائل الإعلام ، وتثير تساؤلات حول : ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام وبالأدوات أو الأشياء التقنية ؟ وماذا تعني لهم؟ وكيف يستخدمونها في الفضاء العام و الخاص ؟.

ويعتبر تيَّاري : الاستخدامات والإشباعات ؛ وسوسيولوجيا الاستخدام أبرز هذه التيارات وأشهرها ، لذلك سنعمل على تتبع مراحل تطورهما ونقف على منطلقات كل منهما ونستعرض أهم الدراسات التي أنجزت في إطارهما.

#### 1.1 تيار الاستخدامات والإشباعات :

##### 1.1.1 المنطلقات والفروض :

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات من النظريات المهمة والرائدة في بحوث الإعلام والاتصال، وقد أحدث ظهورها في بداية الأربعينيات من القرن الماضي تغيرا جذريا في الدراسات الإعلامية ؛ وتحوَّل الاهتمام من دراسة الأثر إلى دراسة الاستخدام ، وقد كان استخدام الأطفال لوسائل الإعلام محط اهتمام الباحثين الأوائل في هذه النظرية ؛ يقول إليهي كاتز (1974) Elihu

Katz : (( **إن مصطلح التأثير مصطلح مضلل إذ يشير إلى أن التلفزيون يفعل شيئا بالأطفال؛ ولكن هناك شيء أبعد من ذلك ؛ وهو أن الأطفال أكثر نشاطا في هذه العلاقة ، فهم الذين يستخدمون التلفزيون بدلا من أن التلفزيون هو من يستخدمهم**)).[1]

لقد قلبت نظرية الاستخدامات والإشباعات السؤال الذي كان محور اهتمام الباحثين وهو : ماذا تفعل وسائل الإعلام بالأفراد واتجهت للإجابة على السؤال : ماذا يفعل الأفراد بالوسائل ؟ وبذلك تأسس نهج جديد يختلف عن بحوث التأثير ، يركز على الفرد المستخدم بدل الوسيلة ويولي اهتماما بالخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية للأفراد ؛ وبالفروق الفردية في الحاجات والدوافع والإشباعات وغيرها.

يعرف كاتز Katz نظرية الاستخدامات والإشباعات بقوله : (( **يمثل هذا النهج محاولة لشرح جانبا من الكيفية التي يستخدم بها الأفراد وسائل الإعلام من بين مصادر أخرى في بيئاتهم وذلك لتلبية احتياجاتهم وتحقيق أهدافهم** )) .[2]

تقوم نظرية الاستخدامات والإشباعات على خمسة فروض وهي[3] :

**الفرض الأول** : الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال نشط وهو يتحرك كهيئة اجتماعية حيث يختار العديد من الرسائل التي تلبي احتياجاته وتحقق أهدافه .

**الفرض الثاني** : وسائل الاتصال تتنافس مع مصادر خارجية عديدة لتحقيق احتياجات الفرد وبذلك فهي تحتكم لقانون العرض والطلب .

**الفرض الثالث** : إن عملية ربط الاحتياجات والإشباعات باستخدام أو اختيار وسيلة إعلامية ترجع للفرد وحده .

**الفرض الرابع** : يمكن استنباط أهداف الاستخدام وحجم الرضى من التقييم الذاتي للمتلقي فالأفراد هم أدرى بحاجاتهم ودوافعهم وهم وحدهم من يستطيع التعبير عنها .

---

[1] Elihu Katz , JAY.G.Blumer,Michael Gurvitch, **Uses and gratification research**, the public opinion quarterly,vol37, n° 4, winter 1973-1974, p (509-523).

[2] Ibid.p 510.

[3] Didier Courbet , Marie Pierre Fourquet, **la télévision et ses influences** , 1rd , de boeck & larcier , s :a , 2003 , p 100.

**الفرض الخامس** : يجب القيام بدراسة دوافع الأفراد واستخداماتهم لوسائل الاتصال واحتياجاتهم والإشباعات المتحققة لهم والكشف عن تفاعلاتهم الاجتماعية وغيرها من العناصر .

### 2.1.1. مراحل تطور منظور الاستخدامات والإشباعات :

تطور هذا المدخل عبر عدة مراحل ومحطات تاريخية أنجزت خلالها العديد من الدراسات والبحوث ، ونوجز هذه المراحل وما تميزت به كما يلي :

**مرحلة الدراسات المبكرة : 1930–1950** خلال هذه الفترة ؛ كانت هناك محاولات من طرف بعض الباحثين لدراسة جمهور وسائل الإعلام أمثال كانتريل وألبورت (1935) Cantril & Allport ووارنر وهنري (1948) Warner & Henry اللذان درسا مستخدمي الإذاعة ، وبيرسون (1949) Perlson في دراسته عن استهلاك المقالات الصحفية من وجهة نظر القارئ[1]؛ وكذلك البحوث التجريبية التي قام بها لازارسفيلد Lazarsfeld وستانتون Stanton وهيرزوغ Herzog ، ودراسة ُولف وفيسك (1949) Wolf & Fiske حول تنمية اهتمامات الأطفال في الكوميديا.

حيث وضعت هذه الدراسات المبكرة الأسس والمنطلقات لبناء منظور الاستخدامات والإشباعات ؛ كما حاول الباحثون في هذه الفترة الربط بين المفاهيم الأساسية للنظرية كالاستخدام والإشباع والحاجة والدافع وغيرها .

**مرحلة التأسيس 1950– 1970** : عمل الباحثون في هذه المرحلة على دراسة العديد من المتغيرات الاجتماعية والفردية التي تعتبر مؤشرا على أنماط مختلفة من الاستخدام والإشباعات المرتبطة به ؛ فقد كشفت دراسة روليس ( 1951) Releys عن أن الأنماط المختلفة لمحتويات وسائل الإعلام تتنوع بمدى الارتباط بالعائلة وبالجماعة الأولية ، ووجد ماكوبي (1954) Maccoby أن إحباط الحياة المنزلية عند أطفال الطبقة المتوسطة أدى إلى مستويات عالية من

[1] Galen Clavio , **Uses and gratification of internet collegiate sport message board users**, these doctoral of philosophy , school of health , physical , education and recreation ,Indiana university , 2008 , pp 28- 29.

مشاهدة التلفزيون ، وأشار بيلين (1959) Bailyn إلى أن هناك أنماط محددة من الأطفال تميل نحو البحث عن الهروب من الجو المنزلي المقيد والتماهي مع محتوى البطل العدواني.[1]

كما خلص باركر (1961) Parker إلى أن استخدام الأطفال للتلفزيون كان مرتبطا بالقدرات العقلية الفردية والعلاقات مع الأولياء والأقران ، وقدم جيرسون (1966) Gerson متغير العرق ، حيث أكد أن للعرق دور مهم في تحديد استخدام المراهقين لوسائل الإعلام ، وهو ما دعمه كل من غرينبيرغ ودومينيك (1969) Greenberg & Dominick حيث توصلا إلى أن استخدام التلفزيون كوسيلة للتعلم من قبل المراهقين مرتبط بالعرق والطبقة الاجتماعية.[2]

وقد ظهرت العديد من المفاهيم الجديدة خلال هذه الفترة مثل : الهروبية والعواقب والتعرض وغيرها .

**مرحلة التجديد (1970– 1980)** : تعرضت النظرية في هذه الفترة إلى جملة واسعة من الانتقادات خاصة من طرف إليون (1974) Elliot وسوانسون (1977) Swanson ، وبيبي (1977) Bybee الذي أشار إلى أن نظرية الاستخدامات والإشباعات تتحداها أربع مشكلات مفاهيمية رئيسية وهي : [3]

- إطارها المفاهيمي غامض ؛
- عدم وضوح ودقة المصطلحات والمفاهيم الرئيسية التي ترتكز عليها ؛
- اعتمادها على آليات تفسيرية غير ثابتة ؛
- فشلت في فهم تصورات الجمهور لوسائل الإعلام .

وقد سعى علماء النظرية إلى توضيح المفاهيم الأساسية وتطوير الإطار النظري والمنهجي والرد على الانتقادات .

**مرحلة التوسع 1980– 1990** : قدمت في هذه الفترة دراسات معمقة أكثر ، فقد حاول الباحثون وضع مفاهيم جديدة وتقديم نماذج متنوعة للاستخدامات والإشباعات ، كما قام

---

[1] السعيد بومعيزة ، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 59.

[2] Liu Weiyan , **A historical overview of uses and gratification theory** ,cross-cultural communication , vol 11 , N° 9, 2015 , p (71-78).

[3] Thomas.E.Ruggiero,**Uses and gratifications theory in the 21st century**, mass communication & society , 2000.vol3,N1, p(3-37).

البعض بتعديل الأطروحات السابقة ، والمجادلة على أهمية النظرية وتفردها وتميزها عن نظريات التأثير أو غيرها من النظريات .

كما انتشرت النظرية في الكثير من الدول ، وأصبحت من أبرز النظريات الموظفة في الدراسات الإعلامية ، وظهرت مفاهيم جديدة كمفهوم الجمهور النشط والتفاعلية والانتقائية وغيرها، وقد خلص الكثير من الباحثين إلى أن الأطفال جمهور نشط ، كما أشار البعض إلى أن هناك عدة عوامل قد تحد من نشاط الجمهور تحت ظروف معينة كالحبس في المنزل وانخفاض الدخل وبعض أشكال الإجهاد .[1]

**مرحلة ما بعد 1990** : في بداية التسعينيات تحمس الكثير من الباحثين لنظرية الاستخدامات والإشباعات ، وأشار مورس وأوغان (1996) Morris & Ogan إلى أن الانترنت كوسيلة اتصال تشجع بقوة الباحثين في مجال الاتصال الجماهيري لدراستها ، كما أن منظور الاستخدامات والإشباعات يساعد في توفير الإطار المفيد الذي يمكن من خلاله الانطلاق بدراسة الاتصال بواسطة الانترنت[2].

ويذهب توماس ريجيرو(2000) Thomas Ruggiero إلى أن ظهور الاتصالات بواسطة الكومبيوتر قد أحيا أهمية الاستخدامات والاشباعات ، فهذه النظرية توفر إطارا نظريا لدراسة مختلف التطورات في المراحل الأولى من كل وسيلة جماهيرية جديدة : الصحف ، الإذاعة ، التلفزيون والآن الانترنت ، كما أشار إلى أن الانترنت تمتلك ثلاث سمات فريدة تعزز نظرية الاستخدامات والإشباعات وهي : التفاعلية interactivity اللاوحدة demassification واللاتزامن asynchroneity[3]

التفاعلية تعزز بشكل كبير جوهر نظرية الاستخدامات والإشباعات القائمة على فكرة المستخدم النشط ، والتفاعل يعني درجة مشاركة أطراف العملية الاتصالية في التحكم والسيطرة عليها وتبادل الأدوار ، وقد ذكر بعض الباحثين خمسة أبعاد للتفاعلية وهي : التلاعب ، الاختيار ، الترابط، جمع المعلومات والتواصل المتبادل، أما سمة اللاوحدة والتي تعني إمكانية تفكيك وتجزئة المادة الإعلامية الواحدة ، وتعرف بأنها سيطرة الفرد على الوسيلة ويعرفها ويليامز (1998) Williams

[1] Thomas.E.Ruggiero,op cit ,p8.

[2] Galen Clavio, op cit , p38.

[3] Thomas.E.Ruggiero,op cit , p 13.

بأنها قدرة المستخدم على الاختيار من نطاق واسع ، فمثلا في الصحف الالكترونية يختار الفرد المحتوى الذي يريد الاطلاع عليه فقط من بين المحتويات الكثيرة بينما في الصحف التقليدية يجبر الفرد على اقتناء الصحيفة ككل ، أما خاصية اللاتزامن فتشير إلى إمكانية الرجوع إلى المحتويات والمواد في أوقات مختلفة ، كقراءة رسائل البريد الالكتروني في وقت لاحق ، وتعني أيضا القدرة على الإرسال والاستقبال والحفظ والاسترجاع حسب رغبة المستخدم.[1]

بالإضافة إلى هذه السمات الثلاث ؛ فإن تعامل نظرية الاستخدامات والإشباعات مع الأفراد باعتبارهم مستخدمين بدلا من كونهم جمهورا زاد من تعزيزها ، ويشير لوي ليان Lui Leiyan إلى أن مصطلح " الجمهور " لم يعد مناسبا لوصف مستخدمي الوسائط الجديدة ، لذلك أستعيض عنه بمصطلح " المستخدمين " لأنه يقيس قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات وإنشاء المحتويات باستعمال الوسائط المتعددة.[2]

وقامت ثريا بدوي باستعراض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي أنجزت حول مشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي ، وتوصلت إلى أنه يوجد تطور مفاهيمي كبير لمصطلح " المستخدم " خاصة في الدراسات الأجنبية ؛ فالجمهور المتصل عبر الحاسوب يوصف بأنه " مستخدم" و" متواصل " أو " مستخدم منتج " أو " مواطن" أو " مستخدم اجتماعي" ، كما أن مستخدم في سياق مستهلك الرسائل الإعلامية هو " مستخدم حر" ومستقل في تحركاته وفي تفاعلاته مع الآخرين ؛ كما أنه يستهلك وينتقي بفاعلية المضامين الاتصالية في ضوء احتياجاته الذاتية .[3]

لقد أنجزت العديد من الدراسات والبحوث حول استخدامات الانترنت والإشباعات المتحققة منها ، وقد أشارت نتائج بعض الأبحاث إلى أن من أبرز دوافع استخدام الانترنت : البحث عن المعلومات والقدرة على التواصل مع الأشخاص ودعم التنشئة الاجتماعية ، أما الإشباعات فقد

---

[1] Thomas.E.Ruggiero,op cit , pp 15-16.

[2] Lui Leiyan , op cit , p 74.

[3] ثريا بدوي ، **المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي : رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات العلمية الحديثة** ، مؤتمر " الشبكات التواصل الاجتماعي : التطبيقات والإشكاليات المنهجية" ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2015: www.unit.imamu.edu.sa/conferences/smumc/documents/.pdf أ.دثريابدوي (date: 02/08/2017).

قسمها الباحثون إلى نوعين : الإشباعات العملية وتتمثل في أداء نشاط معين مثل تصفح الواب وإنشاء الصفحات والمواقع ؛ وإشباعات المحتوى وتحدث بالحصول على المعلومات ، وأضاف ستافورد Stafford (2001) نوعا ثالثا هو الإشباعات الاجتماعية والتي تنشأ من خلال التفاعل مع الآخرين .[1]

وذهب كل من شيام ساندر وأنطوني م. ليمبرس Shyam Sundar & (2013) Anthony M. Linperos إلى أن السمات التكنولوجية للإنترنت قد تشكل احتياجات للمستخدمين مما يخلق إشباعات جديدة إضافة إلى الإشباعات النفسية والاجتماعية ، فسمة التفاعلية تشكل الحاجة إل التفاعل والنشاط وسمة الإبحار تشكل الرغبة في التصفح والبحث ، ودعا الباحثين إلى القيام بالمزيد من الدراسات لاستكشاف الإشباعات الجديدة للوسائط الإعلامية الجديدة .[2]

ورغم الأهمية التي اكتسبتها نظرية الاستخدامات والإشباعات في عصر الانترنت ؛ إلا أنه على علماء النظرية العمل على توسيع نماذجها ومحاولة وضع نماذج جديدة تتلاءم والوسائط الحديثة، ومعالجة المفاهيم الجديدة والاهتمام بالجوانب الشخصية للاتصال الوسائطي ؛ وكذلك إدراك تحديات البيئة الجديدة والسياق النفسي والثقافي والاجتماعي المتطور والمتغير؛ من أجل رفع نظرية الاستخدامات والإشباعات لأن تكون المنظور الأنسب للقرن 21.[3]

### 3.1.1. استخدامات وإشباعات الانترنت لدى الأطفال :

ركزت بحوث ودراسات الاستخدامات والإشباعات على فئة الأطفال والمراهقين ؛ نظرا للتنامي السريع لاستخداماتهم للإنترنت وكذلك لأهمية هذه الشريحة لدى عدة أطراف ، لذلك قامت العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الدول الغربية المتقدمة بإنجاز دراسات ميدانية موسعة ومعمقة على الأطفال في المنازل وفي المدارس، بغية التعرف على دوافعهم واستخداماتهم

---

[1] Jennifer Kayahara,Barry Wellman, **Searching for culture–high and low** : www.groups.choss.utoronto.ca/netlab/wp-content/uploads/2012/05/searching-for-culture-high-and-low-pdf (date: 03/06/2017)

[2] Shyam Sundar , Anthony M. Lmperos , **Uses and Grats 2.0 : New gratification for new media** , journal of broadcasting & electronic media , vol 57, N4, 2013, p(504-525).

[3] Thomas.E.Ruggiero, op cit, p 29.

للإنترنت والإشباعات التي تحققها لهم ، وتجاربهم ومختلف التفاصيل التي تساعد على وضع السياسات وتخطيط البرامج الموجهة للأطفال ، ولقد وقفنا على الكثير من هذه الدراسات والبحوث؛ إلا أنه لا يمكننا استعراضها جميعا ؛ لذلك سنستعرض بعض النماذج فقط :

قامت شبكة التوعية بوسائل الإعلام في كندا (résaeu éducation-medias) بمسح للطلاب الكنديين حول استخدامهم للإنترنت ، وذلك سنة 2001 ، وفي نوفمبر 2005 أعادت المسح مرة أخرى لتتبع التطورات وإجراء المقارنة ، استهدف المسح الثاني التلاميذ من الصف الرابع إلى الصف الحادي عشر والتي تتراوح أعمارهم بين 09 و 17 سنة، حيث بلغ عدد المبحوثين 5000 تلميذا وكانت نتائج المسح الأول كالآتي[1] :

75% يستخدمون الانترنت من المنزل ، 48% يستخدمونها ما لا يقل عن ساعة واحدة يوميا ، وبالنسبة للاستخدامات فأغلبها في الترفيه:

57% لتحميل والاستماع للموسيقى ، 56% استعمال البريد الالكتروني ، 50% المتعة والألعاب ، 40% التواصل بالرسائل الفورية ، 39% الدردشة مع الغير ، 38% حل الواجبات المدرسية.

بالنسبة لامتلاك حساب بريدي : 71% يمتلكون حساب بريدي 81% منهم يكون مجاني . 38% آباؤهم يعرفون أن لهم حساب بريدي ، 44% آباؤهم لا يعلمون.

وبالنسبة لمميزات الانترنت : 36% ترى أنها وسيلة للتواصل الاجتماعي ، 31% ترى أنها تسهل الحصول على المعلومات.

أمَّا تعلم الانترنت : 47% يجربون بأنفسهم ، 54% يستعينوا بالأصدقاء ، 27% يستعينون بالوالدين ، 21% يستعينون بالإخوة والأخوات ، 12% يستعينون بصديق عبر الانترنت.

أمَّا عن مميِّزات الانترنت :65% قالوا هي وسيلة للتعلم ، 20% قالوا هي وسيلة عملية ، 11% قالوا للترفيه ، و 10% في التواصل الاجتماعي.

[1] **Children and the internet** :
www.media-awaresess.ca/francais/ressources/projets-speciaux (date : 03/03/2010).

كما نشرت جمعية "**صوت الطفل**" الفرنسية الدراسة السنوية الثالثة لها بعنوان "**الأطفال والإنترنت**"[1]، حيث قامت باستقصاء آراء حوالي 33418 مبحوثا من طلاب المدارس والتي تتراوح أعمارهم بين :11 و15 عاما ، خلال الفترة الممتدة بين :05 جانفي و28 مارس 2009م ، وكانت نتائج الدراسة كالآتي :

97% من الأطفال يستخدمون الإنترنت من منازلهم 51 % من غرفهم الخاصة.

أما عن حجم الاستخدام : 12% يقضون ثلاث ساعات يوميا ، 11% من ساعتين إلى ثلاث ساعات ، 22% من ساعة إلى ساعتين ، 23% أقل من ساعة .

أما عن دوافع الاستخدام فتوصلت الدراسة إلى :

80% يستخدمونها لحل الواجبات ، 77% للاتصالات عن طريق الرسائل الفورية والبريد الالكتروني والدردشة ، 35% متابعة الأخبار ، 30% مشاركة الأصدقاء الصور ، 21% تحميل الأفلام وأشرطة الفيديو والموسيقى والمسلسلات التلفزيونية ، 19% المعرفة الجديدة.

أما الدراسات العربية التي تناولت استخدام الأطفال للإنترنت فأغلبها دراسات أكاديمية وإن كانت كثيرة ومتنوعة ؛ إلا أنها تقتصر على عينات صغيرة من الأطفال أو التلاميذ في مناطق محدودة من الدول العربية ، ونشير إلى قلّة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العربية التي قامت بإجراء دراسات موسعة ومعمقة في هذا المجال ، مما يجعل السياسات والبرامج التي تستهدف الارتقاء بالطفل العربي بعيدة كل البعد عن الواقع الاجتماعي ومبنية على مجرد تصورات وأفكار وليس على إحصائيات وحقائق دقيقة ، ومن الدراسات العربية الموسعة التي اطلعنا عليها :

دراسة مؤسسة أي سي دي آل العربية ICDL Arabia[2]، حيث أجرت دراسة استقصائية للأطفال والمراهقين المشاركين في المخيم الصيفي في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وشملت 404 طفلا تبلغ أعمارهم بين 14 و18 سنة ، وزعت عليهم استمارات تحوي 20سؤالا

[1] Site la voix de l'enfant , **Les enfants et d'internet** : www.lavoixdelenfant.org (date :04/03/2010)

[2] **تقرير السلامة على الإنترنت 2015 : دراسة بحثية حول سلوك الشباب العربي على الانترنت والمخاطر التي يتعرضون لها :**

www.icdlarabia.org/download/Y8auRNa90 (date : 09/07/2017).

لمعرفة تجاربهم الشخصية مع الشبكة العنكبوتية ، وذلك في الفترة الممتدة من 13 جويلية إلى 28 سبتمبر 2014 ، ومن ضمن النتائج التي خلصت إليها :

- يستخدم 26% من المراهقين الهواتف الذكية و37% أجهزة الكومبيوتر اللوحي و18% أجهزة الحاسوب المحمول ، للدخول للانترنت.
- 81% صرحوا باستياء أسرهم من طول الوقت الذي يقضونه على الشبكة .
- 85% يستخدمون برامج المراسل الفورية للتواصل مع الأصدقاء والأقارب.
- 60% اعترفوا بوجود مضايقات عبر الإنترنت بين أقرانهم .
- 26% يرون أنه لا جدوى من طلب المساعدة من الآباء أو المعلمين في حال تعرضهم للمضايقات ،و 54% لا يعرفون أن المضايقات جرائم يعاقب عليها القانون.
- 48% يقضون معظم وقتهم على الإنترنت في غرفهم دون إشراف.
- 16% تلقوا طلبات على الإنترنت من غرباء ، 16% اطلعوا على محتويات غير لائقة ( صور – مقاطع فيديو ...).

وفي لبنان قام المركز التربوي للبحوث والإنماء بدراسة وطنية حول استخدام الأطفال للإنترنت وتأثيرها عليهم تم نشرها سنة 2015 [1]، على عينة قوامها 1000 تلميذ من تلاميذ المدارس الحكومية والخاصة والأونروا ورواد مقاهي الإنترنت ، تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة.

اعتمدن الدراسة على التقسيم الطبقي لتكون موزعة على كل المناطق والضواحي اللبنانية ، وقد خرجت هذه الدراسة المعمقة والموسعة بنتائج كثيرة بالغة الأهمية ، لا يمكننا ذكرها جميعها لذلك نكتفي بذكر بعضها :

- يمتلك 92.6% حاسوبا في المنزل و50% لديهم حاسوب خاص بهم.
- ترتفع نسبة امتلاك حاسوبا خاصا بتقدم الصفوف.
- 86.3% يفضلون استخدام الإنترنت من المنزل ، و60.2% يفضلون استخدام الانترنت عبر الهاتف المحمول.
- 62% تحدثوا مع أشخاص غرباء عبر الإنترنت.
- 43.3%التقوا بأشخاص تعرفوا بهم عبر الشبكة .

[1] **سلامة الأطفال على الإنترنت : دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان :**
www.crdp.org/files/دراسة سلامة الأطفال على الإنترنت-pdf (date : 10/08/2017).

- 69% صرحوا بأنهم ليس لديهم مشكلة في نشر معلوماتهم الشخصية في الإنترنت .
- 20.5%قالوا بأنهم يستخدمون الإنترنت بهدف إنشاء صداقات و12% لزيارة مواقع إباحية و10% للعب القمار.

وفي استطلاع لمكتب الدراسات أفيرتي بشراكة مع شركة كاسبيرسكي لاب للحماية المعلوماتية ، أجري في المغرب سنة 2016 ، شمل 1144 من الآباء وأولياء الأمور على مستوى 42 مدينة مغربية ، وارتكزت الدراسة على ثلاثة محاور :1- طرق استعمال الإنترنت والوسائل المستخدمة لولوجه 2- طبيعة الأدوات والتطبيقات المسخرة للحماية من مخاطر الإنترنت 3- مدى تتبع الأولياء لأبنائهم في الفضاء الرقمي ، وخلصت الدراسة إلى :

- استعمال الهاتف الذكي يأتي في المرتبة الأولى من حيث الوسائل المستخدمة للولوج بنسبة 52.4% ؛ 43.4% يدخلون الإنترنت من خلال الحواسيب المحمولة ؛ 35.2% من الحاسوب المكتبي ؛ 29% من الألواح الذكية ؛ و10% من باقي الآليات الإلكترونية وألعاب الفيديو .[1]

كما كشفت الدراسة أن 60% من الأطفال تعرضوا لتهديدات معلوماتية ، ورغم وجود وعي لدى الأولياء بمخاطر الشبكة العنكبوتية إلا أن 30% منهم فقط يراقبون أبناءهم بشكل منتظم و25% نادرا ما يراقبون أبناءهم و9% لا يهتمون تماما بما يفعله الأطفال على الإنترنت.[2]

وفي الجزائر ؛ أظهرت دراسة أعدها مرصد حقوق الطفل بالتعاون مع الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث حول "جرائم الانترنت والطفولة في الجزائر " سنة 2009 ، شملت عينة الدراسة التي نشرت في كتاب يحمل عنوان "جرائم الانترنت والطفولة في الجزائر 975 "طفلا منهم 548 ذكرا و 427 أنثى ينتمون إلى 10 بلديات مختلفة على مستوى العاصمة ، حيث طرح عليهم 16 سؤالا لمعرفة مدى علاقتهم بالإنترنت ووسائل الإعلام والاتصال الجديدة ، وتم تقسيم عينّة البحث إلى أربع مجموعات، شملت الأولى 300 طفل في نوادي الانترنت، وتعلقت الثانية بـ

---

[1] موقع أفيرتي المغرب : (date : 17/08/2017).
www.averty.ma/press/2016/decembre/alakhbar.pdf

[2] موقع نون براس ، **في ظل غياب المراقبة ... 60% من الأطفال المغاربة تعرضوا لتهديد معلوماتي** :
www.noonpresse.com/في-ظل-غياب-المراقبة-60-من-الأطف (17/08/2017)

141 تلميذا يدرسون في الابتدائية، فيما استهدفت المجموعة الثالثة 264 تلميذا يدرسون في الطور المتوسط ، وشملت المجموعة الرابعة 270 تلميذا في الطور الثانوي.

وخلصت الدراسة إلى أن 56.26% من عائلات الأطفال المبحوثين يملكون جهاز كمبيوتر واحد، فيما يملك 8% منهم أكثر من جهاز كمبيوتر، إضافة إلى أن ثلث الأسر مربوطة بشبكة الانترنت، ووجد معدو الدراسة أن 72.25% من أطفال الأسر المربوطة بشبكة الانترنت يستخدمون هذه الأخيرة بحرية في المنزل، وعلاوة على ذلك أجاب 68.75% منهم بأن أولياءهم يسمحون لهم بالتردد على نوادي الانترنت، واتَّضح أيضا أن 66.25% من الأطفال يسمح لهم باستخدام الانترنت في منزل الأصدقاء، وأن 43.5% يدخلون إلى غرف الدردشة .[1]

وقد سعت الباحثة منال أبو الحسن إلى الكشف عن دوافع استخدام الطفل المصري للانترنت والإشباعات المتحققة له ، حيث كانت دوافع الاستخدام هي[2] :

- التحرر أو التخفيف من القيود النفسية من خلال الهروب من الوحدة؛
- الترفيه من خلال قضاء الوقت؛
- الدافع العاطفي من خلال الحصول على معلومات وأخبار عاطفية؛
- الدافع الاجتماعي من خلال نقل المعلومات للآخرين؛
- الدافع المعرفي من خلال الحصول على معلومات وأخبار عالمية أو محلية متنوعة في كل المجالات؛
- الدافع للانجاز وإحراز تقدم لدى المستخدم.

أما الإشباعات فكانت :

- تنمية مهارات البحث عن المعلومات وسرعة الحصول عليها؛
- جمع ونقل المعلومات والاستفادة من النواحي العاطفية والاجتماعية؛
- التسلية والترفيه وقضاء الوقت وتوفير الجهد.

---

[1] موقع جزايرس ، **الأطفال والإنترنت** :
http://www.djazairess.com/elmassa/14858 (17/08/2017).

[2] منال محمد أبو الحسن فؤاد ، **دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية** ، ط1 ،دار النشر للجامعات : القاهرة- 2003 ، ص ص 130-132

ولاحظ الباحث عبد الوهاب بوخنوفة أن دراسات استخدام الانترنت من قبل الأطفال تشير في الغالب إلى أربع سمات أساسية للاستخدام عند هذه الفئة وهي[1] :

- رباط اجتماعي يتم إقامته عبر الاتصال عن طريق الانترنت ؛
- ممارسات ثقافية لهوية ( موسيقى – ألعاب .. ) ؛
- علاقات اجتماعية ( المبادلات الشخصية المكثفة – الشبكات الاجتماعية )؛
- علاقة جديدة بالمعرفة عبر الشاشة.

## 2.1 تيار سوسيولوجيا الاستخدام :

### 1.2.1 مفهوم الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا :

بدأ منظور سوسيولوجيا الاستخدام في بداية الثمانينيات من القرن الماضي ، ويركز هذا النهج على التحليل الاجتماعي واصفا ما يفعله الناس في الواقع بالأدوات التقنية ، وتقييم تجاربهم الأولية معها ، وقد تطور هذا الاتجاه وتبلور وأصبح يتناول قضايا الاستخدام العملي والتمثلات والسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للتكنولوجيا[2]

ووفقا لبروتن وبروكس ( Breton & Proulx (2006 فإن الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا يتم عبر ثلاث مراحل هي : التبني ، الاستعمال ، والتملك.

بالنسبة للفظ " التبني " adoption فهو مصطلح متعدد المفاهيم ويستخدم تبادليا مع مصطلحات أخرى مثل : الاستخدام والاستعمال والممارسة .[3]

أما مصطلح " الاستعمال" utilisation فيشير إلى التفاعل بين الإنسان والجهاز وجها لوجه ، حيث يكون الفرد مقيَّدا بتتبع دليل الاستخدام وقواعد محددة ، وبالتالي يتم التركيز على حالة الاستعمال وعلاقة المستخدم بالجهاز، أما مصطلح " الاستخدام " usage فمعناه أوسع من ذلك حيث ينظر إليه من منظور اجتماعي وليس فردي ، فهو يستخدم لوصف السياق الاجتماعي الأوسع ، الذي يشمل تفاعل المستخدم مع الجهاز وفق خصائصه الشخصية والاجتماعية ،

---

[1] عبد الوهاب بوخنوفة ، **الأطفال والثورة المعلوماتية : التمثل والاستخدامات** ، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، العدد2 ، 2001 ، ص ( 69-83) .

[2] Serge Proulx,**La sociologie des usages , et aprés?** :
www.rfsic.revues.org/1230 (date :01/05/2017)

[3] Ipid.

وبالنسبة لمصطلح " التملك " appropriation فيشير إلى تفعيل التكنولوجيا من طرف المستخدمين ؛ والوصول إلى درجة التملك يتطلب توفر ثلاثة شروط [1]:

- وجود حد أدنى من التحكم المعرفي والتقني والفني بالجهاز ؛
- استعمال وإدماج التكنولوجيا في الحياة اليومية للمستخدم ؛
- إمكانية ابتكار أو إعادة اختراع تقنيات جديدة

وينبه بروكس إلى أن مفهوم الاستخدام قد ارتبط بالبعد الاجتماعي ، لكن مفهوم التملك ارتبط بالبعد الإيديولوجي ، حيث شاع استخدام مفهوم الملكية في كل من فرنسا والكيبيك خلال السبعينات والثمانينات من القرن الفارط للإشارة إلى الصراع الرأسمالي الماركسي حول " ملكية وسائل الإنتاج".[2]

يرى فليشي أن الابتكار التقني ليس تنفيذ خطي ، وإنما هو نتيجة مفاوضات بين المصممين والمستخدمين ، ويميز فليشي بين إطارين : الإطار التشغيلي Cadre fonctionnement والذي يشير إلى التقنية ، وإطار الاستخدام Cadre d'usage والذي يشير إلى الاستخدام الاجتماعي ، والتكامل بين الإطارين يفرز الإطار السوسيوتقني.[3]

واقتبس فليشي (2008) Flichy مفهوم الإطار من غوفمان ، حيث يرى أن استخدام التقنيات لابد أن يرتبط بإطار مرجعي والمتمثل في العناصر المعرفية والعملية المنظمة للنشاط الاجتماعي ، فإطار الاستخدام يشمل أنواع الأنشطة الاجتماعية التي تثيرها التقنيات وتدرجها

---

[1] Serge Proulx ,**Les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir** :

*http://www.ac-grenoble.fr/ien.bourgoinashnord/IMG/pdf-es-TUIC-Enjeux-et-modalites-de-mise-en-oeuvre.pdf ( date : 12/06/2017)*

[2] Serge Proulx , **Penser les usages des TIC aujourd'hui** : **enjeux** , **modèles** , **tendances** :

www.multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2005-proulx-penser-les-usa-43.pdf ( date : 12/06/2017)

[3] Synda Ben Affana, **Communication et internet une étude de cas de l'appropriation sociale d'une technologie**, thèse de doctorat, Université Laval, Québec, Canada, 2008, p35.

ضمن مجموعة من الممارسات الاجتماعية وفي الروتين اليومي ، كما يضم الإطار كذلك الأماكن والحالات التي يتعامل فيها وعبرها المستخدمون مع التكنولوجيات ، كما يشير إلى المعاني الاجتماعية للتقنيات ، ووضع الاستخدام ضمن إطار محدد هو ما يميز مفهوم الاستخدام عن مفهوم الاقتناء والاستهلاك ، فإذا كان من الممكن قياس الاقتناء والاستهلاك من خلال معدلات الشراء أو حجم وقيمة المشتريات ، فإنه من الصعب تحديد الاستخدامات من خلال المقياس العام والوحيد وهو الوقت .[1]

ويذهب فيديل (1994) Vedel إلى أن استخدام التكنولوجيا يتم بناء على أربعة منطقيات : المنطق التقني والمنطق الاجتماعي ، ويكوّنان مفهوم التشكل السوسيوتقني ، ومنطق العرض ومنطق الاستخدام اللذان يشكلان العلاقة التفاعلية المعقدة بين المستخدم والتكنولوجيا.[2]

ونستنتج من كل ما سبق أن استخدام التكنولوجيا تم تناوله انطلاقا من أربعة أبعاد : البعد التصميمي أي استخدام التكنولوجيا باعتبارها شيئا مبتكرا ويكون التركيز هنا على المصممين أو المنتجين ، البعد التقني ويعني استخدام التكنولوجيا باعتبارها تقنية أي التركيز على الجهاز أو الأداة ، والبعد الفردي ويعني استعمال التكنولوجيا من طرف الأشخاص فالتركيز يكون على المستخدمين والبعد الاجتماعي ويتم التركيز على النظام الاجتماعي ككل بما يحويه من معتقدات وتصورات وقيم.

إن فكرة استخدام التكنولوجيا لا يقتصر على استعمال التكنولوجيا ؛ ولكن يتضمن أيضا السلوك والتوقع وتمثل الأفراد ، وبالتالي فإن الاستخدام يعني الممارسة الاجتماعية التي تتمحور حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.[3]

إلاّ أن جوزيان جوي (2000) Josiane Jouet تفرّق بين مفهومي الاستخدام والممارسة ، فالاستخدام يشير إلى الاستعمال البسيط والسطحي للتقنيات ، بينما الممارسة فهي

---

[1] Patrice Flichy , **Technique** , **usage et représentations** ,Réseaux , 2008/2 (n° 148-149) p(147-174).

[2] Synda Ben Affana, op cit, p35.

[3] Verconique Laurent et autres , **Diversité et vulnérabilité dans les usages des TIC** : **la fracture numérique au second degré** , acadimia press , 2010 , p 6.

مفهوم أكثر تطورا ، ويشمل بالإضافة إلى استعمال الأدوات التقنية ؛ السلوكيات والمواقف والتصورات المباشرة وغير المباشرة.[1]

واهتمَّ باريولت (1990) Perriault بإدراج البعد المعرفي في تحليل الاستخدام فالاستخدام الاجتماعي مبني على التعلُّم الذاتي والمهارات الإدراكية للفرد ، وهذا المجال يهتم بدور التكنولوجيا في التغيُّر المعرفي والفكري . وتشير جودي (1979) Goody إلى أنه لا ينبغي التوقف عند محاولة فهم كيف يفعل الناس بالأدوات والأشياء المادية ، ولكن أيضا معرفة طريقة تفكيرهم حيالها وكيفية معالجتهم وتفاعلهم مع المشكلات التي يواجهونها معها.[2]

### 2.2.1 مراحل تطور دراسات الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا:

يقسم بروكس Proulx مراحل تطور دراسات سوسيولوجيا الاستخدام إلى :

**المرحلة الأولي (1980–1995)** : انطلقت الدراسات الأولى التي ظهرت في فرنسا من علم الاجتماع بعيدا عن الدراسات الإعلامية ؛ وبذلك كانت هذه الدراسات أحادية التخصص (علم الاجتماع) رغم تعدد فروعه (علم اجتماع التنظيم – الأسرة – العمل –علم الاجتماع الاتصال) أما في بريطانيا والو.م.أ فقد نشأت الدراسات منذ بدايتها متعددة التخصصات وكانت مدرجة ضمن الدراسات الإعلامية والدراسات الثقافية.

أما المواضيع المدروسة في هذه المرحلة فقد تركزت حول أربعة مفاهيم :

- استخدامات الوسائل التقنية – الممارسات اليومية للأفراد والجماعات
- تمثلات التكنولوجيا – السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

---

[1] Birama Seyba , **Les usage et représentation, d'intenet chez les étudiants enseignants et chercheurs de l'université de Bamako** : www.memoireonline.com/06/10/3597/m_Les-usages-et-representations-dinternet-chez-les-etudiants-enseignants-et-chercheurs-de-lun2.html (date : 16/08/2017).

[2] Florence Millerand, **L'appropriation du Courrier électronique entant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires , vers l'émergence d'une culture numérique ?**, thèse de doctorat en communication ,Université Montréal , Canada, 2003, pp59- 60.

وركزت الدراسات الفرنسية على بيئة العمل وتحليل تصميم الأجهزة ومكانة ودور الإنسان في النظم التقنية.

**المرحلة الثانية (1995 –2010)** : اتجهت الدراسات نحو اثنوغرافيا النشاط ، وتم التخلي عن وجهة النظر المتمركزة حول الأداة التقنية ، وحصل تحول في المفاهيم واهتمام أكبر بدراسة الممارسات وعادات الاستخدام ، كما تحررت الدراسات الفرنسية من النموذج الأحادي لعلم الاجتماع وأصبحت دراسات سوسيولوجيا الاستخدام متعددة التخصصات ؛ ولم يعد السؤال المركزي: ماذا يفعل الناس بالتقنيات ؟ ولكن : في ماذا يوظفونها بها وكيف يدمجونها ؟.[1]

ولدراسات سوسيولوجيا الاستخدام خمس مستويات أساسية وهي[2] :

1- دراسة الاستعمالات المباشرة للتكنولوجيا من طرف الأفراد (تفاعل الإنسان مع الجهاز).

2- التنسيق المتبادل بين المستخدمين والمصممين ، حيث أن عملية ابتكار التقنيات تنتج من خلال عملية تداولية بين توقعات المصممين وممارسات المستخدمين ؛ مما ينتج عنه تعديلات مستمرة على التكنولوجيا.

3- وصف الاستخدام في سياق الممارسة ( دراسات وصفية معمقة ومفصلة والتركيز على بيئة الاستعمال).

4- البعد السياسي والأخلاقي للتكنولوجيا .

5- تتبع الجذور التاريخية والاجتماعية لتطور الاستخدامات.

بينما لاحظ أنطوني هاسنوت (2008) Anthony Hussenot أن تتبع أدبيات مفهوم الاستخدام يكشف عن معنيين لهذا المصطلح حسب الفترة الزمنية التي استعمل فيها :

– خلال الفترة الممتدة ما بين سنة 1980 إلى 2000 كان مفهوم الاستخدام يركز على الفرد واستعمالاته للأداة التقنية ، إذ نجد دو سيرتو (1980) De certeau يشير إلى غموض مفهوم الاستخدام ويعرفه بأنه " **الإجراءات** " و" **التطبيقات**" ، أما جوي (1993) Jouet فتعرفه بأنه " **الاستعمال البسيط** " ، وبنفس الطريقة يعرف مادل وبروكس (1993) Méadel &Poulx الاستخدام بأنه " **توجيه العرض نحو الفرد** " ، ليأتي لاكروا (1994)

[1] Florence Millerand, op cit ,p 60.

[2] Serge Proulx , **Penser les usages des TIC aujourd'hui : enjeux, modèles , tendances**, op cit , online.

Lacroix ويعرف الاستخدامات الاجتماعية بأنها : ((**أنماط متكررة بشكل كاف ، تتجلى في عادات مندمجة في الحياة اليومية** )) .

– ما بعد سنة 2000 وقع تعديل ملحوظ على مفهوم الاستخدام ليشمل النواحي النفسية والاجتماعية والمعرفية ، فنجد بروكس وبرتون (2002) Proulx & preton يعرفان الاستخدام بأنه : (( **ظاهرة معقدة يترجمها عمل سلسلة من الوساطات المتشابكة بين الجهات الفاعلة البشرية والأجهزة التقنية** )) ، وفي 2005 أعاد بروكس وضع تعريف آخر للاستخدام، وفي ظل استمرار ظهور المستجدات والظواهر المتولدة عن الاستخدامات الاجتماعية يبقى مفهوم الاستخدام غير مستقر وقابل للتطوير.[1]

### 3.2.1 النماذج البحثية لدراسات سوسيولوجيا استخدام الإنترنت :

يكاد يتفق جل الباحثين على أن هناك ثلاثة نماذج بحثية – ومنهم من يسميها مقاربات – لدراسات الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا وهي : نموذج الانتشار ، نموذج الابتكار ، ونموذج التملك ، وكل نموذج يحوي كذلك العديد من التيارات والنظريات ، وقد لخَّص غارسيا (2010) Garcia تيار الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا في الشكل الآتي[2] :

[1] Anthony Hussenot , **Vers une reconsidération de la notion d'usage des outils TIC dans les organisation : une approche en termes d' «enaction»** ,HAL ,2008 : https://halshs.archives-ouvertes.fr/hal-00267328/document (date : 24/08/2017).

[2] Podro Reyes Garcia ,**L'appropriation d'internet chez les visiteurs des télécentres au Chili** , thèse de doctorat , département de communication , université de Montréal ,Canada , 2010 ? P 89.

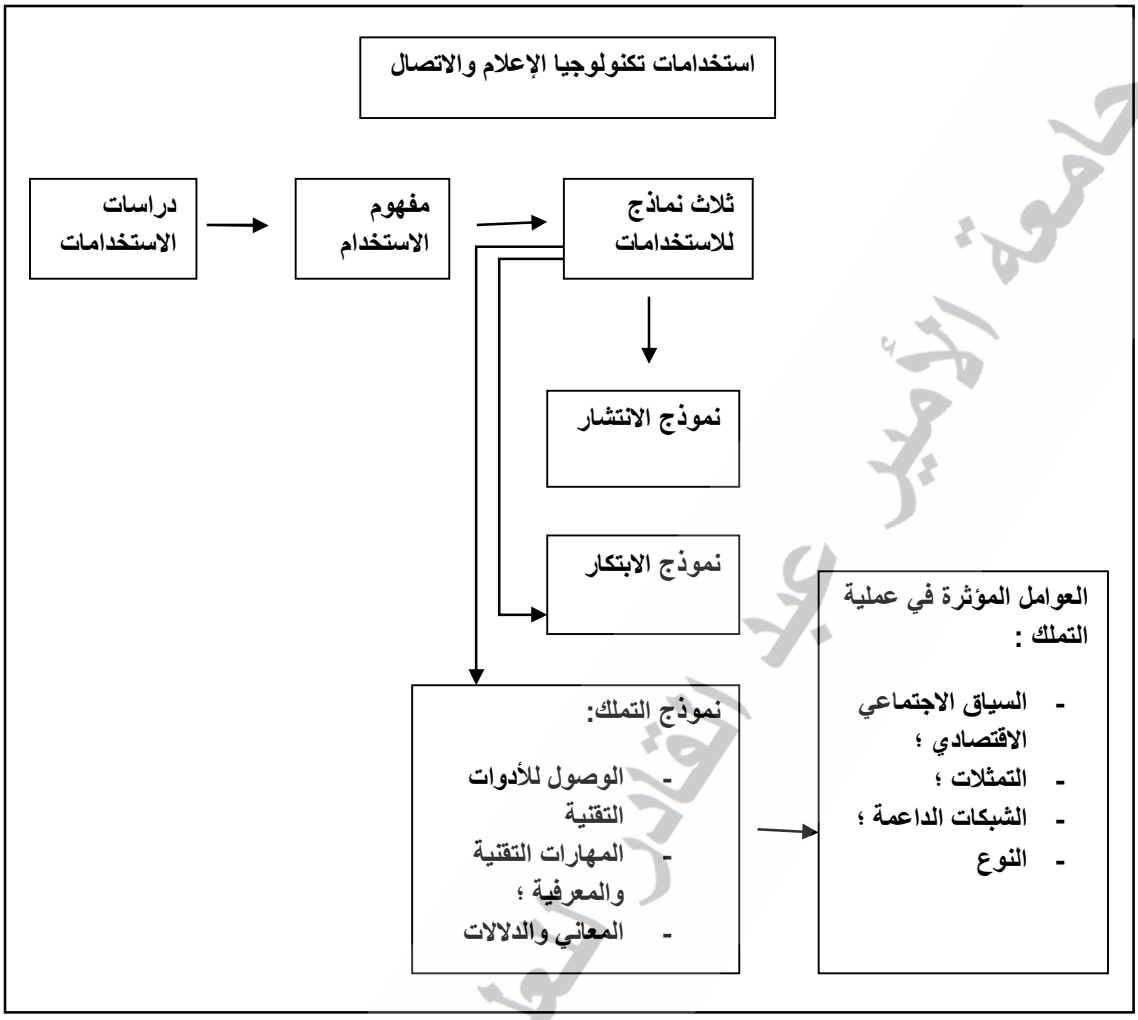


**الشكل رقم (03) : نموذج غارسيا لدراسات سوسيولوجيا الاستخدام**

**نموذج الانتشار La diffusion** : تهتم الدراسات في هذا النموذج بوصف كيفية ولوج الأفكار والوسائل الجديدة وتبنيها وانتشارها في نظام اجتماعي معين ، ويركز هذا النهج على التفاعلات والعمليات الاتصالية التي تشجع التبني ، ومن أبرز الباحثين في هذا الميدان : إيفرت روجرز Everett Rogers ، بروتن Breton وبرولكس Proulx ، ويرى روجرز أن عملية انتشار التكنولوجيا تعتمد على الربط بين أربعة عناصر وهي : **الابتكار** ، **قنوات الاتصال** ، **الوقت**، **والنظام الاجتماعي** ، كما أن انتشار ابتكار معين يعتمد على خصائص هذا الابتكار من

حيث : **سماته أو مزاياه ، مدى توافقه مع احتياجات المستخدم ، درجة تعقده ، والتجريب الأولي له من طرف المستخدم** . [1]

ونموذج **الابتكار أو التجديد L'innovation** [2] تولي الأبحاث المنطوية تحت هذه المقاربة عناية خاصة لسياق عملية التجديد والابتكار ، إذ تهتم بدراسة هذه العملية منذ تصور المبتكر مع ما يتطلبه من عمليات لها علاقة باتخاذ القرارات إلى القيام بالاختيارات اللاَّزمة في المجالات التقنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ويشير فريمان Freeman إلى أن عمليتي الاختراع والتجديد تعبران عما أطلق عليه " ظاهرة التزاوج ما بين السوق والتقنية " ، فهما وإن كانتا مختلفتين فإنهما متشابكتان ومتداخلتان إلى حد بعيد.[3]

إن الابتكار كعملية لا تقتصر على الإجراءات التقنية والمراحل الفنية والتصميمية للأدوات، ولكن إلى جانب ذلك تشمل عملية الابتكار والتجديد العمليات الاجتماعية التي يقوم بها أطراف وجهات متعددة في المجتمع ، كل حسب موضعه ودوره ، فالفاعلون السياسيون الذين يقدمون الدعم والتسهيلات ، والفاعلون الاقتصاديون الذين يشرفون على عمليات الإنتاج والتسويق ، والأفراد الذين يقتنون الوسائل المبتكرة ، كل هؤلاء يعتبرون أطرافا فاعلة في العملية.

أما **نموذج التملك L'appropriation** يركز هذا النموذج على الدور الفعَّال للمستخدم في علاقته بالتكنولوجيات ، وقد أشرنا سابقا إلى مفهوم التملك وشروطه حسب بروكس ويولي الباحثون اهتماما كبيرا بدراسة المعاني والدلالات التي يضفيها الأفراد على الأدوات التقنية ، يقول بروكس Proux : (( **إن دراسة معاني الاستخدام أمر ضروري لفهم عمليات وممارسات تملك التكنولوجيا ، والاكتساب التدريجي من طرف المستخدمين للمهارات التقنية التي تجعلهم يتقنون استعمال الأدوات ، والمهارات الاتصالية التي تجعلهم يبرعون في لوائح الاتصال الالكتروني** )).[4]

---

[1] Podro Reyes Garcia , op cit, pp 96-97.

[2] لابد من الإشارة إلى أن مصطلح الابتكار في نموذج الانتشار يشير إلى الجهاز أو الأداة أو الفكرة في حد ذاتها ، أما الابتكار في نموذج التجديد والابتكار فيعني العملية ككل أي جميع مراحل وخطوات الإبداع والإنتاج.

[3] فضيلة سيساوي ، **قراءة في المقاربات النظرية المفسرة لاستخدام وامتلاك التكنولوجيا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد 36 ، ديسمبر 2011 ، ص(19-34).

[4] Podro Reyes Garcia, op cit , p 104.

ونظرا لأهمية هذا النموذج بالنسبة لدراستنا ، سنعرج على أبرز المجالات البحثية التي ركز عليها الباحثون وتتمثل في :

### 1.3.2.1 دراسة التمثلات والتصورات المتعلقة بالتكنولوجيا :

تعرف التمثلات الاجتماعية بأنها : " مجموعة منظمة من الإدراكات المتعلقة بشيء ما ؛ المشتركة بين مجموعة من أفراد المجتمع والمتجانسة في نظرتهم لهذا الكائن" وتعرف أيضا بأنها : " أنظمة تفسيرية تحكم علاقاتنا بالعالم والآخرين ".[1]

فالتمثلات والتصورات هي ما يحتفظ به العقل البشري من انطباعات حول الأشياء المادية والمعنوية التي يتعامل معها الأفراد في حياتهم الواقعية ، هذه الانطباعات هي التي تحدد بصفة كبيرة المواقف والاتجاهات والسلوكيات الصادرة عن الأفراد .

ويشير بعض الباحثين إلى أن التمثلات لها وظائف عدة ؛ فهي تعتبر كنظام لتفسير الواقع ، وتنظيم علاقات الأفراد ببيئاتهم المادية والاجتماعية ، وتحديد سلوكهم المتصور أو الممارس ، والتمثل دليل للعمل يوجه التصرفات والعلاقات الاجتماعية ، وهو نظام لترميز الواقع لأنه يحدد التوقعات ، ويمكن تصنيف هذه الوظائف إلى : وظائف إدراكية ، وظائف اجتماعية ، ووظائف توجيهية .[2]

بيَّنت العديد من الدراسات حول تمثلات وتصورات التكنولوجيا في مجتمعات مختلفة ؛ أن هذه التمثلات تختلف من مجتمع إلى آخر ؛ وحتى في المجتمع الواحد تختلف من فئة إلى أخرى ، كذلك تتغير التمثلات والتصورات بمرور الزمن ، ففي الثمانينيات من القرن الماضي ؛ كان الأفراد ينظرون إلى الحاسوب على أنه آلة معقدة وجهاز غامض ، وبعد ذلك في التسعينيات أصبحت تمثلاتهم تشير إلى أنه أداة تقدم خدمات عدة للبشر وخاصة في المجال التعليمي[3] ، وبعد انتشار

---

[1] Lilian Negura , **L'analyse de contenu dans l'étude des représentation sociales**, 2006 : www.sociologies.revues.org/993 (date: 11/08/2017).

[2] Emmanuel Béché , **Usages et représentations sociales de l'ordinateur chez les élèves dans deux lycées du Cameroun**, thèse de doctorat en science psychologique et de l'éducation, Université Liège, Belgique , 2013.pp 124-125.

[3] Achille Kouawo et autres , **Représentation sociales de l'ordinateur chez des enseignants du secondaire du Niger** , éducation et froncophonie , vol 411, 2013, p(211-235).

استخدام الإنترنت أصبحت الصورة الغالبة على الحاسوب هي كونه وسيلة اتصالية عالمية ، والآن أصبح الحاسوب يعتبر تكنولوجيا قديمة نوعا ما.

واهتمت الدراسات أيضا بإبراز الأشكال المختلفة لتمثلات الأدوات التكنولوجية عند الأفراد، فقد درس شارلز بيسونو (2001) Charles Peyssonneaux تمثلات الطلاب للحاسوب باستخدام الخرائط المفاهيمية ، حيث توصَّل إلى أنهم يربطون بين الحاسوب والألعاب والحاسوب والإنترنت .[1]

وفي دراسة حول استخدامات الهاتف المحمول وتمثلاته ،توصلت إلى أن تمثلات الأفراد له تغيَّرت ، فلم يعد ينظر إليه على أنه مجرد أداة جامعة لمميزات عدة وشيء مناسب من حيث الخفة وصغر الحجم ، بل أصبح يعتبر امتداد للشخص وحامل لهويَ ته ، وعبَّر الكثيرين على أنه أصبح بمثابة الروح لهم ولا يستطيعون الاستغناء عنه . [2]

وفي دراسة قامت بها سونيا ليفنقستون وموريا بوفيل (2001) Sonia livingstone and Moira Bovill توصلت الباحثتان إلى أن الأطفال الأصغر سنا يميلون إلى تمثُّل الانترنت على أنه مكان مريح أو " الحديقة الخاصة بهم " ، أما الأطفال الأكبر سنا فيستخدمون أوصافا أكثر تعقيدا كوصفها بأنها نظام أو ارتباط ، والوصف الأكثر شيوعا للانترنت هو أنها " كتاب عملاق فيه كل شيء " و "موسوعة أو قاموس " [3]

وبيَّن ميلراند (2003)Millerand أن التمثلات والتصورات السلبية حول التكنولوجيات قد تثبِّط عامل المعرفة والعلم ، فكثير من المستخدمين الذين لديهم معرفة بمجال التقنيات والقادرين على حل أعقد المشكلات ؛ إلا أنهم أفصحوا عن مشاعر مضطربة عند مواجهتهم للأدوات

---

[1] Charles Peyssonneaux ,Les **représentations de l'ordinateur chez les élèves** de CM2, revue de L'EPI , n° 103, p (139-149).

[2] Olivier Aïm et autres ,**La téléphone mobile aujourd'hui : usages, représentations , et comportements sociaux** , rapport OFOM ,2eme édition , 2007 : http://www.fftelecoms.org/sites/fftelecoms.org/files/contenus_lies/rapport2007.pdf (date : 24/08/2017).

[3] Sonia Livingstone , Moira Boreill , **Families and the internet , an observation stud of children and young people's internet use** , 2001 : www.Ise.ac.uk/depts/media/people/stivingstone/index.html (date : 25/08/2017).

التكنولوجية كالخوف من سوء الاستخدام ، وعدم الثقة في الأداة ، والخوف من الاستكشاف ، والخشية من إضاعة الوقت ، والإحساس بعدم القدرة على الفهم وغير ذلك.[1]

### 2.3.2.1 المتغيرات الديمغرافية والسياق الاجتماعي للاستخدام :

سعت العديد من الدراسات إلى الوقوف على أثر المتغيرات الديمغرافية على استخدام الإنترنت ، حيث أشار الباحثون إلى أن من أبرز المتغيرات المؤثرة في استخدام الإنترنت هو متغير السن ، فقد أشار كل من دوتون (2009) Dutton و إوينغ وتوماس (2010) Ewing & Thomas إلى أن الشباب هم أكثر نشاطا عبر الإنترنت مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى ، خاصة فيما يخص الأنشطة الترفيهية وصناعة المحتوى الإلكتروني ، بينما توصل كل من جونز وفوكس (2009) Jones & Fox إلى أن شراء المنتجات عبر الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني والبحث عن المعلومات الصحية ؛ هي الاستخدامات الأكثر شيوعا عند كبار السن ، واهتم فريق آخر من الباحثين بمتغير الجنس ؛ حيث أكد كل من هوماس (2010) Homas ولوش (2009) Losh أن هناك فجوة رقمية وانعدام المساواة بين النساء والرجال في استخدام الإنترنت ، أما غولدفارب وبرينس (2008) Goldfarb & Prince فقد بينا أثر متغيري الدخل والمستوى التعليمي ؛ حيث توصلا إلى أن المستخدمين ذوي الدخل العالي والمستوى التعليمي الجيد يقضون وقتا أقل على الإنترنت مقارنة مع المستخدمين من المستويات الأخرى .[2]

وفي دراسة مقارنة بين استخدامات الأسر الأمريكية والأسر الكورية للإنترنت والتكنولوجيات، شملت 1084 أسرة مقسَّمة إلى 500 أسرة أمريكية و584 أسرة كورية ، خلص الباحثون إلى أن هناك اختلافات في طريقة الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيات بين البلدين ، كما أن العوامل الديمغرافية وأصل المنشأ وأنواع الأجهزة والخدمات المستعملة والمواقف ودرجة الاهتمام بالتكنولوجيات كلها عوامل مؤثرة في طريقة الاستخدام ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عاملين

---

[1] Florence Millerand ; op cit ; p 20.

[2] Veronika Kalmus ,Anu Realo , Andra Sibak ,**Motives for internet use and their relationship with personality traits and socio-demography** ,2011 : www.kirj.ee/public/strames-pdf/2011/issue-4/trames-2011-4-385-403.pdf (date : 20/06/2017).

أساسيين لتبني الأسر للتكنولوجيات هما : تدعيم الألفة الأسرية داخل المنزل ، والحفاظ على العلاقات والروابط الأسرية خارج المنزل .[1]

وأشارت كارلا غانيتو Carla Ganito (2010) إلى أن استخدام الهاتف المحمول في سياق بعض المجتمعات يستخدم لتحدي المجتمع والثقافة السائدة ، ففي اليابان تستخدم النساء الهاتف المحمول لتحدي كبار السن وكسر الثقافة السائدة عن هيمنة الرجال على الفضاءات العامة ، كما أن بعض الأفراد يستخدمونه كمظهر لعلوّ المكانة وإشعار الآخرين بأهميتهم عن طريق كثرة اتصالاتهم .[2]

## 2. مدخل الوساطة الوالدية parental mediation approach :

### 1.2 مفهوم الوساطة :

في اللغة العربية : الوَساطَةُ من الوَسط بالتحريك وهو اسم لما بين طرفي الشيء ، ومنه كقولك : قَبَضْتُ وَسَطَ الحَبْلِ ، وَكَسَرْتُ وَسَطَ الرُّمحِ ، وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ. ومنه الحديث: (( خَيرُ الأُمورِ أَوسَطُها))[3]، وقوله تعالى: (( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا )) [4] أي عدلا.

وَوُسْطَ ، وَسَاطَة ، وَسِطَة ، وَوَسَطَ تَوْسِيطاً ، والتَّوسُّطُ أن تجعل الشيء في الوسط ، والتوسيط : قطع الشيء نصفين ، والتوسط من الناس من الوساطة .[5]

ومصطلح الوساطة في اللغة الفرنسية médiation وفي اللغة الانجليزية mediation جاء في قاموس Hachette أن مصطلح: mediation له معنيين ، الأول : يعني التدخل

---

[1] Brady John.T.Lee, Bahan, Rho, Jong Youn, **An exploration of families use of information and communications technology : the case of Korea and the united States** , international journal of human ecology , vol 16, issue 2, 2015, p(79-88).

[2] Carla Ganito , **Women on the move ; the mobile phone as a gender technology** , 2010 ; http://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/10475/1/04.-Carla-Ganito.pdf (date : 25/08/2017).

[3] رواه البيهقي في سننه ، وقال بعض علماء الحديث بأنه حديث ضعيف ولا يصح .

[4] سورة البقرة الآية 143.

[5] ابن منظور ، مرجع سبق ذكره ، المجلد 7 ، ص 430.

بين عدة أطراف لتسهيل الاتصال والتواصل ، والثاني : يعني محاولة التوفيق بين متخاصمين أو متنازعين في مجالات الصراع والحروب لوقف العمليات العدائية .[1]

**اصطلاحا** : يستخدم مصطلح " الوساطة " في مجالات وتخصصات عدة ؛ مثل : " الوساطة السياسية " و " الوساطة في حل النزاعات الدولية " و" الوساطة القانونية " و " الوساطة التجارية " وغيرها .

في المجال الإعلامي ؛ يعتبر مصطلح الوساطة " mediation " من المصطلحات الجديدة بالنسبة للباحثين العرب ، رغم أنه ظهر في الدراسات الأجنبية منذ عقود كما تشير إلى ذلك ليا ليفرو leah lievrouw ، وقد يرجع سبب عدم تداوله واستخدامه في الدراسات العربية ارتباط هذا المفهوم –الوساطة – بالدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال الشخصي ، هذا الجانب المهم في الدراسات الإعلامية نجده مهملا من طرف الباحثين العرب الذين ركزوا في دراساتهم على بعد التأثير المباشر والاستخدام ، ولم يولوا لدور التفاعل الاجتماعي والعلاقات الشخصية في استهلاك مضامين وسائل الإعلام ما يستحقه من الاهتمام .

إن مقاربة الوساطة ترتكز على اعتبار التفاعل بين الأفراد من جهة وتفاعلهم مع وسائل الإعلام من جهة أخرى وترجمة هذا التفاعل في مظاهر سلوكية وثقافية هي مجالات متصلة مع بعضها البعض وليست منفصلة أو متنافسة وتشكل الظاهرة الاتصالية الكلية ، لذلك يجب أن تهتم الدراسات بالربط بين هذه الأشكال الاتصالية وليس دراسة كل شكل على حدا .

وتشير ليا ليفرو إلى أن مفهوم الوساطة تم وضعه ومناقشته لعقود داخل مجال الاتصال إلا أنه ظل في محيط التنظير والبحث لفترة طويلة ، ومع ذلك اجتذب في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا للعلماء الذين يبحثون عن مدخل لفهم الاتصال والتغير الاجتماعي أكثر ملاءمة من النماذج الخطية لتأثيرات وسائل الإعلام.[2]

لقد تطور مفهوم الوساطة في دراسات علوم الإعلام والاتصال عبر ثلاث محطات : تبدأ الأولى مع صياغة إليهو كاتز Elihu Katz وبول لازرسفيلد Paul Lazarsfeld نظرية

[1] **Dictionnaire Hachette** ,op cit, p 1018.

[2] – ليا ليفرو ، **وسائل الإعلام الجديدة البديلة والنشطة** ، ترجمة : هبة ربيع ، ط1 المركز القومي للترجمة : القاهرة – 2016 ، ص ض251 – 252 .

" التدفق عبر مرحلتين" والتي على عكس نظريات الآثار القوية المباشرة لوسائل الإعلام ؛ افترضت عملية إقناع غير مباشرة لوسائل الإعلام ، ونبَّهت إلى أن الجماهير نشطة واستقبالهم انتقائي للرسائل الإعلامية ، ثم جاءت نظرية الاستخدامات والإشباعات التي افترضت أن أفراد الجمهور نشيطون ويشاركون في إنتاج أهدافهم ومعانيهم من محتويات رسائل الإعلام وفقا لاحتياجاتهم ومصالحهم ، كما ركزت دراسات الانتشار على ذيوع الأفكار الجديدة وكيف يتشارك الناس المعلومات والبحث وتقديم المشورة في عملية تبني المنتجات الجديدة ، هذه التيارات أكدت جميعها على وجود ترابط بين التفاعل ما بين الأشخاص وتفاعلهم مع وسائل الإعلام ، ورفضت المفاهيم الخطية البسيطة من نقل الرسالة والتأثيرات القوية لوسائل الإعلام ؛ وأن هذه الأخيرة تمارس سلطة دون مقاومة على جمهور سلبي خاضع .

المحطة الثانية بدأت مع النمو الهائل لوسائل الإعلام الشبكية وأنظمة الاتصالات واسترجاع المعلومات والحوسبة خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الفارط ، ففي البداية لم يهتم الباحثون في علوم الإعلام والاتصال بتحديد الفروق المفاهيمية بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي بواسطة الوسائل التكنولوجية ، فقد اعتبر الكثير من الباحثين في مجال الاتصال الشخصي الوسائط التكنولوجية بدائل فقيرة للتفاعل الحقيقي نظرا لافتقارها العديد من سمات الاتصال المواجهي ، لكن سرعان ما انتبه البعض إلى وجود تقارب بين أنظمة وسائل الإعلام والاتصال عبر التقنيات الرقمية الحديثة ، وأنه يمكن تطويع نظريات وأساليب دراسة وسائل الإعلام التقليدية مع الوسائل الرقمية الجديدة .

مع بداية التسعينيات ؛ بدأت مرحلة جديدة ، حيث أصبحت الإنترنت متاحة لكل الناس وأصبح بالإمكان الوصول إليها من البيوت والمؤسسات والإدارات والمدارس وغيرها ، وجذبت اهتمام الباحثين خاصة في الدراسات الثقافية والنقدية ، وطبقوا عليها في البداية المفاهيم والنظريات المألوفة باعتبارها قناة اتصالية لتوزيع منتجات أو نصوص ثقافية وأيديولوجية تؤثر على الناس ، لكن الباحثين الأصغر سنا والذين نشؤوا في ظل التفاعل وثقافة الإنترنت أكدوا على سمات الإنترنت الفريدة فهي : شخصية وتشاركية ولعوب وأدائية ، وبذلك اتجهوا إلى دراستها في سياقها الاجتماعي والثقافي وأصبح تفاعل الأفراد وتواصلهم عبرها متصلا بالتفاعل والتواصل الاجتماعي في الحياة اليومية.

إن زيادة الاعتماد التكنولوجي يولد مجموعة متنوعة ومتزايدة من التفاعلات بوساطة داخل الوجود الاجتماعي ، ويتبين أن الوساطة يمكن تصورها من خلال عنصرين هما : إعادة التشكيل والمعالجة .[1]

**إعادة التشكيل** : هي عملية مستمرة من خلالها يكيِّف الناس أو يعيدون اختراع أو يعيدون تنظيم وبناء تكنولوجيات وسائل الإعلام حسب الحاجة لتتناسب مع أهدافهم ومصالحهم المختلفة .

**المعالجة** : هي العملية التي يبني الناس من خلالها المعاني والتعبيرات الجديدة من الأشكال القائمة والجديدة من التفاعل والعلاقات الاجتماعية والمؤسسية والأعمال الثقافية .[2]

وتجدر الإشارة إلى أن زيادة الاهتمام بمنظور الوساطة ترافق مع تفضيل أغلب الباحثين استخدام مصطلح الوسائط media بدلا من مصطلح وسائل الإعلام mass communication ، وذلك إثر تغيُّر النظرة لوسائل الإعلام ؛ والانتقال من التركيز على خاصية الجماهيرية وكونها أنظمة اجتماعية وثقافية ؛ إلى التركيز على خاصية التوسط والتنوع ، لذلك سعى العديد من الباحثين إلى صياغة مصطلحات جديدة للتعبير عن الظواهر والعمليات التي لها علاقة بالوسائط الإعلامية في المجتمعات المعاصرة .

ولقد ناقش المشاركون في مؤتمر جمعية الاتصالات الدولية (ICA) سنة 2007 عدة مفاهيم ذات الصلة بمصطلح الميديا media من بينها مصطلح الوساطة mediation ومصطلحات أخرى أبرزها [3] :

---

[1] Swagato Ghakravorty , **Mediation** , the Chicago school of media theory : www.lucian.uchicago.edu/blogs/mediatheory/keywords/mediation/ (date: 10/07/2017).

[2] ليا ليفرو ، مرجع سبق ذكره ص ص 255، 256 .

[3] Leah Lievrouw , **New media , mediation and communication study** , information, communication & society , vol 12,N°3,2009, pp (303-325).

Mediatization- remediation – transmediation – medium theory – media logics – mediatic turn .[1]

وفي مؤتمر جمعية الاتصالات الدولية لسنة 2008 عنونت سونيا ليفنغستون Sonia Livingston كلمتها بـ : " الوساطة لكل شيء " ومما قالته : (( ليس هناك أي جزء من العالم، أي نشاط بشري، لا يمسه الإعلام الجديد. ويجري إعادة تشكيل المجتمعات في جميع أنحاء العالم، لجعلها أحسن أو أسوأ بسبب التغيرات في وسائط الإعلام العالمية وبيئة المعلومات .... ماذا نعني بالإدعاء بأن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تتوسط الآن كل بعد من أبعاد المجتمع؟ هل هذه الفقرة مجرد عبارة تمهيدية؟ هل هي في المقام الأول عبارة إنشائية تهدف إلى التأثير على المشككين؟ أم أن التركيز على الوساطة يمثل اتجاها نظريا جديدا؟ ))[2].

---

[1] فضلنا ذكر المصطلحات كما هي باللغة الأجنبية لأننا لم نجد لأغلبها ترجمة متفق عليها باللغة العربية ، حيث أن هذه المصطلحات جديدة وحديثة في البحوث الإعلامية حتى الأجنبية منها ، ولقد وقفنا على عدد قليل من الدراسات العربية التي استخدمت بعض هذه المصطلحات ، منها:

- هبة ربيع في ترجمتها لكتاب وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة لليا ليفرو ترجمت المصطلحات كالآتي : mediatization الوساطية – transmediation عبر الوساطة – medium الوسيلة – media logics منطق وسائل الإعلام- mediatic turn التحول التوفيقي .(مرجع سابق ، ص 256)

- استخدم محمد الشرقاوي مصطلحي التحكم الإعلامي والأعلمة مقابل مصطلح mediatization ، ( الإسلام والمسلمون في الإعلام الأمريكي :الصورة النمطية والمتخيل الراهن ، مجلة الشورى ،السعودية ، العدد 171 ، يناير/فبراير 2016 ، ص (44-53)).

- استخدم المبروك الشيباني المنصوري مصطلح الأعلمة كترجمة لمصطلح médiatisation ( عبد المنعم شيحة ، قراءة في كتاب صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر للمبروك الشيباني المنصوري ، الإسلام في الغرب ، سلسلة ملفات بحثية ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، فبراير 2017 ، ص ( 75-84) ).

- استخدم الصادق رابح مصطلح المنطق الإعلامي مقابل مصطلح media logics ( السياقات الشبكية والاندماج الإعلامي وأثرهما على الممارسة الإعلامية المعاصرة ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، العدد 29 ، رقم 34 ، 2015 ، ص ( 221-266)).

- استخدم طفر الإسلام خان مصطلح التسخير الإعلامي مقابل مصطلح médiatisation ( الإعلام الغربي وموقفه من قضايا المسلمين والعالم الثالث ، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، 12-13 /12/ 2011).

[2] Sonia Livingston , **On the mediation of everything** , ICA Presidential address 2008. Journal of Communication, vol 59, N° 1, p( 1-18).

يشير يوهان فورناس yohan Fornas إلى أن الوساطة ينبغي أن تكون مفهوما أساسيا في الدراسات الإعلامية الجديدة ويقول : (( **مجتمعنا الاتصالي قائم على الوساطات بين النصوص والناس ، أي أن الناس تمر وتتعرف على بعضها بعضا من خلال النصوص ، تماما كما تمر النصوص وتواجه بعضها بعضا من خلال الناس** )) [1] .

## 2.2 تعريف الوساطة الوالدية :

تعتبر الوساطة الوالدية أو الأبوية زاوية من زوايا دراسات الوساطة المتعددة ، وقد ظهرت هذه الدراسات حديثا إلاَّ أن جذورها تمتد إلى الأبحاث الأولى في علوم الإعلام والاتصال ، خيث اهتم الباحثون الأوائل بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات ، وقد ركزوا على تأثيراتها على الأطفال والشباب والعلاقات الأسرية ، وأشار بعضهم إلى ضرورة دراسة مختلف الاستراتيجيات والأساليب التي تقوم بها الأسر من أجل مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام.

تعرَّف دراسات الوساطة الوالدية بأنها مجموعة من البحوث التي اعتمدت إلى حد كبير على منهجيات المسح لاستكشاف كيفية استخدام الآباء استراتيجيات مختلفة من التواصل مع الأبناء للتقليل أو التخفيف من الآثار السلبية لوسائل الإعلام .

وتعرف ليفينغستون و هيلسبر (2008) Livengstone & Helsper الوساطة الوالدية أو الأبوية parental mediation بأنها محاولة الوالدين للسيطرة وإدارة العلاقة بين الأطفال ووسائل الإعلام وتتراوح مابين وضع قيود بسيطة واستراتيجيات التخاطب وتفسير المضامين الإعلامية وكذلك استراتيجيات الرصد والتقييد .[2]

وتشير الوساطة الأسرية كذلك إلى مختلف السبل التي تمكّن الأسرة من الحفاظ على قيَّمها في مواجهة القيَّم الوافدة عبر وسائل الإعلام.

وينبِّه وونسون شين (2010) Wonsun Shin إلى أن الباحثين استخدموا مصطلحات عدة كالرقابة الأبوية والتدخل الوالدي أو الأسري والإشراف وإدارة الوالدين لعلاقة

---

[1] – ليا ليفرو ، مرجع سبق ذكره ، ص 256 .

[2] Sonia Livengstone , Ellen.J. Helsper, **Parental mediation and children's internet use** , journal of broadcasting & electronic media , vol 52, N°4, p (581-599).

الطفل بوسائل الإعلام وغيرها ، إلا أن مصطلح الوساطة هو الذي استقرت عليه الدراسات الأخيرة واتفق عليه أغلب الباحثين لكونه مصطلحا شاملا ومدلوله أوسع.[1]

اهتم بدراسات الوساطة الأبوية باحثون من تخصصات وتيارات مختلفة ؛ كعلم الاجتماع وعلم النفس ، وتيار محو الأمية الإعلامية ، واتجاه التربية الإعلامية ، وغيرها ، ومنظور الوساطة الوالدية وضع أصلا لدراسة دور الوالدين في تنظيم وإدارة تجارب الأطفال مع التلفزيون ، لكن بعد ذلك عمِّمت الدراسات لتشمل كافة وسائل الإعلام الأخرى ، وقد تطورت في العصر الرقمي وأصبح الباحثون يهتمون بإدارة الوالدين لعلاقة الأطفال بالوسائل التكنولوجية ، وعلى الرغم من الجذور النفسية والاجتماعية لهذا المنظور إلاّ أن استخدامها انتشر في بحوث الإعلام والاتصال لتصبح نظرية من نظريات الاتصال.

وقد دعا بعض الباحثين إلى عدم قصر الوساطة الأسرية على منع غير المرغوب فيه من التأثيرات فقد اقترح وران قيام تفاعل بين الوالدين والأبناء لتسهيل تمرير القيم المرغوبة عبر وسائل الإعلام كاستخدامها في دعم الأنشطة العائلية المشتركة عبر المشاركة بين الوالدين والأبناء في استخدام هذه الوسائل وبناء اهتمامات مشتركة بينهم والحديث عن الرسائل الإعلامية ويوجه الباحثون في هذا النهج أهمية خاصة لأنماط الاتصالات العائلية .

وباحثون آخرون ركزوا على النهج المعرفي حيث يرون أن الوساطة الأسرية هي العمل على تحفيز وتطوير التربية الإعلامية والثقافة المعلوماتية للأطفال حيث تمكنهم من التخفيف من آثار وسائل الإعلام السلبية ، فالتربية الإعلامية تكسب الطفل القدرة على النقد والتمييز بين المحتويات الإعلامية المفيدة والمحتويات الضارة ، لذلك علة الأسرة العمل على تطوير مهارات ومعارف أبنائها في تعاملهم مع وسائل الإعلام المختلفة .

وهناك فريق أخر من الباحثين ينادي بالوساطة الاجتماعية ويرى أن الوساطة الأسرية ما هي إلا نوع من الوساطة الاجتماعية التي تضم كل مجالات التنشئة الاجتماعية ( جماعة الأقران –

[1] Wonsun Shin , **The Role of Parental Mediation in Children's Consumer Socialization on the Web**, these doctorat of philosophy , faculty of the graduate school , University of Minnsota,2010, p 27.

مدرسة – وسائل الإعلام ..... ) فكل هذه الأطراف تعمل على لعب دور الوسيط بين الطفل ووسائل الإعلام.[1]

ويمكن القول أن جميع هذه الاتجاهات تتكامل وأن الوساطة الوالدية توظف كل الأساليب والاستراتيجيات الاجتماعية والتربوية والتوجيهية والنفسية والتعليمية من أجل توجيه علاقة الطفل بالوسائل الإعلامية بالاتجاه النافع والمفيد والتخفيف من سلبيات هذه الوسائل.

### 3.2 استراتيجيات الوساطة الوالدية :

اتفق معظم الباحثون في الوساطة الوالدية ، على ثلاثة استراتيجيات أساسية وهي :

- **الوساطة النشطة** Active mediation: وتكون بالحديث عن محتوى الرسائل الإعلامية مع الطفل وقت تعرضه لها أي أثناء المشاهدة أو القراءة أو الاستماع ،سواء كان الحديث عن ايجابياتها أو سلبياتها .

ويقدم إريك راسموسن Eric E.Rasmussen تعريفا للوساطة النشطة بأنها : " مناقشة بين الوالدين والطفل للمحتوى التلفزيوني أو وسائل إعلام بأخرى ومحتوياتها "[2] .

وقد بينت الدراسات أن هذه المناقشات لها تأثير إيجابي على ردود الأطفال في التعرض لوسائل الإعلام ، فقد توصل بويجزن Buijzen (2009) إلى أن الوساطة النشطة أدت إلى الحد بشكل كبير من تأثير الإعلان على استهلاك الأطفال للأغذية [3] .

---

[1] Veronika Kalmus , **Making sense of social mediation of children's internet use : Perspectives for interdisciplinary and cross-cultural research** : www.sisu.ut.ee/sites/default/files/genire/files/kalmus_2012_making_sense.pdf ( date: 07/08/2017).

[2] Eric .E. Rasmussen ,**Proactive vs reactive parental mediation : the influence of mediation's timing at reducing violent TV's effect on children's aggression-related outcomes** , doctoral dissertation of philosophy, the Graduate school of the Ohio State university, 2013, p3.

[3] Buijzen Moniek , **The effectiveness of parental communication in modifying the relation between food advertising and children's consumption behaviour**, British journal of developmental psychology , N27,p(105-121).

كما أن الوساطة النشطة تعمل على تسهيل تعلُّم الأطفال من البرامج التعليمية حسب ما توصل إليه كل من بال وبوجاتز (1970) Ball & Bogatz في دراستهما حول مدى تعلُّم الأطفال من برنامج " شارع سمسم" [1] Sesame street في سنته الأولى من العرض في الو.م.أ.[2]

وحدد الباحثون أربعة أنواع من الوساطة النشطة وهي : الوقائعية – التقييمية – الايجابية – والسلبية وهناك من يضيف المحايدة.

الوساطة النشطة الوقائعية تكون بين الأب والطفل من خلال تزويد الطفل بالمعلومات التقنية حول البرامج والأجهزة والمعرفة الواقعية حول صحة المواد المقدمة وصلتها بالواقع والتفريق بين الواقع والخيال والمواد الأدبية والفنية وغيرها .

أما الوساطة التقييمية فتعني تقديم الآراء المختلفة حول محتويات وسائل الإعلام وإنشاء تقييمات سواء سلبية أو ايجابية في ذهن الطفل عن طريق التصريحات التي تصدر من الوالدين والمواقف التي تعكس موافقتهم أو عدم رضاهم حول ما يعرض .

أما الوساطة الايجابية فتشير إلى التأييد القوي والفعَّال والثناء على المحتوى الإعلامي والإشارة إلى السلوك الجيِّد للشخصيات والاتفاق مع الرسائل الإعلامية وتشجيع الطفل على تبني سلوك الشخصيات وتقليدها ، والوساطة النشطة السلبية عكس ذلك حيث تشير إلى إدانة الوالدين للمحتوى الإعلامي وإبداء استياءهم من سلوك الشخصيات وشحن عواطف الطفل ضد المحتوى السلبي وضد الشخصيات السلبية ودفعهم إلى عدم تقليد سلوكها.

أما الوساطة المحايدة فهي أن لا يظُهر الوالدين موقف معين مؤيد أو معارض فلا يصدران تصريحات ايجابية أو سلبية عن المحتوى الإعلامي بل يكون الكلام والمناقشة من مختلف الزوايا بصورة

---

[1] شارع سمسم مسلسل تلفزيوني للأطفال عرض لأول مرة في الو.م.أ بتاريخ 10 نوفمبر 1969 ، من إنتاج ورشة سمسم Sesame workshop التي أنشأها جوان غانز كوني ولويد موريسيت Joan Ganz Cooney & Lioyd Morrsett وهو برنامج تعليمي يقدم المحتوى التعليمي بدمج الصور والرسوم المتحركة والأفلام والأغاني والقصص ومختلف الأشكال الفنية ، وقد حقق شهرة عالمية وتمت ترجمته إلى العديد من اللغات ويعتبر برنامج " افتح يا سمسم" النسخة المعربة له والذي أنتجته مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربي سنة 1979.

[2] Ball Samuel and others , **The first year of Sesame street : an evaluation** , final report : www.files.eric.ed.gov/fulltext/ED047823.pdf (date :30/05/2017).

محايدة وبذلك يترُك للطفل تحديد موقفه من هذا المحتوى والهدف من المناقشة هو توفير المعلومات التكميلية وتوضيح المحتوى دون دعم أو إدانة.[1]

- **الوساطة التقييدية** Restrictive mediation: وتكون بوضع قواعد أو برامج لتقييد استخدام الوسيلة كتحديد الوقت الذي يقضيه الطفل مع الوسيلة أو تحديد نوع المواد المسموح بها أو الممنوعة ( تقييد التعرض للمحتوى العنيف أو الجنسي ) من دون مناقشة معنى أو آثار هذا المحتوى .

وقد وجد بعض الدارسين أن الوساطة التقييدية لها نتائج أيجابية على حماية الأطفال من المخاطر والسلبيات الإعلامية ، إلاّ أنه ينبغي التفريق بين مستويات التقييد ، حيث توصلت الدراسات إلى أن التقييد العالي أو الصارم خلق ميولات عدوانية لدى الأطفال خاصة المراهقين منهم، وأدى إلى ظهور مقاومة للقواعد الأبوية الصارمة .[2]

- **التعرض المشترك / الاستخدام المشترك Co-viewing/Co-use** :

وتعني بقاء أحد الوالدين حاضرا يراقب الطفل عن بعد أثناء استخدامه للوسيلة أو يشترك معه في مشاهدة المحتويات أو استخدام الجهاز ؛ وبالتالي يتبادلان الخبرة ولكن دون التعليق على المحتوى أو الآثار .

وأشار نيكن وجونز(2008) Nikken & Jansz إلى أن الاستخدام المشترك يعني تقاسم الوسيلة مع الطفل وتبادل الخبرات العاطفية الايجابية أثناء الاستخدام ، وهو نوع من الممارسة الاجتماعية التي تهدف إلى الاستمتاع مع الطفل وتوطيد العلاقات بين الآباء والأبناء ، ويستخدم غالبا في ممارسة الألعاب الإلكترونية أو استهلاك مقاطع الفيديو والموسيقى.[3]

---

[1] Eric .E. Rasmussen, op cit , pp 4-5 .

[2] Lynn Schofield Clark , **A multi grounded theory of parental media : exploring the complementarily of qualitative and quantitative communication research** , a handbook of media and communication research , qualitative and quantitative methodologies , 2nd , London , 2012 , Routledge , p(283-301).

[3] Peter Nikken ,Jeroen Jansz , **Parental mediation of young children's internet use** 2008 : www.pdfs.semanticscholar.org/0739/b5cf145adcd30eb02561d6fe72dc299693dc.pdf (date: 10/07/2017).

وقد نبهت بعض الدراسات إلى أن مشاركة التعرض أو الاستخدام قد يكون لها تأثير إيجابي من حيث إشعار الطفل بالأمان ، وتشجيعه نفسيا على متابعة البرامج والتعلُّم منها ، وجعله أكثر تركيزا ومتابعة للمحتويات ، إلاَّ أنه قد يكون لها آثار سلبية ؛ ففي كثير من الأحيان يشارك الكبار الأطفال في التعرض لمواد مخصصة للبالغين وقد يغفلون أو لا ينتبهون إلى تعلُّم الطفل أمورا لا تناسب سنَّه ُ، كما أن الطفل قد يظن عند مشاركة الكبار له دون تعليق أن كل ما يتعرض له يعتبر مقبولا اجتماعيا وأخلاقيا.[1]

وتشير نتائج الدراسات حول الوساطة الأبوية إلى أن كل إستراتيجية من الاستراتيجيات الثلاث لها مميزاتها مما يجعلها أكثر تأثيرا وأفضل استخداما في بعض الحالات ، فالوساطة النشطة القائمة على الحوار والحديث مع الطفل هي أفضل الاستراتيجيات وأكثرها تأثيرا في الحد من مخاطر الانترنت بالنسبة للمراهقين والأطفال الأكبر سنا ، أما الوساطة التقييدية فتكون أجدى مع الأطفال الأصغر سنا حيث تحميهم من أثر الصدمات النفسية التي قد تصيبه م جرَّء التعرض لمحتويات عنيفة أو جنسية أو معلومات أكبر من سنهم ، والوساطة بالمشاركة تكون الأفضل مع الأطفال الذين لديهم مخاوف من الاستخدام أو مهارات ضعيفة ومحدودة كما أنها فعَّالة في مجال التعليم ودعم العلاقات الأسرية.

ويضيف سكوفيد كلارك (2011) Schofield Clark إستراتيجية رابعة وهي : **التعلم التشاركي** participatory learning حيث يرى أن على الباحثين الاهتمام بدور الأولياء في تعليم أبنائهم الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام ، وكيف تؤثِّر التفاعلات والعلاقات الأسرية في توجيه الأبناء ، وعليهم الاستفادة من نظريات علم الاجتماع الطفولة وعلم النفس التنموي والدراسات الإثنوغرافية العائلية وغيرها من التخصصات العلمية لإثراء وتطوير منظور الوساطة الأبوية.[2]

[1] E. J. Paavonen and others , **Do parental co-viewing and discussions mitigate TV-induced fears in young children?**, journal Child: care, health and development, vol 35, N 6,2009, p ( 773-780).

[2] Lynn Schofield Clark , **Parental Mediation Theory for the Digital Age**, Communication Theory 21, 2011, p ( 323-343).

ويشير نيكن وجانز إلى إستراتيجية أخرى هي **الوساطة غير المركزة أو غير الموجهة Unfocused mediation** وهو نوع عام من الوساطة يتضمن التواجد مع الطفل أثناء التعرض أو الاستخدام الإعلامي وتشجيعه على سلوكيات وأنماط تعرض معينة أو مناقشته لما يتعرض له [1]، أي أن هذا الأسلوب يجمع بين مشاركة التعرض والوساطة النشطة.

### 4.2 العوامل المؤثرة على الوساطة الأبوية :

عملت العديد من البحوث على ربط الوساطة الوالدية بعدد من المتغيرات والعوامل الأسرية كالتركيبة العائلية والتفاعلات والاتصال الأسري وخبرة الأولياء ومهاراتهم وخصائص الأطفال وسياق الاستهلاك الإعلامي المنزلي والإطار الاجتماعي والثقافي وغيرها .

ففي دراسة عن علاقة البيئة المنزلية التي يوفرها الآباء لأطفالهم باستخدام الأطفال للإنترنت؛ بما في ذلك مدى ثراء الفضاء المنزلي بالوسائل والتجهيزات ، ونمط الاتصال والتفاعلات الأسرية ، واستراتيجيات الوساطة المتَّبعة ، وتوصلت الدراسة إلى أن الوساطة النشطة والاتصال والتفاعل الأسري الجيِّد يقلل من الاستخدام المفرط للإنترنت من قبل الأطفال ، وأيضا فإن الأطفال الذين لديهم نشاطات خارج المنزل مع أوليائهم أقل عرضة لإدمان الإنترنت ، كما أن ثراء البيئة المنزلية بالوسائل والتجهيزات يؤثر على طريقة وحجم استهلاك الأطفال للإنترنت.[2]

وتوصل نيكن وجونز إلى أن وجود أكثر من جهاز في البيت يؤدي إلى وساطة أقل ، ووجود حاسوب في غرفة الطفل يؤدي إلى وساطة أكثر تقييدا ، وأن هناك علاقة بين تصورات الآباء للمخاطر والفرص ونمط الوساطة المتبع من طرفهم. [3]

---

[1] Peter Nikken , Jeroen Jansz, **Parental mediation of children's video game playing: A similar construct as television mediation** : http://www.digra.org/wp-content/uploads/digital-library/05150.50493.pdf (date : 07/08/2017).

[2] Sora Park , **Effects of home environment use and dependence of children and adolescents** , paper presented at the annual international conferences of the association of internet researchers (AOIR) , 10-30 october 2011 (IR12.0) , US.

[3] Peter Nikken ,Jeroen Jansz , **Parental mediation of young children's internet use** , op cit ,online.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن تصورات الآباء ومواقفهم واتجاهاتهم نحو التكنولوجيا تلعب دورا كبيرا في تحديد نمط وشكل الوساطة المتبعة من طرفهم ، فالتصورات والاتجاهات السلبية تؤدي إلى صعوبات في تطبيق استراتيجيات الوساطة وتتجه لأن تكون تقييدية أكثر كلما زادت حدة التصورات والمواقف السلبية ؛ أما التصورات الإيجابية فيكون الأولياء أكثر ثقة بقدرتهم على إدارة علاقة أطفالهم بوسائل الإعلام لذلك يتبنون الاستراتيجيات النشطة والتفاعلية ، وبناء على ذلك قسم الباحثون الأولياء إلى ثلاثة أنماط : [1]

- **المقيِّدون** : يسلِّطون الضوء على الجوانب السلبية ، لديهم اتجاهات ومواقف سلبية نحوى التكنولوجيا ، يحملون تصورات وتخوفات للتكنولوجيا ، لديهم أسلوب تسلطي لتربية الأطفال ؛
- **المتساهلون** : يستخدمون الانترنت بشكل نشط، يدفعون ويشجعون الأطفال على استخدام التكنولوجيا، لديهم تصورات واتجاهات ايجابية، يعتقدون أن التكنولوجيا تعمل على تنمية الطفل، يفكرون بشكل سطحي في عواقب استخدام التكنولوجيا،لا يشعرون بالقلق إزاء الآثار السلبية للوسائل التكنولوجية ، يهتمون أكثر بتوفير أسباب الراحة والرفاهية للأطفال على حساب سلامة الطفل ؛
- **العقلانيون** : يجمعون ما بين التقييد والتساهل ، وينوِّعون في أساليب الوساطة ويستخدمون القيود والرصد وكذلك الحوار والمناقشة ومشاركة الطفل الاستخدام ، لديهم فهم وإدراك لمزايا التكنولوجيا ومخاطرها ، يميلون نحوى المشاركة والتفاعل ، لديهم ثقة بقدرات الطفل ، يهتمون بالسلامة الصحية والنفسية للأطفال.

لكن ليس دائما نكون الاتجاهات والتصورات الإيجابية دافعا لوساطة أفضل ، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن اتجاهات الأولياء الايجابية نحو الإنترنت ؛ وثقتهم العالية في فوائدها التعليمية على أبنائهم ، قد تجعلهم أقل انخراطا في الوساطة الأبوية النشطة وقل اهتماما بتطوير مهاراتهم ومعارفهم الرقمية ، ورغم أن معظمهم لديه رأي موافق على ضرورة التواصل بين الآباء

[1] Patricia Dias and others , **The role of parents in the engagement of young children with digital technologies : exploring tensions between rigents of access and protection , from '' Gatekeepers '' to '' Scaffolders ''** , Global studies of childhood , vol 6, N4 , 2016 , p (414-427).

والأطفال حول الإنترنت وضرورة تطوير الأولياء لمعارفهم وغاراتهم ، إلا أنهم لا يقومون بذلك في الواقع .[1]

وفي دراسة موسعة أجرتها شبكة الاتحاد الأوروبي سنة 2015 ؛ شملت ثمان دول من البلدان الأوروبية وهي : فرنسا – ألمانيا – هولندا – إسبانيا – بولندا – إيطاليا – السويد – بريطانيا حيث أجريت 800 مقابلة في كل بلد ، أي ما مجموعه 6400 مقابلة مع أولياء الأمور الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 65 سنة ، للأطفال ما بين 6 و14 سنة، وكان من نتائجها : أن الأولياء ذوي المستويات التعليمية العليا والذين يتمتعون بمهارات رقمية جيدة يقومون بالوساطة على استخدام أطفالهم للانترنت والوسائل التكنولوجية بشكل نشط ومكثف ، أما الأولياء الأقل تعليما والأضعف من الناحية الرقمية فهم أقل وساطة وأضعف نشاطا مع أطفالهم ويلجأون إلى التقييد غالبا، كما توصل الباحثون إلى تصنيف استراتيجيات الوساطة الوالدية إلى نوعين : تمكينية وتقييدية، فالتمكينية تشمل كل أساليب الوساطة النشطة مثل التحدث مع الطفل ومناقشته وتشجيع أنشطته الالكترونية وتقديم المشورة والمعلومات وغيرها ، أما الوساطة التقييدية فتتمثل في جميع الأدوات الحاسوبية ووسائل الضبط التي يستخدمها الأولياء لمنع أو تحديد الاستخدام ، وتوصلت الدراسة إلى أن الوساطة التمكينية ترتبط بمخاطر أكثر ولكن تقدم فرصا أكثر للأطفال ،أما الوساطة التقييدية فترتبط بمخاطر أقل وفرصا أقل أيضا للأطفال.[2]

واهتم دارسون آخرون بالبحث عن الأسباب التي قد تجعل الآباء والأمهات يهملون أو يغفلون دورهم في الوساطة في استخدام أبنائهم لوسائل الإعلام وتوصلوا إلى تحديد عدد من الأسباب منها[3]:

---

[1] Wonsun Shin , **Parental socialization of children's internet use : a qualitative approach** : www.journals.sagepub.com/doi/10.1177/146144813516833 (date : 20/08/2017).

[2] Sonia Livingstone and others , **Maximizing opportunities and minimizing risks for children online : the role of digital skills in emerging strategies of parental mediation**, journal communication 2016 : www.eprints.ISE.ac.uk/68612/7/Livingstone-Parental-mediation-of-children-Author-2016Lsero.pdf (date : 05/07/2017).

[3] Lynn Schofield Clark , op cit , p290.

- قد يقارن بعض الأولياء حجم استهلاك أطفالهم لوسائل الإعلام والآثار التي تتركها عليهم بأطفال آخرين أكثر استهلاكا أو تأثرا ، مما يجعلهم يعتقدون أن أطفالهم أحسن حالا ولا يحتاجون إلى الوساطة ؛
- يعتقد بعض الأولياء أن لدى أطفالهم بعض النضج والوعي مما يجعلهم قادرين على تجنب المحتويات غير اللائقة أو الضارة من تلقاء أنفسهم ، أو أنهم سيطلبون المساعدة في حال تعرضهم لتلك المحتويات أو أي مشاكل أخرى ؛
- في الأسرة الحديثة ينشغل أغلب الآباء والأمهات بالعمل أو غيره ، مما يقلل من الوقت الذي يقضونه داخل الأسرة ، ويمنعهم من قضاء بعض الوقت في محاورة ومناقشة أبنائهم حول استخدامهم لوسائل الإعلام ، أو مشاركتهم التعرض والاستخدام ، أو غير ذلك من أشكال الوساطة .

ويشير شين وونسون Shin Wonsun إلى أنه ليس من السهل على الآباء والأمهات القيام بالوساطة الأبوية على استخدام الأطفال للانترنت نظرا لعدة عوامل منها[1] :

- الطبيعة الفردية للانترنت حيث أن استخدام الانترنت عادة ما يتم عبر جهاز شخصي أو محمول مما يصعب مهمة المراقبة والتوجيه.
- استخدام الاستراتيجية النشطة والتقييمية عن طريق الحوار وتزويد الطفل بالمعلومات وتقييم محتويات الانترنت يتطلب معرفة واسعة واطلاع كبير من طرف الأولياء.
- أطفال اليوم يتميزون بالدهاء والمهارة مما يجعلهم يتفوقون على أوليائهم.
- الأولياء يفتقرون إلى المعرفة التقنية بمختلف برمجيات وخدمات الانترنت.

إلى جانب ذلك توجد تحديات أخرى تواجه الوالدين في أداء عملية الوساطة منها :

- انتشار الوسائط التكنولوجية في المنزل وخصوصا في غرف الأطفال ؛
- تعقُّد التكنولوجيا وتعدُّد برامجها وتطبيقاتها وتشابك آليات عملها .

ويقدم كل من سيان ميهان وجون هيكي (2016) Seain Mehan & John Hickey نموذجا للوساطة الأبوية في استخدام الانترنت ، حيث ذهبا إلى أن الوساطة الأبوية ترتكز على عنصرين : العنصر الأول : **الرقابة الأبوية** والتي تتمثل في :

[1] Wonsun Shin , **Parental socialization of children's internet use : a qualitative approach** , new media & society , vol 17(5) , 2015 , p (649-665).

استراتيجيات الوساطة ، والتكتيكات السرية والعلنية ، وإدراك المخاطر ، والعنصر الثاني : **الخبرة** وتتشكل من خلال : قلق الوالدين ، ودرجة الثقة والمعرفة بالانترنت ، وخبرة الوالدين وتجاربهما ، وهو ما يبينه الشكل الآتي [1]:

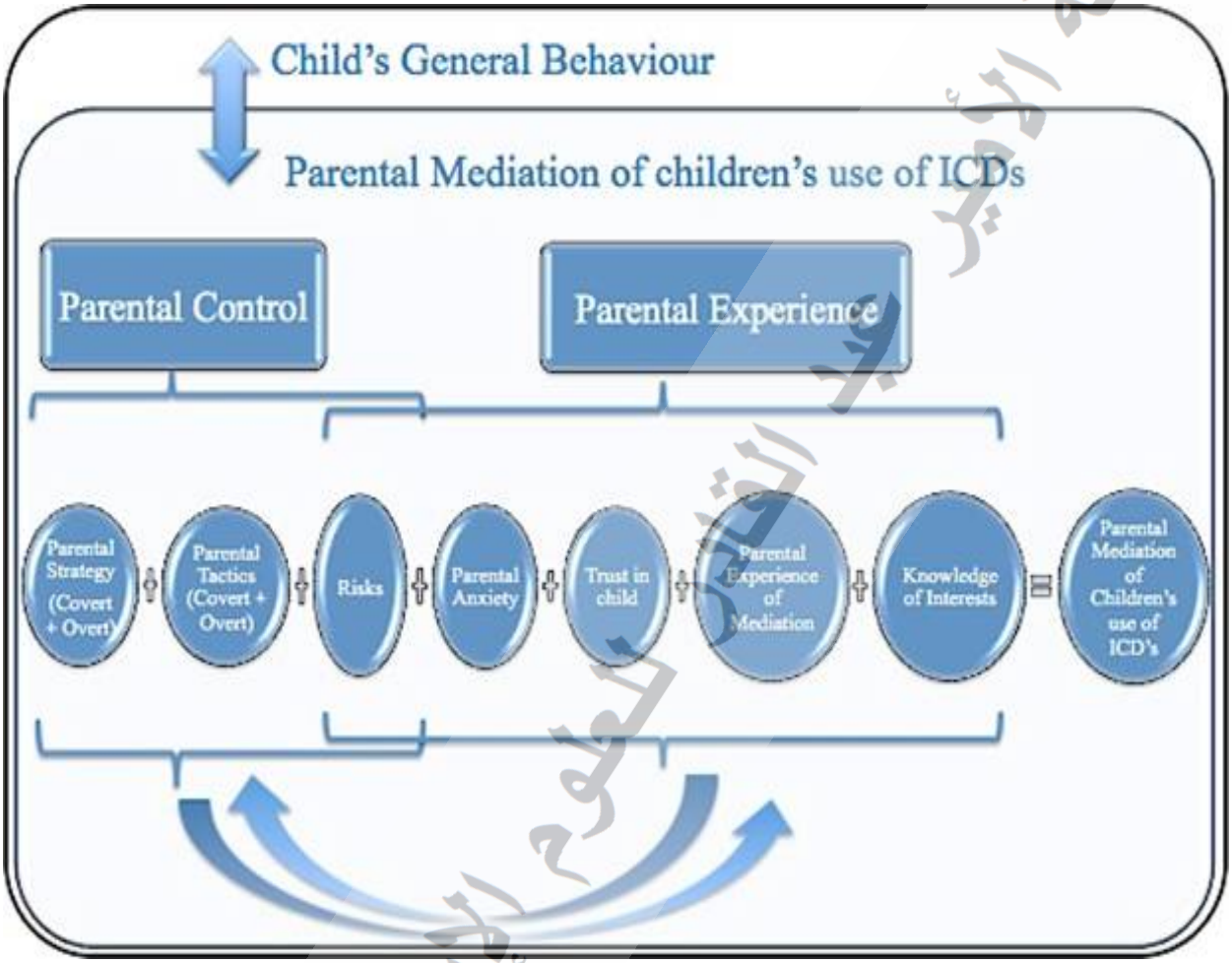


**الشكل رقم (04) : نموذج ميهان وهيكي للوساطة الأبوية.**

[1] Seain Mehan , John Hickey , **A model of parental mediation of their children's use internet connected sevices** , journal of psychology and clinical psychiatry , vol 5, N5 , 2016 : www.medcraveonline.com/jpcpv/jpcpv-05-00303.pdf (date: 15/07/2017).

### 5.2 دراسات الوساطة الوالدية في استخدام الانترنت :

قام الكثير من الباحثين الغربيين سواء المستقلين أو العاملين مع مراكز ومؤسسات بحثية ناشطة في مجال الطفولة والأسرة بدراسات مسحية موسعة ومعمقة حول الوساطة الأبوية في استخدام الانترنت ، ومن ضمن هذه الدراسات :

في دراسة موسعة عن استخدام الأطفال للإنترنت من منظور الآباء ؛ شملت 27 دولة للاتحاد الأوروبي سنة 2008 ، حيث أجريت 500 مقابلة هاتفية في كل بلد ما عدا قبرص ولكسمبورغ ومالطة أجريت بها 250 مقابلة فقط ، واستهدفت أولياء الأطفال من 6 إلى 17 سنة، وأسفرت عن النتائج الآتية[1] :

65% يرون أن أكبر خطر للإنترنت هو المواقع الجنسية والعنيفة.

45% قلقون من احتمال وصول أولادهم لمواد غير لائقة.

49% قلقون من احتمال كشف أطفالهم لمعلومات شخصية عنهم أو عن أفراد أسرهم.

75% صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم حول الإنترنت.

61% صرحوا بأنهم يهتمون ويشرفون على استخدام أطفالهم للإنترنت.

50% استخدموا برامج لحجب وغربلة المواقع.

70% طلبوا المشورة من صديق أو قريب و40% لجؤوا للبحث عبر الإنترنت عن المعلومات والمشورة و 36% لجؤوا إلى مقدمي خدمات الإنترنت.

وفي دراسة وطنية استقصائية في المملكة المتحدة البريطانية سنة 2008 ، شملت 1511 طفل ما بين 12 و 17 سنة و 906 من أوليائهم ، توصل الباحثون إلى أن الأولياء يطبقون استراتيجيات التقييد والرصد للتقليل من مخاطر الإنترنت ، مما قد يعيق حرية الأطفال في التواصل مع أقرانهم عبر الشبكة ويقلل من فرصهم للاستفادة منها.[2]

---

[1] European Commission, **Towards a safer use of the internet for children in the EU – a parents perspective**, 2008 : www.ec.europa.eu/commfrontoffice/publicopinion/flash/fl_248_en.pdf (date : 07/07/2017).

[2] Sonia Livengstone and others , **Internet literacy among children and young people : findings from the UK children go online protect** ,LSE research online , 2008 :

وفي تقرير بعنوان الأطفال والآباء : استخدام الميديا والمواقف (2016) قامت به شركة Ofcom ويقدم أوف كوم دراسة معمقة حول استخدام الأطفال للوسائل الرقمية ممن تتراوح أعمارهم ما بين 03 الى 04 سنوات ومن 05 إلى 15 سنة كما يعرض آراء الأولياء ومواقفهم من هذا الاستخدام والاستراتيجيات التي ينتهجونها ، ومن نتائج هذا التقرير :

- ارتفاع ملكية الأطفال للأجهزة الالكترونية حيث انتقلت النسبة من 40 % في 2015 إلى 44 % وأغلبهم ممن أعمارهم ( من05 إلى 15 سنة ) .
- يستخدم الأطفال محركات البحث ومواقع الشركات الكبرى حيث 58.8 % صاروا يزورون مواقع قوقل و46 % مواقع ميكروسوفت و20.6 % مواقع ياهو و29.2 % مواقع بي بي سي .
- أما بالنسبة للوساطة الأبوية فقد صرح 86 % من الآباء أن تنظيم استخدام الانترنت يزداد صعوبة كلما كبر الطفل في السن .
- 35 % قالوا أن الوقت الذي يقضيه الطفل في الانترنت يكون على حساب الوقت الذي يقضيه مع الأسرة.
- 84 % من آباء الأطفال الفئة العمرية (5-15 سنة) و27 % من أباء الفئة العمرية (3-4 سنوات ) صرحوا بأنهم يتحدثون مع أطفالهم حول الانترنت.
- 65 % يرون أن طفلهم لديه توازن بين وقت الانترنت والوقت المخصص للنشاطات الأخرى.
- ارتفاع نسبة الوساطة حيث انتقلت من 26 % سنة 2015 إلى 31 % سنة 2016.

يستخدم الأولياء مزيجا من أربع استراتيجيات وهي : الأدوات التقنية – التحدث مع الطفل حول المخاطر والمزايا – الإشراف والمراقبة – وضع ضوابط وقواعد للاستخدام والسلوك .[1]

www.eprints.lse.ac.uk/397/1/UKCGOonlineLiteracy.pdf (date: 22/08/2017).

[1] Ofcom site,**Children and parents** : **media use and attitudes** , report 2016 : www.ofcom.org.uk/-data/assets/pdf-file/0034/93976/Children-Parents-Media-Use-Attitudes-Report-2016.pdf (date 25/08/2017).

وفي دراسة لـ كيستافو.س. ماش (2009) Custavo S.Masch وجد أن الوساطة الوالدية على أنشطة المراهقين عبر الانترنت كانت فعّالة في الحد من تعرض المراهقين من الجرائم الالكترونية حيث أن المراهقين الذين توجد في أسرهم قواعد للاستخدام ويطبق آباءهم استراتيجيات الوساطة أقل عرضة للتحرش والمضايقات عبر الانترنت .[1]

وفي دراسة حول تطبيق الأسر الماليزية لاستراتيجيات الوساطة الأبوية أجريت سنة 2015 خلص الباحثون إلى أن الآباء الماليزيين يطبقون الوساطة النشطة أكثر من غيرها من الاستراتيجيات بالنسبة للأطفال من 9 إلى 16 سنة ،كما وجدوا أن الإستراتيجية التقييدية عن طريق استخدام البرامج التقنية هي الإستراتيجية الفعالّة في الحد من المخاطر الناجمة عن الألعاب عبر الانترنت.[2]

وتوصلت دراسة كورية أجريت على 222 طفلا إلى أن توجيه الأولياء أبنائهم لزيارة مواقع معينة أو لاستخدام تطبيقات تعليمية له تأثير إيجابي على استخدامهم للإنترنت ، وكذلك الاستخدام المشترك يؤثر إيجابا ، أما القيود الأبوية على الوقت والمواقع لم تغيِّر من الاستخدام الفعلي للإنترنت.[3]

كما وجد في دراسة أخرى أن الأطفال الأكثر قياما بالسلوكيات المنحرفة عبر الانترنت يتميزون بخصائص معينة أهمها : أنهم أطفال الأكبر سنا وينحدرون من أسر تقل فيها عمليات المراقبة والتوجيه وتضعف فيها استراتيجيات الوساطة الأبوية كما أن لديهم رفاقا وأقرانا يدعمون هذه السلوكيات [4]

---

[1] Custavo.S.Mesch, **Parental mediation, online activities and cyberbullying** , 2009 : http://soc.haifa.ac.il/~gustavo/manuscriptc&B.pdf (date:07/03/2017).

[2] Rahim Benrazavi and others, **Utility of parental mediation model on couth's problematic online gaming**, Springer, 2015 : www.irep.ntu.ac.uk/id/eprint/26642/1/pubsub3128.griffiths.pdf (date:15/03/2017)

[3] Sook-Jung Lee, Toung-Gil Chae, **Children's internet use in a family context : influence on family relationship and parental mediation**, cyberpsychology & behavior, vol 10, n° 05, October , 2007, p(640-644).

[4] Hagit Sasson,Gustavo Mesch , **Parental mediation , peer norms and online behaviors among adolescents** , computers in human behavior, vol 33,2014 ,p(32-38).

في مقابل ذلك ، ذهب ليزلي هادون (2015) Leslie Haddon إلى البحث عن رأي الأطفال في الاستراتيجيات الوالدية ، حيث يرى أن البحث عن وجهات نظر الأطفال اتجاه التدخلات الأبوية فيما يتعلق باستخدامهم للإنترنت هو جانب لم تدرسه أدبيات الوساطة الأبوية من قبل ؛ رغم أن بعض الدراسات أشارت إلى أن الأطفال لديهم مواقف إيجابية اتجاه وساطة الأولياء .

وقد توصل ليزلي في دراسته التي قام بها بدعم من مشروع الاتحاد الأوروبي للأطفال عبر الخط EU Kids Online أن الأطفال يرون أن تدخلات الآباء مفيدة ويرتفع هذا الاتجاه عند الأصغر سنا ، وصرح 72% من الأطفال بأن آباءهم مهتمون لما يفعلونه على الإنترنت ، وأفاد 73% من الذين أعمارهم بين 9 و 12 سنة ، و 66% ممن أعمارهم بين 13 و 16 سنة أن أفضل الاستراتيجيات هي الحديث والحوار ، ومن النتائج المهمة أيضا أن 64% اعترفوا بأنهم يتجاهلون طلبات أوليائهم فيما يخص استخدامهم للإنترنت ، و35% فقط يخبرون آباءهم بما يتعرضون له عبر الشبكة ، و42% يفضلون التحدث مع الأقران والأصدقاء حول المخاطر بدل الأولياء.[1]

أما الدراسات العربية حول الوساطة الأبوية في استخدام الطفل العربي للإنترنت ؛ فهي قليلة جدا وجلها دراسات جامعية . ورغم أهميتها العلمية ؛ تبقى نتائجها جزئية ومحدودة ، ولا بد على الحكومات والمؤسسات والمنظمات العربية الاهتمام بإجراء دراسات موسعة حول استخدام الإنترنت داخل الأسر العربية ، واستكشاف أنماط الوساطة المطبقة ، وذلك للحاجة إليها في إطار رسم سياسات تعالج إشكالات الأمية الالكترونية والفجوة الرقمية وغيرها ، ومن بين الدراسات العربية التي وقفنا عليها :

أنجزت الباحثة رشا محمود سامي أحمد (2014) دراسة حول مدى إدراك الأولياء لأدوارهم في حماية أطفالهم على الإنترنت ، وتوصلت إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للولي زادت درجة اتخاذه لتدابير الحماية التقنية والتنظيمية ، كما بينت نتائج الدراسة أن الآباء أكثر إدراكا

[1] Leslie Haddon ; **Children's critical evaluation of parental mediation** , cyberpsychology , 2015 :
www.cyberpsychology.eu/article/view/4330/3392 (date: 07/09/2017).

من الأمهات لأدوارهم في حماية أطفالهم من مخاطر الإنترنت ، ولم تجد الدراسة فروق بين الأولياء في درجة إدراكهم لأدوارهم تعزى لمتغير السن .[1]

وفي دراسة قامت بها هبة الله السمري (2003) بعنوان : استخدام الأطفال للانترنت : العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء ، أشارت الباحثة إلى محدودية الدور الذي يقوم به الآباء اتجاه استخدام أبنائهم للإنترنت ، فقد اعترف 26.7% منهم بأنهم لا يملكون الوقت الكافي لمتابعة استخدام الأبناء للإنترنت ، بينما تنوعت أساليب الحماية لدى باقي الآباء وتراوحت بين التحذير وتبادل الحوار والمراقبة أثناء الاستخدام وقد يصل الأمر إلى حد العقاب إذا أساء الاستخدام[2]

وأشارت خلود ملياني (2015) في دراستها التي ذكرناها سابقا ، إلى أن الأولياء يتشددون مع الإناث أكثر من الذكور، وأن هدف الآباء والأمهات من الوساطة هو تقليل أو منع التأثير السلبي على الدراسة بالدرجة الأولى ، لذلك نزداد القيود والمراقبة أثناء الامتحانات ، كما أن محاولة فرض قيود وتنظيم الاستخدام يؤدي إلى مناقشات بين الأولياء والأبناء قد تتحول إلى صراعات وتوترات ، توصلت الباحثة إلى أن الأولياء يستخدمون أساليب مختلفة في مناقشاتهم ما بين التحدث عن مزايا وعيوب الإنترنت وتقديم المشورة والنصيحة حول السلوك الواجب إتباعه في الفضاء الالكتروني ، والتحذير من تضييع الدراسة والانشغال عنها بنشاطات ترفيهية أو ثانوية ، كما وجدت الباحثة أيضا أن الأبناء في مقابل ذلك يسعون إلى إقناع أوليائهم بوعيهم وإدراكهم لمخاطر الانترنت بأساليب متنوعة تتمثل في : محاولة التدليل على وعيهم وخبرتهم في التعامل مع الشبكة ، الحرص على التأكيد على أنهم يستخدمون الإنترنت للدراسة والتعلم ، التركيز على مزايا وإيجابيات الإنترنت المتعددة.[3]

---

[1] رشا محمود سامي أحمد ، **مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها** ، مجلة العلوم التربوية ،معهد العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، المجلد 22 ، العدد1 ،ج2 ، يناير2014 ، ص (252-288).

[2] المرجع نفسه ، ص 263.

[3] Khulood Miliany ,**The use of TV and the internet in the social context** , Global journal of management and business research , vol 15, N 1 ,2015 , p (07-16).

واقترحت الباحثة منال أبو الحسن نموذجا للتربية الإعلامية[1] ، يبين الدور المناط بالوالدين من أجل توجيه أبنائهم وتربيتهم على التعامل الواعي مع وسائل الإعلام ، معتمدة على استقراء النصوص القرآنية والسنة النبوية والتراث العربي الإسلامي في ميدان التربية ، ويعتبر هذا النموذج من المحاولات القليلة التي قدمها الباحثون العرب في مجال تعامل الأطفال مع الوسائط الإعلامية :

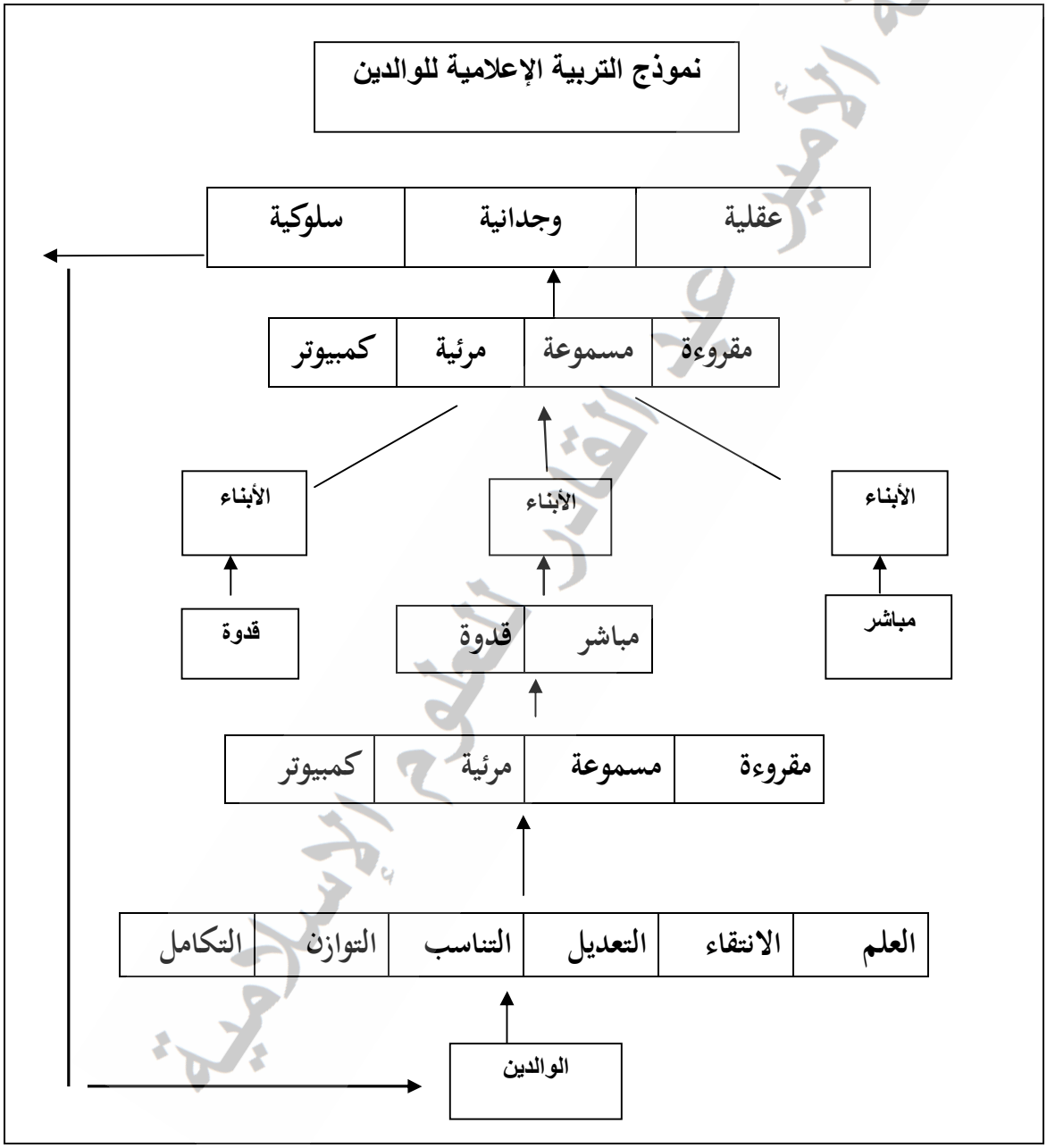


**الشكل رقم (05) : نموذج منال محمد أبو الحسن للتربية الإعلامية للوالدين.**

[1] منال محمد أبو الحسن ، **التربية الإعلامية للوالدين** ، ورقة مقدمة في ندوة " نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، 30-31 مارس 2004 ،كتاب الندوة ، ج 2 ، ص( 267-309).

ويركز النموذج على الوالدين كونهما المكون الأساسي للأسرة ، فينبغي أن يتصفا بـ : العلم والانتقاء والتعديل والتناسب والتوازن والتكامل ، في استخدامهما لوسائل الإعلام : المقروءة والمسموعة والمرئية والكومبيوتر ، ويتعلم الأبناء من الوالدين طريقة وآداب استخدام وسائل الإعلام بأسلوبين : إما الأسلوب المباشر المبني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو الأسلوب غير المباشر والمتمثل في الاقتداء بسلوك الوالدين ، أو الأسلوب الثالث ويكون بالجمع بين القول والعمل أي القدوة العملية ، وبتفاعل استخدام الوالدين مع استخدام الأبناء للمضامين والمحتويات الإعلامية تنتج جملة من التأثيرات : العقلية والنفسية والسلوكية .

## 3. مدخل التكنولوجيا المنزلية :Domestic technology approach

أحدث التطور التكنولوجي الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال نقلة نوعية في الدراسات الإعلامية بصفة عامة ودراسات الجمهور بصفة خاصة، وأصبح الاهتمام يتركز أكثر فأكثر على خصائص الجمهور وطرق الأفراد الخاصة في تعاملهم مع المضامين الإعلامية.

ولقد برزت عدة اتجاهات نظرية في إطار الدراسات الثقافية التي تعنى بتحليل المنتجات الإعلامية وطريقة تعاطي الأفراد معها ، وكان أبرزها مقترب التلقي الذي أحدث تحولا مهما في الدراسات الإعلامية وأدخل مفاهيم جديدة وقدم مساهمات وأبحاث قيِّمة .

### 1.3 تيار التلقي وميلاد دراسات التكنولوجيا المنزلية :

عرفت نظرية التلقي في بداياتها كمذهب أدبي ، وبخلاف النظريات الأدبية السابقة التي اشتغلت على النص الأدبي ، نحت نظرية التلقي منحى آخر ، حيث حملت على عاتقها العمل على إعادة الاعتبار للقارئ مسقطة ضوءها على دوره وكذا مركزيته في إدارة وصناعة العملية الإبداعية وتلقي النصوص [1] .

بعدها ظهرت دراسات التلقي في بحوث الإعلام والاتصال والتي ركزت على كيف أن أفراد الجمهور يبنون بفعالية معاني من نصوص وسائل الإعلام بدلا من أن يستوعبوا معاني محددة مسبقا

[1] مجاهد بوسكين ، **دينامية التلقي في الرواية الجزائرية المعاصرة** ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، كلية الأدب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 1 ، 2016 ، ص 41 .

مفروضة عليهم ، وكشفت أبحاث هذا المقترب على إن الجمهور يستخلص معاني متعددة من رسائل وسائل الإعلام التي يستهلكها وان هناك تناقضات في كيفية استهلاك هذه الرسائل من طرف أفراد الجمهور[1]، وأن السياقات الاجتماعية تلعب دورا فاعلا في طريقة تلقي المنتجات وعملية بناء المعاني.

من أبرز الأعمال المؤثرة في توجيه مسار دراسات التلقي الإعلامية ؛ الدراسة التي قدمها دافيد مورلي David Morely حول تلفزيون العائلة سنة 1986 إذ عمد مورلي إلى دراسة مختلف التفاعلات بين أفراد العائلة وشاشة التلفزيون في السياق المنزلي وقد طبق المنهج الاثنوغرافي على ثمانية عشر عائلة انجليزية تتكون من شخصين بالغين وطفلين على الأقل ، وكانت معظم العائلات تنتمي إلى الطبقة العاملة وعن طريق المقابلات المعمقة استطاع مورلي أن يحلل عملية المشاهدة داخل المحيط الأسري وبيان تأثير السياق المنزلي على عملية إدراك الرسائل التلفزيونية وفك الترميز وإعادة بناء المعاني [2].

كان عمل مورلي في " تلفزيون العائلة " نقطة الانطلاق لمشروع أوسع وأشمل ، حيث قدم مورلي مع زميله روجر سيلفرستون Rojer Silverstone مشروع بحث بعنوان "الاستخدامات المنزلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات " سنة 1989 في مركز البحوث في الثقافة والتكنولوجيا والابتكار بجامعة برونيل Brunel ببريطانيا حيث مثل هذا المشروع اتجاها جديدا ، ومنطلقا للدراسات التي تهتم بالتكنولوجيا المنزلية [3]، وهكذا كانت الدراسات التي قام بها مورلي وآخرون أمثال مارتن باكر Martin Becker ودانيال ميلر Daniel Miller مؤشرا قويا لظهور تيار جديد في الدراسات الإعلامية.

إن الاتجاهات الحديثة في مقاربة جمهور وسائل الإعلام تهدف إلى إبراز محاور تفرضها البيئة العلمية والتقنية الجديدة على الحياة في مجتمعات ما بعد الحداثة ، وتتمثل هذه المحاور في :[4]

---

[1] – السعيد بومعزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 47-48 .

[2] David Morly ,**Family Televesion , cultural poueer and domestic leisuse** , chamdia , London , 1985.

[3] Florence Millerand , **Davide Morly et la problematique de la reception**, Composite, V 97.1 , 1997 : www.commposite.org/index.php/revue/article/download/8/7 (date ; 25/08/2017).

[4] علي قسايسية ، **تكنولوجيا الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية – حالة الجزائر–** ، مجلة الاتصال والتنمية ،المركز العربي لبحوث الاتصال والتنمية ،لبنان ، العدد1 ، تشرين الأول 2010 ، ص (60-72).

- إدخال مفهوم السياق المنزلي Domestic Context في التنظير لعملية التلقي ؛
- اختيار الأسرة Household كوحدة للتحليل ، ومفهوم الديناميكية الأسرية والتحليل الاجتماعي الجزئي ؛
- توجيه منهجية البحث نحو آفاق إثنوغرافية للبحث عن التفاعلات بين أفراد العائلة أمام شاشة التلفزيون أو الحاسوب .

وعلى أساس هذه العناصر بني مدخل التكنولوجيا المنزلية ؛ وهناك من يعتبره نموذجا baradigm وآخرون يصفونه بالنظرية theory ، وهو مدخل نظري ومنهجي لتفسير علاقة التكنولوجيات المنزلية بالبناء الديناميكي المادي والمعنوي للأسرة.

## 2.3 دراسات مدخل التكنولوجيا المنزلية :

تهتم الدراسات ضمن المدخل " التكنو-منزلي" بدراسة عملية تبنِّي أفرد الأسرة للأدوات التكنولوجية، وكيفية إدماجهم لها في حياتهم الأسرية اليومية ، وضمن نشاطاتهم الروتينية ، وتبنِّي التكنولوجيا المنزلية يعني : " **قرار امتلاكها داخل الأسرة بحيث تصبح أليفة تتفاعل معها الأسرة انطلاقا من الدور الذي تلعبه في الوسط المنزلي ، أما عملية الإدماج فتشير إلى تموضع الوسائل التكنولوجية بطريقة مؤسسة في المحيط الجغرافي للمنزل في إطار معين ، بحيث تصبح جزءا من الروتين اليومي بالنسبة للمنظومة الأسرية**" [1] .

ورغم تعدد الأطروحات المندرجة ضمن هذا المدخل إلا أن معظم البحوث والدراسات توجهت نحو طرح تساؤلين جوهريين هما :

1) كيف يتم إدخال وتبني التكنولوجيات المنزلية ؟

2) كيف يدمجونها في حياتهم اليومية ؟

ويشير هذان التساؤلان إلى عدة أبعاد من بينها:

- عوامل تبنِّي التكنولوجيات المنزلية واستخدامها منزليا.
- التضمينات الاجتماعية والاقتصادية لتبني وإدماج التكنولوجيات في السياق العائلي.

[1] اسماعيل بن دبيلي ، **عن ديناميكية تبني التكنولوجيات المنزلية وإدماجها في الوسط الأسري** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، العدد 13 ، ديسمبر 2014 ، ص(309- 331).

- الفجوات بين النوع (ذكر/أنثى)، واللاّمساواة الاجتماعية والاقتصادية فيما يتعلق بالاستخدامات المنزلية لهذه التكنولوجيا .

واتفق أغلب الباحثين على أن هناك ثلاث مقاربات منهجية لدراسته تبنِّي التكنولوجيات المنزلية ، المقاربة الأولى وتتعلق بتحرير المرأة من الأعباء المنزلية واهتَّم بهذا الاتجاه تيار الدراسات النسوية ؛ أما المقاربة الثانية وتتعلق بتأثير وسائل الإعلام على الأفراد في الأسرة عن طريق نشر الصور النمطية ، أما المقاربة الثالثة فتدرس مكانة ودور هذه التكنولوجيات باعتبارها أشياء تحمل معنى في علاقتها بالأفراد في سياقهم الأسري من زوايا مختلفة [1] ، وهذه الأخيرة يصطلح عليها **"مقاربة التدجين "** ، وهناك من يدعوها بالمقاربة المنزلية ، أو مقاربة التوليف (من جعلها أليفة) أو ترويض التكنولوجيا أو استئناسها ، وقد فضَّلنا استخدام مصطلح " التدجين" كونه الأقرب للترجمة مصطلح " Domestication" ويتفق مع المعنى الذي وضعه سيلفستون كما سنبيِّن ذلك لاحقا.

### 3.3 الأسس المفاهيمية لدراسات التكنولوجيا المنزلية :

بنيت الدراسات التكنومنزلية على المفاهيم التي وضعها مورلي وزملاؤه ، أهمها : السياق المنزلي والتكنولوجيا المنزلية والديناميكية الأسرية ، وصاغ باحثون آخرون مصطلحات أخرى مع تزايد الاهتمام بهذا المدخل الحديث وانتشار استخدامه في دول عدة .

### 1.3.3 مفهوم السياق المنزلي Domestic Context

إن مفهوم السياق المنزلي يسمح بالإلمام أكثر بمختلف جوانب الظاهرة ، فالمحيط أو الإطار الذي تستقبل فيه الرسائل الإعلامية ، خاص أو في حضور أفراد العائلة الذين يفترض أنهم مصقولون بمتطلبات هذا المحيط ذاته ؛ يطرح التساؤل حول الكيفية التي تتحقق بها عملية الاتصال في هذا السياق الطبيعي ، وكيف يتم داخل هذا السياق ذاته إدماج التكنولوجيات المنزلية وفي نفس الوقت تكييفها مع مستلزمات هذه البيئات وتجنيدها لتدعيمها.[2]

ويرى ألادي فينكيتش وآخرون (2001) Alladi Venkatesh and others أن مفهوم المنزل تغيَّر بفعل دخول التكنولوجيات إليه لذلك علينا النظر في إعادة صياغة المفهوم

[1] بن دبيلي اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص318.

[2] علي قسايسية ، **جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها** ، ط1 ،دار الورسم للنشر : الجزائر – 2012 ، ص 97.

التقليدي ، فقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالانترنت والاتصالات المتنقلة إلى كسر الحدود التقليدية بين المنزل كفضاء خاص والمجتمع كفضاء عام ومظاهر ذلك نلمسها في :

- زوال الحواجز بين العمل الخارجي والحياة المنزلية ، حيث أصبح الناس قادرون على مباشرة أعمالهم من المنزل وكذلك تنفيذ مختلف النشاطات المنزلية والشخصية من مكان العمل .
- انعدام الحدود بين المنزل والأنشطة التجارية فقد أصبح الأفراد بإمكانهم التسوق والمتاجرة من داخل منازلهم عن طريق المعاملات الالكترونية .
- إلغاء المعاني المكانية الثابتة للمنزل ، فلم يعد المنزل فضاء ثابتا بل أصبح بالإمكان الوصول إليه من أي مكان أخر حيث أضحت الصفحات الشخصية على الانترنت والعناوين الالكترونية بمثابة منازل افتراضية كما أن المنازل الذكية تتيح التفاعل بين الأفراد ومختلف مكونات المنزل وأنظمته من أي مكان [1] .

ويقدم فينكيتش ومازومدار Venkatesh & Mazumdar (1999) رؤية للمنزل تقوم على أنه يتكون من ثلاث فضاءات متداخلة وهي :

الفضاء المادي المعماري والفضاء الاجتماعي الثقافي والفضاء التكنولوجي كما هو مبين في الشكل الآتي [2] :

[1] Alladi Venkatesh and others; **The home of the future : An ethnographic study of new information technologies in the home**, 2001 : www.acrwebsite.org/volumes/8443/volumes/v28/NQ-28 (date: 24/04/2017).

[2] Alladi Venkatesh, Sanjoy Mazumbar, **New information technologies in the home :A study of uses, impact , and design stratigies**, Proceedings of the 30thAnnual Conference of the Environmental Design Research Association, , 1999 : http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.483.7754&rep=rep1&type=pdf (25/08/2017).

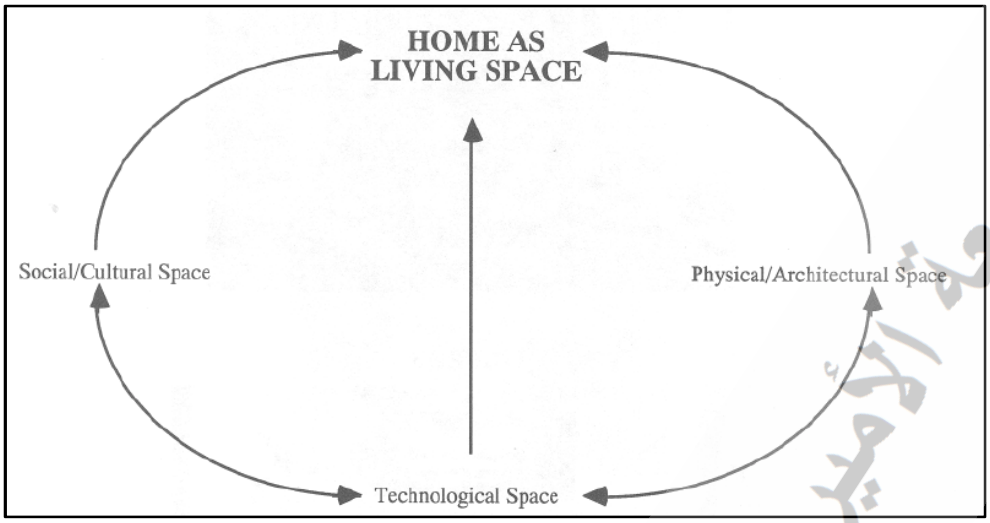


**الشكل رقم (06) : رؤية فينيكيتش للمنزل .**

فالفضاء المادي المعماري يشير إلى المساحة المكانية الداخلية وكيفية تنظيم الأشياء المنزلية وتقسيم المساحات الداخلية كمساحة العمل ومساحة الدراسة والمساحات الخارجية كالفناء والحديقة والشرفة وتخصيص الغرف كغرفة الطعام وغرفة النوم وغرفة الجلوس وغيرها .

ويرتبط الفضاء الاجتماعي بأفراد الأسرة والمساحات المنزلية التي يشغلونها ماديا ومعنويا ، وأما الفضاء التكنولوجي فيشير إلى كل الوسائل والأدوات التكنولوجية المتواجدة في المنزل (التكنولوجيات المنزلية )

### 2.3.3 مفهوم التكنولوجيات المنزلية:

يشير مورلي إلى أن التكنولوجيا المنزلية تشمل التلفزيون باعتباره أهم الوسائل المنزلية إلى جانب عدد آخر من تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي تشغل حيزا زمنيا ومكانيا في المنزل كالمسجل والفيديو والكومبيوتر والهاتف وغيرها .

هذه التكنولوجيات تعتبر مهمة لذاتها وللممارسات التي تولدها والمعاني التي تثيرها ، وهي ليست فقط ذات قيمة مادية ولكن أيضا لها قيمة رمزية [1] ، ومن هذا التحليل يصل مورلي إلى وضع

[1] David Morely , **Television audiences and cultural studies** , Routledge , London , 1992 , p 202.

مفهوما للتكنولوجيا باعتبارها " نظاما تقنيا وماديا واجتماعيا وثقافيا يضم القواعد والممارسات والعلاقات "[1] .

أما فينيكيتش ومازومدار فيعرِّفان التكنولوجيا المنزلية بأنها : (( **الأدوات والتقنية المستخدمة داخل المنزل بدءا من أدوات المطبخ إلى التلفزيون والهاتف والحاسوب والسيارة وغيرها ، وينظر للتكنولوجيا إلى أنها عبارة عن نظام من الأدوات والسلوك المرتبط باستخدام هذه الأدوات ، وعليه فهي وسيلة لتحقيق غايات عملية وبالتالي ينظر إليها من الناحية النفعية، أي أن المستخدمين يهتمون بالوظائف التي تؤديها الأدوات التكنولوجية ويفضلون بعضها على بعض استنادا إلى معيار الأداء الوظيفي** ))[2]

### 3.3.3 مفهوم الديناميكية العائلية Family Dynamism

تعرف سونيا ليفينقستون (2015) الديناميكية العائلية بأنها: ((**السمات الناشئة عن التفاعل بين أفراد الأسرة، يتم التعبير عنها وإدارتها وفق الأهداف المشتركة والقيَّم والأساطير الأسرية ، والقواعد والإيقاع الحياتي والصراعات والتوترات...إلخ ، في إطار محدد للتفسير والفهم المتبادل بين أعضاء الأسرة** )) .[3]

يستهدف هذا البعد التحليلي للديناميكية العائلية ؛ جعل الأسرة مجالا نشيطا للممارسات الاجتماعية التي تتأثر في نفس الوقت بالمحيط الاجتماعي والثقافي الكلي ؛

---

[1] Florence Mellerend , **Davide Morly et la problematique de la reception composite** , op cit , online .

[2] Alladi Venkatesh, Sanjoy Mazumbar, op cit , online.

[3] Sonia Livingstone , **The meaning of domestic technologies: a personal construct analysis of familial gender relation**, LES research online , 2015 : https://pdfs.semanticscholar.org/7349/3b641be93e3548b41f95625dd819dcfef3fb.pdf (date :26/08/2017).

وبالخصوصيات الموجودة داخل كل عائلة ، التي ـ مع الأفراد المكونين لها ( لهم تاريخ خاص وعادات وتقاليد وطقوس وأسرار خاصة ) ـ تحدِّد درجات تفتحهم أو انغلاقهم على التأثيرات الخارجية .[1]

تتشكّل إذن الديناميكية الأسرية عبر سلسلة مركبة من التفاعلات والممارسات والنشاطات المترابطة والمستمرة ، والتي تتم في الإطار المنزلي في ظل قيم ومعايير ومحددات أسرية ، تتم عن طريق التفاهم والاتفاق أو عن طريق فرض السلطة والتحكم ، أو تكون محلّ نزاع وصراع ، والجانب الذي يهتم به الباحثون في مجال التكنولوجيا المنزلية هو علاقة هذه التفاعلات والممارسات بالأدوات التقنية من حيث التأثير والتأثر المتبادل بين مختلف العناصر السابقة .

ويقدم فينيكيتش نموذجا آخر لكيفية تفاعل الأسرة مع التكنولوجيات المنزلية في الفضاءات الثلاثة التي بيَّناها سابقا، كما هو مبيَّن في الشكل الآتي :[2]

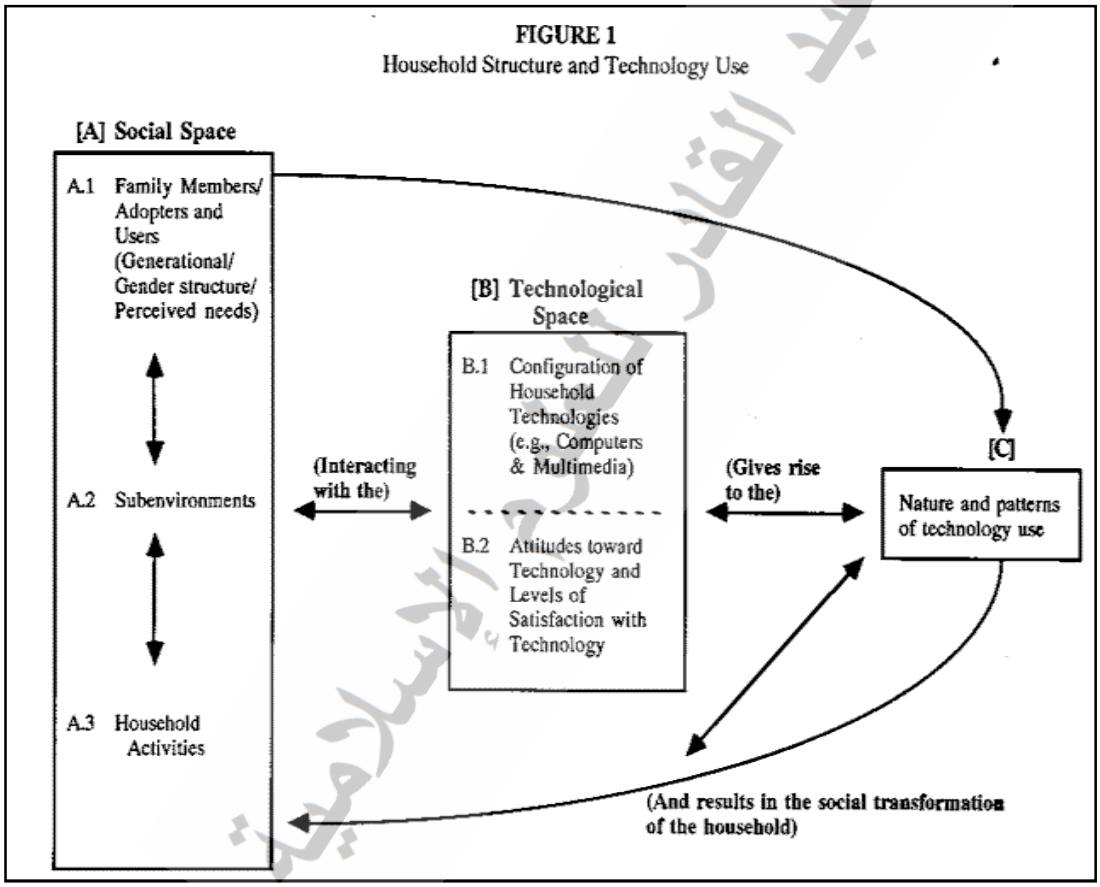


**الشكل رقم (07) : نموذج فينيكيتش لتفاعل الديناميكية الأسرية مع التكنولوجيات المنزلية**

[1] علي قسايسية ، **جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها** ، مرجع سبق ذكره ، ص 100.

[2] Alladi Venkatesh, **Computers and other interactive technologies for the home** , Communication of the ACM , December 1996, vol 39, n° 12, p (47-54).

يحوي الفضاء المعماري المادي الفضائين الاجتماعي والتكنولوجي ، اللذان يتفاعلان مع بعضهما البعض وفق مكونات وخصائص كل منهما .

يتكون الفضاء الاجتماعي من ثلاث عناصر [1]:

أ- **أفراد أو أعضاء الأسرة** : المتبنون والمستخدمون للتكنولوجيات المنزلية ويتم تنظيم العضوية الأسرية على أساس الأجيال (الآباء-الأبناء) والجنس (ذكور-إناث) .

ب- **البيئات الفرعية** : يشير مصطلح البيئة إلى أن أفراد الأسرة يشغلون حيزا ماديا واجتماعيا معينا مما يجعل المنزل مسرحا متعدد الوظائف والمهام (بيئة التغذية– الصيانة المنزلية والتنظيم المالي-التواصل الأسري والاجتماعي-الرفاهية والتنمية الأسرية ...)

ت- **الأنشطة المنزلية** : يقوم الأفراد بمجموعة متنوعة من الأنشطة داخل كل بيئة فرعية حسب احتياجات الأسرة والظروف ويختلف دور كل فرد ومدى مشاركته في هذه النشاطات حسب وضعه داخل الأسرة ، وتوجد نشاطات داخلية كالطبخ وتناول الوجبات وتنظيم المنزل والاتصال والترفيه الأسري وأنشطة خارجية كالتسوق والسفر والتنزه وغيرها من أنشطة الحياة اليومية.

ويرتبط الفضاء التكنولوجي بالبيئات الفرعية للأسرة حسب موقعها في الفضاء الاجتماعي ويرتبط أيضا بمجموعة الأنشطة المنزلية وقد تتوزع التكنولوجيات على البيئات الفرعية وقد تتنافس أو تتكامل في نفس البيئة أو عبر البيئات الفرعية المتعددة مثلا الحواسيب قد تنتمي إلى أكثر من بيئة ( لتعلم الأطفال – للعمل – للترفيه ) وبالمثل الهواتف وغيرها .

ويشير فينيتش إلى أن الفضاءات الثلاث تختلف حسب الخصائص الديموغرافية للأسرة وخلفياتها الثقافية ونمط الحياة وتفضيلات الأفراد وغيرها .

كما يشير أيضا إلى أن بتطبيق هذا النموذج على تكنولوجيات الإعلام والاتصال نجد أن التكنولوجيا كالحواسيب تؤثر على الفضاء المادي للمنزل حيث قد تغيِّر من الديكور فقد يحتاج وضعها بالقرب من الجدران والمنافذ الكهربائية ، كما أنها تستخدم أساسا للعمل أو الدراسة لذلك تؤثر على تصميم المساحات الداخلية للمنزل كما أنها تحتاج إلى نوعية خاصة من الأثاث قد تؤدي إلى إعادة تصميم منافذ كهربائية جديدة أو خلق مساحات إضافية أو تغيير تخصيص الغرف أو ترتيبها . وتؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية حيث تغيِّر طريقة قضاء الوقت داخل المنزل وتؤدي

[1] Alladi Venkatesh, Sanjoy Mazumbar, op cit , online.

إلى خلق أنشطة جديدة كما تغيِّر العلاقات بين أفرد الأسرة والأفراد الآخرين كالأصدقاء والأقارب ، وقد تمنح بعض الأفراد امتيازات أو أدوار جديدة ، مثلا الأكثر مهارة في الاستخدام له امتياز ودور تعليم باقي أفراد الأسرة وبالتالي قد يفقد أفرادا آخرين سلطتهم أو تنقص من أدوارهم .

وبالمثل تؤثر الخصائص المادية للمنزل والخصائص الثقافية أو الاجتماعية للإفراد ، فقد يتم التعديل والتغيير في شكل الكمبيوتر مثلا إزالة بعض الأجزاء أو التطبيقات أو البرامج مما يجعله مختلفا تماما عن الأصل أو إضافة بعض الأشياء كالإكسسوارات للتزيين ، وهذا يعكس طريقة الأسرة في عرض التكنولوجيا والمعاني التي تكتسبها ، ودراسة هذا الجانب يفيد مصممي التكنولوجيات ويقدم لهم أفكار حول شكل الوسائط والابتكارات المستقبلية [1].

## 4.3 مقاربة التدجين: Domestication theory

هناك من يعتبر نهج التدجين اتجاه ضمن الدراسات المنبثقة من سوسيولوجيا التكنولوجيا لوصف وتحليل عمليات التبنِّي أو الرفض والاستخدام للتكنولوجيات حيث ينظر للمستخدم باعتبار أن له دورا مهيمنا ومركزيا في تحديد طبيعة ونطاق وظائف التكنولوجيا ، وهناك من يعدُّه مقاربة متعددة التخصصات أسهم في تشكيلها دراسات علوم التكنولوجيا وعلوم الاتصال والدراسات الإعلامية وباحثو علم الاجتماع الحياة اليومية ودراسات الابتكارات ودراسات نشر وتبنِّي الابتكارات.

### 1.4.3 مفهوم التدجين :

ورد في القاموس الفرنسي هاشات Hachette أن معاني المصطلحات المشتقة من الفعل domestiquer تستخدم عادة في جانبين : الجانب الأول : يشمل المعاني المتعلق بالحياة المنزلية وهي [2] :

- البيت وكل ما ينتمي إليه ؛
- العمل المنزلي والتنظيم الداخلي واللوائح والأنظمة الجماعية ؛
- تربية الحيوانات الأليفة كالخيول والكلاب والقطط وغيرها.

أما الجانب الثاني فيضمُّ المعاني الآتية :

[1] Alladi Venkatesh, Sanjoy Mazumbar, op cit , online.

[2] Dectionaire Hachatte , cit op, p 486.

- ترويض الحيوانات البرية غير الأليفة ؛
- إخضاع الناس والتحكم بهم ؛
- تسخير واستغلال الطاقات والموارد .

يشير مصطلح "التدجين " domestication إذن إلى مفهوم ترويض الحيوانات ، وتم استعارة هذا المعنى لوصف عملية إحضار المستخدم لأدوات مصنعة ونقلها من المجال العام إلى مجاله الخاص ومحاولة ترويضها والسيطرة عليها شكلا ومضمونا وإدماجها في حياة المستخدمين .[1]

ويري لورنس حبيب وتوني كرنفورد (2002) Laurance habib & Tony cornford أنه قد استعير هذا المصطلح للتعبير عن العملية التي تقوم بها الأسرة من أجل تكييف التكنولوجيا مع حياتها وثقافتها ، وقد اقترح سيلفرستون وهادون سنة 1996 هذا المصطلح لوصف عملية تأديب وترويض وجعل الشيء يتناسب مع الحياة المنزلية ، وتم نقله للإشارة إلى محاولة يتم اتخاذها لتحويل ما هو " بري " أو "وحشي " أو"بدائي" ليصير عضوا أو ملحقا مقبولا ، ومعنى تدجين التكنولوجيا جعلها تصب في احتياجات الأسرة ومتطلباتها بشكل آمن ، فالتدجين إذا هو محاولة إزالة أي عناصر غير ملائمة أو مظاهر غير مقبولة أو ضارة واستبدالها بعناصر ملائمة وإضفاء مظاهر مقبولة تتماشى مع قيَّم وثقافة الأسرة .[2]

بينما ذهب كل من ثورستن كاند وتيلو فن باب (2010) Thorsten Quandt & Thilo Ven Pape إلى أن مصطلح التدجين استعاره سيلفرستون من الباحثة الانثروبولوجية كوبيتوف (1986) Kopytoff صاحبة الفكرة الأساسية للنظر للعناصر المادية أو الأشياء

[1] Young seok lee, **Older adults' user experiences with mobile phones : identification of user clusters and user requirements** ,these doctoral of philosophy , Industrial and Systems Engineering ,faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University, Blacksburg , 2007, p 64.

[2] Laurance habib , Tony cornford, **Computers in the home , domestication and gender information technology a people** , vol15 ,N°2 2002 ,p (159 - 174).

الثقافية كما الكائنات الحية وتحليل معانيها ودورة الحياة لديها ، حيث وصفت في دراساتها كيفية تحول الأشياء المادية من كونها سلع ليعاد تعريفها ثقافيا داخل الأسرة. [1].

لقد عمد عدد من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال في نقلهم لمصطلح domestication للغة العربية إلى استخدام عدد من المصطلحات كالتوليف ( أي جعل التكنولوجيا أليفة )[2] ، واستئناس التكنولوجيا ، وتطويع التكنولوجيا ( أي جعلها مطيعة )[3]

وفي اعتقادي أن هذه المصطلحات لا تؤدي المعنى الذي اختاره سيلفرسون وغيره من الباحثين المؤسسين لهذه المقاربة ، لذلك استخدمت مصطلح " التدجين " الذي أراه الأنسب والأقرب لأداء المعنى المقصود .

كلمة التدجين في اللغة العربية من الفعل دَجَنَ ، يقال : دَجَنَ بالمكان يَدْجُنُ دُجُوناً أقام به وألفه ودَجَنَ في بيته إذا لزمه ؛ وبها سميت دواجن البيوت وهي ما ألف البيت من الشاه وغيرها، والمُدَاجَنَةُ حسن المخالطة ؛ دَجَنَت الناقة والشاة تَدْجُنُ دُجُوناً وهي دَاجِن لزمتا البيوت وجمعها دواجن وقد تقع على غير الشاه من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها[4].

ولذلك فكلمة التدجين لها دلالة مشابهة لدلالة كلمة domestication.

### 2.4.3 دراسات التدجين : النشأة ، النماذج:

يشير ليسلي هادون leslie haddon إلى أن نهج التدجين وضع لأول مرة في بريطانيا كفرع منبثق عن دراسات الاستهلاك (consumption studies) خلال الثمانينات من القرن الماضي حيث اهتم الباحثون بدراسة كيفية دخول وتغلغل السلع والمنتجات في حياتنا وما المعاني الرمزية التي تكتسبها ؛ بعد ذلك اجتذب هذا المدخل بعض الباحثين في علوم الإعلام والاتصال

---

[1] Thorsten Quandt , Thilo Ven Pape , **Living in the mediatope : A multimethod study on the evolution of media technologies in the domestic environment** , the information society ,vol 26, September 2010, p (330-345).

[2] استخدم الباحث إسماعيل بن دبيلي مصطلح " التوليف" من الألفة لكنه اشتقاق غير صحيح لغة ( إسماعيل بن دبيلي، مرجع سبق ذكره)

[3] استخدمت الباحثة إنجي كاظم مصطفى فهيم مصطلح " التطويع " وحسب رأيي فإنه لا يعكس مدلول المصطلح الأجنبي domestication ( إنجي مصطفى فهيم ، **تقييم خبرات المستخدمين من كبار السن لتكنولوجيا الاتصال** ، أطروحة دكتوراه في الإعلام ، قسم العلاقات العامة والإعلان ، جامعة القاهرة ، 2016).

[4] ابن منظور ، **لسان العرب** ، المجلد 13 ، ص 148.

وقاموا بتطبيقه في الدراسات الإعلامية أمثال هوبسون hobeson وليل lull ومورلي morly في نفس الوقت كان هناك باحثون في النرويج يعملون على تطوير هذا النهج بربطه بالتشكيل الاجتماعي للأدب والتكنولوجيا بعد ذلك شاع استخدام نهج التدجين في مناطق أخرى من العالم (استراليا. كندا . الولايات المتحدة الأمريكية . كوريا سنغفورة وغيرها ).[1]

وقد ركز الباحثون على دراسة عملية التدجين في الإطار المنزلي ، إلاّ أنه في السنوات الأخيرة ظهرت مساعي لتطبيقه في أطر أخرى ، فتم تطبيقه على السياقات التعليمية كما فعل هاينز ورومس 2006) والسياقات التنظيمية كدراسة بيرسون 2006).

أول النماذج التي قدمها الباحثون في التدجين نموذج سيلفرستون ، وحسبه فإن عملية التدجين تتم عبر أربعة مراحل هي [2]:

- **المرحلة الأولى :الحيازة أو التملك appropriation** : هي عملية حيازة وملكية الوسيلة التكنولوجية وبهذا تنتقل الأدوات والأجهزة من عالم السلع إلى ملكية المستهلك ، وتندرج ضمن هذه المرحلة كل المعاملات التي تتم والمعاني المتبادلة بين المستخدمين والمنتجين .
- **المرحلة الثانية :التشيئ أو التموضع objection** : حيث في هذه المرحلة يضفي المستخدمين القيم المعرفية والجمالية على التكنولوجيا وبالتالي يتم إعطاء معاني ومكانة للتكنولوجيا في حياة المستخدمين ووضعها في السياق المعيشي.
- **المرحلة الثالثة : التأسيس والتضمين أو الإدماج incorporation** : حيث أن المستخدم يختار التكنولوجيا التي تتوفر على مزايا وخصائص معينة وفق ما يريده وما ينسجم مع تطلعاته وما يتحقق هدفه من اقتنائها ، وبالتالي فإن عملية التأسيس والإدماج النهائي للتكنولوجيا تتوقف على مدى انسجامها مع ما يبحث عنه المستخدم
- **المرحلة الرابعة : عملية التحويل أو التكييف conversion process**: حيث يعمل المستخدم على توظيف التكنولوجيا المقتناة بطرق ابتكاريه وجديدة لم تدرج

[1] Leslie haddon .**Domestication analysis objects of study and the centrality of technologies in everyday life**, Canadian journal of communication , vol 36,2011,p(311-323) .

[2] Young seok lee , op cit , pp 65-66.

في اعتبار المصممين والمخترعين لها أو نوايا المسوقين لها ، وأيضا قد تتحول بعض الوظائف أو تتغير أو تختفي . ومثال ذلك قد يجلب المستخدم حاسوبا لإغراض تعليمية لكنه مع مرور الوقت يتحول إلى أداة للعب والتسلية .

ويرى هينز ديارد Hynes Deirdre أن نموذج سيلفرستون لعملية التدجين والمتكونة من أربعة مراحل يبدأ بدخول التكنولوجيا إلى المنزل ، أي بمرحلة الحيازة والاكتساب . بينما ينبغي دراسة المراحل السابقة لعملية الدخول ؛ فهذه المراحل لا تقل أهمية ، وقد حددها هينز في[1] :

1- اللقاء الأول بين المستخدم والوسيلة والذي يحدد شكل ومشهد الاستخدام.
2- الاهتمام والدوافع والمهارات .
3- مبررات الاقتناء
4- البحث
5- تجربة الشراء الفعلية
6- إدخال التكنولوجيا للمنزل
7- الموقع في المنزل
8- الاستخدام المبكر
9- تعليم وتدريس المهارات لباقي أفراد الأسرة

حدَّد كاند وباب Quandt & Pape ثلاث عوامل أساسية تتحكم في عملية التدجين وهي : خصائص المستخدم والخصائص المنزلية وخصائص الوسيلة الإعلامية كما يوضحه الشكل الآتي[2] :

[1] Hynes Deirdre , **Applying Domestication : How internet found in place in the home** , IRMA international conference 2007 managing worldwide operation α communication with information technology , p ( 799-801).

[2] Thorsten Quandt , Thilo Ven Pape, op cit, p333.

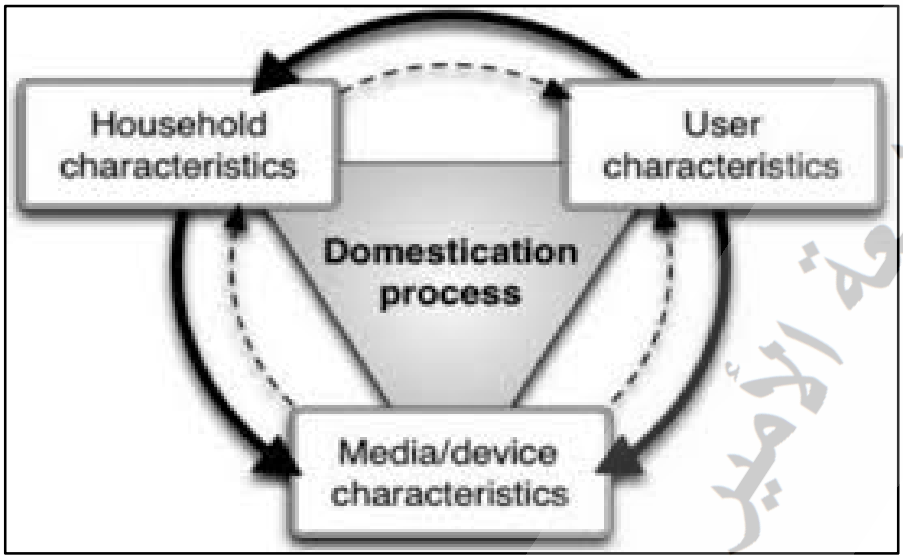


**الشكل رقم (08)** : نموذج كاند وباب لعملية التدجين

فخصائص المستخدم تتمثَّل في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية وغيرها ، والخصائص المنزلية تشمل تخطيط المساحات الداخلية وحجم التأثيث وأنواع الأجهزة والوسائل وغير ذلك ، أما خصائص الوسيلة الإعلامية من حيث نوعها وحجمها ومواصفاتها ومكوناتها ... إلخ.

واهتم كاند وباب بدراسة دورة حياة المنتجات التكنولوجية داخل الفضاء المنزلي ، وكيفية تعايش أكثر من جهاز أو أداة تكنولوجية في بيئة منزلية واحدة ، حيث أشارا في دراستهما إلى أن الأدوات التكنولوجية تشبه الكائنات الحية ، يتم تدجينها وإدماجها في المحيط المنزلي وفق مسار زمني محدد ؛ إلاَّ أن هذا المسار لا يكون خطيا دائما ؛ يبدأ بولادة المنتج ثم تبنيه ، ثم تحديد موقعه ومكانته ، ثم إدماجه في الروتين الأسري وأخيرا مرحلة الشيخوخة والموت ، بل يمكن أن يكون المسار دائريا ؛ فبعدما يصل الجهاز التكنولوجي لمرحلة الشيخوخة أي يصبح قديما ومهملا ؛ يمكن أن يعاد تعريفه من جديد أي إعادة تبنيه بإعطائه مهام جديدة ومعان أخرى ، وهي العملية التي سماها الباحثان " **إعادة التعريف** " **re-definition** وفق النموذج الآتي[1] :

[1] Thorsten Quandt , Thilo Ven Pape, op cit, p334.

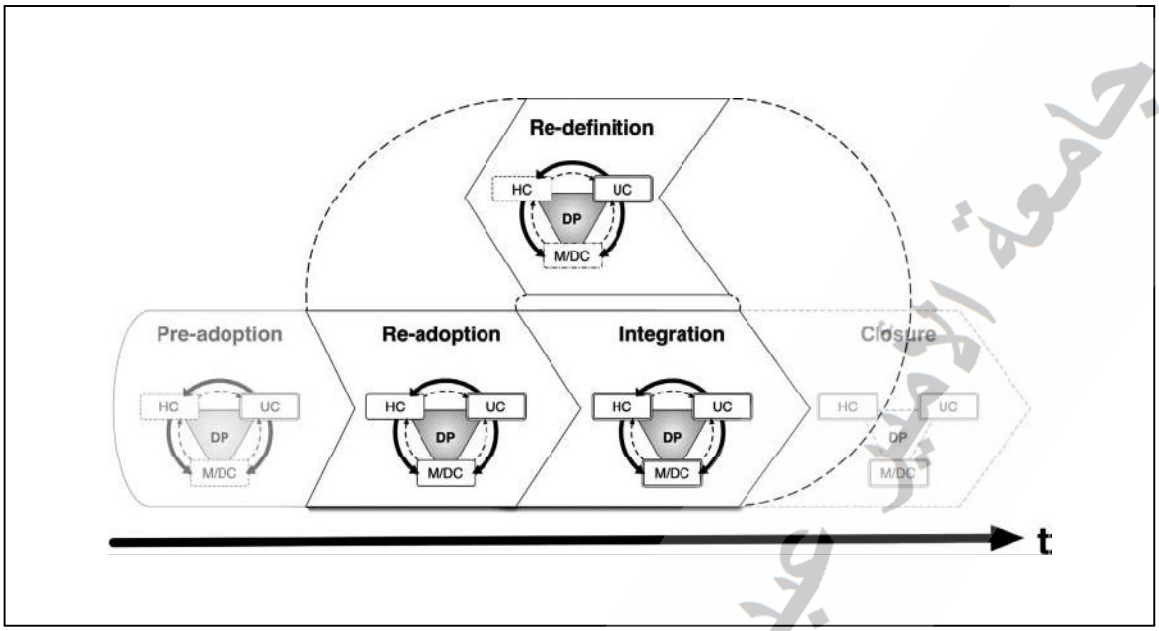


**الشكل رقم (09) : نموذج كاند وباب لعملية إعادة تعريف الجهاز في السباق المنزلي.**

وحسب الباحثان ؛ فإن عملية التدجين عملية معقدة ومستمرة ، وهذا يعني أن مراحلها ليست ثابتة ، كما لا ينبغي تصور العملية على أنها سلسلة واضحة من المراحل ، بل في الواقع يوجد تداخل بين هذه المراحل.

وعملية إعادة التعريف تنشأ كلما حدثت تغيرات في خصائص الجهاز أو المستخدم أو البيئة المنزلية ، فمثلا : عند اقتناء جهاز جديد فسيتم إعادة تعريف الجهاز القديم ، فيتم تغيير مكانه في الفضاء المنزلي كأن ينقل من غرفة المعيشة إلى غرفة النوم ، وتتغير أيضا مكانته والوظائف المسندة إليه ؛ حيث يأخذ الجهاز الجديد بعض وظائفه وغير ذلك .[1]

وبناءا على دراسات اثنوغرافية قام بها فينكيتش قام بوضع جدولا زمنيا لتطور عملية تدجين الإنترنت في الأسر الأوربية حيث حدَّدها بأربعة مراحل كما يلي[2]:

مرحلة ما قبل الانترنت من 1980إلى 1990 حيث تتسم هذه الفترة بالنمو البطيء بسبب قلة الاستعداد .

[1] Thorsten Quandt , Thilo Ven Pape, sit op , pp334-335.

[2] Alladi Venkatesh , **Introduction to the special issue on " ICTeveryday life : home and personal environments** , the information & society , vol 22, Routledge, 2006 , p (191-194).

مرحلة بداية الإنترنت 1990 إلى 1999بدأت عملية تدجين الحاسوب ، لكن ما تزال التكنولوجيات تعتبر هامشية في الفضاء الاجتماعي والفضاء الفيزيائي للأسرة.

مرحلة الإنترنت : من 2000 إلى 2005 شهدت التكنولوجيات نموا ملحوظا ، وتعتبر البداية الفعلية للإنترنت المنزلي .

مرحلة ما بعد الإنترنت : من 2006 إلى اليوم تطور في كل الفضاءات المنزلية ونمو حاد في التكنولوجيا الرقمية .

### 3.4.3 مزايا نهج التدجين والانتقادات الموجهة له :

يرى ليسلي أن نهج التدجين يوفر المعلومات السياقية حول الأسر والأفراد ، كما انه يتيح للباحثين فهم أسباب استخدام الأفراد للتكنولوجيات وكيفية استخدامها وذلك اعتمادا على أقوال المبحوثين وأفعالهم الملاحظة مباشرة ، كما يمكّن الباحثين من صياغة فهم أوسع قد يتجاوز الاهتمام بقضايا التكنولوجيا إلى ربطها بجوانب أخرى في حياة الناس.[1]

ورغم ما يقدمه مدخل التدجين من نتائج قيِّمة ساعدت على فهم الطرق التي يتبنى من خلالها الأفراد التكنولوجيات ويدمجونها في حياتهم اليومية ويحيطونها بمجموعة المعاني والقيم والدلالات إلاّ أن هناك من انتقده .

من بين الانتقادات أن اعتماده على الأساليب الاثنوغرافية والاكتفاء بالدراسات الوصفية يجعل نتائجه محدودة التأثير ، حيث يصعب على صانعي السياسات ورجال الأعمال الاستفادة منها وتوظيفها .

من ناحية أخرى انتقدت مقاربة التدجين لكون دراستها ونتائجها محدودة زمنيا ذلك أن التكنولوجيا تتغير باستمرار وبذلك فان افتراضات دراسات التدجين ونتائجها تتغير أيضا .

ومن سلبيات هذا النهج كذلك استغراقه كثير من الوقت ، وهذا ما جعل عدد الدراسات المطبقة له معدودة ، حيث أنه يعتمد على المقابلات الموسعة وإذا كان الباحث يريد جمع تفاصيل كثيرة فيتطلب منه ذلك إجراء أكثر من مقابلة مع نفس الأفراد ثم بعد ذلك يستغرق وقتا آخر في عملية التحليل والاستنتاج .

[1] Leslie Haddon , **Domestication analysis, objects of study , and the centrality of technologies in everyday life** , op cit , p314 .

ويشير ليسلي إلى أن دراسات التدجين قد أهملت التركيز على أثر المتغير الثقافي؛ حيث أشار إلى أن هذا الجانب لم يحض بالاهتمام اللاَّزم من طرف الباحثين ، فالعديد من الدراسات الأوروبية لم تشر إلى خصوصيات البلدان ، فعلى سبيل المثال : لم تشر الدراسات البريطانية إلى خصائص السياق البريطاني وكيف يمكن أن يختلف عن السياق الألماني ، وحتى دراسات التدجين التي أنجزت خارج أوروبا – حيث الظروف تختلف أكثر ويمكن أن تكون متناقضة مع ما هو موجود في أوروبا – لم تركز على هذا التغير الثقافي على عملية التدجين ، وبعيدا عن هذا النهج يمكن أن نستشف من بعض الدراسات التي أجريت في الصين كيف أنه يمكن **لسياسة الوالد الواحد** " parent policy might " أن تؤثر في علاقة كل من الوالدين والطفل والأقران مع تأثيرات التكنولوجيا ، كما وجَّهت الدراسات اليابانية والصينية والكورية الانتباه إلى كيفية تأثير خصائص المسكن والتي تختلف عن أوروبا( مساحة أصغر – جدران أرق ) وتأثيرها على شبابهم في تعاملهم مع التكنولوجيا فبدلا من وجود ثقافة غرفة النوم " bedroom culture " نجدهم يجتمعون في مداخل المنازل ، كما أن المعايير اليابانية الصارمة في تنظيم الهاتف المحمول وخاصة التطبيقات الصوتية كان له تأثير على قرارات استخدام التطبيقات النصية بدلا من الصوت. [1]

أما ماكدوداد (2015) Mcdodald فيرى أن على الباحثين توسيع دراسات التدجين، كما ينبغي تعديل هذا المنظور ، فبدل التركيز على كيفية سعي الأفراد والأسر إدماج التكنولوجيا في الحياة اليومية وجعلها متناسية مع القيَّم والمعايير الاجتماعية والثقافية ؛ يجب التطرق أيضا إلى دراسة التغيرات التي تحدث على الأفراد والأسر ، وطريقة تأثرهم بهذه التكنولوجيا مما يجعلهم يغيِّرون من قيَّمهم وعاداتهم حتى يتوافقون معها ، كذلك ينبِّه ماكدوداد على أن جل دراسات التدجين انطلقت من فكرة قبول التكنولوجيا والقيام بعملية إدماجها واستيعابها ، ولكنها أغفلت حالة تعارض هذه التكنولوجيا مع البيئة المنزلية أو قيَّم ومعايير الأفراد ، كيف يتم التعامل معها في مثل هذه الحالة ؟. [2]

---

[1] Leslie Haddon , **Domestication analysis**, **objects of study** , **and the centrality of technologies in everyday life** , op cit ; p 315.

[2] Tom Mcdodald , **Affecting relation** : **domesticating the internet in a South western Chinese town** , information , communication & society , vol 18, N°1,2015, Routledge. France, p(17-31).

## 4. مدخل وسائل الإعلام في الحياة اليومية :

لا تعتبر دراسة عالم الحياة اليومية مجالا بحثيا محددا أو مدخلا نظريا قائما بذاته ، وإنما ينظر إليها على أنها الأرض الخصبة التي تغذي شجرة البحوث الكيفية في جميع تفرعاتها وتخصصاتها وميادينها العلمية ، ويبرز وولكوت (1992) Wolcott ذلك في الصورة الآتية[1] :

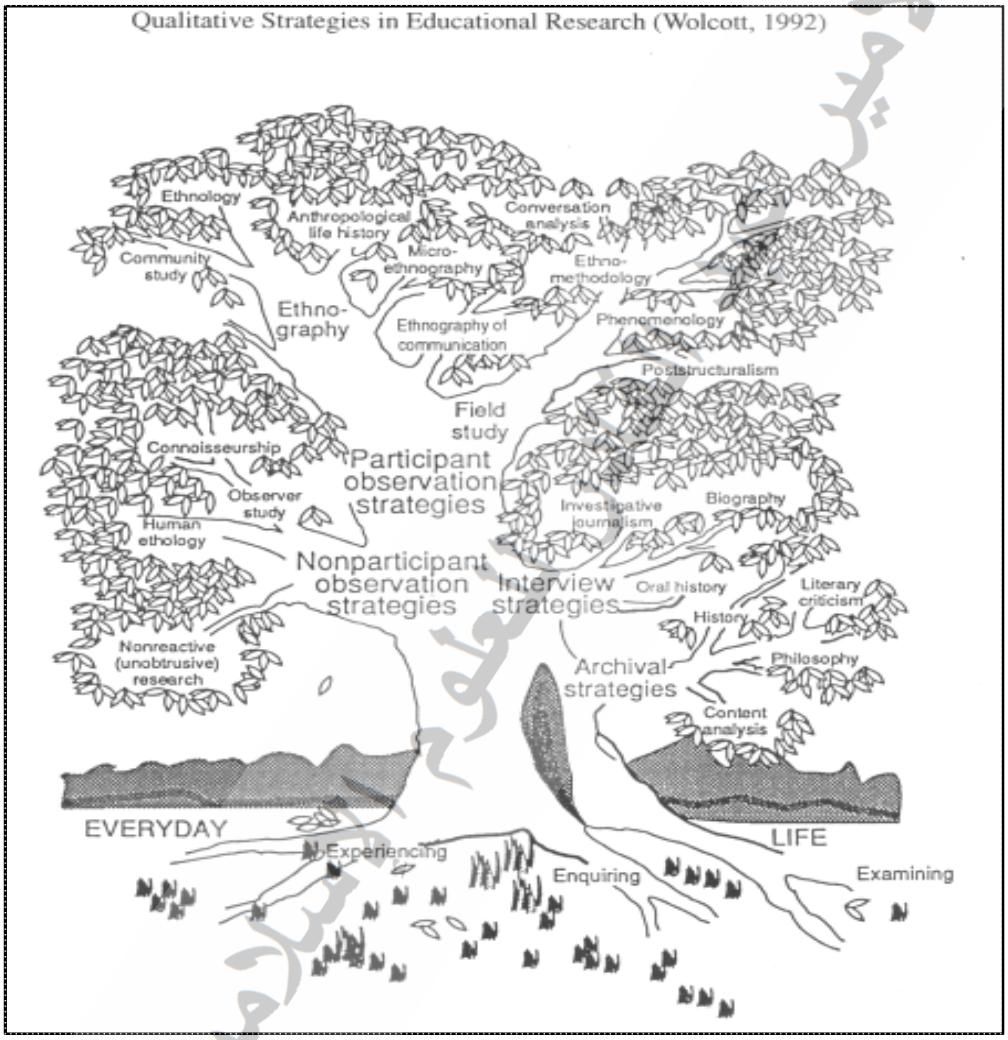


**الصورة رقم (01) : نموذج وولكوت للبحوث الكيفية .**

[1] **Posturing in qualitative inquiry (Wolcott, 1992) :**
http://www.xxc.idv.tw/dokuwiki/study/Wolcott-h-f-1992-posturing-in-qualitative-inquiry (date : 07/09/2017).

## 1.4 فلسفة عالم الحياة اليومية :

إن مجال الحياة اليومية جد شاسع لأنه يشمل كل جوانب المعاش يوميا في كل أبعاده الإنتاجية والسياسية والثقافية والترفيهية ؛ ويمتد ليشمل التافه والعادي في السلوك اليومي والذي قد تكون له قيمة أساسية في تغيير وفهم العديد من الظواهر.[1] يعرف أحمد أبو زيد الحياة اليومية بأنها الوجود المتعين للإنسان أو حالة الوجود التي لا تحدها حدود نظامية ، وتتضمن حالة الوجود هذه مكونات عدة كالوسط المعيشي المادي الذي يعيش الأفراد في كنفه والوسط الثقافي الذي ينظم الوسط المعيشي ويحدد علاقته مع البناء الأوسع وكذلك أشكال التبادل المادي والثقافي التي تخلق تواصلا بين الوسائط المعيشية للأفراد وتسهل إعادة إنتاجها وأخيرا أشكال التدخل التي تسهم في إعادة إنتاج الحياة اليومية إذا فشلت مظاهر التبادل المادي والثقافي في ذلك ، فالحياة اليومية هي الحياة الحقيقية المعاشة التي من خلالها يحرز الأفراد القدرات الأساسية والمعتقدات والأحاسيس وأشكال السلوك والممارسات التي تساعدهم في التفاعل مع بعضهم البعض.[2]

ويسعى علماء الحياة اليومية إلى دراسة الناس في سياقهم الطبيعي ويركزون على التفاعل الذي يحدث بشكل عفوي ويجعلونه الأساس لفهم المجتمع فوصف وتحليل طبيعة وأثار التفاعل في الحياة اليومية يجب أن يكون بداية ونهاية علم الاجتماع ويشمل ذلك التصورات والمشاعر والمعاني المتبادلة بين الأعضاء والخبرة المشتركة وتحليل الهياكل الصغيرة التي تتم فيها هذه العمليات

ومصطلح الحياة اليومية له تراث فكري طويل يمكن إرجاعه إلى أعمال لوكاس وليفبفر ودي سيرتو في أوروبا وشيكاغو وغوفمان وغارفينكيل في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد نظر الفيلسوف المجري غيورغي لوكاس (Gyorgy Lukacs (1885-1971 إلى الحياة اليومية على أنها شكل من أشكال المقاومة الشعبية الاجتماعية والثقافية للحكم والسلطة ، أما الفرنسي هينري ليفبفر (Henri Lefebvre (1901-1991 فقد اهتم بتحليل التحولات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في فرنسا والبلدان الصناعية الأخرى بعد الحرب العالمية الثانية ، منطلقا من المنظور الماركسي وأشار إلى تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وثقافة الاستهلاك في التحولات الخاصلة في المجتمعات

---

[1] عبد السلام ديرار ، **غير المألوف في المألوف أو نقد الحياة اليومية** ، مجلة فكر ونقد ، العدد13 ، نوفمبر 1998: www.aljabriabed.net/n13dirar.htm (date: 10/05/2017)

[2] فاطمة الزهراء علي الشافعي ، **ثقافة العيب في حياتنا اليومية : دراسة في تمثلات القوة** ، ط1 ، دار الأدهم :القاهرة – 2012 ، ص10.

الأوروبية، وانتقد عمل العلماء الغربيون الذين يتعالون عن دراسة الحياة اليومية ويعتقدون أن اهتماماتهم العلمية أكبر من الانشغال بالتقلبات والفوضوية الموجودة في العالم اليومي فهي اهتمامات صغيرة وتافهة يهتم بها الشخص العادي ، وكتب ليفبفر عدة كتب عن ذلك منها : نقد الحياة اليومية 1947 ، الحياة اليومية في العالم الحديث 1968 .[1]

ويعتبر الفرنسي ميشال دي سيرتو (1925-1986) Michel De Certeau من أبرز المفكرين الذين أثروا في اتجاهات الدراسات الحديثة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية ، فقد أولى اهتماما خاصا بتحليل النشاط الإنتاجي والاستهلاكي اليومي ، ويرى دي سيرتو أن الناس في حياتهم اليومية ينتجون الثقافة الجماعية الخاصة بهم ، ويشكلون بذلك التقاليد واللغة والرموز والقوانين ، وأشار إلى أن العلوم الاجتماعية تعمل على دراسة التقاليد واللغة والرموز والقوانين من أعلى ، لكنها تغفل وتفتقر إلى الوسائل التي تمكنها من دراسة الطرق التي يستعملها الناس لإعادة ممارسة أو تطبيق التقاليد واللغة والرموز والقوانين في المواقف الحياتية ، هذا الإغفال خطير – كما يرى دي سيرتو – لأنه أثناء عملية إعادة استخدام الرموز والقوانين التي تفرض على الأفراد ، يقوم البعض بتخريبها أو تجاوزها أو تغييرها وتعديلها ، ومن ثمة إنتاج قوانين ورموز وتقاليد جديدة ، ويؤكد دي سيرتو أن المؤسسات والأنظمة الحاكمة لديها : "**استرتيجيات**" لفرض القوانين والقواعد ، لكن الأفراد لديهم مقاومة عن طريق ابتداع " **تكتيكات**" للتهرب منها والتلاعب بها ومثال ذلك قوانين وقواعد المرور ، فالأشخاص نجدهم يبدعون أساليب لاختصار الطريق أو تجاوز الازدحام وغير ذلك ، وقد فصل طرحه هذا في كتابه : ابتكار الحياة اليومية 1984، وكانت أفكار دي سيرتو دعامة قوية لظهور دراسات سوسيولوجيا الاستخدام والتكنولوجيا في الحياة اليومية لتركيزها على المستخدم النشط والفاعل ، ودور الأفراد في ابتكار واختراع الوسائل والأساليب الجديدة.[2]

أما الكندي ارفنغ غوفمان (1922-1982) Erving Goffman فيعتبر من كبار علماء الاجتماع في القرن العشرين ، وأحد مؤسسي منظور التفاعل الرمزي ، وقد اهتم بتحليل مواقف التفاعل وجها لوجه في مواقف الحياة اليومية ، ويرى أن التفاعلات الحياتية ما هي إلا أداء

[1] Kanishka Gonewardena and others , **Space**, **difference** , **everyday life** : **reading Henri Lefebvre**, 1ed , Routledge , New York , 2008 , pp 135-136 .

[2] Andrés G Freijomil , **Michel de Certeau** , **une reconversion des savoirs** : http://www.laviedesidees.fr/IMG/pdf/20151006_certeau.pdf (date : 08/07/2017).

مسرحي تمثيلي مبني على الانطباعات والتوقعات ، ومن أهم كتبه : تقديم الذات في الحياة اليومية 1956.[1]

ومن الذين تركوا بصمة أيضا على دراسات الحياة اليومية ؛ الأمريكي هارولد غارفينكيل Harold Garfinkel (1971-2011) عالم اجتماعي ومؤسس الإثنوميثودولوجيا ، وهي منهج لدراسة الطرق التي يستعملها الناس لفهم وإنتاج النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، وذلك بالتركيز على دراسة وتحليل الأساليب الاتصالية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية .

## 2.4 دراسات وسائل الإعلام والاتصال في الحياة اليومية :

وبتتبع الدراسات التي اهتمت بوسائل الإعلام في الحياة اليومية ، نجد أن الإذاعة كانت من أولى الوسائل التي لفتت انتباه الباحثين ، فبعدما كان البث الراديوي مقتصرا على المجالات العسكرية والرحلات البحرية ، أدى ظهور الإذاعة ودخولها المنازل الكثير من التساؤلات حول تأثيرها على حياة الناس وعاداتهم المعيشية .

اهتمت ليسلي جونسون Lesley Jonhson (1981) بدراسة الإذاعة في الحياة اليومية وأشارت إلى أن دخول الراديو للمنازل الاسترالية أثَّر على الروتين اليومي لأفراد الأسرة وعلى العلاقات الأسرية مما دفع الأفراد إلى تكييف أوقات فراغهم وأنشطتهم مع عاداتهم الجديدة في الاستماع للإذاعة كما أدى إلى ظهور صور جديدة للترفيه المنزلي والتخلي عن بعض أنماط الترفيه خارج المنزل [2]

أما جو تاكشي Jo Tacchi فقد وجد في دراسته عن الاستماع للإذاعة في الحياة اليومية أن الأفراد كثيرا ما يستخدمون صوت الإذاعة لتعزيز الشعور بالحنين للماضي واسترجاع الذكريات مع أشخاص مقربين كانوا يستمعون للإذاعة ، أو لإشباع عاطفة الحنين للوطن أو لأماكن

[1] Marcel Danesi , op cit , pp 135-136.

[2] Chun Moores, **Media and everyday life in modern society**, Edinburgh University Press LTD.2000,p1.

عاشوا فيها من قبل ، أو الحنين للمواد التراثية والفن القديم ، فصوت الإذاعة له قوة التواصل مع المخيلة واستحضار الماضي [1].

وأجرت دوروثي هوبسون Dorothy Hobson إثنين من المشاريع الاثنوغرافية المهمة في وسائل الإعلام في الحياة اليومية ، ففي سنة 1980 أجرت دراسة حول علاقة ربات البيوت بالإذاعة حيث وجدت أنهن يستخدمن الإذاعة للتخفيف من الإجهاد ومشاعر الوحدة وغالبا ما تكون البرامج الإذاعية خلفية أثناء أداءهن للأعمال المنزلية ، وفي سنة 1982 قامت هوبسون مع فريق بحث بإجراء دراسة معمَّقة عن طريق إجراء مقابلات مع النساء في منازلهن وملاحظة البيئة المنزلية حيث وجدت أن النساء كثيرا ما يدمجن وسائل الإعلام مع سلسلة معقدة من الأنشطة الروتينية كطهي الوجبات حيث لجأت العديد من ربات البيوت إلى استخدام طريقة نصف المشاهدة أو الاستماع ، حيث كنَّ يتابعن برامجهن المفضلة عبر التلفزيون أو الإذاعة بصفة متقطعة أثناء انشغالهن بالأعمال المنزلية ، كما وجدت أن هناك فرقا بين النساء الصغيرات في السن والنساء المسنات حيث كانت المسنات تدمج وسائل الإعلام في أعمالهن المنزلية بصفة غير متقطعة مثلا : تجلس لإعداد الشاي أو الخياطة وفي نفس الوقت تشاهد التلفاز أو تستمع للإذاعة ، واستنتجت هوبسون أن وسائل الإعلام أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للإفراد وأنهم يستخدمونها بطرق مختلفة وأحيانا مبتكرة تتناسب مع ظروفهم وبيئاتهم المحلية.[2]

ومع ظهور التلفزيون انتبه الباحثون إلى التغيرات العديدة التي مست حياة الأفراد بإدخالهم جهاز التلفاز إلى منازلهم ، فاستأثر هو الآخر بالعديد من الدراسات والبحوث ،حيث أجرى جيمس لول James Lull العديد من الدراسات الاثنوغرافية حول مشاهدة التلفزيون في أمريكا والصين ما بين (1980- 1982 - 1990) مستخدما المنهج الانثروبولوجي والطريقة الإثنوميثودولوجية ( مراقبة السلوكيات الروتينية) ضمن مشروع بحثي موسع ، وخلص إلى أن الاستخدامات الاجتماعية للتلفزيون يمكن تقسيمها إلى نوعين : هيكلية وعلائقية ، فالاستخدامات الهيكلية تتمثل في كون التلفزيون مصدر بيئي للمعلومات والأخبار أو خلفية لانجاز الأعمال ومصدر

[1] Jo Tacchi, Nastagia, **Radio listening and everyday life**, 2001: www.ISE.ac.uk/media@ISE/research/mediaworkingpapers/pdf/EWp01.pdf (date:18/03/2017).

[2] David Gauntlette, Annette Hill , **TV living :television culture and everyday life**, routledge, 1rd , 1999,London , pp 5-6.

تنظيمي للوقت والمواعيد ، أما الاستخدامات العلائقية تتمثل في كونه يسهم في التواصل أو كوسيلة لفتح المحادثة ووسيلة لجمع الأسرة معا ، وكذلك يمكن أن يكون التلفزيون سببا في خلق صراعات واختلافات.[1]

كذلك من الدراسات الاثنوغرافية المهمة دراسة باتريسيا بالمر(1986) Patricia Palmer حول الأطفال والتلفزيون ، حيث أجرت مقابلات مع 64 طفلا تتراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة وقامت بمشاهدة 23 عرضا تلفزيونيا مع الأطفال في البيئة المنزلية بالإضافة إلى توزيع استبيان على 486 طفلا آخر ، وكان الهدف من دراستها هو دحض فكرة أن الأطفال سلبيون في مشاهدة التلفزيون ؛ حيث توصلت إلى أن الأطفال يستخدمون التلفزيون من أجل المتعة والإثارة وكذلك معرفة العالم ، وأنهم كانوا انتقائيين ويعرفون ما يختارونه من البرامج ، كما كانوا يتفاعلون مع جهاز التلفاز بطرق مختلفة كما كانت محتويات البرامج وسيلة للحديث مع الأصدقاء وأساسا مهما للخبرة المشتركة للأطفال [2].

كما يعد عمل مورلي في تلفزيون العائلة مساهمة مهمة في دراسة التلفزيون في الحياة اليومية لأفراد الأسرة .

وترى شون موريز أن دراسة الوسائط الإعلامية في الحياة اليومية تتمركز حول نقطتين مهمتين الأولى علاقتها بالفضاء الزماني والمكاني في الأسرة فالتلفزيون والإذاعة ربطت الأفراد بالفضاء المنزلي أكثر زمنيا ومكانيا عن طريق قضاءهم وقتا للمشاهدة والاستماع ، كما أنها مكّنت الأفراد من التواصل مع العالم الخارجي الكترونيا عن طريق تلقي الأخبار والمعلومات والثقافات عبر الشاشة مما ترك أثارا عميقة على النشاط الاجتماعي .

والنقطة الثانية دورها في بناء الهوية والخبرة والتفاعل حيث يشير الباحثون إلى أن خبرات الإنسان كانت في السابق تستمدُّ أساسا عن طريق التفاعل وجها لوجه مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء، أما اليوم أصبحت الكثير من الخبرات والمعلومات تستمد من الوسائل الإعلامية كما أصبحت هذه الأخيرة أداة للتفاعل بين الأفراد وعنصرا فاعلا في تشكيل الهوية الذاتية لهم [3]

[1] David Gauntlette, Annette Hill , pp 6-7.

[2] Ibid, p07.

[3] Chun Moores, op cit , p 05.

وأشارت بعض الدراسات الإعلامية إلى أن الجنس هو العامل الرئيسي المحدد للاستخدام المنزلي لوسائل الإعلام ، فالرجال تختلف نظرتهم للقطع المادية ومن بينها الأجهزة التكنولوجية وكذلك يختلف تعاملهم معها عن نظرة وتعامل الإناث ، وتتباين اتجاهات كل من الذكور والإناث نحو أنشطة الترفيه المنزلي كمشاهدة التلفزيون وممارسة الألعاب الالكترونية ، فالذكور ينظرون لوقت المنزل على انه وقت للراحة من عناء العمل بينما النساء تنظر للمنزل على انه مكان للعمل ، والراحة والترفيه يكونان خارجه [1]

وفي دراسة عن استخدام التلفزيون والانترنت في السياق الاجتماعي السعودي ، أشارت الباحثة إلى أن الأسر السعودية تستخدم التلفزيون كنشاط جماعي ويكون الجهاز في غرفة المعيشة أو غرفة عائلية غالبا ، وأن التلفزيون يدعم الاتصال الاجتماعي والعلاقات الأسرية ، كما وجدت أن المشاهدة الجماعية تزيد في شهر رمضان ؛ فهي إحدى الممارسات التي تعبر عن تماسك الأسرة وتجمعها في هذا الشهر إلى جانب تناول وجبتي الإفطار والسحور معا ، أما استخدام الإنترنت فهناك نوعين من الممارسة المنزلية :الاستخدام الإنفرادي وهو الغالب في ممارسات الأفراد ويشمل أنشطة تصفح الواب ومطالعة الأخبار ، حيث يصعب مشاركة شاشة الأجهزة في مثل هذه المجالات، إلاّ أن هناك استخدام جماعي كالمراسلات عبر البريد الالكتروني وغرف الدردشة ؛ كما أن الانترنت يعتبر وسيلة للحفاظ على علاقات الصداقة القائمة وكذلك إقامة علاقات جديدة .[2]

### 3.4 الإنترنت والوسائط التكنولوجية في الحياة اليومية :

ذهب هادون (2000) Haddon إلى أن دراسة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الحياة اليومية هي دراسات حديثة يمكن إرجاعها إلى 1980 ، هذه الدراسات لا تهتم بالحياة بأكملها وإنما تركز على الممارسات اليومية المرتبطة بالأدوات التكنولوجية خارج الإطار الرسمي للعمل والتعليم ، حيث ازدهرت ونمت بشكل ملحوظ مند سنة 1990 مدفوعة بعدة عوامل منها : أولا ظهور وسائط تكنولوجية جديدة وما توفره وميزات متطورة خاصة ما تعلق بالانترنت والهواتف النقالة ، ثانيا وعي الشركات المتخصصة في التكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصالات بأهمية دراسة المستخدمين

[1] Leslie Haddon , **Information and communication technologies in everyday life**, 1ed , OBERG , oxford, New York ,2004 , p 61.

[2] Khulood Mialy , op cit , p10

ومعرفة احتياجاتهم الخاصة بمحيطهم الخاص ( المنزل ) ، لدى اهتمت هذه الشركات بالأبحاث والدراسات التي تعنى بذلك ، ثالثا كما برز اهتمام لصانعي السياسات بهذه البحوث وتقديم مشاريع علمية مثل المشاريع الأوربية المعلوماتية وذلك جرّاء المخاوف المتعلقة بالفجوة الرقمية ودور التكنولوجيا في الإدماج أو الإقصاء الاجتماعي خاصة فيما يخص تجارب الأطفال مع الانترنت جنبا إلى جنب مع الرغبة في تعزيز مهاراتهم الرقمية ومحو الأمية .

كما اهتمت المنظمات غير الحكومية بهذه الدراسات لنفس الأسباب والمخاوف وقامت برعاية العديد من المؤتمرات والفعاليات المتمحورة حول التكنولوجيا والحياة الاجتماعية والأسرية [1].

لقد أصبحت الانترنت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد وتم إدماجها في مختلف النشاطات التي يقومون بها كما أصبحت مرتبطة بكثير من الأشياء والأمور الحياتية واليومية لذلك فدراسة الانترنت في الحياة اليومية تعني الاهتمام بالمحاور الآتية [2]:

- **العلاقات الأسرية** : هل يوفر الانترنت سبل اتصال جديدة داخل الأسرة أم يعزل الأزواج والزوجات والأطفال بعضهم عن بعض ؟
- **المجتمع** : هل يوثق الانترنت التواصل مع الأصدقاء والأقارب ويزيد من التفاعل الاجتماعي أم يضعف العلاقات الاجتماعية ؟
- **المشاركات المدنية** : هل تساعد الانترنت على تقريب الناس من الجمعيات والمؤسسات المدنية أم تعزلهم وتضعف مشاركتهم ؟
- **الاغتراب** : هل تسبب العزلة والاغتراب عن العالم الواقعي أم تعزز الحضور الواقعي بسبب التفاعل والتواصل الدائم عبرها ؟
- **الأنشطة اليومية** : هل تساعد الأفراد على القيام بالأعمال اليومية كالتسوق أو الحصول على المشورة والنصيحة والدعم وغيره أم أنه يتم استبدال الأنشطة الواقعية بأنشطة افتراضية ؟

---

[1] Leslie Haddon , **Information and communication technologies in everyday life** , op it, pp1-3.

[2] Caroline Haythornthwaite , Barry Wellman , **The internet in everyday life : onintroduction**,2008: : www.citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=1.1.86.4500&rep=rep1&type=pdf ( date: 15/04/2017).

- **العمل** : ماذا يحدث عندما يصبح الناس ينجزون الأعمال من بيوتهم أو من أي مكان آخر عبر الانترنت ؟ هل سيغير ذلك شكل المنظمات والمؤسسات ؟ كيف ستكون العلاقات بين الزملاء والعملاء ؟

إن النشاط عبر الانترنت ليس نشاطا منفصلا بل هو مكمل لمختلف النشاطات اليومية الأخرى ، ويجب أن تهتم الدراسات بكيفية دمج الانترنت كي تتناسب مع تعقيدات الحياة اليومية المعاصرة ، فلا يمكن فهم استخدامات الانترنت ولا معرفة مكانتها لدى الأفراد دون تحليلها ضمن خصوصيات حياة الناس والأنماط المعيشية لهم ، فالباحثون في مجال دراسات الانترنت في الحياة اليومية يسعون للإجابة على سؤال محوري وهو كيف يتم إدراج الانترنت بشكل روتيني في الحياة اليومية للأفراد ؟ بمعنى أخر صيرورة الانترنت إلى شيء عادي غير ملفت للانتباه منطوي في حياة الناس اليومية في المنزل والعمل والمدرسة والأنشطة الحياتية [1]

صنف راي أولدنبورغ (1980) Ray Oldenburg الأماكن الحياتية إلى ثلاثة وهي: المنزل وهو مكان الحياة الأسرية والشخصية ، العمل وهو مكان الحياة المهنية ، والمكان الثالث third place ويشمل جميع الأماكن التي يقصدها الناس للحصول على الراحة من روتين الحياة المنزلية والحياة المهنية كالمقاهي والصالونات والحدائق والمكتبات العمومية وغيرها ، ويعتقد بعض الباحثين أنه في الحياة المعاصرة أضحت الإنترنت بمثابة المكان الثالث الذي يهرب إليه الناس .

ويشير هوريغان (2001) Horrigan إلى أنه على الرغم من أن أولدنبورغ في وصفه للمكان الثالث ركز على الاتصال الجسدي والحديث المتبادل بين الأفراد ، إلاّ أن الإنترنت يمكن وصفها بالمكان الثالث ؛ لأنها حفَّزت الأفراد على التواصل وتبادل الأحاديث الالكترونية [2]،

---

[1] Mary Clayho , **Review for contemporary sociology ; the internet in everyday life edited by Barry Wellman and Caroline Haythornthwaite ,2012** : www.groups.chass.utoronto.ca/netlab/inp-content/uploads/2012/05/the-internet-in-everyday-life.review.pdf (date : 17/04/2017)

[2] John.B.Horrigan , **Online Communities: Networks that nurture long-distance relationships and local ties** , Pew internet , 2001 : http://www.pewinternet.org/files/old-media//Files/Reports/2001/PIP_Communities_Report.pdf.pdf (date: 25/08/2017).

واستطاع الأفراد بفضل الاتصال عبر الانترنت على تجاوز العوائق المكانية والزمنية والجسدية وتوسيع علاقاتهم خارج الحدود الجغرافية والثقافية والاجتماعية عبر البريد الالكتروني وبرامج الدردشة النصية والصوتية وغيرها.

وذهب بعض الباحثين الأكثر حماسة للإنترنت إلى القول أن الإنترنت أضحت أكبر من مجرد مكان ثالث ، فقد أصبحت تشمل كل الأماكن ، ففي دراسة عن الإنترنت في الحياة اليومية للأمريكيين أجريت سنة 2000 على عينة قوامها 12 ألفا من الأمريكيين البالغين ، حيث طبق الباحثون بمسح الأنشطة التي يقومون بها عبر الإنترنت لمدة 07 أشهر تقريبا ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمريكيين أدرجوا الإنترنت في حياتهم اليومية المنزلية وكذلك المهنية ، وأنها تساعدهم على إدارة شؤونهم المالية والشخصية ، وربط علاقاتهم الاجتماعية ، كما تعتبر أداتهم لجمع المعلومات ، وتوجد فروق من حيث الجنس والدخل والمستوى التعليمي في دمج الإنترنت في الحياة اليومية ، ولكن العاملين الأكثر تأثيرا هما : طول الخبرة ووتيرة النفاذ من المنزل.[1]

وفي دراسة استقصائية عن استخدام الأمريكيين كذلك للإنترنت في حياتهم اليومية ، أجريت سنة 2003 على عينة تبلغ 2013 شخص ، عن طريق مكالمات هاتفية عشوائية ، توصَّل الباحثون إلى أن الأفراد يستخدمون الإنترنت بشكل كبير لكن في مجالات ومهام قليلة ، حيث يفضِّل الكثيرين استخدام الوسائل التقليدية في أداء المهام والوظائف اليومية ، أو تسلية أنفسهم ؛ ورغم ذلك أشارت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين صرَّحوا بأنهم يرغبون في الاعتماد على الانترنت مستقبلا ،كما أظهرت أيضا أنه كلما زادت خبرة الفرد في الاستخدام زاد إدماجه للإنترنت في حياته ، وأنه بمجرد تجريب الفرد للإنترنت في أداء بعض المهام فإنه يستمر بعد ذلك في اعتمادها بشكل منظم ، كما توصَّلت الدراسة إلى أن الكثيرين لديهم قناعة واعتقاد بأن الإنترنت جيِّد في أداء النشاطات اليومية ، لكن لا يستخدمونها في الواقع بطريقة اعتيادية لوجود عقبات عدة منها : الوصول إلى الأجهزة غير متاح في بعض الأوقات والأماكن ، صعوبة الحصول على جودة الاتصال ،

[1] Philip.E.N.Howard and others, **Days and nights on the internet**, Sage periodicals press, 2001, pp 47-71.

ضعف المهارات التقنية ، عامل الثقة ، وغير ذلك ، ومن المؤكد أنه كلّما قلّت العقبات زاد اعتماد الناس للإنترنت.[1]

في دراسة قامت بها سونيا ليفنقستون وموريا بوفي Sonia livingstone & Moira Bovill بعنوان الأسرة والانترنت سنة 2001 ، حيث أجرتا مقابلات مع 30 عائلة وزيارات للمنازل ، وأخذتا آراء كل من الآباء والأمهات والأطفال مع مراقبة استخدام الأطفال داخل المنزل في سياقات مختلفة ، وحرصتا على أن تكون العائلات مختلفة بحسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي والعمر ونوع الجنس والعرق والموقع الجغرافي ، بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثتان بزيارة 10 مؤسسات تعليمية لمختلف المستويات ( ابتدائي ثانوي ) وقد توصلت الدراسة إلى :

- يعتقد أغلب الآباء أن اعتماد التكنولوجيا والانترنت يتيح للأطفال فرص حياة أفضل ويزيد من قدرات الأطفال ويمنحهم ميزات تعليمية ووظيفية مستقبلا .

- بالنسبة لموقع الجهاز الموصول بالانترنت داخل المنزل وجدت الباحثتان أن الوالدان يختاران المكان حسب مصلحة الطفل وظروف الأسرة ، ولكن لاحظتا أن الأسر الميسورة وذات التعليم الجيد غالبا ما يكون الجهاز في مكان هادئ مخصص للدراسة أو في غرفة منفصلة ، أما في الأسر المتوسطة والطبقة العاملة فكان الجهاز يوضع في غرفة مشتركة أو في الفضاء الرئيسي للحياة العائلية .

- وجدت الباحثتان أن الموقع الجغرافي للحاسوب الموصول بالانترنت له تأثير في تحديد نوعية الاستخدام فالأمكنة الخاصة بالدراسة أو الغرف المستقلة تعزّز تصورات الجهاز كأداة للعمل والتعلُّم وتؤمِّن الخصوصية والتحرر ، أمّا الأمكنة المفتوحة والمشتركة تشجِّع الاستخدام الاجتماعي والجماعي وتعمل على استفادة الأطفال وتعلُّمهم من خلال مشاهدة أشقاءهم وآباءهم .

- لاحظت الباحثتان أيضا أن دخول الانترنت للأسرة يمر بمرحلة أولى تتميز بالاهتمام الزائد والعناية من طرف أفراد الأسرة ، ثم بعد ذلك ينخفض الاستخدام والاهتمام ليتلاءم مع النشاطات الأسرية الأخرى ، كما أن الانترنت يولد اهتمامات جديدة وعادات داخل الأسرة .[2]

---

[1] Deborah Fallows , **The internet and daily life** , Pew internet , 2004 : http://www.pewinternet.org/files/old-media//Files/Reports/2004/PIP_Internet_and_Daily_Life.pdf.pdf (date: 25/08/2017).

[2] Sonia Livingstone , Moira Boreill , **Families and the internet** , **an observation stud of children and young people's internet use** , op cit .online.

وفي دراسة مطولة ميدانية عن استخدامات وتأثيرات الانترنت المنزلية في الأسر ذات الدخل المنخفض في أميريكا ، حيث جندت 98 أسرة للمشاركة في الدراسة لمدة 18 شهرا وذلك لملاحظة وتحليل استخدامهم اليومي العادي للانترنت عن طريق القيام بزيارات للمنازل وتوزيع استمارات استقصائية ، ولقد شارك 117 شخصا بالغا و140 طفلا و، كان العمر المتوسط للأطفال 13 سنة ، ومن نتائج هذه الدراسة : أن الأطفال يقضون قدرا كبيرا من الوقت في استخدام الانترنت داخل منازلهم بمعدل 30 دقيقة يوميا ، وان مجالات استخدامهم متنوعة شملت عشرة مجالات متفردة ، واستخدم أطفال العينة الانترنت في الاتصال والتواصل بنسبة ضعيفة حيث 16 % فقط استخدموا البريد الالكتروني و25 % استخدموا الرسائل الفورية و16 % أنشطة الدردشة ، وأرجع الباحثون سبب ذلك إلى ضعف المستوى المعيشي وأن أصدقاء وأقارب هؤلاء الأطفال أغلبهم من ذوي الدخل المنخفض وممن ليس لديهم إمكانية الوصول للانترنت ، كما خلصت الدراسة إلى أن الانترنت كان لها تأثيرا محدودا على الحياة الاجتماعية والحالات النفسية للأطفال كما أنها حسنت نوعا ما الأداء المدرسي خاصة في الجانب اللغوي وأنشطة القراءة ، ومرد ذلك حسب الباحثين إلى أن الأطفال يستخدمون الانترنت للمطالعة والتصفح أكثر من الاتصال والتواصل ، ووجد الباحثون أيضا أن الأطفال الذين يميلون للعلوم الاجتماعية يستخدمون الانترنت أكثر من الأطفال الذين يميلون للرياضيات والمواد العلمية .[1]

أما في المنطقة العربية ، فقد أضحت الإنترنت وخدماتها من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد حسبما أشار إلى ذلك العديد من الباحثين ، وتمظهرت في الحياة اليومية من خلال اللغة المتبادلة بين الأفراد ، يقول الجوهري : (( **اللغة الشعبية أو اللغة الدارجة في الاستعمال اليومي ليست الكلام المنطوق وحده ، وإنما تشمل إلى جانب ذلك كل تبادل لغوي منطوق أو مدوَّن يتم تبادله في حوارات أو عبر المدونات التي شاعت وامتدَّ تأثيرها على الأصعدة الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وكذلك الرسائل النصية القصيرة التي يتم تداولها عبر شاشات التلفزيون أو المحمول والإنترنت ، ويتنامى بشكل مطَّرد نصيب هذه الرسائل النصية في عمليات الاتصال**

[1] Linda A.Jackson , Frank Biocca , Alexender Vo.Eyc , **Children and internet use : social, psychological and academic consequences for low-income children** , 2003 :
www.apa.org/science/about/psa/2003/12/jackson.aspx (date : 08/07/2017)

**في العصر الالكتروني الذي يتقدم ويتوسع في كل لحظة ، الأمر الذي يفرض علينا ضرورة أخذها في الاعتبار عند محاولة جمع ودراسة لغة الحياة اليومية )) .**[1]

وقد أشارت الباحثة حفيظة خنفر إلى أن الحديث حول وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة يستحوذ على نسبة كبيرة من الخطاب اليومي للطالب الجامعي الجزائري ، حيث شكّلت مواضيع الهاتف النقال واستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والأفلام والمسلسلات قدرا كبيرا من المحادثات اليومية للطلبة الجامعيين .[2]

ومن الدراسات العربية التي اهتمت باستخدامات الناس للإنترنت في حياتهم وتأثيرها على علاقاتهم ونشاطاتهم ، ففي تقرير عن وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي تم إعداده سنة 2015 بعد دراسة ميدانية موسعة شملت 18 دولة عربية ، حيث قام فريق من الباحثين بإجراء أكثر من 7000 مقابلة وجلسة نقاشية مع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية ، وخلصت الدراسة إلى أن الإنترنت أصبحت مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية في العالم العربي ، وأن الأفراد أصبحوا متعلقين بها وينجزون عن طريقها الكثير من الأعمال ، ويستخدم العرب مواقع متنوعة للتواصل الاجتماعي أبرزها الفايسبوك وتويتر ، 83% يتواصلون عن طريف الهواتف الذكية ، وثلث المستجوبين يقضون جوالي 30 دقيقة في الجلسة الواحدة عبر الإنترنت ، ويعتبر الشباب أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي ، إذ يشكل المستخدمون الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و34 سنة ما نسبته 77% من إجمالي المستخدمين العرب .[3]

---

[1] محمد الجوهري وآخرون ، **معجم لغة الحياة اليومية** ، 2007 : www.mohamedrabeea.com/books/book1-14623-pdf (date : 16/04/2017).

[2] حفيظة خنفر ، **خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الاحتماع والديمغرافيا ، جامعة سطيف 2 ، 2013 ، ص 367.

[3] **تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي** ، 2015 : http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf (date : 07/09/2017).

## المبحث الثاني : الدراسات السابقة :

تعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة ، المحور الرئيسي لمشروع البحث فهي الخطوة الثالثة للطريقة العلمية التي وضعها ديوي (Dewey) والفلاسفة والتربويون الآخرون إذ من خلال القيام بمراجعة الأدبيات ، يجد الباحث مسحا شاملا لما تم إجراءه سابقا من بحوث ودراسات على مشكلة يساعده في حلها ، ويعد هذا المسح عاملا مهما وحاسما في التخطيط للدراسة. [1]

وبمراجعة الدراسات السابقة المتمحورة حول موضوع الدراسة ، وقفنا على عدد من الأعمال العلمية التي تربطها علاقة مشابهة بدراستنا، وقد قمنا بتقسيمها على ثلاثة محاور وهي:

### 1. الدراسات المتمحورة حول استخدام الطفل للانترنت :

هناك العديد من الدراسات الأجنبية وبعض الدراسات العربية التي تناولت استخدام الطفل للانترنت؛ بالنسبة للدراسات الأجنبية فقد اهتمت بالاستخدام المنزلي والسياق الأسري ؛ أما الدراسات العربية فأغلبها درست الاستخدام خارج المنزل ( في مقاهي الانترنت أو المدرسة )؛ كما أنها ركزت على بحث التأثير أكثر من بحث الاستخدام ، وقد ارتأينا الاقتصار على ذكر الدراسات الجزائرية فقط ، أما الدراسات العربية والأجنبية فقد أثرينا ببعضها المقاربات النظرية ، ووظفنا البعض الآخر في الشق التطبيقي للدراسة ، وفيما يلي أبرز الدراسات الجزائرية التي عالجت موضوع استخدام الطفل للإنترنت :

#### 1.1 دراسة أمال شرشور (2009)[2]:

تعتبر هذه الدراسة أكثر الدراسات قربا من دراستنا فقد تناولت موضوع استخدام الطفل الجزائري للإنترنت وتعتبر أول دراسة أعدت في هذا الموضوع في الجزائر ، تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي المتمثل في : ما هي أنماط وعادات استعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت

---

[1] الشريف عباس عبد ، **توظيف الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية : دراسة تحليلية لمعايير علمية** ، المجلة العربية للتربية المجلة 22 ، العدد1 ، يوليو 2009 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ص (133-165 ) .

[2] أمال شرشور ، **الطفل والإنترنت** ، مذكرو ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر العاصمة ، 2009.

وما دوافع استخدامه لهذه الوسيلة وما هي الإشباعات التي يحققها له هذا الاستعمال ؟ وللإجابة على هذا السؤال صاغت الباحثة جملة من التساؤلات الفرعية مقسمة إلى ثلاثة محاور، المحور الأول يضم التساؤلات المرتبطة بالسؤال : ما هي عادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت ؟ وتتمثل في :

- ما هو الحجم الزمني والأوقات المفضلة لاستعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت ؟
- ما هي الفضاءات التي يستعمل فيها غالبا الطفل الجزائري شبكة الانترنت؟
- ما مدى تأثير متغيرات الدراسة على أنماط استعمال طفل الجزائر العاصمة؟

والمحور الثاني خاص بالتساؤلات المتعلقة بالسؤال :

ما هي دوافع استعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت وما هي الحاجات التي تلبيها هذه الوسيلة عند الطفل ؟ وهي :

- ما هي دوافع استخدام الطفل الجزائري للإنترنت ؟ وما علاقتها مع متغيرات الدراسة؟
- ما هي طبيعة الحاجات التي يسعى الطفل لإشباعها عند استعماله للإنترنت ؟
- ما هي خدمات الشبكة المفضلة عند الطفل الجزائري ؟

أما المحور الثالث فيشمل التساؤلات المتبلورة حول التساؤل : ما دور الأسرة في رقابة الطفل المستخدم للإنترنت وما مدى تأثر الطفل بهده الوسيلة ؟ ويتفرع إلى :

- ما هي مؤشرات الرقابة الأسرية للطفل المستعمل للانترنت ؟
- ما مدى تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي وما علاقتها بالحجم الزمني للاستعمال؟
- ما هي المكانة التي أصبحت تحتلها الانترنت في حياة الطفل وما مدى تعلقه بهذه الوسيلة؟ وما هي المخاطر التي يتعرض لها الطفل نتيجة هذا الاستعمال ؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف دراستها ، واختارت العينة القصدية لتطبيق الدراسة الميدانية حيث شملت الدراسة 200 طفل من المتمدرسين في المستوى

الابتدائي والمستوى المتوسط مستعملي الانترنت لمدة لا تقل عن ستة أشهر ، وتم اختيار العينة من مؤسسات تعليمية مختلفة على مستوى الجزائر العاصمة منطقة الوسط بطريقة قصدية أيضا حيث ضمت ثلاث ابتدائيات وثلاث متوسطات ، أما أدوات البحث فقد استعانت الباحثة بالملاحظة والمقابلة والاستبيان وتوصلت إلى نتائج مهمة نذكر منها :

- أن الطفل الجزائري تعلم الانترنت من داخل أسرته بالدرجة الأولى .
- أن مكان استخدام الطفل للانترنت هي مقاهي الانترنت ، حيث سجلت الباحثة غياب الانترنت في المدارس الجزائرية إلا بنسب قليلة على مستوى الثانويات والمتوسطات والغياب التام في المدارس الابتدائية ، ونسبة من الأطفال يمتلكون الانترنت في منازلهم أغلبهم من المستوى الاقتصادي العالي والميسور .
- أن الطفل الجزائري يستعمل الانترنت يوميا إلى جانب الاستعمال عند وجود الحاجة ، والذكور أكثر استخداما من الإناث .
- أغراض استعمال الانترنت عند الطفل الجزائري متنوعة والبحث عن المعلومات جاء في المرتبة الأولى .
- لغة استعمال الطفل الجزائري للانترنت هي الفرنسية مما يعكس الثقافة التي يتلقاها وأن تقريبا كل الأطفال الجزائريين يزورون المواقع الأجنبية أكثر من العربية والجزائرية .
- نسبة كبيرة من أطفال العينة لديهم عنوانا بريديا الكترونيا وأغلبهم من الذكور ومن الفئة العمرية 12-14 .
- غياب الرقابة الوالدية خاصة عند دوي المستوى الاقتصادي المتوسط وتحت المتوسط الذين غالبا ما يستعملون الانترنت في مقاهي الانترنت .
- إدراك الطفل لسلبيات وايجابيات الانترنت .
- أصبحت الانترنت تحتل مكانة مهمة في حياة الطفل وتزايد تعلق الطفل بالشبكة يوما بعد يوم .

إن النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة سوف تساعدنا على مقارنتها مع نتائج دراستنا مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير العامل الزمني فهذه الدراسة أعدت قبل عشر سنوات ،

والعامل الجغرافي حيث اقتصرت الدراسة على عينة من أطفال الجزائر العاصمة حيث أوج النشاط الثقافي والاقتصادي والاجتماعي مما يجعلها مختلفة عن مجال دراستنا جغرافيا .

كما يكمن الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة في كون هذه الدراسة درست الاستخدام العام للانترنيت من طرف الطفل ،بينما دراستنا تركز على الاستخدام المنزلي وما يتميز به من خصوصيات .

وما لاحظناه على هذه الدراسة هو اقتصارها على دراسة عينة من أطفال الجزائر العاصمة ولكن الباحثة تتحدث عن أطفال الجزائر ككل ، فهي كثيرا ما تستخدم صيغة عن الطفل الجزائري وكل الأطفال الجزائريين ،كما أن اعتمادها على العينة القصدية يجعل نتائج دراستها غير قابلة للتعميم ،فهي بذلك دراسة محدودة ونتائجها تقتصر على المجال الجغرافي المدروس و المتمثل في الجزائر العاصمة .

## 2.1 دراسة شفيق إيكوفان (2009)[1] :

تعتبر هذه الدراسة أيضا من الدراسات المهمة والمشابهة لدراستنا ، وتمحورت حول السؤال الرئيسي :ما هي الآثار السوسيوثقافية لاستخدامات الانترنت على الطفل الجزائري ؟ وتفرعت من هذا السؤال المركزي أسئلة فرعية تمثلت في :

- كيف يتعاطى الطفل الجزائري مع الانترنت ؟ وهل يتم ذلك تحت رقابة أسرية و حكومية؟
- ما هي المواقع و المضامين التي يطلبها الطفل الجزائري في شبكة الانترنت ؟ وهل هي مواقع تنمي ثقافته المحلية؟
- ما هي السلوكيات الجديدة للجيل المستخدم للانترنيت ؟ وهل هذه السلوكيات تتماشى و المبادئ الاجتماعية في الجزائر أم تخالفها؟

[1] شفيق إيكوفان ، **الأثر السوسيوثقافي للإنترنت على الطفل الجزائري** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، تخصص مجتمع المعلومات ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر العاصمة ، 2009.

- هل بقيت العلاقات الأسرية بين الطفل وعائلته متماسكة أمام الشرخ التكنولوجي بين مستخدمي الانترنت من الجيل الحديث و الأولياء ؟
- إلى أي مدى تساعد الانترنت الطفل الجزائري في تحصيله المدرسي والثقافي ؟وما هو دور الحكومة الجزائرية لإنعاش الاستخدام السليم لها ؟

أما الفرضيات التي وضعها الباحث فهي:

- يتعامل الطفل الجزائري باحترافية مع الانترنيت لكن بدون رقابة أسرية أو حكومية
- تختلف المضامين التي يطلبها الطفل في شبكة الانترنت بين ترفيهية و تعليمية و أخرى فضولية نابعة من صور و أفلام غريبة عن أفكاره و ثقافته المحلية .
- هناك العديد من السلوكيات الجديدة لجيل الانترنت أفرزتها هذه الأخيرة لعل أهمها الشرخ بين الأطفال الذين يجيدون استخدام الشبكة و أوليائهم الذين لا يجيدون ذلك
- شبكة الانترنيت تحمل معها إمكانيات تعليمية هائلة غير أن سوء الاستخدام وغياب المحتوى المحلي حال دون الانتفاع من هذه الخدمة .

وللتحقق من هذه الفرضيات استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بأداتي الملاحظة و الاستبيان وتقنية المراقبة المركزية لأجهزة الكمبيوتر. وكان الاستبيان على صورتين، الأول موجه للأطفال و الثاني موجه لأوليائهم ، أما العينة التي اختارها الباحث فتتمثل في أطفال العاصمة من سن 7 سنوات إلى غاية 15 سنة تم اختيارهم عن طريق الصدفة حيث تكونت العينة من 100طفل موزعين بشكل متوازن عبر ثمان بلديات بالعاصمة والذين صادفهم الباحث في مقاهي الانترنيت المنتشرة في هذه البلديات وكذلك شملت الدراسة 100 ولي هم أولياء الأطفال أنفسهم الذين رافقوهم إلى مقاهي الانترنيت والبعض الآخر تم تكليف الأطفال بإيصالها إلى أوليائهم في المنازل ثم إعادة الاستمارة إلى مقهى الانترنت نفسه.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها نذكر :

أولا بالنسبة للآثار السوسيوثقافية الايجابية لاستخدام الانترنيت على الطفل الجزائري ذكر الباحث : التفتح على العالم –التفاعلية الاجتماعية –تعلم مهارات التواصل و الحوار –ديناميكية العلاقات الاجتماعية –الشعور بالحرية و التحرر –تنمية ثقافة الطفل –دعم التعليم و التحصيل .

ثانيا بالنسبة للآثار السوسيوثقافية السلبية فأبرزها :الشرخ الأسري-تفتيت الاتصال –ظهور سلوكيات جديدة –تراجع السلطة الأبوية و التربوية-تمجيد ثقافات غربية-إحياء غريزة العنف و تطويرها- الإباحية الالكترونية .

ورغم اجتهاد الباحث في الوقوف على الآثار الاجتماعية و الثقافية للانترنيت على الطفل ، إلا أنه في كثير من النتائج المشار إليها اعتمد على استنتاجاته الشخصية ولم يكن موضوعيا في ذلك ولم نجد لبعض النتائج ما يدل عليها أو يرتبط بها في الجانب الميداني ما يؤكد أن الباحث بنى هذه الاستنتاجات على آرائه الشخصية .

وتفيدنا هذه الدراسة في مقارنة بعض نتائجها الخاصة بعادات و أنماط استخدام الطفل الجزائري والإشباعات المحققة وكذا في دور الأسرة في عملية المراقبة والتوجيه مع نتائج دراستنا .

### 3.1 دراسة عبد الوهاب بوخنوفة (2007)[1] :

حاول البحث من خلال دراسته بيان العلاقة بين أربعة أطراف مهمة وهي: التلميذ، المدرسة، المعلم ، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وصاغ إشكالية دراسته كالتالي:كيف يتمثل التلاميذ والمعلمون في الجزائر تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟ وهل يؤثر هذا التمثل في تملكهم واستخدامهم لهذه التكنولوجيا ؟ وهل يؤدي هذا التحول في مجال انتشار المعارف وطرق تبليغها وسبل الوصول إليها يفضل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال . إلى تغيير في تمثل التلاميذ والمعلمين في الجزائر للمدرسة ولوظيفتها التربوية والاجتماعية ؟.

انطلاقا من هذه الإشكالية اكتفى الباحث بطرح جملة من التساؤلات الفرعية دون أن يقدم فرضيات ولم يحدد الباحث المنهج الذي اعتمده وإنما اكتفى بالقول أن منهجيته إمبريقية ، واستعان الباحث بعدة أدوات بحثية تتمثل في الوثائق والمقابلات والملاحظة بالمشاركة واستمارتين إحداهما موجهة للتلاميذ والأخرى للمعلمين .

[1] عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة ، **التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال : التمثل والاستخدامات** ، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2007.

اختار الباحث ولاية تيبازة كإطار مكاني لدراسته الميدانية ،حيث كانت عينته حصصية طبقية تشمل تلاميذ ومعلمين الأطوار التعليمية الثلاث ( الابتدائي . المتوسط . الثانوي ) وتم توزيع الاستمارات في 32 مؤسسة تعليمية وبلغت عينة الدراسة 277 تلميذ و218 معلم، وتعتبر هذه الدراسة مهمة في مجالها وسابقة في ميدان تكنولوجيا التعليم ، وقد اجتهد الباحث في عرض مختلف المداخل النظرية و المقاربات التي تناولت استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم وأثرها على العملية التربوية والتعليمية والاتصالية بين المعلم والتلميذ ودور التمثلات الاجتماعية في رسم منحنى الاستخدام سواء للمعلمين أو للتلاميذ . وغيرها من القضايا الجديدة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة نذكر منها :

– ضعف ولوج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في حياة التلاميذ والمعلمين على حد سواء.

–ارتفاع أسعار التجهيزات الحاسوبية وتكلفة الارتباط بشبكة الانترنت تشكل عوامل كابحة لتملك المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيات الإعلام والاتصال والاستفادة منها وتوظيفها.

– يتم النفاذ إلى الانترنت من خلال مقاهي الانترنت التي تشكل الفضاء الوحيد المتوفر أمام المعلمين والتلاميذ للدخول إلى الشبكة وهو ما يشكل عبئا عليهم من جانب المال والوقت.

– النفاذ إلى شبكة الانترنت من المدرسة شبه منعدم نظرا لعدم توفر المدارس على التجهيزات الحاسوبية والارتباط بالشبكة.

– ضعف الثقافة المعلوماتية لدى المعلمين والتلاميذ على حد سواء .

– وجود تمثل ايجابي عن الحاسوب واستخداماته سواء لدى المعلمين أو التلاميذ ونفس الأمر كذلك بالنسبة لتمثلهم الانترنت ودورها في تطوير الأداء التعليمي ، كما كشفت الدراسة عن وجود إدراك لسلبيات ومخاطر الانترنت لدى التلاميذ والمعلمين كالإدمان ووجود مواقع إباحية.

– دور الخطاب الاجتماعي والإعلامي في تشكيل تمثلات المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثير هذه التمثلات والتي مصدرها الخطب المختلفة الرائجة في المجتمع في استخدامهم لهذه التكنولوجيات وأيضا في عدم استخدامهم لها.

إن هذه الدراسة تكشف عن جانب مهم من تعامل التلميذ مع التكنولوجيات الحديثة ؛ ومن المؤكد أن بعض نتائجها خاصة فيما يخص استخدام تلاميذ المرحلة المتوسطة للتكنولوجيا سيفيدنا في مقارنة نتائجها حول تمثلاتهم واستخداماتهم مع نتائجنا رغم انه مر على انجاز هذه الدراسة عقد كامل من الزمن ، لذلك فان الكثير من النتائج التي توصل إليها الباحث وكثير من الظروف قد تغيرت جذريا ، فانتشار التكنولوجيات وخاصة الانترنت تشهد تطورا ملحوظا في المجتمع الجزائري كذلك نفاذ الانترنت إلى المدارس سجل نقلة نوعية حسب التقديرات الرسمية.

## 2. الدراسات المتمحورة حول الأسرة والإنترنت :

### 1.2 دراسة بوحة درويش (2016)[1] :

تناولت الباحثة دور المضامين التلفزيونية والمحتوى الإلكتروني عبر الإنترنت وبالخصوص محتويات الفيسبوك في التنشئة الاجتماعية للأسرة ، حيث طرحت الإشكالية الآتية :

ما هو دور المضامين الوافدة عبر الأجهزة الإلكترونية في توجيه أساليب التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة ؟

واندرج تحت هذا السؤال سؤالين فرعيين هما :

- ما هو دور المضامين الوافدة عبر جهاز التلفزيون في توجيه أساليب التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة ؟
- ما هو دور المضامين الوافدة عبر جهاز الحاسوب (الانترنت) في توجيه أساليب التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة ؟.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ، واختارت مقياس ليكارت الخماسي للتعرف على اتجاهات الأولياء نحو البرامج والمواد الوافدة عبر التلفزيون والانترنت ودورها في توجيه أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

[1] بوحة درويش ، **دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة** ، أطروحة دكتوراه LMD في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016 .

و طبقت دراستها على 53 أسرة من مدينة تقرت وعلى كلا الوالدين بمجموع 106 مبحوث ، واستخدمت طريقة كرة الثلج للوصول إلى الأسر المدروسة ، أما المجال الزمني فقد كان خلال شهري أوت وسبتمبر 2014 ، وأسفرت الدراسة على عدة نتائج منها:

- يستخدم الأولياء موقع الفايسبوك لعدة دوافع أهمها : مواكبة المستجدات وبغية التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية ؛
- أهم ما يستفيده الأولياء من الفايسبوك : تبادل الأفكار بين الراشدين والاستفادة من بعضهم البعض ، وفهم أفكار الشباب والمراهقين والأطفال ، والاستفادة من تجارب الآخرين والحصول على معلومات في تربية الأبناء ؛
- يستخدم الأولياء أسلوب المحاورة والمناقشة ثم أسلوب المراقبة ثم أسلوب التشجيع في تربية أبنائهم على استخدام الفايسبوك.

إن هذه الدراسة مهمة بالنسبة لنا كونها أنجزت في مدينة تقرت ، وهي إحدى المناطق التي سندرسها ، لذلك ستفيدنا نتائج هذه الدراسة في تقديم نظرة ولو جزئية حول تعامل الأسرة التقرتية مع المضامين والمحتويات الالكترونية .

## 2.2 دراسة شفيق إيكوفان (2015)[1] :

الدراسة الثانية للباحث شفيق إيكوفان وهي أطروحة الدكتوراه ، وتعد امتدادا لرسالته للماجستير التي وقفنا عندها في المحور السابق ، ركز الباحث في أطروحته هذه على الدور التربوي للأسرة الجزائرية وطرح الإشكال الآتي :كيف أثَّر استخدام الطفل لشبكة الانترنيت على العملية التربوية للأسرة الجزائرية؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي انبثقت عدة تساؤلات فرعية وهي:

- إلى أي مدى يمكن اعتبار الانترنت كفاعل تربوي إلى جانب مؤسسات التنشئة الأخرى؟

[1] شفيق إيكوفان ، **أثر استخدام الطفل لشبكة الانترنت على العملية التربوية للأسرة الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه علوم ، قسم الاتصال ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3 ، 2015.

– ما هي المضامين التي يتعرض لها الطفل عبر شبكة الانترنت ؟

– هل تتعارض المضامين التي يتعرض لها الطفل عبر شبكة الانترنت مع القيم التربوية للأسرة؟

– ما هي السلوكيات التي اكتسبها الطفل نتيجة استخدامه لشبكة الانترنت؟

– ما موقف الأسرة من السلوكيات التي تطرأ على الطفل جراء استخدامه لشبكة الانترنت؟

– ما هو الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية الطفل في ظل استخدامه لشبكة الانترنت ؟

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك منهج تحليل المضمون حيث قام بتحليل بعض المواقع التي يزورها الأطفال و الوقوف على أبرز القيم والخصائص التي تتميز بها ويكون لها تأثير على سلوك الطفل، واختار الباحث عينة قوامها 200 طفل و200 ولي من ثمان بلديات بالجزائر العاصمة ، واعتمد على الصدفة في عملية توزيع الاستبيانات حيث قصد مقاهي الإنترنت لإيجاد العينة.

أما أدوات الدراسة فقد استخدم الباحث أربع أدوات هي :الاستمارة–المقابلة– الملاحظة– وتحليل المضمون الإعلامي، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج نذكر منها :

- أصبح الطفل الجزائري متحكما بشكل كبير في التكنولوجيا و قادرا على مواكبة مختلف التطورات الحاصلة و بالمقابل يعاني الأولياء صعوبة التحكم في التكنولوجيات الجديدة مقارنة مع أطفالهم.وهذا ينتج عنه عدة أمور أهمها :
  - اختلاف في مستوى التفكير بين الأطفال و الأولياء .
  - إقصاء الطفل لأوليائه في بعض الأمور لحساب شبكة الانترنت على غرار مصدر معلوماته التي أصبحت شبكة الانترنت تحتل المرتبة الأولى بها ، وكذا تراجع ثقته بالأسرة بدليل مصارحته لأصدقائه الافتراضيين بأمور يخفيها عن أوليائه .
  - عزلة الطفل عن جوه الأسري لصالح شبكة الانترنت .
  - تفضيل الطفل لعدم تدخل أوليائه في عملية استخدامه للشبكة .

- اعتبار الطفل شبكة الانترنت بديلا للنقائص التي يجدها في أسرته كالإهمال و الفراغ و المشاكل الأسرية .
- إقرار الأولياء ذاتهم بكون الانترنيت أصبحت منافسا لهم أو مناقضة لدورهم التربوي .

- ميل الطفل إلى ربط علاقات افتراضية أكثر من ميله إلى ربط العلاقات العادية المباشرة لعدة أسباب كالحرية أو الشجاعة بالإضافة إلى إمكانية إلغائها أو تجديدها بكل بساطة ومن جهة أخرى ، زالت عوائق الاتصال غير المباشر كاللغة واختلاف الدين حيث تغلب الطفل على هذه العوائق وأصبح لا يمتنع من ربط علاقات مع أشخاص من غير دينه و لغته و جنسه كبل ذلك يتم دون اطلاع الأولياء .
- اكتساب الطفل لجملة من السلوكيات السلبية نتيجة ارتباطه بشبكة الانترنت من جهة وضعف الدور التربوي للأسرة من جهة أخرى، وتتمثل أهم السلوكيات :

- بروز سلوك العنف نتيجة تعرض الأطفال لمضامين عنيفة عبر الشبكة العنكبوتية خاصة الأفلام والألعاب الالكترونية.
- الهروب من الواقع حيث ذكر الأولياء أن أطفالهم المدمنين على الشبكة العنكبوتية أصبحوا غير مرتبطين بواقعهم الأسري.
- الكذب: فقد أصبح من السهل على الطفل إعطاء تبريرات كاذبة لأوليائه بخصوص استخدامه للإنترنت.
- مصاحبة الجنس الأخر: حيث أصبحت العلاقة بين الجنسين تتجاوز معاني الصحبة الايجابية، وتخترق بعض الطابوهات الأخلاقية وهو انفتاح قد يتعارض في الكثير من جوانبه مع قيم الأسرة والمجتمع.
- تقليد الطفل لشخصيات يشاهدها عبر الشبكة سواء ممثلين أو مشاهير الكرة أو المغنيين ... .

- تدفق الإنترنت في الجزائر يتم دون رقابة حكومية وهذا من شأنه هدم القيم الاجتماعية.

كما قدم الباحث جملة من المقترحات لتأهيل الأسرة و المدرسة من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية وتحسين أدائها لدورها التربوي.

وتفيدنا هذه الدراسة في الوقوف على بعض جوانب الوساطة الأسرية في مجال تربية الطفل على الاستخدام الأمثل للإنترنت مما يمكننا من مقارنة نتائجها مع نتائج دراستنا.

### 3.2 دراسة زينب دهيمي (2008)[1]:

حاولت الباحثة في دراستها هذه الوقوف على مدى وعي الأولياء بأهمية الانترنت لأبنائهم وكذا وعيهم بمخاطرها عليهم،وجاء سؤال الإشكالية كالأتي: هل الأولياء يعون أهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين؟

وتمثلت التساؤلات الفرعية في:

- هل للمكانة الاجتماعية و المهنية أثرا في وعي الأولياء بأهمية وضرورة الإنترنت على أبنائهم؟
- هل يلعب المستوى التعليمي دورا في وعي الأولياء لمخاطر الإنترنت على أبنائهم؟
- هل الخدمات التي تقدمها الإنترنت من اختصار الوقت وسهولة الحصول على المعلومات وكذا زيارة مواقع غير مراقبة سببا بجعل المراهقين يقبلون عليها؟

وافترضت الباحثة أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي عاملان أساسيان لإدراك الأولياء لأهمية الانترنت لأبنائهم ، والمستوى التعليمي للأولياء يحدد درجة الوعي بمخاطر الإنترنت ، كما أن خصائص الإنترنت وخدماتها الكثيرة تجعل المراهقين يقبلون عليها.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك بتطبيق أداتي الاستبيان والمقابلة مع عينة قوامها 140 من الأولياء الذين لديها اشتراك في الإنترنت بالمنزل ويقطنون بولاية الجزائر العاصمة موزعين على مختلف المناطق السكنية بها ، بالإضافة إلى 30 مراهقا ما بين 18 و21 سنة قابلتهم الباحثة في نوادي الإنترنت ، وجاءت نتائج هذه الدراسة كالآتي :

- عن المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسر تلعب دورا بارزا في إدراك أهمية وضرورة الانترنت للأبناء ؛
- إن متغير المستوى التعليمي للأولياء لا يؤثر بدرجة كبيرة في الوعي بمخاطر الانترنت على الأبناء ، فكل الأولياء بمختلف مستوياتهم التعليمية لديهم نسبة من الوعي المعلوماتي؛

[1] زينب دهيمي ، **وعي الأولياء للإنترنت** ، مذكرو ماجستير غير منشورة ، تخصص ثقافي تربوي ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2008.

- إن خصائص الإنترنت ومميزاتها من اختصار للوقت وسهولة الحصول على المعلومات تجعل المراهقين يقبلون عليها ويرتادونها .

رغم تناول هذه الدراسة لفئة المراهقين وليس الأطفال ، إلا أنها من ناحية أحرى كشفت عن أساليب التعامل الأسري مع الإنترانت المنزلي وتطرقت إلى بعض جوانب الوساطة الأبوية في استخدام الإنترنت مما جعلنا نقارن بعض نتائجها الجزئية مع نتائج دراستنا الحالية.

## 3. الدراسات المتمحورة حول السياق المنزلي :

من أبرز الاهتمامات الجديدة للدراسات الإعلامية المعاصرة ؛ دراسة استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيات الجديدة في السياق المنزلي ؛ ولقد أنجزت العديد من الدراسات الغربية والتي طبقت المنهج الإثنوغرافي خاصة لتسليط الضوء على خصائص وخصوصيات السياق المنزلي للأسر الأوروبية أو الأمريكية أو غيرها في تبني واستخدام التكنولوجيات عامة والإنترنت خاصة ، أما تحليل السياق المنزلي العربي ومنه الجزائري ، فالدراسات في ذلك قليلة جدا ، وقد وقفت الباحثة على دراستين مهمتين عن الإنترنت في السياق الجزائري ، إحداهما أجنبية والأخرى جزائرية وهما :

### 1.3 دراسة هواري نصيرة (2011)[1] :

اختارت الباحثة أن تسلك منحى ذو اتجاه انثروبولوجي اتصالي ، وذلك من خلال الاهتمام بتحليل السياق الاجتماعي لمستخدمي الإنترنت في الجزائر ، مركزة على السياق الأسري كسياق اجتماعي ثقافي يحوي ممارسات الأفراد فيما يتعلق بعلاقتهم بالتكنولوجيات وخاصة الإنترنت . ومتخذة المقارنة بين الجنسين كنقطة ارتكاز للتحليل والفهم .

صاغت الباحثة إشكالية دراستها في السؤال :

ما هي البناءات الذهنية الفردية التي يحملها الأفراد اتجاه الإنترنت ؟

وتفرع هذا السؤال إلى تساؤلات جزئية هي :

[1] نصيرة هواري ، **السياق الاتصالي لجمهور الإنترنت في الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، تخصص دراسات الجمهور ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2011.

- هل تساهم بعض خصوصيات السياق الاتصالي لجمهور الإنترنت في تبني بناءات ذهنية فردية معينة ؟

هل تبنِّي الإنترنت يقوم على أساس النوع ؟ ما هي البناءات التي قد يحملها النوعين اتجاه الإنترنت ؟ هل سيطوِّر الإنترنت العلاقات الاجتماعية بين النوعين ؟ أم بالعكس سيساهم في تعميق الهوة بينهما ؟

- ما هو مصير الرابط الاجتماعي في ظل وسيلة الإنترنت ؟ هل سينظر الأفراد إلى هذه الوسيلة على أنها وسيلة اتصالية Contact أم أنها دعامة للاتصال Communication ؟
- ما هي اتجاهات الأفراد في استخدامهم للإنترنت ؟
- ما هو مصير النسق التقليدي القبائلي بعد اجتياح الإنترنت للأسرة القبائلية ؟ إلى أين سيتجه هذا النسق بعد ظهور هذه الوسيلة في الفضاء الأكثر خصوصية للفرد الجزائري : الأسرة ؟ وما هي الإشكاليات التي قد تطرحها هذه الوسيلة ضمن الفضاء الخاص للفرد خاصة إذا ما انطلقنا من فكرة أن الداخل هو فضاء للمرأة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات عميقة الطرح ، اختارت الباحثة الإنثروبولوجيا الاتصالية كإطار منهجي لدراستها متبنيَّة مقاربة البناءات الذهنية الفردية في تحليلها ، وهذا لكون هذه المقاربة تساعدها في فهم البناء الذهني للفرد الجزائري اعتمادا على ثنائية النوع ( ذكر / أنثى ) والوقوف على الاختلافات الثقافية والاجتماعية المتمحورة حول ماهية الرجل وماهية المرأة وفضاء كل واحد منهما وممارساته داخل الأسرة الجزائرية .

اختارت الباحثة ولاية بجاية كمجال مكاني لدراستها ، وطبقت المنهج الإثنوغرافي على 09 أسر من قرى مختلفة من بجاية ، حيث استخدمت الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة في فترة زمنية تمتد من شهر جوان 2009 إلى غاية شهر نوفمبر 2010.

وتوصلت الباحثة إلى نتائج سياقية مهمة نذكر منها :

- تفتح الإنترنت المنزل نحو الخارج ، وإذا كانت النساء يتمثلن الإنترنت بأنه خصوصي ، فإنه يبدوا أيضا أن هذه الوسيلة ليست خصوصية تماما بل إنها تقحم ما هو خاص لتجعله عام.

- تفتح الإنترنت كذلك فضاء تلاق يمكن أن يكون مصدر صراع كما يمكن أن يكون مصدر تقاسم وتبادل بين النوعين ، وهو فضاء متعدد لإعادة تحديد العلاقات الاجتماعية وتعريفها وتعديلها أين تنشأ ديناميكية البناء الاجتماعي للنوعين ، بحيث أصبح البناء الاجتماعي لتكنولوجيات الاتصال بعد دمقرطتها يترك المجال مفتوحا لأشكال تبني أكثر مساواة ما بين الرجل والمرأة ، وهناك علاقات بدأت تتشكل ما بين الإنترنت والنوع من جهة ، ومن جهة أخرى هناك المقاربة المزدوجة للتكنولوجيا التي تم تصورها كبناء اجتماعي .
- تعد السيادة الذكورية على الإنترنت هي الغالبة ، والرجال هم من ساهم في تطوير الإنترنت وعليه فإنهم المستخدمون الأوائل لها .
- ولأن التكنولوجيات هي بناءات اجتماعية ديناميكية غير مستقرة فإنها ستواجه تمثلات جديدة في إطار الاستخدامات المنزلية ، حيث تحولت التكنولوجيات إلى أشياء رمزية لكنها تنتظم شيئا فشيئا كي تصبح جزء من الثقافة وليست جزء من المعلوماتية ، وعليه سيكون هذا التطور حافزا لتبني التكنولوجيات من طرف النساء .

إن هذه الدراسة تعد من الدراسات القليلة جدا التي اقتحمت الفضاء الأسري الجزائري ، ووقفت على بعض الجوانب الاجتماعية والثقافية للممارسات والتصورات الفردية الخاصة بالإنترنت ، مركزة على متغير النوع ( ذكر / أنثى ) كمتغير أساسي للتحليل ، وقد أفادتنا في التعرف على بعض خصوصيات السياق الأسري الجزائري في تعامل الأفراد مع التكنولوجيات والإنترنت ، ووظفنا ذلك في تحليلنا مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأسرة البيجاوية عن الأسرة التقرتية في بعض الجوانب.

### 2.3 دراسة باتريس فليشي (2015) Patrice Flichy

عنوان الدراسة : " **العيش على الخط في الجزائر**"[1] ، حاول الباحث استكشاف استخدام الشباب الجزائري للإنترنت في حياتهم اليومية في سياق محيطهم الأسري والجو الاجتماعي العام ، وتحليل ذلك في سياق الأوضاع الأمنية والسياسية والثقافية التي تعيشها الجزائر ، وربط ذلك بما عاشته الجزائر خلال العشرية السوداء ، وأجرى دراسة شبه اثنوغرافية حيث أجرى مقابلات ميدانية مع 15 من طلاب المدارس الثانوية موزعين كالآتي : 07 طلاب من الجزائر العاصمة ، 06

[1] Patrice Flichy , **Vivre en ligne en Algérie** , communication, technologie et développement , N° 2 , octobre 2015, p ( 144-157).

من قسنطينة ، 02 من عنابة ، بالإضافة إلى مقابلتين جماعيتين على الخط (عبر الإنترنت) ؛ إحداها تمت مع 20 طالبا من مدرسة التميز ، والثانية مع 10 شباب بطالين ، وكانت جميع المقابلات باللغة الفرنسية لذلك فجميع المشاركين ممن يتقن اللغة الفرنسية جيدا ،.

تمت الدراسة في شهر أكتوبر 2011 ، وكان معظم المبحوثين من الطبقة الوسطى ، ومن المتعلمين والمتفوقين ، ومن خلال التحليل الكيفي لإجابات الشباب ووضعها في السياق الاجتماعي الجزائري ، خلص الباحث إلى عدة استنتاجات منها :

- إن الشباب الجزائري يستخدم الانترنت للاطلاع على الثقافة الغربية وخاصة الفرنسية؛ فهو يحب الاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والحصص الغربية ، والاطلاع على الأدب والموضة والذوق الفرنسي والأمريكي.
- يمتلك معظم الشباب الأجهزة الرقمية ويستخدمون الإنترنت لثلاث أسباب رئيسية :
  - التطلع للخارج هو هاجس الشباب منذ العشرية السوداء إلى اليوم؛ لذلك تعتبر الإنترنت نافذة الشباب للوصول إلى الخارج ، وأغلبهم يطمح لإكمال دراسته أو الحصول على عمل ؛
  - وجود أماكن عامة محدودة لقضاء وقت الراحة والترفية ، وقلة الفضاءات والنشاطات الثقافية ( المكتبات ، دور السنما ...) وكذلك ضيق هامش الحرية ، ومحدودية حرية الصحافة وضعف الحركات الحزبية والسياسية ؛
  - الشباب الجزائري يشعر بأنه محاصر داخليا ويستخدم الإنترنت كفضاء للتنفيس والتعبير عن رأيه ، وهو يستخدم الإنترنت للسفر بكل معنى الكلمة .
- الاستخدام المنزلي للإنترنت هو المفضل في الجزائر ، وذلك لأسباب اقتصادية واجتماعية ، حيث أثرت العشرية السوداء على نفسية الجزائريين وجعلتهم يتعلقون بمنازلهم ويفضلون البقاء فيها ، لأنها المكان الآمن بالنسبة لهم ، كما أن الفتيات تخضع لعادات وتقاليد اجتماعية تبقيها في المنزل.
- أغلبية الشباب يستخدمون الإنترنت فرديا من أجهزتهم الشخصية .
- يستخدم الشباب الإنترنت بصفة دائمة من 2 إلى 3 ساعات يوميا ، وفي أي مكان حتى في قاعات الدراسة وفي الحمام؛

- في بعض الحالات يكون الاستخدام خفية عن الأهل خاصة في غرف نومهم ، حيث يغلقون الباب ويتظاهرون بالنوم؛
- الرقابة الأبوية ضعيفة ، البعض يرجع ذلك للثقة المتبادلة مع أوليائهم ، والبعض الآخر يرى أن السبب قلة خبرة ومعرفة الآباء بالإنترنت ؛
- يفضل أغلب الشباب الانفراد بالوسائط الإعلامية ، ويستخدمونها بطريقتهم الخاصة، ويحاولون عن طريقها بناء هوياتهم الشخصية بعيدا عن محددات الأسرة والمجتمع ؛
- يستخدم الشباب الإنترنت للتواصل مع الأصدقاء والأسرة والحصول على المؤانسة الاجتماعية ، والبعض يتواصل مع الغرباء بغية التعرف على الثقافات وتعلم اللغات ؛
- يستخدم الشباب الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كاستمرار لتفاعلاتهم الواقعية ، فهم يستعيدون أحداث يومهم ويواصلون مناقشاتهم التي لم يكملوها مع أصدقائهم ، وعكس ما هو معتقد بأن هناك قطيعة بين الواقع والعالم الافتراضي ، توصلنا إلى أن الشباب يتنقل بمرونة بين العالمين ويجعل كل منهما امتداد للآخر؛
- إلا أن الإنترنت له مميزات تجعله يختلف عن الاتصال المباشر كما صرح الشباب ، فعبر الإنترنت يستطيعون التعبير وقول أمور لا يجرؤون البوح بها علنا في الواقع ، كما أنهم ينشئون علاقات عاطفية لا يستطيعون إنشاءها واقعيا ، فكثير منهم ينشئون علاقات متعددة ومع أجانب ، كما يقدمون هويات متعددة ويتلاعبون بهوياتهم الرقمية؛
- أبدى الشباب الجزائري ارتباطا كبيرا بالإنترنت وصرحوا بعدم قدرتهم على الاستغناء عنه وأنه أصبح شيئا أساسيا في حياتهم ، خاصة الفتيات والبطالين.

وهذه الدراسة تكشف بعض الجوانب الحياتية لممارسات الشباب الجزائري على الخط ، ورغم كون المبحوثين شباب ومراهقين أكبر سنا من الأطفال المقصودين بدراستنا ، إلا أنها تقدم صورة عامة عن تفاعل الأسر الجزائرية مع الإنترنت وطريقة تعامل الأولياء مع أبنائهم في ذلك.

## 4. أوجه التميز في الدراسة الحالية :

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة المقاربة والمشابهة لدراستنا ؛ يمكن القول أن البحث في العلاقة الثلاثية مابين : الطفل والأسرة والإنترنت في الجزائر مازال أرضا بكرا وميدانا خصبا ، لم

يكتشف من خصوصيات هذه العلاقة إلا القليل جدا ، ولم ينل هذا الميدان الاهتمام الكافي من طرف الباحثين رغم أهميته وضروريته ، في عصر يتسم بالرقمية وسيطرة الوسائط الإعلامية.

لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة ، وحاولت توظيفها عبر مختلف أجزاء دراستها، ورغم أهمية هذه الدراسات وتفردها في بعض الجوانب إلا أننا نعتقد أن دراستنا الحالية تتميز عنها في عدة جوانب أهمها :

- اعتمدت هذه الدراسة على أحدث المداخل النظرية التي أطرت العلاقة بين الإنترنت والطفل ، والإنترنت والفضاء الأسري ، والتي لم نجد لها توظيفا في الدراسات الأخرى ؛ ورغم أن هذه المداخل والنظريات منبثقة عن مدارس وتيارات فكرية غربية ؛ إلا أننا حاولنا الاستفادة منها وتطويعها قدر الممكن مع خصوصيات المجتمع الجزائري العربي والمسلم ؛
- حاولت هذه الدراسة الإحاطة بالموضوع المدروس من كل الجوانب ، فإن كانت الدراسات الأخرى قد ركزت على جانب دون آخر ، فإن دراستنا الحالية حرصت على الربط بين مختلف العناصر والمتغيرات : الإنترنت ، الطفل ، الوالدين ، السياق المادي للأسرة ، السياق المعنوي للأسرة .، الإطار الاجتماعي والثقافي العام ، وذلك لرسم صورة متكاملة للواقع المعاش ؛
- عملت هذه الدراسة أيضا على تنويع الأدوات والتقنيات البحثية في إطار التعدد المنهجي ، حيث جمعت بين المعطيات الكمية والمعطيات النوعية ، كما حرصت على جمع البيانات من مصادر مختلفة ( الأطفال ، الأولياء ، البيئة المنزلية) وبذلك استطاعت الباحثة الوصول إلى نتائج متكاملة تفسر بعضها بعضا ؛
- إن حجم العينة المعتمدة في هذه الدراسة يعتبر كبيرا بالمقارنة مع الدراسات الأخرى ، فقد شملت دراستنا 1249 مبحوثا ما بين أولياء وأطفال ، وبذلك فهي أكثر تمثيلا لمستخدمي الإنترنت من الأطفال والأسر في الجزائر .
- ورغم ذلك ، فإن اقتصار دراستنا في إطارها الجغرافي على ولاية ورقلة والتي تعتبر ولاية جنوبية صحراوية ، تختلف في نمط المعيشة ومستوى التحضر والخصائص الاجتماعية والثقافية عن ولايات جزائرية أخرى ، يجعلنا ندعو الباحثين إلى إجراء دراسات أخرى في مناطق متنوعة من أرض الجزائر الفسيحة حول علاقة الطفل الجزائري بالإنترنت والتكنولوجيات الحديثة في السياق الأسري ، حتى نستطيع الحديث عن واقع جزائري عام.

# الفصل الثالث : الدراسة الميدانية الخاصة بعينة الأطفال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد .

المبحث الأول : الإجراءات الميدانية.

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأطفال.

**تمهيد :**

إن النزول إلى الميدان هو السبيل الذي يمكن الباحث من دراسة الظاهرة عن قرب وعمق ، وهذا الفصل يستعرض الخطوات المنهجية المتبعة في دراسة استخدام الأطفال للإنترنت ، ثم يعرج على كيفية تحليل البيانات المتحصل عليها واستقرائها في سياقها وضمن أطرها .

**المبحث الأول : الإجراءات الميدانية :**

**1. المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات :**

**1.1. المنهج المسحي :**

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث والمتضمن لخطوات محددة ومدروسة بغية الوصول إل إجابات مقبولة لتساؤلات دراسته ، أو تفسيرات علمية للظواهر التي رصدها وتحققا واقعيا من الفرضيات التي طرحها.

ويعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية بل والأكثر شيوعا في البحوث الوصفية ، والدراسة الوصفية هي دراسة شاملة مستعرضة ؛ ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن ، لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين ، أي أن البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا.[1]

ويعرف منهج المسح بأنه : " جهد منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث .[2]

لقد سعينا إلى مسح ظاهرة استخدام الطفل للإنترنت في السياق المنزلي في منطقة ورقلة بغية الوصول إلى بيانات كمية ووصفية ، تحدد ملامح الظاهرة ، وتساهم مستقبلا في دراسة ظواهر أخرى ذات الصلة ، أو حل مشكلات أو رسم سياسات ووضع برامج أو غير ذلك.

---

[1] فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة ، **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، ط1 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية : الإسكندرية – 2002 ، ص 89.

[2] سمير محمد حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 76.

ورغم أن دراستنا تعالج ظاهرة اجتماعية وإعلامية ، كونها تستهدف الأطفال باعتبارهم شريحة اجتماعية مهمة ، وباعتبارهم أيضا جمهورا ومستخدمين للوسائط الإعلامية ، إلا أننا اعتمدنا على المسح المدرسي عوضا عن المسح الاجتماعي ، كون أن الطفل الذي نستهدفه هو تلميذ في الطور المتوسط ، وسبب اختيارنا التوجه للمدارس بدل الذهاب للمنازل هو غياب الإحصائيات الرسمية حول عدد المنازل المرتبطة بالإنترنت وتوزيعها الجغرافي في ولاية ورقلة[1] ، مما يشكل صعوبة في تحديد العينة والوصول إليها ، أما المسح المدرسي فهو الطريق الأسهل للوصول للأطفال في إطار منظم ، ساهم في تحديد العينة بشكل علمي ، وتوزيعها جغرافيا بشكل متوازن.

## 2.1 أدوات جمع البيانات :

كانت أداتنا الأساسية لجمع المعلومات من عينة الأطفال المتمدرسين هي: الاستبيان .

**1.2.1 الاستبيان Questionnaire**: إن الاستبيان وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات ؛ وهو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث.[2]

تم مراعاة البساطة والمباشرة في صياغة أسئلة الاستبيان حتى يسهل على الأطفال الإجابة على كل الأسئلة . والهدف الأول من هذا الاستبيان هو الوقوف على كيفية استخدام الأطفال للانترنت المنزلي ومدى تدخل الأسرة بتوجيه بعض عادات وأنماط الاستخدام ، والأبعاد الايجابية والسلبية لهذا الاستخدام .

وقد قسمنا الاستمارة إلى خمسة محاور وهي:

- **محور المعلومات الشخصية** : ويحوي سؤالين فقط.(01-02)
- **محور تملك أجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها** :ويضم سبع أسئلة (03- 09)
- **محور تمثلات وتصورات الانترنت** : ويتكون من خمس أسئلة ( 10 – 14 )

[1] قمت بالاتصال بمؤسسة اتصالات الجزائر للحصول على معلومات وإحصائيات حول الأسر المرتبطة بالإنترنت في الولاية ، فتم إعلامي بعدم توفر هذه المعلومات والإحصائيات وكل ما يمكن معرفته هو عدد خطوط الإنترنت الموصولة في كل مقاطعة من مقاطعات الولاية والمبينة في الملاحق.

[2] أمين ساعاتي ، **تبسيط كتابة البحث العلمي** ، ط1 ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية : مصر الجديدة – 1991 ، ص 88.

- **محور عادات وأنماط الاستخدام** : وهو أهم وأكبر محور ، ويضم اثنين وعشرين سؤالا ( 15 – 37 ).
- **محور الإشباعات** : ويحوي : خمس أسئلة ( 38 – 42 ).

### 2.2.1 صدق الاستبيان :

تعتبر أداة البحث صادقة عندما تقيس ما افترض أن تقيسه ، والصدق من العوامل المهمة التي يجب أن يتأكد منها الباحث عند وضع اختباراته أو تصميم استبياناته .[1]

وللتأكد من صدق استبيان دراستنا ؛ لجأنا إلى صدق المحكمين ، فبعد تصميم الاستبيان في صورته الأولية ، قمنا بعرضه على الأستاذ المشرف وعدد من الأساتذة المحكمين[2] لتقرير مدى ملاءمته وكفاية أسئلته للإحاطة بالموضوع[3] ، وبعد تقديم ملاحظاتهم وتقييماتهم ، قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة ، لتصبح الاستمارة في صورتها النهائية تضم 42 سؤالا موزعة على خمسة محاور كما سبق وبينا ذلك.

### 3.1 الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية وذلك بتطبيق الاستبيان على عدد من الأطفال المتمدرسين في عدد من المؤسسات التعليمية المعنية بالدراسة ، والبالغ عددهم 145 مبحوثا، وأصبحوا فيما بعد جزء من العينة الأساسية ، وكان الهدف من الاستطلاع معرفة مدى فهم الأطفال للأسئلة واستحسانهم لطريقة صياغتها ، و مدى تجاوبهم مع الاستبيان بشكل عام ، وذلك لتحديد مواضع القوة والضعف فيه من وجهة نظر المستجوبين.[4]

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، ط1 ، مؤسسة الوراق : عمان ، الأردن – 2000 ، ص 43.

[2] تم عرض الاستبيان على الأستاذين : أ/د.فضيل دليو : أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة1 ، د. رقية بوسنان : أستاذة محاضرة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

[3] يمكن الرجوع إلى نموذج التحكيم في الملاحق .

[4] للاطلاع على تفاصيل الدراسة الاستطلاعية : بايوسف مسعودة ، **الطفل والإنترنت المنزلي : مجالات الاستخدام والإشباعات المتحققة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 27 ، ديسمبر 2016 ، ص ( 437-448).

## 2. حدود ميدان الدراسة :

إن اختيار الحدود الزمنية والمكانية لإجراء الدراسة ؛ أمر بالغ الأهمية بالنسبة للباحث ، نظرا لتأثير هذا الاختيار على كثير من مجريات الدراسة ونتائجها ، لذلك سنبين فيما يلي الحدود المكانية والزمنية لدراستنا.

### 1.2 الحدود المكانية :

اخترنا ولاية ورقلة كإطار جغرافي للدراسة ، وذلك كون الباحثة تنتمي إلى هذه الولاية مما يجعلها تمتلك معرفة كافية بجغرافيتها وتقسيمها الإداري ؛ ومميزات مناطقها، وتوزيع المؤسسات التربوية عبر مدنها وغير ذلك.

وقد تمركزت الدراسة في ثلاث دوائر من الولاية وهي : دائرة ورقلة ، دائرة حاسي مسعود، ودائرة تقرت . هذه الدوائر هي مدن وحواضر كبرى ؛ معروف عنها كثافتها السكانية المرتفعة مقارنة بمدن أخرى في الولاية ، وكذلك نشاطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الكبير، فقد قطعت أشواطا كبيرة في مسيرة التحضر ، وقد حرصنا على تنويع المناطق ضمن هذه المدن الثلاث ؛ حتى تكون عينتنا موزعة ومتباينة من حيث البلديات والأحياء والمؤسسات التعليمية.

### 2.2 الحدود الزمنية :

تمت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي : 2016/2015 .

أولا : توجهت الباحثة إلى مديرية التربية لولاية ورقلة لطلب بعض المعلومات والإحصائيات الخاصة بمؤسسات وتلاميذ المرحلة المتوسطة على مستوى الولاية ، وكذلك بغية الحصول على رخصة للقيام بالدراسة الميدانية وتوزيع الاستبيانات على التلاميذ ، حيث توجهنا بطلبنا بتاريخ : 2015/12/03 ، وتمت الموافقة عليه بتاريخ : 2015/12/07[1].

بعد تحديد المؤسسات المعنية بالدراسة عشوائيا ، وتحديد حجم العينة ؛ وإتمام عملية تجهيز الاستمارات ، تواصلت الباحثة مع إدارات المؤسسات من مديرين ومراقبين لتوضيح موضوع الدراسة وأهدافها ، وبيان نوعية المعلومات والتسهيلات الراغبة في الحصول عليها ، وقد وجدت الباحثة كل الترحيب والمساعدة من طرف القائمين على هذه المؤسسات ، بعدها تم التواصل مع التلاميذ وبسط الموضوع لهم وشرح الأسئلة ومختلف الجوانب ، وقد طلبنا منهم ملأ الاستمارات في

[1] نسخة مصورة عن الطلب في الملاحق

منازلهم لكي يأخذوا حريتهم الكاملة والوقت الكافي للإجابة ، كما طلبنا منهم تسليم الاستبيان الخاص بالأولياء إلى أوليائهم.

وقد استغرقت عمليتي التوزيع ثم الجمع قرابة الشهرين : من منتصف شهر جانفي 2016 إلى غاية منتصف شهر مارس 2016 ، وقد اخترنا التوزيع في هذا الوقت ؛ كونه مناسبا – من وجهة نظرنا – فهي فترة استقرار دراسي وبالتالي استقرار نفسي كذلك بالنسبة للأطفال المتمدرسين ، كونها تأتي عقب الامتحان الثلاثي الأول وعقب العطلة الشتوية ، كما أننا حرصنا على استعادة الاستبيانات قبل العطلة الربيعية ، خشية ضياعها لو تم تأجيل ذلك إلى ما بعد العطلة.

## 3. مجتمع وعينة الدراسة :

يتألف مجتمع البحث من جميع الوحدات أو المفردات المنتمية للظاهرة المدروسة وللإطار الزمني والمكاني الذي يحدده الباحث ؛ ومنه فمجتمع البحث في دراستنا هذه يتألف من جميع الأطفال من الفئة العمرية : 10 إلى 15 سنة ، والمستخدمين للإنترنت في منازلهم بولاية ورقلة وحتى يكون مجتمع بحثنا أكثر تحديدا حصرناه في الأطفال المستخدمين للإنترنت المنزلي المتمدرسين في الطور المتوسط في مختلف المؤسسات التعليمية المنتشرة عبر ولاية ورقلة .

رغم أن مجتمع دراستنا محدد إلا أنه كبير جدا وواسع بشريا وجغرافيا مما يستحيل معه تطبيق المسح الشامل عليه ، لذلك اعتمدنا على نظام العينات ، حيث يلجأ الباحث إلى اختيار عدد أصغر من أفراد مجتمع البحث يكون ممثلا في خصائصه للمجموع ويسمح في نفس الوقت بتحقيق أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة ، وهذا العدد الأصغر يسمى العينة حيث يسمح نظام العينات للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير جدا من المفردات من خلال الاتصال مع عدد صغير مختار منها [1]

### 1.3 نوع العينة وحجمها :

رأت الباحثة أن العينة ذات المراحل المتعددة هي الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة حيث تم اختيار مفردات الدراسة عبر خمسة مراحل :

– في المرحلة الأولى رجعنا إلى التقسيم الإداري لولاية ورقلة حسب الدوائر والبالغ عددها 10 دوائر ؛ فاخترنا منها ثلاث دوائر قصديا وهي : ورقلة – حاسي مسعود – تقرت ؛

[1] محمد عبد الحميد ، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ، دط ، عالم الكتب ، القاهرة – 1993 ، ص 131.

- في المرحلة الثانية اعتمدنا على التقسيم الإداري للدوائر الثلاث إلى بلديات والبالغ عددها 08 بلديات ، اخترنا منها 05 بلديات عشوائيا ؛
- في المرحلة الثالثة تم تقسيم كل بلدية إلى مجموعة من الأحياء ، ثم اختيار عينة منها عشوائيا ، حيث اخترنا 12 حيا ؛
- في المرحلة الرابعة اخترنا مؤسسات التعليم المتوسط المتواجدة في كل حي بمجموع 12 مؤسسة تعليمية (مسح شامل) ؛
- في المرحلة الخامسة قمنا بتوزيع الاستمارات على التلاميذ المستخدمين للإنترنت المنزلي في كل مؤسسة بشكل طبقي مع مراعاة التوجه إلى المستويات الأربعة ( الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط) في كل مؤسسة.

والشكل الآتي يبين مراحل اختيار العينة :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

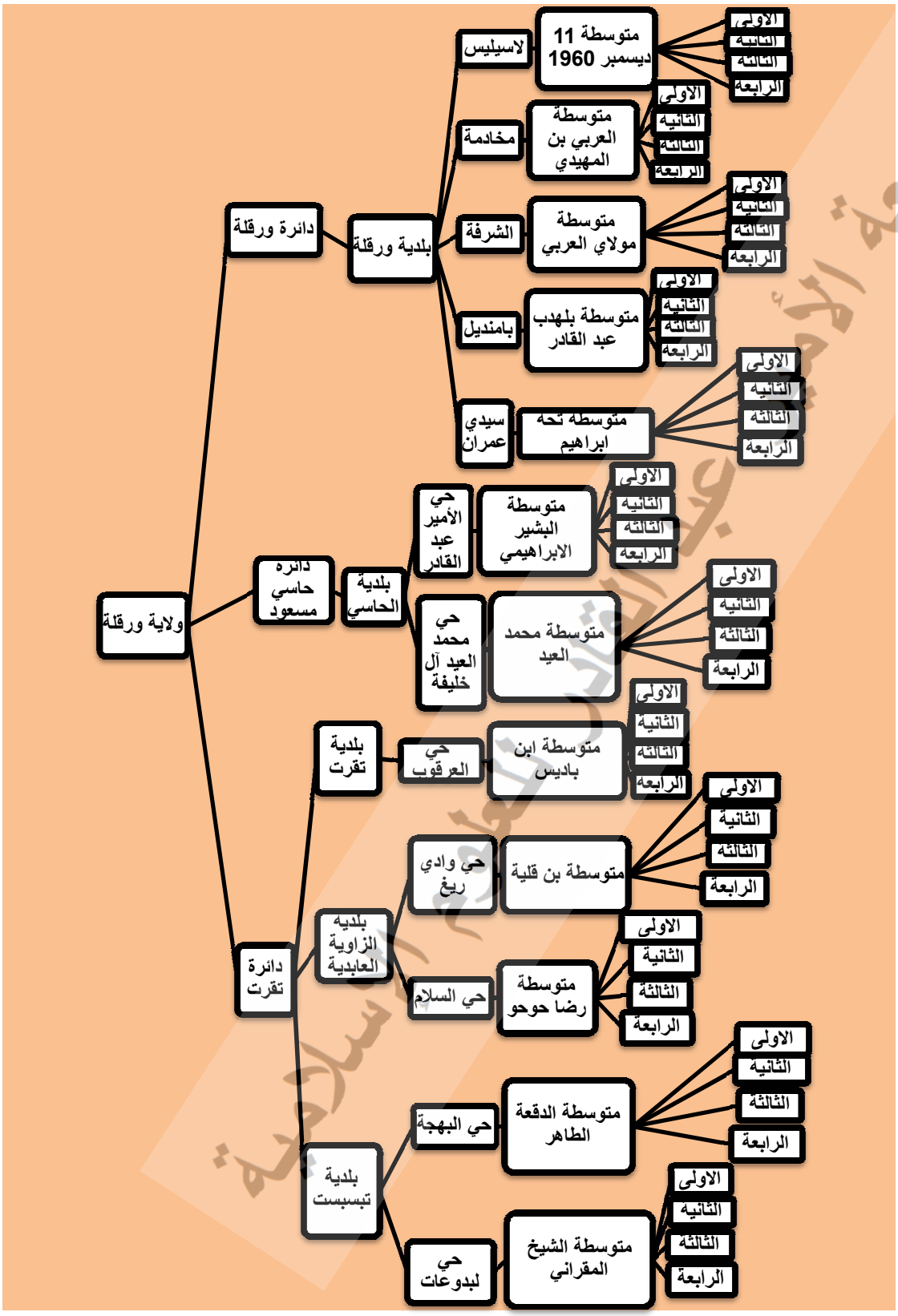


الشكل رقم (10) :مخطط توضيحي لمراحل تحديد العينة

## المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأطفال.

### 1. تملك أجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها :

#### 1.1. بداية استخدام الانترنت المنزلي:

**الجدول رقم (04) : توزيع عينة الأطفال حسب بداية استخدام الانترنت.**

| بداية الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أقل من سنة | 219 | 34.5 |
| من سنة إلى 3 سنوات | 171 | 27 |
| أكثر من 3 سنوات | 244 | 38.5 |
| المجموع | 634 | 100 |

تشير نتائج الجدول رقم (04) إلى أن 38.5% من أفراد العينة بدؤوا باستخدام الإنترنت منذ ثلاث سنوات أو أكثر ، بينما 34.5% فقد بدؤوا بالاستخدام منذ أقل من سنة ، أما الذين بدؤوا باستخدام الانترنت مابين سنة وثلاث سنوات فنسبتهم 27%.

ويمكن القول أن أغلبية الأطفال في العينة المدروسة لديهم معرفة مسبقة وتجربة لا بأس بها في استعمال الإنترنت حيث أن 65.5% ( 38.5% + 27% ) بدؤوا بالتعامل مع الإنترنت لمدة تزيد عن السنة .

##### 1.1.1. بداية الاستخدام حسب متغير الجنس :

**الجدول رقم (05) : العلاقة بين بداية استخدام الانترنت ومتغير الجنس**

| البدائل / الجنس | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % |
| أقل من سنة | 65 | 28.5 | 154 | 38 | 219 | 34.5 |
| من سنة إلى 3 سنوات | 68 | 29.8 | 103 | 25.3 | 171 | 27 |
| أكثر من 3 سنوات | 95 | 41.7 | 149 | 36.7 | 244 | 38.5 |
| المجموع | 228 | %100 | 406 | %100 | 634 | %100 |
| $كا^2$ المحسوبة = 5.763 | | درجة الحرية = 2 | | | $كا^2$ الجدولية = 5.99 | |

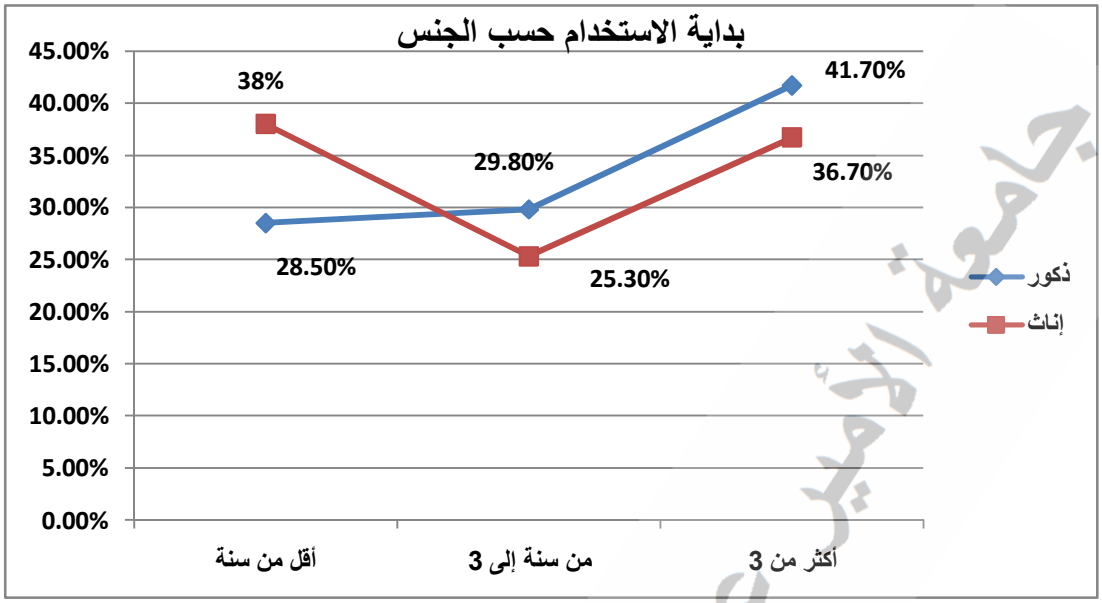


**الشكل رقم (13) : العلاقة بين بداية استخدام الانترنت المنزلي ومتغير الجنس**

يمثل الجدول رقم (05) والشكل رقم (13) توزيع العينة حسب بداية الاستخدام المنزلي للانترنت وفق متغير الجنس ، حيث نجد نسبة 41.7% من الذكور بدؤوا بالاستخدام منذ أكثر من ثلاث سنوات بينما أكبر نسبة عند الإناث فهي 38% وتشير إلى أنهن بدأن بالاستخدام منذ سنة واحدة تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور نسبة29.8% للذين بدؤوا بالاستخدام ما بين سنة وثلاث سنوات أما الإناث فتأتي في المرتبة الثانية اللاتي بدأن بالاستخدام منذ أكثر من ثلاث سنوات ، أما الذين بدؤوا بالاستخدام لمدة تقل عن ثلاث سنوات بالنسبة للذكور فنسبتهم 28.5% ، أما الإناث فالمرتبة الثالثة فعادت للاتي يستخدمن الانترنت منذ ما يتراوح مابين سنة وثلاث سنوات بنسبة 25.3%.

إن النتائج المشار إليها سابقا تبين لنا وجود فروق بسيطة في بداية استخدام الانترنت المنزلي بين الذكور والإناث ؛ هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية ، حيث بين اختبار كا2 أن قيمة كا2 المحسوبة هي 5.76 وهي أقل بقليل من قيمة كا2 المجدولة والتي تساوي 5.99 عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك يمكن القول أنه لا توجد علاقة بين بداية الاستخدام ومتغير الجنس.

## 2.1 الأجهزة الموصولة بالانترنت في الأسرة :

الجدول رقم (06) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأجهزة الموصولة بالإنترنت في الأسرة

| الأجهزة الموصولة | جهاز واحد | | أكثر من جهاز | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| حاسوب عادي | 381 | %60.1 | 29 | %4.6 | 410 | %64.7 |
| حاسوب محمول | 265 | %41.8 | 124 | %19.6 | 389 | %61.4 |
| هاتف نقال | 194 | %30.6 | 285 | %45 | 479 | %75.6 |
| جهاز لوحي | 257 | %40.5 | 104 | %16.4 | 361 | %56.9 |

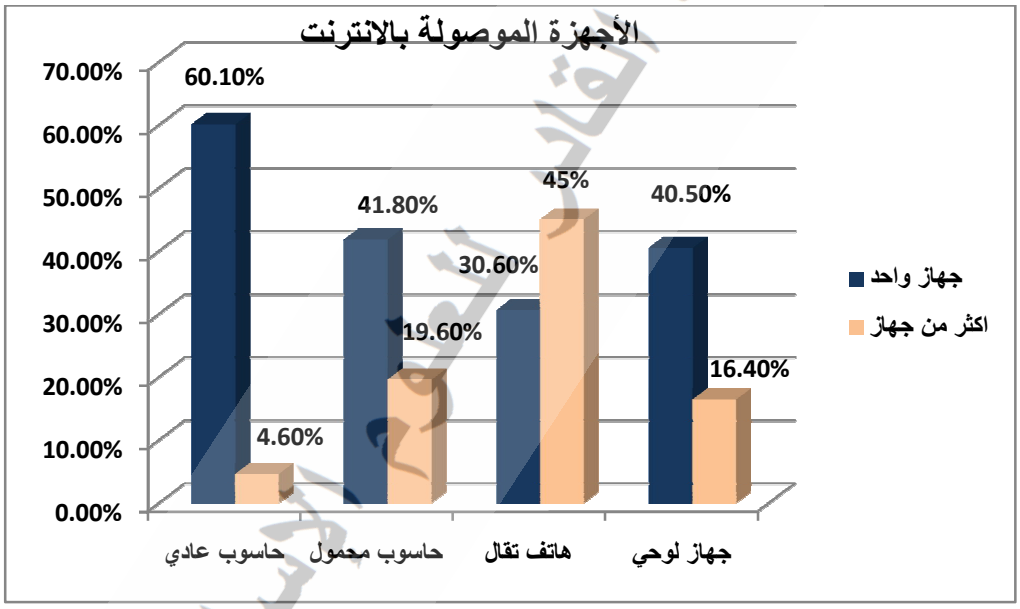


الشكل رقم (14) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأجهزة الموصولة بالانترنت في الأسرة

يشير الجدول رقم (06) والشكل رقم (14) إلى توزيع العينة حسب الأجهزة الموصولة بالانترنت داخل الأسرة ، ونلاحظ أن أغلبية الأسر لديهم أكثر من جهاز واحد وأكثر من نوع واحد من الأجهزة الموصولة بالانترنت .

بالنسبة لأعلى نسبة لنوعية الأجهزة الموصولة بالانترنت كانت للهاتف النقال حيث أن 75.5% من الأسر لديها هواتف نقالة موصولة بالانترنت موزعة بين 45% للذين يملكون

أكثر من هاتف واحد و30.69% للذين يملكون هاتفا واحدا فقط ، يأتي في المرتبة الثانية الحواسيب العادية (المكتبية ) حيث شكلت نسبة 64.7% موزعة بين 60.1% للأسر التي تمتلك حاسوبا واحدا عاديا موصولا بالانترنت ونسبة 4.6 % للذين يمتلكون أكثر من حاسوب عادي واحد ، أما المرتبة الثالثة فجاءت للحواسيب المحمولة حيث قدرت بـ 61.4% وتوزعت بين 41.8% للذين لديهم حاسوب محمول واحد موصول بالانترنت و19.69% لمن لديهم أكثر من حاسوب محمول واحد ، أما المرتبة الرابعة فكانت للأجهزة اللوحية حيث جاءت نسبتها 56.9% توزعت بين 40.5% لمن لديه جهازا لوحيا واحدا و16.49% للذين يملكون أكثر من جهاز لوحي .

وتقدم لنا النتائج صورة عن حجم الاستهلاك الكبير للأجهزة الالكترونية داخل الأسرة الجزائرية ؛ إذ أصبحت الأسر تقبل على اقتناء هذه الأجهزة الحديثة بشكل مفرط أحيانا وهو ما يشكل تحديا وعائقا أمام تنظيم استخدامها والتحكم فيها ، كما يفتح للطفل خيارات عدة للنفاذ إلى الانترنت .

وقد أشار المسح الوطني الذي قام به الديوان الوطني للإحصاء عام 2012 إلى أن نسبة 24.6% من الأسر الجزائرية تمتلك حواسيب و90.7% منها تمتلك هواتف نقالة.[1]

إن تعدد الوسائل والأجهزة الالكترونية داخل الأسرة الواحدة مؤشر على تنامي الفردانية وارتباط الأجهزة بالبعد الشخصي والخصوصية ؛ كما أن له انعكاساته الايجابية والسلبية على أفراد الأسرة، وقد أشار فائز محمد داود في دراسته حول تعدد الهواتف النقالة داخل الأسرة إلى أن 36% من العينة رأوا أن تعدد الهواتف كان سلبيا على أسرهم بينما 30% رأوا أنه كان أمرا ايجابيا ؛ كما أن تعدد الأجهزة أثر سلبا على الدخل المادي ورأى ذلك 74% من العينة .[2]

[1] الديوان الوطني للإحصائيات ، **المسح الوطني حول استخدام الوقت في الجزائر 2012** ، ديسمبر 2013، ص 9.

[2] فايز محمد داود ، **الأعباء الاقتصادية والاجتماعية لتعدد الهواتف النقالة ، الموبايل على الأسرة ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل** ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العراق ، العدد 50- 1429 هـ – 2008 م ، ص (83-110).

## 3.1 امتلاك الطفل للأجهزة :

الجدول رقم (07) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك الأجهزة الالكترونية

| امتلاك الأجهزة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 488 | 77 |
| لا | 146 | 23 |
| المجموع | 634 | 100 |

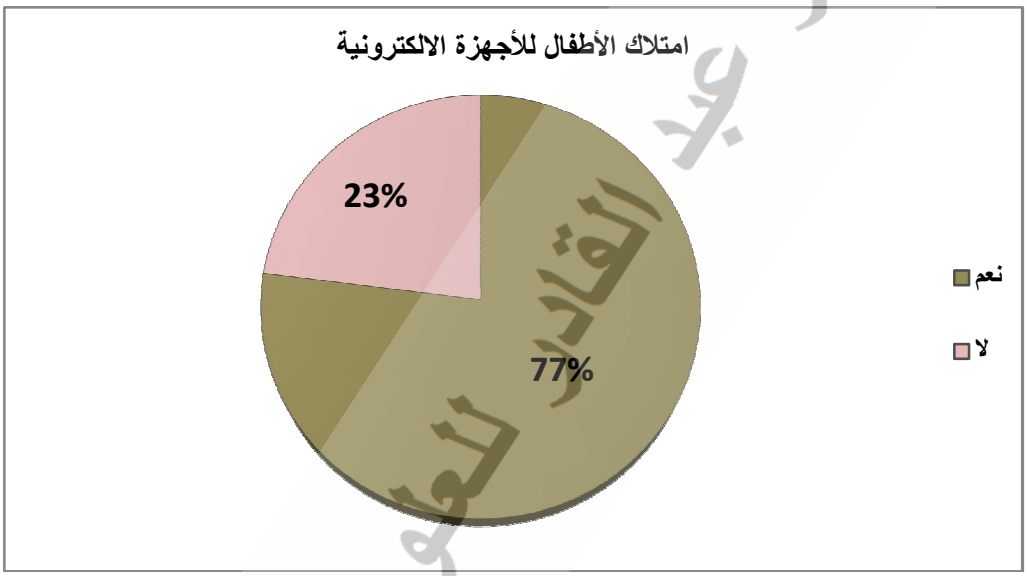


الشكل رقم (15) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك الأجهزة الإلكترونية

يشير الجدول رقم (07) والشكل رقم (15) إلى توزيع العينة من حيث امتلاك الطفل للأجهزة الالكترونية ، حيث سجلت أعلى نسبة للذين يمتلكون الأجهزة قدرت بـ 77% بينما نسبة الذين لا يمتلكون هي 23% ، وبذلك يمكن القول أن الطفل الجزائري لم يعد يتعامل مع الوسائط الاتصالية المتوفرة في بيئته المنزلية أو المدرسية فقط ، بل أصبحت هذه الوسائط مملوكة له وتعتبر جزءا من مقتنياته الشخصية ، وهنا نتساءل : هل يختلف امتلاك الأجهزة الالكترونية باختلاف جنس الطفل؟

### 1.3.1 امتلاك الطفل للأجهزة حسب متغير الجنس :

الجدول رقم (08) : العلاقة بين امتلاك الأجهزة ومتغير الجنس

| الجنس | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| امتلاك الأجهزة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| نعم | 181 | 79.4 | 307 | 75.6 | 488 | %77 |
| لا | 47 | 20.6 | 99 | 24.4 | 146 | %23 |
| المجموع | 228 | %100 | 406 | %100 | 634 | %100 |
| كا$^2$ المحسوبة = 1.171 درجة الحرية = 1 كا$^2$ المجدولة = 3.841 | | | | | | |

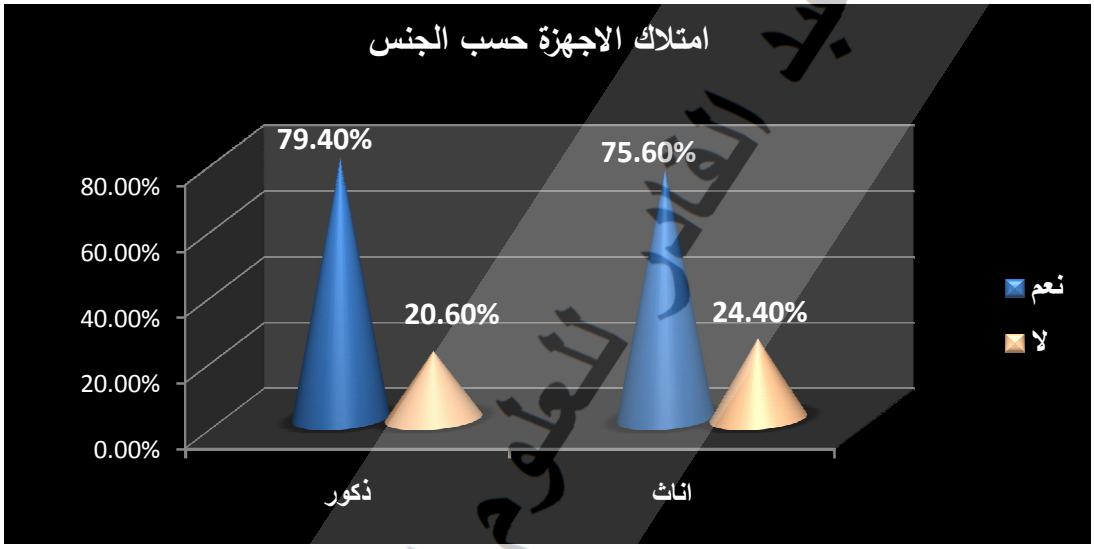


الشكل رقم (16) :العلاقة بين امتلاك الأجهزة ومتغير الجنس.

من خلال الجدول رقم (08) والشكل رقم (16) نستنتج أن 79.4% من الذكور يمتلكون الأجهزة الالكترونية بينما 20.6% منهم لا يمتلكون ، وعند الإناث نسجل نسبة أقل قليلا بالمقارنة مع الذكور ، إذ أن 75.6% من الإناث يمتلكن الأجهزة بينما 24.4% لا يمتلكن .

وبتطبيق معامل كا2 نجد أن كا2 المحسوبة تساوي 1.171 وهي أقل من كا2 المجدولة والتي تساوي 3.841 عند درجة حرية 1 ، وبذلك يمكن القول أنه لا توجد

فروق ذات دلالة إحصائية من حيث امتلاك الأجهزة بين الذكور والإناث عند مستوى 0.05

فالإناث أصبحن يتمتعن بمعاملة متساوية لمعاملة الذكور في الأسرة التقرتية الحديثة .

### 4.1 نوع الجهاز المملوك :

**الجدول رقم (09) : توزيع عينة الأطفال حسب نوع الجهاز المملوك**

| نوع الجهاز المملوك | التكرار | النسبة ( ن 488) |
|---|---|---|
| حاسوب عادي | 187 | %38.3 |
| حاسوب محمول | 154 | %31.5 |
| هاتف نقال | 208 | %42.6 |
| جهاز لوحي | 260 | %53.3 |

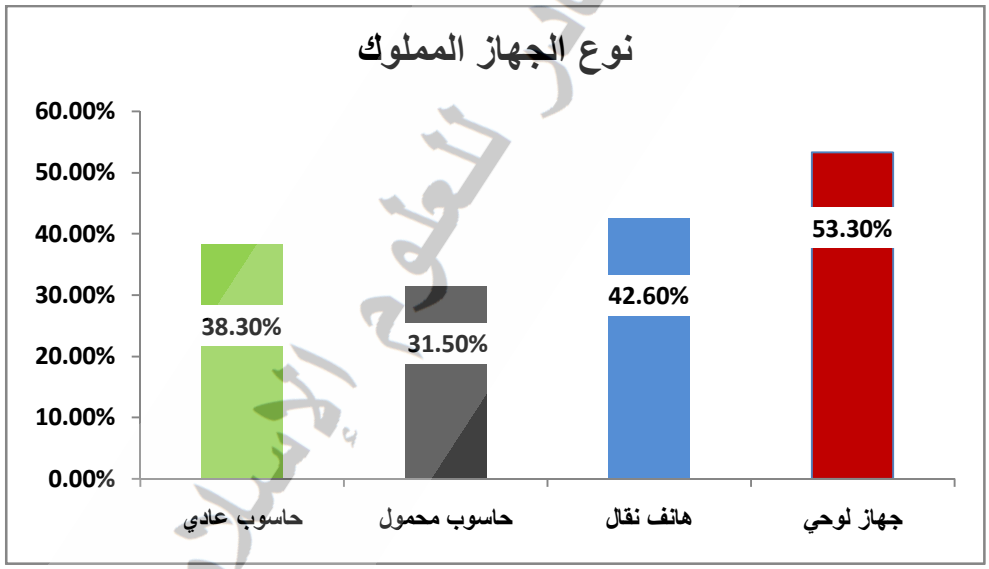


**الشكل رقم (17) : توزيع عينة الأطفال حسب نوع الجهاز المملوك.**

يشير الجدول رقم (09) والشكل رقم (17) إلى توزيع العينة من حيث نوعية الأجهزة الالكترونية التي يمتلكونها ، وبملاحظة النسب المسجلة نستنتج أن اغلب أفراد العينة لديهم أكثر من جهاز واحد ، حيث كانت أعلى نسبة هي 53.3% للذين يمتلكون جهازا لوحيا تليها نسبة

42.6% يمتلكون هاتفا نقالا ، وفي المرتبة الثالثة نجد امتلاك الحاسوب العادي بنسبة 38.3% ، أما أقل نسبة وهي 31.5% يمتلكون حاسوبا محمولا .

إن هذه النتائج تحيلنا إلى الزخم التكنولوجي الذي يعيش في وسطه الطفل الجزائري اليوم ، فلم يعد الأمر متوقف على امتلاك الطفل لجهاز الكتروني واحد ، بل تعداه إلى امتلاكه أكثر من جهاز .

ونتائجنا هذه تتوافق مع ما أشارت إليه عدة دراسات ، فعلى المستوى الوطني أشارت الباحثة فاطمة همال إلى أن 66% من مفردات عينتها من الأطفال ما بين سن 6 إلى 11 سنة يمتلكون هواتف نقالة .[1]

كما أشار فايز محمد داود إلى أن 88% من أولياء دراسته صرحوا بأن امتلاك الأبناء المراهقين للهاتف النقال أثَّر سلبا على تصرفاتهم بينما عبَّر 42% على أن امتلاك الأولاد للهاتف يطلعهم على خبرات جيدة ومفيدة [2]، وعلى المستوى العالمي أشار تقرير قام به اتحاد GSMA مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول التابع لشركة NTT DOCOMO سنة 2011 وشملت الدراسة 3500 من الأطفال والآباء في أربعة بلدان هي : اليابان والهند وبارغواي ومصر ، تتراوح أعمارهم بين 08 و18سنة ، حيث كشف التقرير أن 70% من الأطفال يمتلكون هواتفهم الخاصة و12% يمتلكون هواتف ذكية متطورة و40% من الأطفال يستخدمون الانترنت عبر الهواتف المحمولة .[3]

[1] فاطمة همَّال ، **الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري** ، مذكرة ماجستير ، تخصص : الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، 2012 ، ص 219.

[2] فايز محمد داود ، مرجع سبق ذكره ، ص 105.

[3] **استخدام الأطفال للهواتف المحمولة – دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011 – الملخص التنفيذي** :
www.gsma.com/publicpolicy/wp-content/uploads/2012/05/GSMA-Children-infographic-ARB.pdf ( date : 07/09/2017).

## 5.1 طريقة امتلاك الجهاز :

الجدول رقم (10) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب طريقة امتلاك الأجهزة

| طريقة الامتلاك | التكرار | النسبة (ن488) |
|---|---|---|
| اشتريته بنفسك | 48 | %8.5 |
| هدية من الوالدين | 412 | %84.4 |
| هدية من صديق أو قريب | 46 | %9.4 |
| أخرى | 21 | %4.3 |

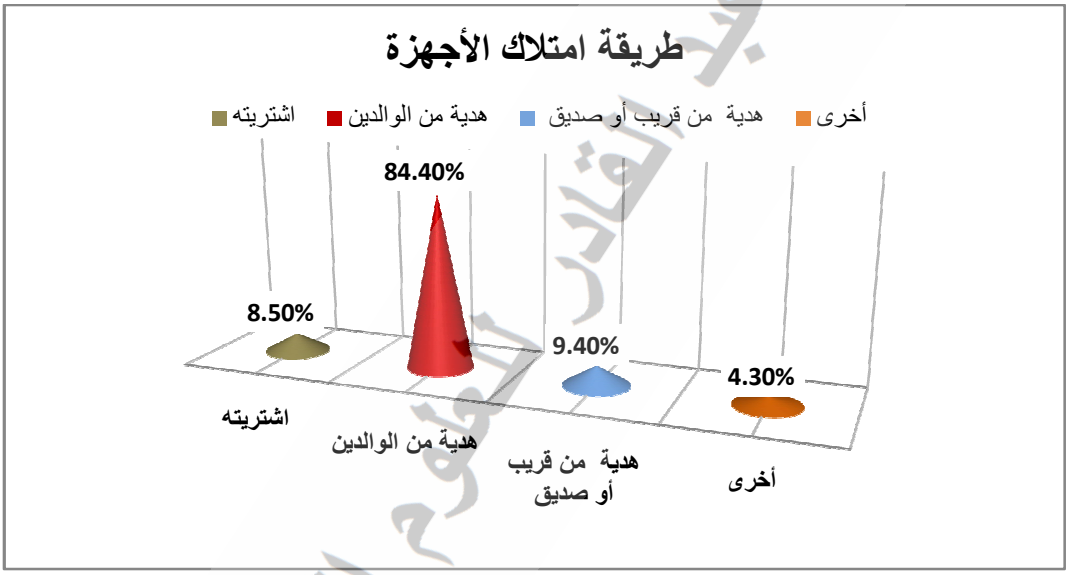


الشكل رقم (18) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب طريقة امتلاك الأجهزة

يمثل الجدول رقم (10) والشكل رقم (18) توزيع العينة من حيث طريقة امتلاكهم للأجهزة الالكترونية ، حيث نسجل أعلى نسبة وهي 84% للذين أجابوا بكونه هدية من أحد الوالدين ، بينما سجلت الخيارات الأخرى نسب ضعيفة ، حيث أن 9.4% أشاروا إلى حصولهم على الأجهزة كهدية من صديق أو قريب ، و8.5%اشتروه بأنفسهم، بينما 4.3% قدموا إجابات أخرى فبعضهم تحصل عليه كجائزة لتفوقه في الدراسة أو لمشاركته في مسابقات كحفظ القرآن الكريم والبعض أشار إلى حصوله على الجهاز بعد اقتناء أحد أفراد أسرته لجهاز جديد .

إن اقتناء الآباء الأجهزة لأبنائهم أصبحت ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع الجزائري حيث أصبحت هدية الوالدين لأبنائهم عادة متبعة وممارسة في كثير من المناسبات كأعياد الميلاد وحفلات النجاح أو هدية العودة من السفر أو هدية العودة من الحج والعمرة إلى غير ذلك ، وفي بعض الحالات قد تضطر الأسرة إلى ذلك خاصة فيما يخص الهاتف المحمول بحكم أن الكثير من الأسر نجد أن الأبوين موظفين ولذلك تلجا الأسرة إلى اقتناء الهاتف للطفل حتى يكون هناك اتصال واطمئنان عليه .

ونلاحظ أن الأسر الجزائرية تسودها ظاهرة التقليد الذي يؤدي إلى انتشار الظواهر والمظاهر الاجتماعية ، فإذا ما اقتنى أب أو أم لأبنائهم شيئا فإن باقي اسر الأقارب أو الجيران يسعون إلى تقليد ذلك والقيام بنفس الفعل مع أبناءهم .

كما أن الأطفال يحصلون على الأجهزة الحديثة كهدية من أصدقاء وأقرباء الأسرة في المناسبات المختلفة أيضا . وهو تقليد انتشر مؤخرا في المجتمع الجزائري ، ورغم أن الهدايا تعمل على زيادة روابط المحبة والتماسك بين الإفراد والعائلات إلا أنها قد تتسبب في مظاهر سلبية كتحويل مشاعر الحب والمودة إلى مجرد مظاهر مادية ويصبح الأب أو الأم أو القريب الذي لا يشتري هدايا من هذا النوع والقيمة ينظر إليه على انه قليل الاهتمام أو بخيل أو لا يكَن محبة للأسرة أو الطفل .

### 6.1 توفر ملحقات الأجهزة في البيت:

**الجدول رقم (11) : توزيع عينة الأطفال من حيث توفر ملحقات الأجهزة في البيت**

| الملحقات | التكرار | النسبة(ن634) |
|---|---|---|
| سماعات الأذن | 468 | %73.8 |
| فلاش ديسك | 492 | %77.6 |
| بطاقة تخزين | 311 | %49 |
| كاميرا رقمية | 253 | %39.9 |

يبين الجدول رقم (11) توزيع العينة من حيث توفر الملحقات في البيت ، حيث نلاحظ أن أغلبية الأطفال في العينة تتوافر لديهم في محيطهم الأسري أكثر من نوع واحد من ملحقات الأجهزة، حيث جاء في المرتبة الأولى نسبة 77.6% ممن لديهم فلاش ديسك تليها نسبة 73.8% للذين

تتوفر لهم سماعات الأذن وفي المرتبة الثالثة 49% عندهم بطاقة تخزين الكترونية ، وفي المرتبة الأخيرة تأتي نسبة امتلاك كاميرا رقمية بنسبة 39.9% .

وتدل النسب المسجلة على أن مختلف الأسر الجزائرية تعمل على اقتناء مختلف الأجهزة وملحقاتها ، واستخدام مختلف التطبيقات وتوفير ذلك للأطفال .

### 7.1 السماح للطفل باستعمال الملحقات في البيت :

**الجدول رقم (12) : توزيع الأطفال المبحوثين من حيث السماح للطفل باستعمال الملحقات**

| استعمال الملحقات | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| بكل حرية | 185 | 29.2 |
| تحت إشراف الأسرة | 377 | 59.4 |
| لا يسمح لي | 72 | 11.4 |
| المجموع | 634 | 100 |

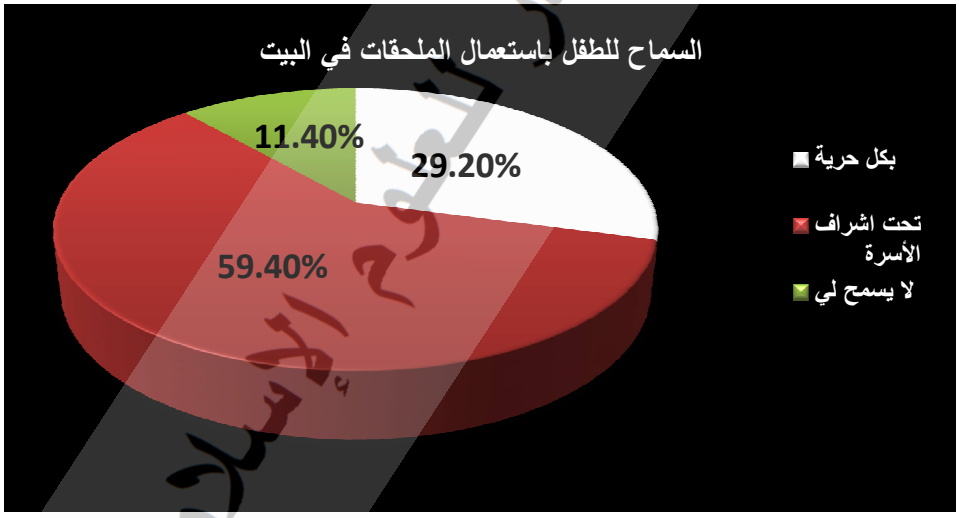


**الشكل رقم (19) : توزيع الأطفال المبحوثين من حيث السماح باستعمال الملحقات.**

يوضح الجدول رقم (12) والشكل رقم (19) توزيع العينة من حيث السماح للطفل باستخدام الملحقات في البيت ، حيث كانت أعلى نسبة للذين يستخدمونها تحت إشراف الأسرة وذلك بنسبة 59.4% تليها الذين يستخدمونها بكل حرية بـ 29.2% أما الذين لا يسمح لهم باستخدامها فبلغت نسبتهم 11.4%

فالطفل الجزائري أصبح يتعامل مع مختلف الملحقات والأجهزة وان كان ذلك تحت إشراف الأسرة فيدل ذلك على حرص الأولياء على متابعة مختلف نشاطات الطفل واستعمالاته للأجهزة الانترنت كالاستماع للموسيقى وتحميل الملفات والفيديوهات وغيرها .

## 2. تمثلات وتصورات الانترنت :

### 1.2 تمثلات الأطفال للانترنت :

**الجدول رقم (13) : توزيع عينة الأطفال حسب تمثلات الانترنت**

| التمثل | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| مظهر للتقدم والتحضر | 140 | %22.1 | 4 |
| وسيلة تعلم وتثقيف | 480 | %75.7 | 1 |
| وسيلة اتصال وتعارف | 162 | %25.6 | 3 |
| وسيلة ترفيه وتسلية | 196 | %30.9 | 2 |

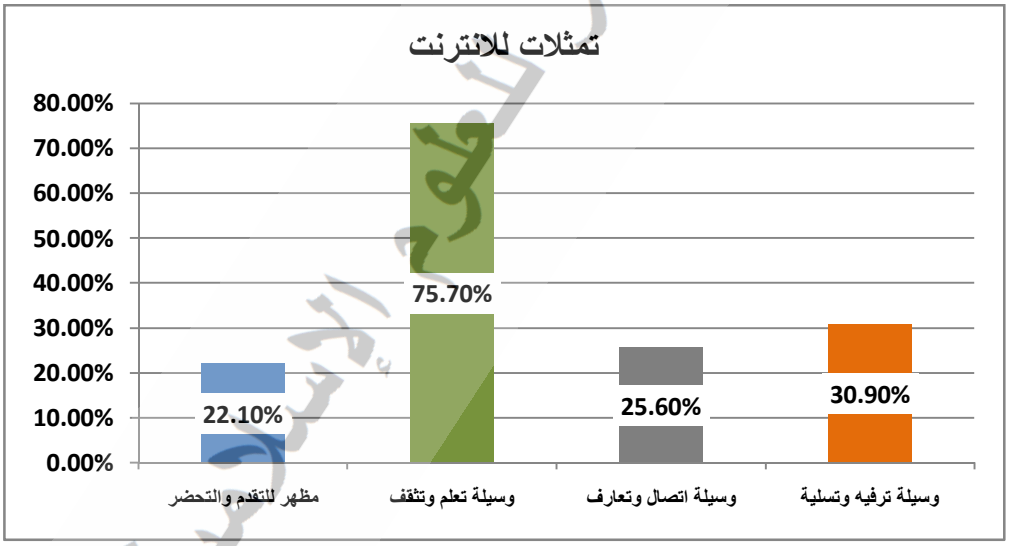


**الشكل رقم (20) : توزيع عينة الأطفال حسب تمثلات الإنترنت.**

يبين الجدول رقم (13) والشكل رقم(20) توزيع العينة من حيث تمثلات الانترنت ، حيث جاء في المرتبة الأولى تمثلها كوسيلة تعلم وتثقيف بنسبة 75.7% ، وفي المرتبة الثانية جاء تمثل الانترنت كوسيلة ترفيه وتسلية بنسبة 30.9% أما المرتبة الثالثة فكانت

25.6% لتمثلها كوسيلة اتصال وتعارف ، أما المرتبة الرابعة فاحتلها تمثلها كمظهر للتقدم والتحضر بنسبة 22.1%

ونلاحظ أن تمثل الانترنت كوسيلة تعلم وتثقيف يفوق في نسبته كل الخيارات الأخرى بدرجة كبيرة وهذا يعكس نظرة الطفل الجزائري للانترنت وربطه إياها بالبعد التعليمي والتثقيفي . ولأن استخدامه للانترنت متعدد الجوانب فإن تمثلاته متعددة ، فقد اختار الأطفال في العينة أكثر من خيار واحد للتعبير عن تمثلاتهم ، فهي بالنسبة لهم وسيلة تعليمية وترفيهية أيضا أو وسيلة تعليمية وتواصلية ، كما أنها قد تعد مظهرا من مظاهر التقدم والتحضر عند بعضهم.

## 2.2 توزيع العينة حسب مدى ضرورة الانترنت :

**الجدول رقم (14) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب مدى اعتقادهم بضرورة الإنترنت**

| ضرورة الانترنت | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| **نعم** | **456** | **71.9** |
| **لا** | **178** | **28.1** |
| **المجموع** | **634** | **100** |

يمثل الجدول رقم (14) توزيع عينة الأطفال حسب رؤيتهم لضرورة الانترنت ، حيث أن الغالبية بنسبة 71.9% يعتقدون أن الانترنت أصبحت ضرورة من ضروريات العصر ، بينما 28.1% لا يرونها ضرورة وهذه النسب تعكس لنا مدى ارتباط أطفال اليوم بالانترنت والوسائط الجديدة التي ولدوا في ظلها ونشؤوا عليها ، لذلك أصبحت بالنسبة لهم جزء لا يتجزأ من روتين حياتهم اليومية .

## 3.2 توزيع العينة حسب الوصف الذي ينطبق على الانترنت :

الجدول رقم (15) : توزيع عينة الأطفال حسب الوصف الذي ينطبق على الإنترنت :

| الوصف | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| عالم جميل مليء بالألعاب والتسلية والمفاجآت | 241 | %38 | 2 |
| مكتبة ضخمة من المعلومات والمعارف | 498 | 78.5 | 1 |
| عالم مثير يعرفك على أسرار الكبار كالحب والجنس | 10 | %1.6 | 5 |
| شاشة متنوعة تشاهد فيها ما تريد | 160 | %25.2 | 3 |
| عالم مخيف مليء بالمخاطر والأشخاص الغرباء | 56 | %8.8 | 4 |

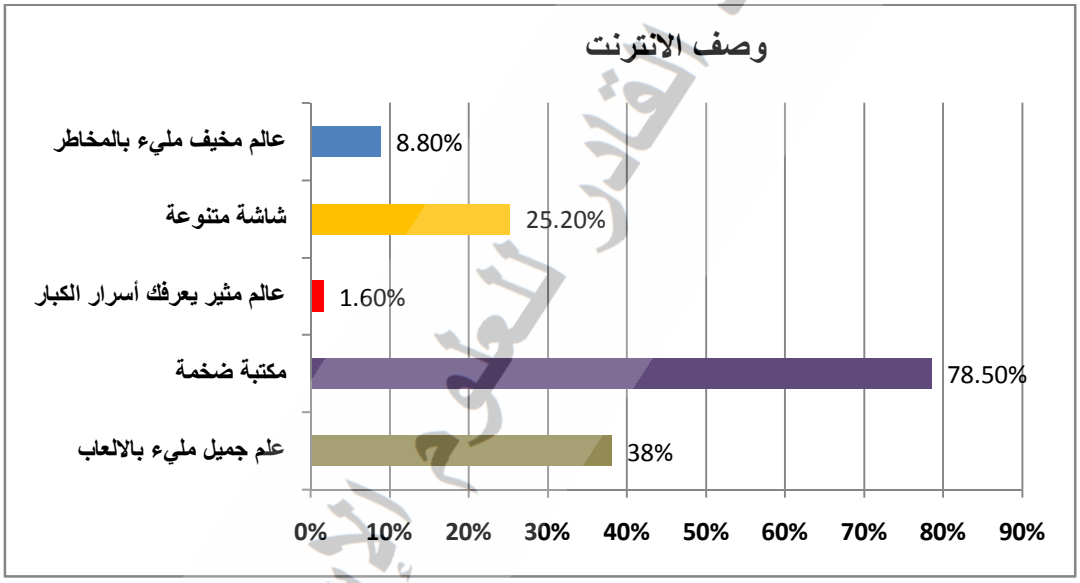


الشكل رقم (21) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب وصف الإنترنت.

يشير الجدول رقم (15) والشكل رقم (21) إلى رأي الأطفال حول الوصف الذي ينطبق على الانترنت ؛ حيث سجل وصفها بأنها " مكتبة ضخمة من المعلومات والمعارف " أعلى نسبة تقدر بـ 78.5% ،يليه في المرتبة الثانية وصفها بأنها " عالم جميل مليء بالألعاب والتسلية والمفاجآت " بنسبة 38% وثالثا جاء وصفها بأنها " شاشة متنوعة تشاهد فيها ما تشاء " بنسبة 25.2 % وكلها أوصاف إيجابية ، أما الأوصاف السلبية فقد حصلت على نسب ضعيفة حيث جاء وصفها بأنها " عالم مخيف مليء بالمخاطر والغرباء " في المرتبة الرابعة بنسبة 8.8 % بينما جاء

في المرتبة الأخيرة وصفها بأنها " عالم مثير يعرف على أسرار الكبار " بنسبة 1.6 % وهذه النتائج تبين الاتجاه الايجابي للطفل الجزائري نحو الانترنت ، وأنه بتصورها كوسيلة تعليمية وتثقيفية بالدرجة الأولى وهو ما ينطبق مع نتائج الجدول رقم (13) حول تمثلاته للانترنت ، ونشير هنا إلى الاختلاف الذي لمسناه ما بين النتائج التي توصلنا إليها ، وما توصل إليه الباحث بوخنوفة عبد الوهاب حيث أشار إلى أن تصورات تلاميذ الطور المتوسط للانترنت في دراسته هي كونها شيء غامض لا يستطيعون وصفه

ونرجع هذا الاختلاف في تصورات التلاميذ ما بين دراستنا ودراسة بوخنوفة إلى اختلاف الفترة الزمنية التي أعدت فيها الدراستين ؛ فالباحث بوخنوفة أجرى دراسته قبل حوالي عشر سنوات حينها كان الطفل الجزائري جديد التعامل مع شبكة الانترنت ولا يستخدمها إلا قليلا ، وأغلبية الأطفال في الجزائر لم تكن تتوفر لديهم الانترنت في منازلهم ، لذلك لم يكن لديهم تصور واضح حول ماهية الانترنت فهي بالنسبة لهم شيء غامض ، لكن بعد تغير الظروف وانتشار الشبكة ودخولها البيوت أصبح الطفل الجزائري كثير الاستخدام لها ويحمل تصورا واضحا نحوها .

### 4.2 توزيع عينة الأطفال حسب علاقة المحيط الأسري بالوصف :

**الجدول رقم (16) : توزيع عينة الأطفال حسب علاقة المحيط الأسري بوصف الإنترنت.**

| البدائل | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 353 | 55.7 |
| لا | 281 | 44.3 |
| المجموع | 634 | 100 |

يبين الجدول رقم (16) علاقة المحيط الأسري بالوصف الذي اختاره الطفل للانترنت حيث جاءت أعلى نسبة للذين أجابوا بنعم قدرت بـ 55.7% ، بينما الذين أجابوا بلا فنسبتهم 44.3% ، ونرى أن النسبتين غير متباعدتين ، وهذا يدل على أن المحيط الأسري يلعب دورا هاما في تشكيل تمثلات وتصورات الطفل حول الانترنت لكنه ليس المصدر الوحيد ، فهناك مصادر أخرى تساهم في ذلك مثل المدرسة والمحيط الاجتماعي ووسائل الإعلام وغيرها .

### 5.2 توزيع عينة الأطفال حسب مدى الافتخار بالانترنت المنزلي :

**الجدول رقم (17) : توزيع عينة الأطفال حسب مدى الافتخار بالإنترنت المنزلي**

| البدائل | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 213 | 33.6 |
| لا | 421 | 66.4 |
| المجموع | 634 | 100 |

يحيلنا الجدول رقم (17) إلى توزيع العينة حسب الافتخار بالانترنت المنزلي ، حيث أشار 66.4% من العينة إلى أن الانترنت لا يشكل سببا للافتخار ، بينما عبر 33.6% إلى أنهم يشعرون بالافتخار لوجود الانترنت في منازلهم ، وتدل النسب على أن الانترنت المنزلي أصبح شيئا عاديا بالنسبة للأطفال ولم يعد مصدرا للافتخار عند غالبيتهم ، إلا أن ثلث العينة مازال يثير لديهم شعورا بالفخر وهذا مرده إلى اختلاف المستويات المعيشية والظروف الاجتماعية لأطفال العينة .

### 6.2 توزيع المجيبين بنعم حسب نوع الشعور المرتبط بالافتخار :

**الجدول رقم (18) : توزيع الأطفال المجيبين بنعم حسب الشعور المرتبط بالافتخار بالانترنت.**

| نوع الشعور | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| مثقف | 94 | 44.1 |
| متحضر | 66 | 31 |
| مترف | 7 | 3.3 |
| محظوظ | 42 | 19.7 |
| لا شيء | 4 | 1.9 |
| المجموع | 213 | 100 |

يمثل الجدول رقم (18) توزيع العينة حسب الشعور المرتبط بالافتخار ؛ إذ نجد 44.1% من الذين يفتخرون بوجود الانترنت داخل منازلهم يثير لديهم شعورا بكونهم "مثقفين " ، بينما أشار 31% إلى شعورهم بكونهم "متحضرين " ، وجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 19.7% الذين ربطوا بين وجود الانترنت في منازلهم والشعور بكونهم " محظوظين" ، أما الشعور بالترف فسجل نسبة ضئيلة تقدر بـ 3.3% ، والذين لا يثير لديهم أي شعور فنسبتهم 1.9%.

## 3. عادات وأنماط الاستخدام :

### 1.3 توزيع الأطفال المبحوثين حسب معية الاستخدام :

الجدول رقم (19) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب معية الاستخدام.

| شكل الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| بمفردك | 264 | 41.6 |
| مع أحد الإخوة | 225 | 35.5 |
| مع أحد الأبوين | 119 | 18.8 |
| أخرى ( مع الأصدقاء/الجيران) | 26 | 4.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

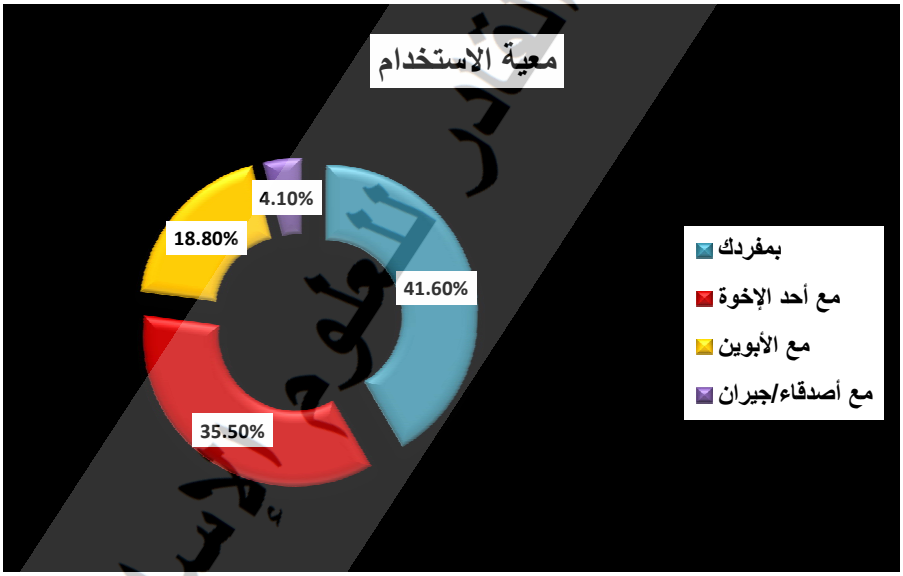


الشكل رقم (22) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب معية الاستخدام.

يبين الجدول رقم (19) والشكل رقم (22) توزع العينة من حيث معية الاستخدام ونلاحظ أن الاستخدام مع الآخرين هو الأعلى نسبة من الاستخدام الفردي ، فمرافقة الوالدين أو أحد الإخوة أو الأصدقاء والجيران تشكل حوالي 58.4% من شكل الاستخدام بينما الاستخدام الفردي 41.6% ، ونشير إلى أن مرافقة الإخوة كان أبرز صور المعيَّة ، أكثر من معيَّة الأبوين ، مما يعكس أهمية الوساطة الأخوية في توجيه استخدام الطفل

للانترنت ، وننبه إلى أن وجود الرفقة والصحبة الأسرية أمر مهم في توجيه الطفل وإرشاده وذلك عن طريق التفاعل معه بمختلف الأساليب الكلامية والجسدية والنفسية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : هل يختلف شكل الاستخدام من حيث وجود المعية من عدمها باختلاف المستوى الدراسي للطفل ؟ ونجيب على هذا السؤال في العنصر الآتي.

### 1.1.3 توزيع العينة حسب معية الاستخدام وفق متغير المستوى الدراسي :

**الجدول رقم (20) : توزيع عينة الأطفال حسب معية الاستخدام وفق متغير المستوى الدراسي.**

| المستوى / شكل الاستخدام | الأولى | | الثانية | | الثالثة | | الرابعة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| بمفردك | 39 | 26.9 | 61 | 33.9 | 79 | 51 | 85 | 55.2 | 264 | 41.6 |
| مع أحد الإخوة | 59 | 40.7 | 73 | 40.5 | 44 | 28.3 | 49 | 31.8 | 225 | 35.5 |
| مع أحد الأبوين | 45 | 31.1 | 39 | 21.7 | 20 | 13 | 15 | 9.7 | 119 | 18.8 |
| أخرى | 2 | 1.3 | 7 | 3.9 | 12 | 7.7 | 5 | 3.3 | 26 | 4.1 |
| المجموع | 145 | 100 | 180 | 100 | 155 | 100 | 154 | 100 | 634 | 100 |
| $كا^2$ = 55.275 | | | درجة الحرية = 3 | | | $كا^2$ الجدولية = 7.815 | | | | |

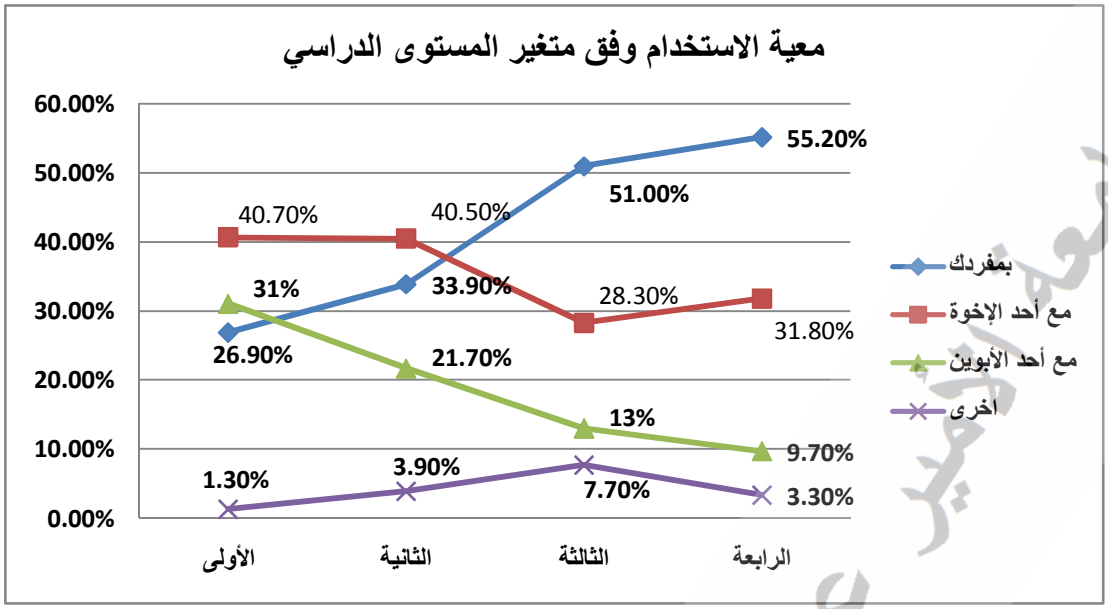


**الشكل رقم (23) : توزيع عينة الأطفال حسب معية الاستخدام وفق متغير المستوى الدراسي.**

يشير الجدول رقم (20) والشكل رقم (23) إلى توزيع العينة من حيث معية الاستخدام حسب متغير المستوى الدراسي حيث نلاحظ من خلال النسب المتحصل عليها أن أعلى نسبة مسجلة لدى تلاميذ السنة أولى متوسط هي للاستخدام رفقة أحد الإخوة وذلك بـ 40.7 % تليها نسبة الاستخدام رفقة أحد الوالدين بـ 31.1 % أما الذين يدرسون في السنة الثانية متوسط أعلى نسبة سجلت للاستخدام مع أحد الإخوة بـ 40.5 % تليها نسبة الاستخدام الفردي بـ 33.9 % ويتغير الوضع بالانتقال إلى السنتين الثالثة والرابعة حيث جاءت في المرتبة الأولى لدى المتمدرسين في السنة الثالثة متوسط نسبة الاستخدام الفردي المقدرة بـ 51 % تليها نسبة الاستخدام مع أحد الإخوة بـ 28.3 % ، أما المتمدرسين في السنة الرابعة متوسط فترتفع لديهم نسبة الاستخدام الفردي إلى 55.2 % لتأتي في المرتبة الثانية نسبة الاستخدام بصحبة أحد الإخوة بـ 31.8 % ، ونلاحظ من خلال هذا العرض أن شكل الاستخدام يختلف بين المتمدرسين .

ويؤكد اختبار كا$^2$ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السنوات الأربع حيث كا$^2$ المحسوبة تساوي 55.275 أكبر من كا$^2$ المجدولة المساوية لـ 7.815 عند درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05 وبذلك يمكن القول أن كلما زاد سن الطفل ومستواه التعليمي تغير شكل الاستخدام واتجه من الاستخدام بصحبة الغير إلى الاستخدام الفردي والمستقل .

## 2.3 توزيع العينة حسب مكان جهاز الانترنت المنزلي :

**الجدول رقم (21) : توزيع عينة الأطفال حسب مكان وضع الجهاز.**

| مكان الجهاز | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| البهو | 25 | 3.9 |
| غرفة الاستقبال | 161 | 25.4 |
| غرفة الأبناء | 142 | 22.4 |
| مكتب | 32 | 5 |
| غرفة الوالدين | 46 | 7.3 |
| متنقل | 147 | 23.2 |
| أكثر من مكان | 81 | 12.8 |
| المجموع | 634 | 100 |

يشير الجدول رقم (21) إلى توزيع العينة حسب مكان وضع أجهزة الانترنت في المنزل ، حيث كانت النسب مشتتة بين الخيارات المتعددة ، فجاءت أعلى نسبة لوضع الأجهزة في غرفة الاستقبال بـ 25.4 % تليها نسبة 23.2 % لعدم تحديد مكان معين لكون الأجهزة متنقلة ، ثم نسبة 22.4 % لوضع الأجهزة في غرفة الأبناء ، وفي المرتبة الرابعة نسبة 12.8 % لتعدد أماكن تواجد الأجهزة داخل المنزل ، أما باقي الخيارات فتحصلت على نسب ضعيفة ، فنجد نسبة 7.3% لوضعها في غرفة الوالدين ثم نسبة 5 % لوضعها في مكتب ، وأقل نسبة مسجلة وهي 3.9 % لوضعها في بهو المنزل .

ولعل اختيار المكان المناسب للأجهزة الموصولة بالانترنت يرتبط بثقافة الأسرة وظروف مسكنها وطريقتها في تنشئة أبناءها ، وفي الأسرة الجزائرية عامة يكون مكان الأجهزة والأثاث هو غرفة الاستقبال وذلك للاهتمام الذي توليه الأسرة لعملية تزيين وتنظيم هذه الغرفة المخصصة للضيوف والتي تعمل على إضفاء دلالات ثقافية واجتماعية عليها .

### 3.3 توزيع العينة حسب المهارة في استخدام الانترنت :

**الجدول رقم (22) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب المهارة في الاستخدام.**

| الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| جيد | 272 | 42.9 |
| متوسط | 306 | 48.3 |
| ضعيف | 56 | .8.8 |
| المجموع | | |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن مهارة الأطفال في استخدام الانترنت متراوحة ما بين الجيدة والمتوسطة عموما ، حيث أشار 48.3 % من العينة أنهم يتمتعون بمهارة متوسطة بينما صرح 42.9 % بان مهارتهم جيدة ، و8.8 % فقط صرحوا بكون مهارتهم ضعيفة .

ويمكن القول من خلال هذه النتائج أن الطفل الجزائري اكتسب مهارة في التعامل مع الشبكة ، وذلك لاعتياده استخدامها في السياق المنزلي ولطبيعته الفضولية المحبة للاستكشاف والمعرفة .

### 4.3 توزيع العينة حسب دور الأسرة في تحسين المهارة :

**الجدول رقم (23) : توزيع عينة الأطفال حسب دور الأسرة في تحسين المهارات.**

| البدائل | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 399 | 62.9 |
| لا | 235 | 37.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يتمحور الجدول رقم (23) حول دور الأسرة في تحسين مهارة الاستخدام للطفل ، حيث عبر الأغلبية من أفراد العينة بنسبة 62.9 % على أن أسرهم تعمل على تحسين مهاراتهم ، بينما صرح 37.1 % بعدم تلقيهم عون من طرف الأسرة فيما يخص تحسين المهارات .

وعلى العموم يمكن القول أن الأسرة الجزائرية تهتم بشان تحسين مهارات الأبناء في تعاملهم مع الشبكة العنكبوتية إما بطريقة مباشرة عن طريق احد أفراد الأسرة الأكثر خبرة ، أو بطريقة غير مباشرة بعمل دورات تدريبية وتكوينية حول مهارات الحاسوب والإعلام الآلي.

### 5.3 توزيع العينة حسب وجود ضوابط للاستخدام :

**الجدول رقم (24) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب وجود ضوابط.**

| وجود ضوابط | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| وفق ضوابط | 506 | 79.8 |
| بلا ضوابط | 128 | 20.2 |
| المجموع | 634 | 100 |

يشير الجدول رقم (24) إلى توزيع العينة من حيث وجود ضوابط للاستخدام داخل الأسرة حيث جاءت أعلى نسبة وهي 79.8 % لوجود ضوابط بينما نجد نسبة 20.2 % تشير إلى عدم وجود ضوابط وتدل هذه النتائج على حرص الأسرة الجزائرية على تنظيم استخدام الانترنت وفق محددات وقواعد معينة تنسجم مع خصوصيتها وظروفها المختلفة .

### 6.3 توزيع العينة حسب من يضع الضوابط :

**الجدول رقم (25) : توزيع عينة الأطفال حسب من يضع الضوابط**

| من يضع الضوابط | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| الوالدين | 304 | 60.1 |
| الإخوة | 42 | 8.3 |
| الاتفاق بين الكل | 160 | 31.6 |
| المجموع | 506 | 100 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن 60.1 % من الذين صرحوا بوجود ضوابط داخل الأسرة قالوا بان هذه الضوابط من وضع الوالدين ، بينما أشار 31.6 % إلى أن الضوابط تكون بالاتفاق بين كافة أفراد الأسرة ، وعبر 8.3 % عن تحكم الإخوة في صياغة الضوابط .

ونستنتج من ذلك أن الأسر جزائرية ما زالت تتعامل مع الانترنت انطلاقا من خاصية السلطة الأبوية إلا أن نمط الأسرة الحديث القائم على الحوار والديمقراطية بدأ يعرف انتشارا في المجتمع الجزائري وذلك ما نلمسه في إشراك الأطفال في وضع ضوابط الاستخدام في حوالي ثلث أسر المبحوثين.

## 7.3 توزيع العينة حسب تردد الاستخدام :

الجدول رقم (26) : توزيع عينة الأطفال حسب تردد الاستخدام.

| أيام الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| كل يوم | 88 | 13.9 |
| يوم أو أيام محددة | 150 | 23.7 |
| عطلة الأسبوع | 171 | 27 |
| كلما سنحت الفرصة | 96 | 15.1 |
| عند الحاجة والضرورة | 118 | 18.6 |
| أخرى | 11 | 1.7 |
| المجموع | 634 | 100 |

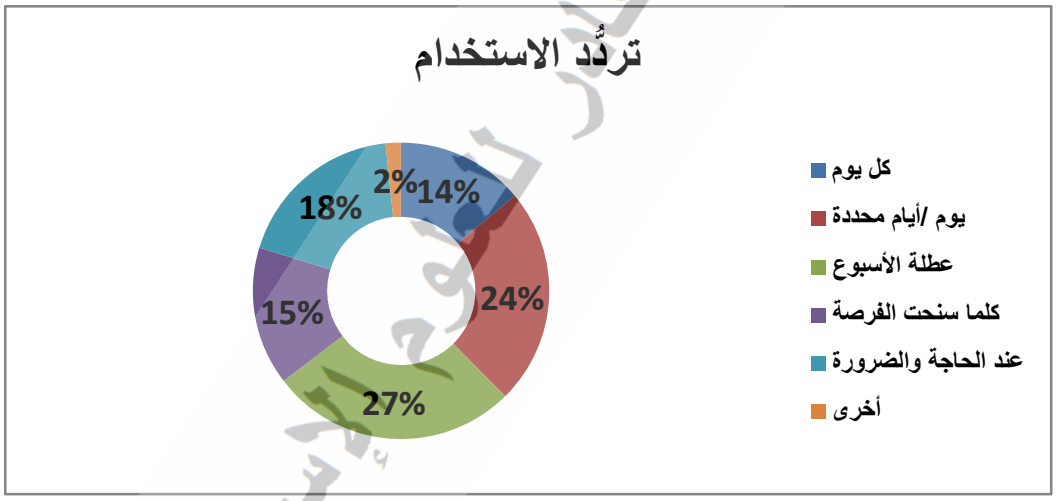


الشكل رقم (24) : توزيع عينة الأطفال حسب تردد الاستخدام.

يبين الجدول رقم (26) والشكل رقم (24) توزيع العينة حسب تردُّد الاستخدام حيث جاءت أعلى نسبة 27 % للذين يستخدمون الانترنت خلال العطلة الأسبوعية أي آخر الأسبوع ، ثم تليها نسبة 23.7 % للذين يستخدمون يوما أو أيام محددة من الأسبوع ، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة 18.6 % للاستخدام عند الحاجة والضرورة في حين نسجل رابعا نسبة 15.1%

لمن يستخدمونها كلما سنحت لهم الفرصة ، وعبر 13.9 % بأنهم يستخدمونها يوميا وتبقى نسبة 1.7 % لمن لم يحدد نوعية تردد استخدامه .

وعلى كل فإن استخدام الطفل للانترنت داخل الأسرة كما سبق وبيناه في الجدول السابق يخضع لضوابط معينة ، لذلك فان تردد الاستخدام نجده مختلف ومتنوع حسب الأسرة وخصائصها وحسب الطفل واحتياجاته أيضا .

### 8.3 توزيع العينة حسب مدة الاستخدام :

**الجدول رقم (27) : توزيع عينة الأطفال حسب مدد الاستخدام.**

| الزمن المنقضي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| **ساعة إلى 3 ساعات** | **207** | **32.6** |
| **أكثر من 3ساعات وأقل من 5** | **36** | **5.7** |
| **5 ساعات فأكثر** | **15** | **2.4** |
| **غير محدد** | **376** | **59.3** |
| **المجموع** | **634** | **100** |

يوضح الجدول رقم (27) توزيع العينة وفق المدة الزمنية لكل مرة يتم فيها الاستخدام ، حيث جاءت النسبة الأكبر لمن ليس لديهم مدة محددة للاستخدام وذلك بـ 59.3 % بينما توزعت باقي العينة على المدة المحددة ، فجاءت نسبة الذين يستخدمونها من ساعة إلى ثلاث ساعات 32.6 % بينما الذين يستخدمونها أكثر من ثلاث ساعات وأقل من خمس ساعات فنسبهم 5.7 % ، ونسبة الذين يستخدمونها خمس ساعات فأكثر 2.4 %

وعلى كل نستنتج من هذه النسب أن الطفل الجزائري في العينة المدروسة يستخدم الانترنت بمقدار كبير ، واأ أغلبية أطفال العينة يستغرقون وقتا طويلا أثناء الاستخدام ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الطفل الذي ينجذب نحو الوسائط الحديثة ، كما أن هذه الأخيرة بها مميزات آسرة وتطبيقات متنوعة مما يجعل الطفل يبحر عبر الشبكة ولا ينتبه إلى الوقت الذي يمضيه ، والأسرة رغم سعيها لضبط استخدام الطفل إلا أن تعدد الأجهزة النافذة للانترنت وانتشار تقنيات الانترنت خاصة الويفي "wifi" يصعب من مهمة الأسرة في عمليتي تحديد الوقت ومراقبة الاستخدام .

### 9.3 توزيع العينة حسب فترات الاستخدام :

**الجدول رقم (28) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب فترات الاستخدام.**

| فترات الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| الصباحية | 29 | 4.5 |
| المسائية | 192 | 30.3 |
| الليلية | 46 | 7.3 |
| غير محدد | 367 | 57.9 |
| المجموع | 634 | 100 |

يبين الجدول رقم (28) توزيع العينة حسب فترات الاستخدام ، حيث كانت أعلى نسبة وهي 57.9 % لخيار" غير محدد " أي للذين ليس لديهم فترة محددة للاستخدام ، لنسجل في المرتبة الثانية الفترة المسائية بنسبة 30.3 %، أما الفترة الصباحية والليلية فقد تحصلنا على نسب ضعيفة فالليلية سجلت نسبة 7.3 % أما الصباحية فحصلت على4.5 % .

وتتفق نتائج هذا الجدول مع نتائج الجدول السابق في كون غالبية أطفال العينة يستخدمون الانترنت بشكل غير محدود سواء من حيث الوقت أو من حيث فترات الاستخدام، وهذا ما يجعل الأسرة غير قادرة على ضبط وتنظيم حجم التعامل مع الانترنت .

### 10.3 توزيع العينة حسب استخدام الانترنت لساعات متأخرة من الليل :

**الجدول رقم (29) : توزيع عينة الأطفال حسب استخدام الإنترنت لساعات متأخرة من الليل.**

| استخدام الانترنت لساعات متأخرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| بكل حرية | 52 | 8.2 |
| للدراسة أو تحضير الامتحانات فقط | 210 | 33.1 |
| لا يسمح له بالسهر | 262 | 41.3 |
| لا يستخدم الانترنت في الليل | 110 | 17.4 |
| المجموع | 634 | 100 |

يوضح الجدول رقم (29) توزيع العينة حسب استخدام الانترنت لساعات متأخرة من الليل، حيث جاءت في المرتبة الأولى نسبة 41.3 % لمن أجاب بأنه لا يسمح له بالسهر إلى

وقت متأخر من الليل في استخدام الانترنت ، تليها نسبة 33.1 % لمن يسمح لهم للدراسة أو تحضير الامتحانات فقط ، بينما تحصل الذين أجابوا على عدم استخدام الانترنت في الليل مطلقا على نسبة 17.4 % ، وفي الأخير جاءت نسبة 8.2 % للأطفال الذين يستخدمون الانترنت ليلا ولوقت متأخر بكل حرية .

وتدل هذه النتائج على حرص الأسرة الجزائرية على ضبط استخدام أطفالها للانترنت خاصة في الفترة الليلية لأنها فترة مهمة من حيث كونها فترة الراحة والنوم للنهوض بنشاط في الغد والاستعداد للدراسة ، كما أن استخدام الانترنت في الليل يقترن بوقوع الطفل ضحية جرائم الانترنت إلى جانب أضراره الجسدية وغيرها .

إلا أننا نسجل أن ثلث العينة أجابوا بسماح الأسرة لهم بالسهر لغرض الدراسة أو التحضير للامتحانات وهي نسبة لا يستهان بها ، ويجب التنبيه إلى خطورة ذلك ، فقد ينعكس سلبا على الطفل سواء صحيا آو لتعرضه للاستدراج من طرف المحتالين والمتنمرين الرقميين .

### 11.3 توزيع العينة حسب مجالات استخدام الانترنت :

**الجدول رقم (30) : توزيع عينة الأطفال حسب مجالات الاستخدام.**

| المجالات | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| التعلم والدراسة | 437 | %68.3 | 1 |
| زيادة المعرفة والثقافة | 371 | %58.5 | 2 |
| التواصل والتعارف | 227 | %35.8 | 4 |
| التسلية والترفيه | 311 | %49.1 | 3 |

من خلال الجدول رقم (30) نستنتج أن مجالات استخدام الانترنت لدى أطفال العينة توزعت كما يلي:

المرتبة الأولى احتلها مجال التعليم والدراسة بنسبة 68.3 % ، ثم جاء في المرتبة الثانية مجال زيادة المعرفة والثقافة بنسبة 58.5 % ، أما مجال التسلية والترفيه فقد حل ثالثا بنسبة 49.1 % ، والمرتبة الرابعة لمجال التواصل والتعارف بنسبة 35.8 % .

وبذلك يمكن القول أن أطفال العينة يهتمون بالجانب التعليمي والتثقيفي للانترنت بالدرجة الأولى ويستخدمونها لإشباع حاجاتهم المعرفية و الدراسية .

## 12.3 توزيع العينة حسب محركات البحث المستخدمة :

الجدوب رقم (31) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب محركات البحث المستخدمة.

| محركات البحث | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| Google | 591 | %93.2 | 1 |
| Yahoo | 84 | %13.2 | 2 |
| Hotmail | 44 | %6.9 | 3 |
| Alvista | 7 | %1.1 | 5 |
| Fi aman | 17 | %2.7 | 4 |
| Autre | 6 | %0.9 | 6 |

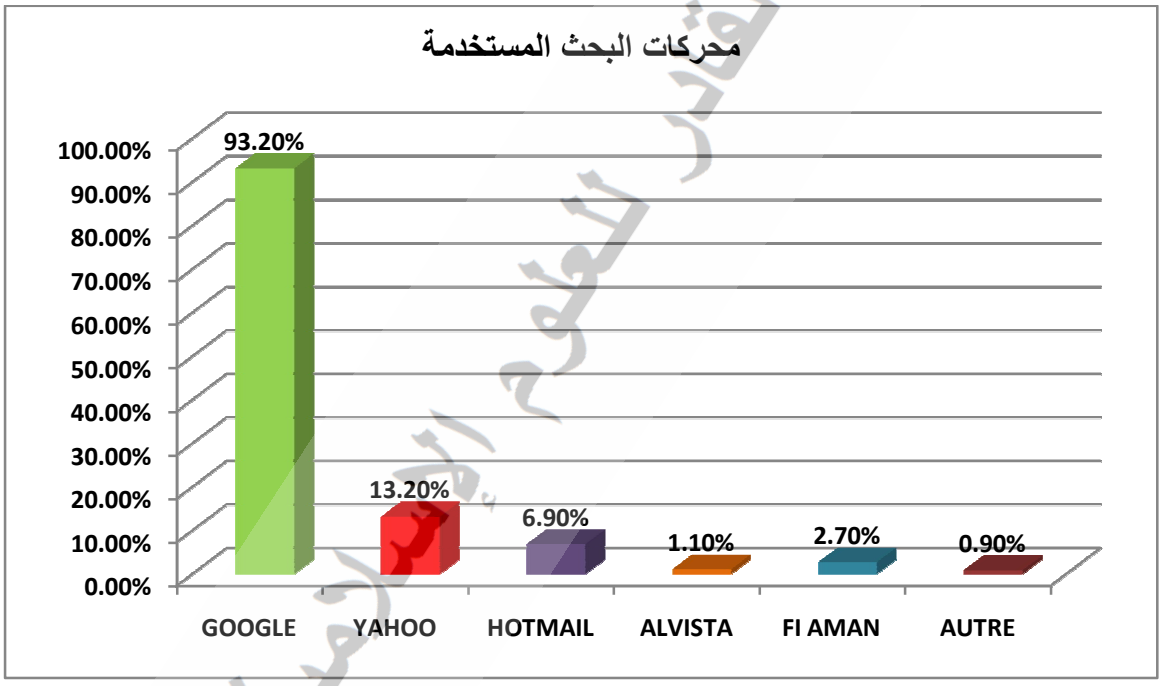


الشكل رقم (25) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب محركات البحث المستخدمة.

يوضح الجدول رقم (31) والشكل رقم (25) توزيع الأطفال وفق محركات البحث المستخدمة من طرفهم حيث احتل محرك البحث " قوقل Google " المرتبة الأولى بنسبة كبيرة تقدر ب 93.2 % ، يليه في المرتبة الثانية محرك البحث " ياهو Yahoo " بنسبة 13.2 % أما

باقي محركات البحث العامة فقد حصلت على نسبة ضئيلة ، فمحرك البحث "هوتمايل Hotmail " حصل على نسبة 6.9 % أما محرك البحث الجزائري الخاص باتصالات الجزائر " في أمان Fi aman " فقد جاء رابعا بنسبة 2.7 % ، ليحل آخر محرك " aloista " بنسبة 1.1% .

وتقودنا هذه النسب إلى نتيجة مفادها أن الطفل الجزائري يستخدم محركات البحث العامة المخصصة للكبار ، ولا شك أن هذه المحركات تعتبر غير آمنة للصغار لذلك جاءت مبادرة اتصالات الجزائر التي أطلقت يوم 19اوت 2013 خدمة " في أمان " وهي عبارة عن برنامج تقني لمراقبة مواضيع الانترنت التي يزورها الأطفال بالإضافة إلى خدمة محرك البحث الآمن أو بوابة " في أمان" Fiamane,djaweb.dz" والتي تمكن الأطفال من الإبحار من خلال البوابة بكل أمان فقد تم اختيار مئات المواقع الخاصة بالأطفال وعدة أقسام ترفيهية وتعليمية وغيرها[1] ، إلا أن هذه الخدمة لم تلق الرواج الكبير مما جعل الكثير من الأسر لا تدرك أهمية هذه المبادرة ولا تستفيد منها .

وجدير بالذكر أنه توجد محركات بحث خاصة بالأطفال عديدة ومتنوعة ، إلا أن الملاحظ من إجابات الأطفال أن الأسر ليس لديها اطلاع أو علم بذلك ، لذلك تترك الأطفال يبحرون في محركات بحث عامة . ( أنظر في الملحق رقم 03) .

### 13.3 توزيع العينة حسب أصناف المواقع :

**الجدول رقم (32) : توزيع عينة الأطفال حسب أصناف المواقع المطلع عليها.**

| أصناف المواقع | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| تعليمية وتثقيفية | 453 | %71.5 | 1 |
| دينية | 241 | %38 | 3 |
| مواقع التواصل الاجتماعي | 227 | %35.8 | 4 |
| منتديات | 167 | %26.3 | 7 |
| مواقع الدردشة | 176 | %27.8 | 6 |
| مواقع الألعاب | 322 | %50.8 | 2 |
| مواقع القنوات التلفزيونية | 158 | %24.9 | 8 |
| مواقع الأطفال | 178 | %28.1 | 5 |

[1] موقع اتصالات الجزائر ، **تعلن اتصالات الجزائر عن إطلاق خدمة الرقابة الأبوية :**
www.algerietelecom.dz/AR/?p=actualite-detail&ref=61 (date : 17/08/2017).

إن الجدول رقم (32) يبين لنا ترتيب أصناف المواقع المستخدمة من طرف الأطفال ، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة 71.5 % المواقع التعليمية والتثقيفية ، ثم ثانيا مواقع الألعاب بنسبة 50.8 % ، لتحل في المرتبة الثالثة وبنسبة 38 % المواقع الدينية ، أما مواقع التواصل الاجتماعي فقد جاءت رابعا بنسبة 35.8 % ، تأتي بعدها في المرتبة الخامسة مواقع الأطفال بنسبة 28.1% ، وتحل سادسا مواقع الدردشة بنسبة 27.8% ثم سابعا المنتديات بنسبة 26.3% ، أما مواقع القنوات التلفزيونية فقد حلت في آخر مرتبة بنسبة 24.9% .

وتتفق إجابات الأطفال في كون اهتمامهم الأول في استخدام الانترنت يصب في مجال الدراسة والتعليم والثقافة ، وثانيا في مجال الترفيه والتسلية ، إلا أن الملاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة والمنتديات حصلت على نسب معتبرة ، ولا شك أن هذه المواقع تفتح باب التواصل والتعرف على أشخاص غرباء أمام الطفل مما يشكل خطورة عليه ، لدا على الأولياء التنبه لذلك ومراقبة أصناف المواقع التي يزورها أطفالهم .

### 1.13.3 توزيع العينة حسب أصناف المواقع وفق متغير الجنس :

**الجدول رقم (33) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب أصناف المواقع وفق متغير الجنس.**

| الجنس / أصناف المواقع | الذكور (ن 228) | | الترتيب | الإناث(ن 406) | | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | | ت | % | |
| تعليمية وتثقيفية | 154 | 67.5 | 1 | 299 | 73.6 | 1 |
| دينية | 79 | 34.6 | 4 | 162 | 39.9 | 3 |
| مواقع التواصل الاجتماعي | 87 | 38.1 | 3 | 140 | 34.4 | 4 |
| المنتديات | 53 | 23.2 | 6 | 114 | 28 | 6 |
| مواقع الدردشة | 66 | 28.9 | 5 | 110 | 27.1 | 7 |
| مواقع الألعاب | 113 | 49.5 | 2 | 209 | 51.4 | 2 |
| مواقع القنوات التلفزيونية | 49 | 21.4 | 7 | 109 | 26.8 | 8 |
| مواقع الأطفال | 47 | 20.6 | 8 | 131 | 32.2 | 5 |

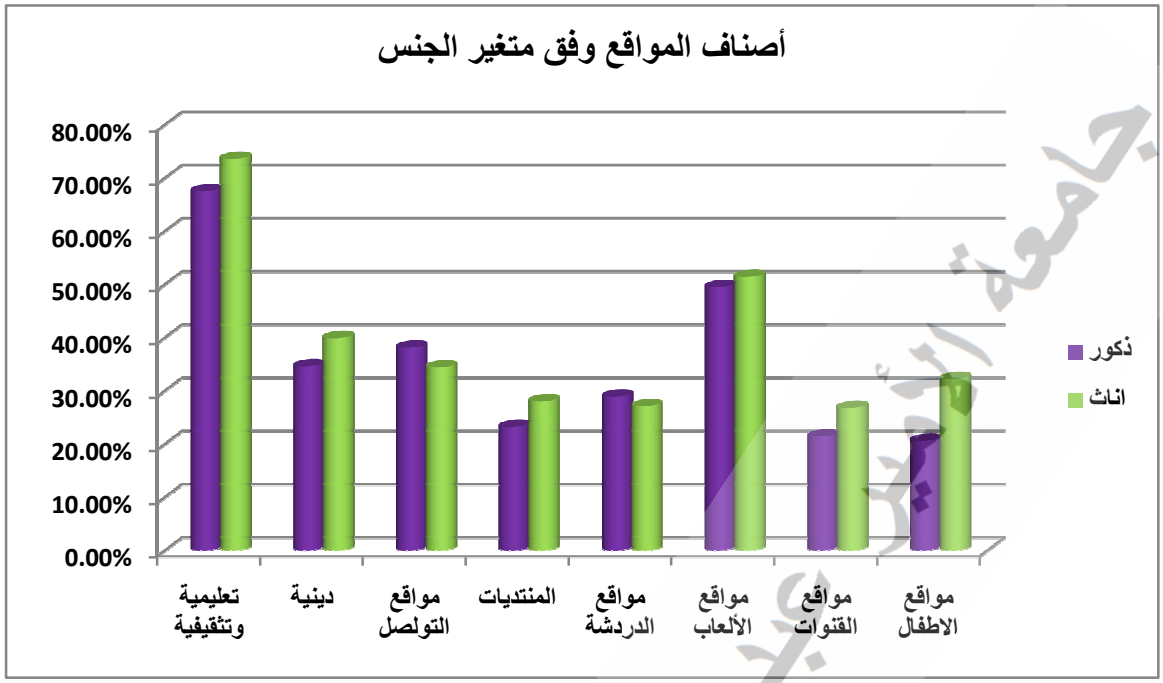


**الشكل رقم (26) : توزيع عينة الأطفال حسب أصناف المواقع وفق متغير الجنس.**

يظهر الجدول رقم (33) والشكل رقم (26) أن هناك بعض الاختلافات في ترتيب المواقع المفضلة بين الذكور والإناث ، إذ تشير النسب إلى أن الإناث أكثر تفضيلا من الذكور للمواقع التعليمية والتثقيفية ، 73.6% للإناث مقابل 67.5% لدى الذكور ، الأمر نفسه بالنسبة للمواقع الدينية ، فالإناث أكثر زيارة لها بنسبة 39.9% مقابل 34.6% للذكور ، أما المواقع الترفيهية نجد هناك تقارب في النسب وإن كانت الإناث أيضا أعلى نسبة إذ نسجل 51.4% للإناث و49.5% للذكور ، والمواقع التي يفضلها الذكور أكثر من الإناث هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 38.1% للذكور مقابل 34.4% للإناث ، أما مواقع الدردشة فنجد تقارب في النسب إلا أن الذكور أعلى نسبة ب 28.9% مقابل 27.1% للإناث ، والإناث تزرن مواقع الأطفال أكثر من الذكور بنسبة 32.2% و 20.6% للذكور ، وأيضا تتردد الإناث على مواقع القنوات الإعلامية أكثر من الذكور بنسبة 26.8% مقابل 21.4% للذكور .

### 14.3 توزيع العينة حسب التوجيه والإشراف من طرف الأسرة:

**الجدول رقم (34) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب التوجيه والإشراف من طرف الأسرة .**

| التوجيه والإشراف الأسري | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| دائما | 248 | 39.1 |
| أحيانا | 310 | 48.9 |
| أبدا | 76 | 12 |
| المجموع | 634 | 100 |

يبين الجدول رقم (34) توزيع العينة حسب مدى وجود التوجيه والإشراف من طرف الأسرة، حيث أجاب 48.9 % ب "أحيانا" و39.1% ب "دائما " أما 12% من العينة فقد أجابوا بـ "أبدا".

وعموما يمكن القول أن 88% من الأطفال يتلقون توجيها وإشرافا من طرف أسرهم وهو ما يعكس حرص الأسرة الورقلية على أن يكون استخدام الطفل للانترنت يصب في مصلحته ويهدف إلى تنميته فكريا وعلميا وترفيهيا كذلك .

### 15.3 توزيع العينة حسب امتلاك عنوان الكتروني :

**الجدول رقم (35) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك عنوان الكتروني.**

| امتلاك عنوان الكتروني | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 271 | 42.7 |
| لا | 363 | 57.3 |
| المجموع | 634 | 100 |

يوضح الجدول رقم (35) توزيع العينة من حيث امتلاك الأطفال لعناوين الكترونية ، حيث صرح الأغلبية بعدم امتلاكهم بنسبة 57.3% بينما أجاب 42.7% بامتلاكهم لأبردة الكترونية وهي نسبة لا بأس بها وتعكس معرفة الطفل الجزائري بخدمات الانترنت المختلفة واستخدامه لها .

### 1.15.3 توزيع العينة حسب امتلاك عنوان الكتروني وفق متغير الجنس

الجدول رقم (36) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك بريد الكتروني وفق متغير الجنس.

| الجنس / امتلاك عنوان الكتروني | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | التكرار | النسبة |
| نعم | 128 | 56.2 | 143 | 35.2 | 271 | 42.7 |
| لا | 100 | 43.8 | 263 | 64.8 | 363 | 57.3 |
| المجموع | 228 | 100 | 406 | 100 | 634 | 100 |
| $كا^2$المحسوبة = 26.106 | درجة الحرية 1 | | $كا^2$ الجدولية = 3.841 | | | |

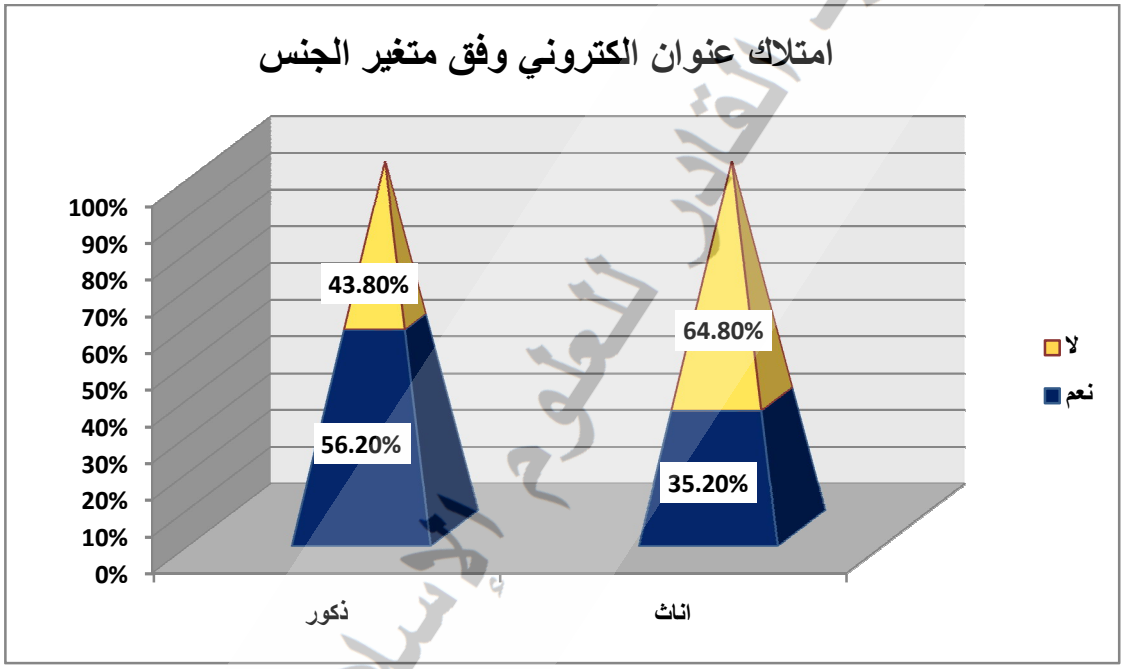


الشكل رقم (27) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق متغير الجنس .

يتجلى من خلال الجدول رقم (36) والشكل رقم (27) علاقة متغير الجنس بامتلاك البريد الالكتروني ، حيث تشير النتائج إلى أن 56.2% بالنسبة للذكور لديهم عناوين الكترونية مقابل 43.8% ليس لديهم ذلك ، بينما تختلف النسب عند الإناث حيث نجد أن نسبة اللاتي لا تمتلكن عناوين الكترونية هي الأعلى فقد سجلت 57.3% مقابل نسبة 42.7% للائي لديهن بريد الكتروني .

ويؤكد اختبار كا2 وجود اختلاف بين الذكور والإناث من حيث امتلاك البريد الالكتروني ، حيث جاءت قيمة كا2 المحسوبة تساوي 26.106 وهي اكبر من قيمة كا2 المجدولة والمساوية 3.841 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 .

وقد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى طبيعة المجتمع الجزائري خاصة والعربي الإسلامي عامة في تربية البنت على محدودية علاقاتها وعدم التواصل مع أي كان ، مما يجعلها اقل إنشاء للعلاقات مقارنة بالذكر ، وقد أشارت الباحثة أمال شرشور إلى النتيجة نفسها حيث وجدت في دراستها أن هناك فرق بين الذكور والإناث في امتلاك البريد الالكتروني [1].

### 1.15.3 توزيع العينة حسب امتلاك عنوان الكتروني وفق متغير المستوى الدراسي:

**الجدول رقم (37) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق المستوى الدراسي.**

| المستوى / امتلاك عنوان إ. | الأولى | | الثانية | | الثالثة | | الرابعة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| نعم | 28 | 19.3 | 63 | 35 | 86 | 55.5 | 94 | 61 | 271 | 42.7 |
| لا | 117 | 80.7 | 117 | 65 | 69 | 44.5 | 60 | 39 | 363 | 57.3 |
| المجموع | 145 | 100 | 180 | 100 | 155 | 100 | 154 | 100 | 634 | 100 |
| كا$^2$ المحسوبة = 68.286 | | | درجة الحرية = 3 | | | | كا$^2$ الجدولية = 7.815 | | | |

[1] –امال شرشور ، ، مرجع سبق ذكره ، ص 200 .

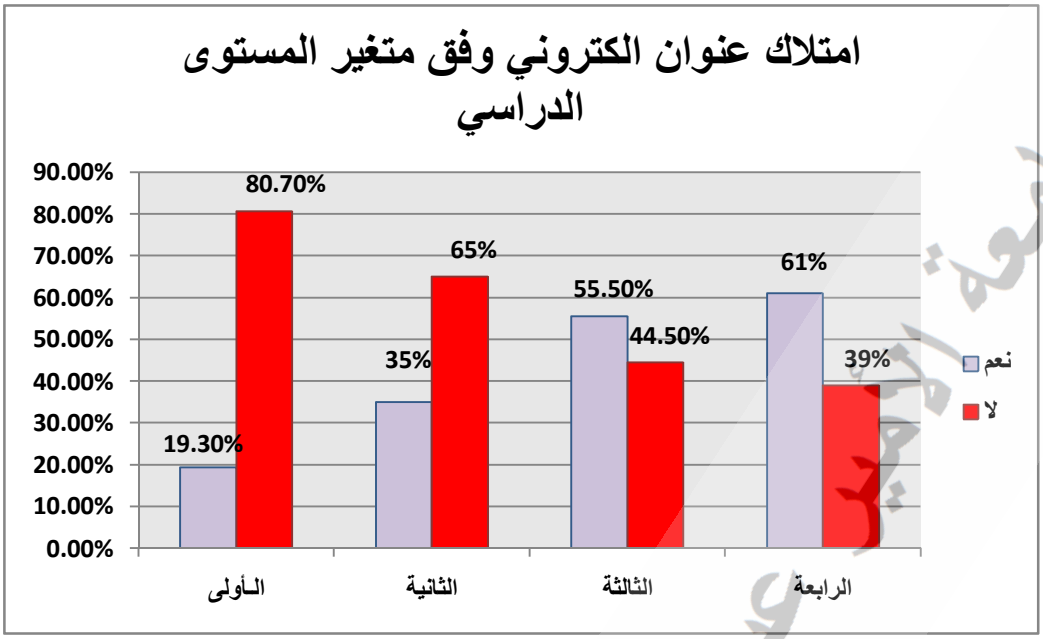


**الشكل رقم (28) :توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك بريد الكتروني وفق المستوى الدراسي.**

يتضح لنا من معطيات الجدول رقم (37) والشكل رقم(28) علاقة متغير المستوى التعليمي بامتلاك البريد الالكتروني للعيِّنة المدروسة ، حيث نسجل أن النسب تتدرج صعودا كلما زاد المستوى ،حيث كانت نسبة الذين يمتلكون بريدا الكترونيا من المتمدرسين في سنة أولى 19.3% مقابل 80.7 % لا يمتلكون ، ثم ترتفع نسبة الذين يمتلكون عند المتمدرسين في سنة ثانية إلى 35% مقابل 65% لا يمتلكون ، أما مستوى سنة ثالثة فنجد نسبة الذين يمتلكون أصبحت اكبر حيث بلغت 55.5% مقابل 44.5% للذين لا يمتلكون ، وفي مستوى سنة رابعة تصل نسبة الذين يمتلكون إلى 61% مقابل 39% للذين لا يمتلكون .

ويؤكد اختبار كا2 هذه الفروق حيث نجد أن كا2 المحسوبة قيمتها 68.286 اكبر من قيمة كا2 الجدولية البالغة 7.815 عند درجة حرية 3 ومستوى الدلالة 0.05

وبذلك نستنتج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في امتلاك عناوين الكترونية تعود لاختلاف السن . حيث كلما زاد سن الطفل تعرف على خدمات وتطبيقات أخرى للانترنت وسعى إلى استخدامها أكثر .

### 16.3 توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي :

**الجدول رقم (38) : توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي.**

| امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 310 | 48.9 |
| لا | 324 | 51.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يبين الجدول رقم (38) توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي ، حيث نجد أن النسبتين متقاربتين ما بين الذين يمتلكون والذين لا يمتلكون ، إذ نسجل نسبة 51.1% ممن صرحوا بعدم امتلاكهم لصفحة اجتماعية بينما نجد نسبة 48.9% لمن لديهم صفحة للتواصل الاجتماعي ، وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة ليس لديها حساب على مواقع التواصل الاجتماعي .

ونتائج هذا الجدول مع الجدول رقم () تؤكد أن هناك حذر من استخدام الإنترنت في مجال التواصل مع الآخرين.

### 1.16.3 توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس:

**الجدول رقم (39) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس.**

| الجنس | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| امتلاك صفحة للتواصل | ت | % | ت | % | التكرار | النسبة |
| نعم | 150 | 65.8 | 160 | 39.4 | 310 | 48.9 |
| لا | 78 | 34.2 | 246 | 60.6 | 324 | 51.1 |
| المجموع | 228 | 100 | 406 | 100 | 634 | 100 |
| $كا^2$ المحسوبة = 40.664 | | درجة الحرية= 1 | | $كا^2$ الجدولية = 3.841 | | |

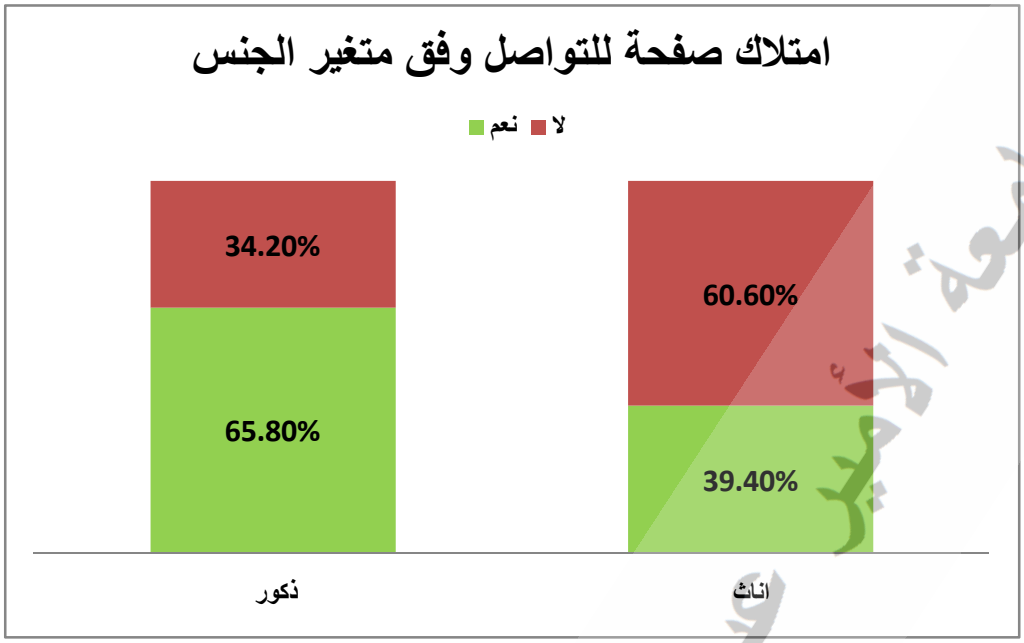


**الشكل رقم (29) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس.**

يحيلنا الجدول رقم (29) والشكل رقم (39) إلى مدى وجود اختلاف في امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي بين أطفال العينة وفق متغير الجنس ، حيث نسجل تباين بين الذكور والإناث في ذلك ، فبينما يمتلك أغلبية الذكور صفحات اجتماعية بنسبة 65.8% مقابل 34.2% لا يمتلكون ، نجد أن الأقلية فقط من الإناث من يمتلكون صفحة تواصلية بنسبة 39.4% مقابل 60.6% لا يمتلكون .

وبتطبيق اختبار كا2 نجد أن كا2 المحسوبة تساوي 40.664 وهي اكبر من كا2 الجدولية المساوية لـ 3.841 عند درجة حرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 وبذلك يتأكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي ، ونرجع سبب ذلك إلى العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحكم التنشئة الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى في المجتمع الجزائري .

### 2.16.3 توزيع العينة حسب امتلاك صفحة للتواصل وفق متغير المستوى الدراسي:

الجدول رقم (40) : توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق المستوى الدراسي.

| المستوى / امتلاك صفحة | الأولى | | الثانية | | الثالثة | | الرابعة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| نعم | 35 | 24.1 | 69 | 38.3 | 97 | 62.6 | 109 | 70.8 | 310 | 48.9 |
| لا | 110 | 75.9 | 111 | 61.7 | 58 | 37.4 | 45 | 29.2 | 324 | 51.1 |
| المجموع | 145 | 100 | 180 | 100 | 155 | 100 | 154 | 100 | 634 | 100 |
| $كا^2$ المحسوبة = 84.736 | | | درجة الحرية = 3 | | | | $كا^2$ الجدولية = 7.815 | | | |

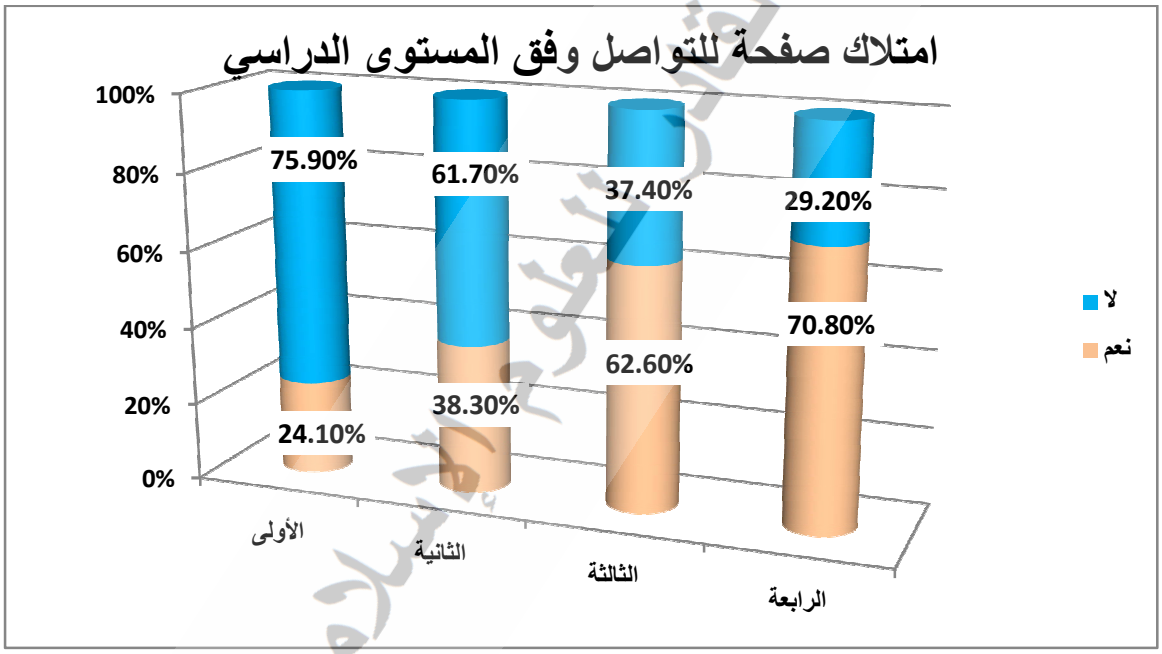


الشكل رقم (30) :توزيع عينة الأطفال حسب امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي وفق المستوى الدراسي.

يوضح الجدول رقم (40) والشكل رقم (30) الاختلاف في امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي حسب متغير المستوى الدراسي ، حيث نلاحظ أن هناك علاقة طردية بين الطرفين، فكلما زاد المستوى الدراسي زادت نسبة امتلاك صفحة اجتماعية ، حيث نسجل نسبة 24.1% للذين يمتلكون صفحة تواصلية من المتمدرسين في سنة أولى متوسط تقابلها نسبة 75.9% للذين

لا يمتلكون ، بينما نسجل نسبة 38.3% لمن يمتلك صفحة اجتماعية من المتمدرسين في سنة ثانية متوسط مقابل 61.7% ممن لا يمتلكون ، ومع انتقالنا للسنة ثالثة متوسط تصبح نسبة الذين يمتلكون صفحة تواصلية أعلى تقدر بـ 62.6% من نسبة الذين يمتلكون المساوية 37.4% ، لتزداد النسبة ارتفاعا للمتمدرسين في سنة رابعة متوسط إذ نسجل70.8% يمتلكون صفحة اجتماعية مقابل 29.2% لا يمتلكون .

واعتمادا على اختبار كا2 نثبت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية الأربعة من حيث امتلاك صفحة للتواصل الاجتماعي حيث نجد أن كا2 المحسوبة تساوي 84.736 وهي اكبر من كا2 الجدولية التي تساوي 7.815 عند درجة حرية 3 ومستوى الدلالة 0.05 .

### 17.3 توزيع العينة حسب علم الأسرة بما يمتلكه الطفل من عناوين وصفحات :

**الجدول رقم (41) : توزيع عينة الأطفال حسب علم الأسرة بما يمتلكه الطفل من عناوين وصفحات.**

| علم الأسرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| **نعم** | **528** | **83.3** |
| **لا** | **106** | **16.7** |
| **المجموع** | **634** | **100** |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (41) الذي يتمحور حول مدى علم الأسرة بما يمتلكه الطفل من عناوين وصفحات الكترونية ، حيث أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 83.3 % للذين صرحوا بعلم الأسرة بذلك بينما نسجل 16.7% للذين قالوا بعدم علمها، ونستنتج من ذلك أن هناك متابعة أسرية حول ما يقوم به الطفل عبر الانترنت وما ينشئ من صفحات وعناوين وهو مؤشر ايجابي على وعي الأسرة .

## 18.3 توزيع العينة حسب أهم النشاطات على الانترنت :

الجدول رقم (42) : توزيع الأطفال المستجوبين حسب أهم نشاطاتهم على الإنترنت

| النشاطات | التكرار | النسبة (ن 634) | الترتيب |
|---|---|---|---|
| تصفح المواقع | 198 | %31.2 | 7 |
| تحميل الملفات والبرامج | 238 | %37.5 | 4 |
| مشاهدة الأفلام والفيديوهات | 208 | %32.8 | 6 |
| القراءة والمطالعة | 404 | %63.7 | 1 |
| الاستماع للموسيقى والأغاني | 252 | %39.7 | 3 |
| ممارسة الألعاب | 347 | %54.7 | 2 |
| الدردشة والتواصل | 235 | %37.1 | 5 |
| أخرى | 20 | %3.2 | 8 |

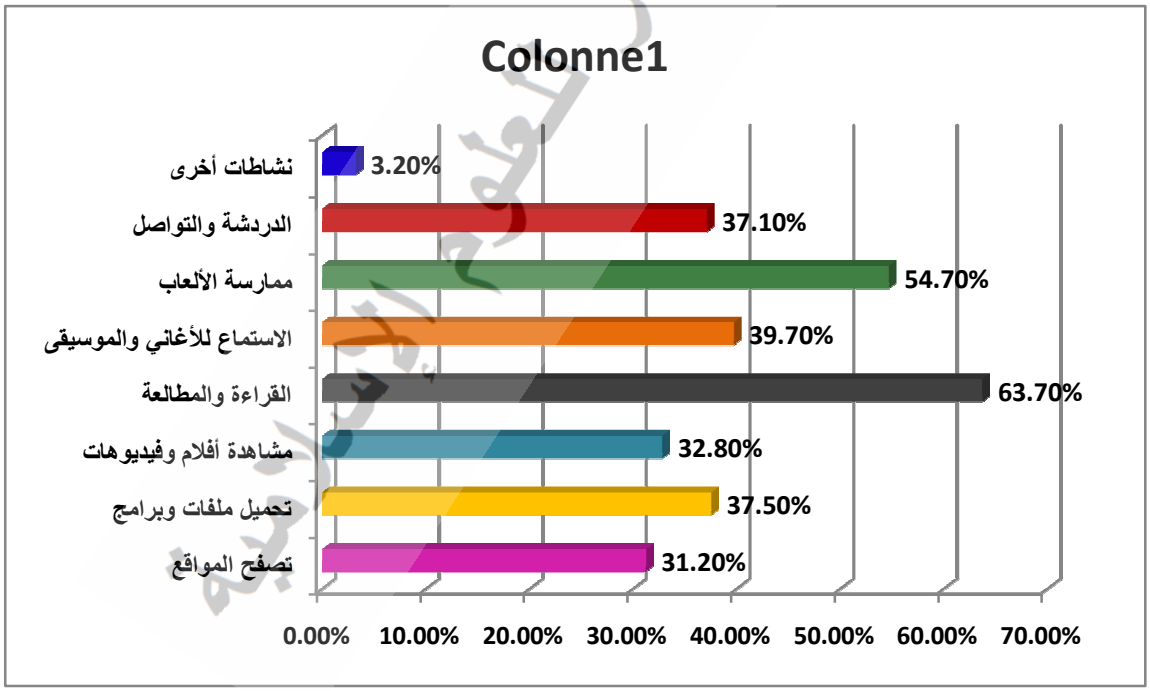


الشكل رقم (31) : توزيع الأطفال المستجوبين حسب أهم نشاطاتهم على الإنترنت.

يشير الجدول رقم (42) والشكل رقم (31) إلى أهم النشاطات التي يقوم بها الأطفال عبر الشبكة ، جاء في الصدارة " القراءة والمطالعة" بنسبة 63.7% ، و"ممارسة الألعاب" ثانيا بنسبة 54.7% ، أما المرتبة الثالثة فعادت ل " الاستماع للأغاني والموسيقى" بنسبة 39.7% ، ورابعا جاء " تحميل ملفات وبرامج " بنسبة 37.5% ، وجاءت نسبة "الدردشة والتواصل" 37.1% ، وعاد المركز السادس ل " مشاهدة أفلام وفيديوهات " بنسبة 32.8% ثم " تصفح المواقع" في المركز السابع بنسبة 31.2%، أما الذين ذكروا نشاطات أخرى يقومون بها فنسبتهم ضئيلة جدا بلغت 3.2% وتتمثل قي متابعة مباريات رياضية ، وممارسة هوايات ، وتعلم اللغات وتحسين المهارات.

### 19.3 توزيع العينة حسب مشاركة الأسرة في نشاطات الطفل :

**الجدول رقم (43) : توزيع عينة الأطفال حسب مشاركة الأسرة في نشاطاتهم الالكترونية**

| مشاركة الأسرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| دائما | 95 | 15 |
| أحيانا | 467 | 73.7 |
| أبدا | 72 | 11.3 |
| المجموع | 634 | 100 |

يحيلنا الجدول رقم (43) إلى مدى مشاركة الأسرة في النشاطات الالكترونية التي يقوم بها الطفل ، حيث جاءت أعلى نسبة 73.7% للذين صرحوا بأن أسرهم تشاركهم أحيانا ، بينما كانت نسبة الذين تشاركهم أسرهم نشاطاتهم دائما 15% ، وأقل نسبة هي 11.3% وسجلت للذين لا تشاركهم أسرهم نشاطاتهم الالكترونية طلقا.

### 20.3 توزيع العينة حسب التعرض لمضايقات وأشياء غير مرغوبة :

**الجدول رقم (44) : توزيع عينة الأطفال حسب التعرض للمضايقات.**

| التعرض لمضايقات وأمور غير مرغوبة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 192 | 30.3 |
| لا | 442 | 69.7 |
| المجموع | 634 | 100 |

يوضح الجدول رقم (44) تعرض أفراد العينة لمضايقات وأشياء غير مرغوب فيها ، حيث جاءت أعلى نسبة لمن أجاب بعدم التعرض لأي مضايقات بـ 69.7% ونسبة الذين تعرضوا تقدر بـ 30.3 % .

إن الطفل حتى وهو داخل منزله قد يتعرض إلى أمور خطيرة ومضايقات متنوعة ،وتشير هده النتائج إلى أن بعض الأسر قد تتهاون في اتخاذ بعض تدابير الحماية أو قد تجهل طريقة اتخاذها كبرامج التصفية والحجب وغيرها .

### 21.3 توزيع العينة حسب أنواع المضايقات :التي تم التعرض لها

**الجدول رقم (45) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب أنواع المضايقات المتعرض لها.**

| أنواع المضايقات | التكرار | النسبة (ن 192) |
|---|---|---|
| مواقع ومشاهد جنسية | 59 | % 30.7 |
| طلبات صداقة وتعارف مشبوهة | 83 | %43.2 |
| رسائل نصب واحتيال(مالية وتجارية ) | 25 | %13 |
| رسائل دينية مضللة | 52 | %27.1 |
| أخرى | 13 | %6.7 |

يبين الجدول رقم (45) أنواع المضايقات التي تعرض لها أفراد العينة، حيث نسجل أن البعض تعرض إلى أكثر من نوع من المضايقات وأكبر نسبة سجلت هي: 43.2 % للذين تعرضوا لطلبات صداقة و تعارف مشبوهة ، ثم نسبة 30.7 % للذين تعرضوا لمواقع ومشاهد جنسية تليها نسبة 27.1 % تعرضوا لرسائل دينية مضللة ، وتعرض 13 % لرسائل نصب واحتيال ، وأشار 6.7 % لتعرضهم لمضايقات أخرى كرسائل مجهولة وإعلانات ووعود بتقديم هدايا من جهات غير معروفة.

وهذه النتائج تتماثل مع نتائج لدراسات جزائرية عديدة حول تعرض الطفل الجزائري للجرائم والمضايقات الإلكترونية ، كالدراسة التي قام بها مرصد حقوق الطفل بالتعاون مع الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث ، والتي كشفت أن 30.5% من الأطفال المبحوثين تلقوا عروضا للحصول

على هدايا والاستفادة من أسفار من طرف مجهول، مقابل 46.5% صدموا جراء مشاهدة صور إباحية[1].

### 22.3 توزيع العينة حسب إخبار الأسرة عن المضايقات :

**الجدول رقم (46) : توزيع عينة الأطفال حسب إخبار الأسرة عن المضايقات .**

| إخبار الأسرة عن المضايقات | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| **نعم** | **131** | **68.2** |
| **لا** | **61** | **31.8** |
| **المجموع** | **192** | **100** |

يشير الجدول رقم (46) إلى قيام الطفل بإخبار أسرته عن المضايقات التي تعرض لها ، حيث أجاب 68.2 % أنهم اخبروا أسرهم بذلك ، بينما صرح 31.8% بعدم إخبارهم لأسرهم ، وتشير هذه النتائج إلى إمكانية كتم الطفل لما يتعرض له في الفضاء الالكتروني إما خوفا من الأسرة أو خجلا ، ولا شك أن في ذلك انعكاسا سلبيا على حياته.

### 23.3 توزيع العينة حسب موقف الأسرة من المضايقات :

**الجدول رقم (47) : توزيع الأطفال المستجوبين حسب موقف الأسرة من المضايقات**

| موقف الأسرة | التكرار | النسبة (ن 131) |
|---|---|---|
| **الحديث معك وإرشادك** | **64** | **%48.9** |
| **منعك أو التقليل من استخدامك الانترنت** | **51** | **%39** |
| **عدم الاهتمام بالأمر** | **10** | **%7.6** |
| **وضع برامج حاسوبية للمواقع غير المرغوبة** | **36** | **%27.5** |
| **أخرى** | **0** | **%0** |

يبين الجدول رقم(47) الموقف الذي اتخذته الأسرة من المضايقات حيث نلاحظ أن بعض الأسر اتخذت أكثر من إجراء ، حظي خيار الحديث معك وإرشادك على نسبة قدرت بـ 48.9%

[1] موقع جزايرس ، **الأطفال والإنترنت** :
http://www.djazairess.com/elmassa/14858 (date : 17/08/2017).

ثم جاء إجراء المنع أو تقليل الاستخدام بنسبة 39% ؛ يليه إجراء وضع برامج حاسوبية للمواقع غير المرغوبة بنسبة 27.5% ، بينما أشار 7.6% إلى عدم اتخاذ الأسرة أية إجراءات وعدم اهتمامها بالأمر ، ولاشك أن الحديث والحوار وإرشاد الطفل وتوعيته هو الإجراء الأكثر جدوى، ولكن ذلك لا يعني الاكتفاء به ؛ بل تعتبر الإجراءات الأخرى إجراءات مكمله وتزيد من تأمين الطفل وحمايته .

وقد توصلت الباحثة زينب دهيمي في دراستها إلى أن 67.85% من أولياء عينتها قاموا بتوجيه وإرشاد أبنائهم عند اطلاعهم على مواقع إباحية ، بينما استعمل 32.41% وسيلة العقاب .[1]

### 24.3 توزيع العينة حسب انعكاسات الانترنت على الحياة اليومية للطفل :

**الجدول رقم (48) : توزيع عينة الأطفال حسب انعكاسات الانترنت.**

| وجود انعكاسات | التكرار النسبة % | أنواع الانعكاسات | التكرار | النسبة (ن 468) | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 468 73.8 | تهمل وجباتك الغذائية | 78 | %16.6 | 5 |
| | | لا تشارك في الجلسات الأسرية | 84 | %18 | 4 |
| | | لا تهتم بالأحداث والنشاطات الاجتماعية | 51 | %10.9 | 8 |
| | | تقلل من ملاقاة الأصدقاء والأقارب | 103 | %22 | 3 |
| | | لا تنجز دروسك وواجباتك التعليمية | 56 | %12 | 6 |
| | | تهمل الصلاة والعبادات | 54 | %11.5 | 7 |
| | | لا تمارس نشاطات رياضية | 111 | %23.7 | 2 |
| | | تقصر في الأعمال المنزلية | 182 | %38.9 | 1 |
| لا يوجد | 166 26.2 | / | / | / | / |
| المجموع | 634 100 | / | / | / | / |

[1] زينب دهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 186..

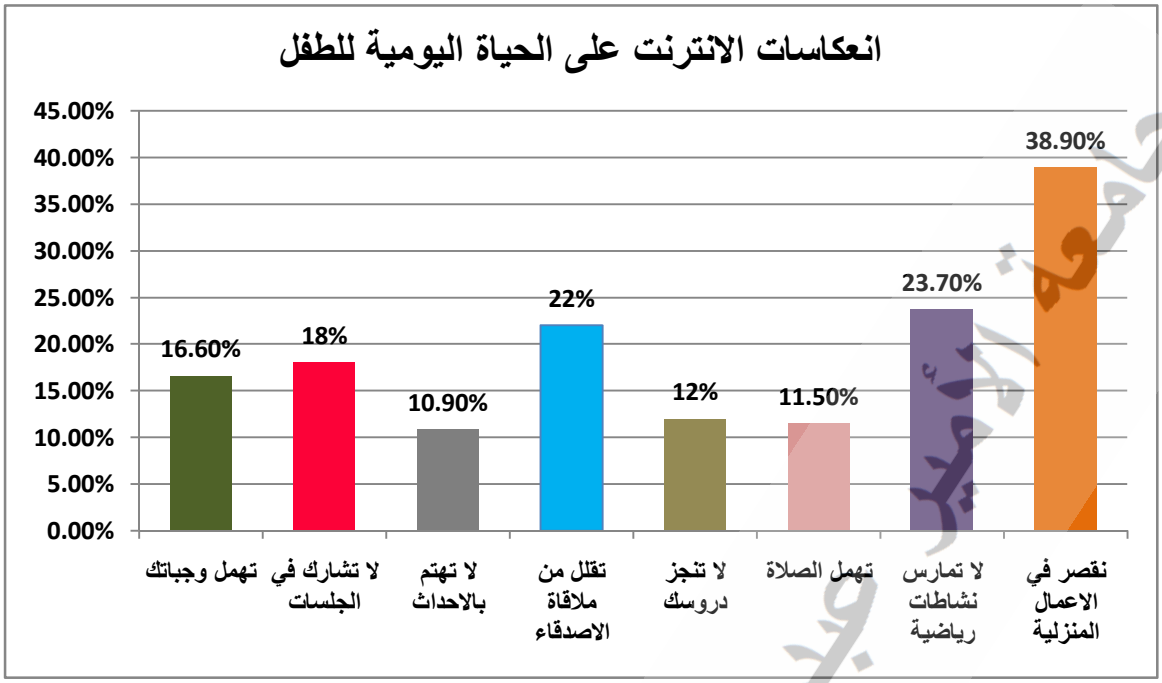


**الشكل رقم (32) : توزيع عينة الأطفال حسب انعكاسات الإنترنت.**

يحيلنا الجدول رقم (48) والشكل رقم (32) إلى توزيع العينة حسب انعكاسات الانترنت على حياتهم الاجتماعية ونشاطاتهم اليومية حيث أن الأغلبية أشاروا إلى وجود انعكاسات سلبية بـ 73.8 % ، مقابل 26.2 % للذين أجابوا بعدم وجود انعكاسات ، أما ترتيب أنواع الانعكاسات فقد جاء بالمرتبة الأولى التقصير في الأعمال المنزلية بنسبة 38.9 % ، يليه عدم ممارسة نشاطات رياضية بنسبة 23.7 % ، ثالثا التقليل من ملاقاة الأصدقاء والأقارب بنسبة 22% ، ثم جاء الخيار عدم مشاركة الجلسات الأسرية بنسبة 18% ،ليأتي بعده إهمال الوجبات الغذائية بنسبة 16.6 % ، ليحل سادسا عدم انجاز الدروس والواجبات المدرسية بنسبة 12% ، أما إهمال الصلاة والعبادة فقد حصل على نسبة 11.5 % ، وجاء آخر انعكاس عدم الاهتمام بالأحداث والنشاطات الاجتماعية بنسبة 10.9 %.

ويدلنا هذا على تأثر الحياة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة وخارجها باستخدام الانترنت ، وهي الملاحظة التي أشار إليها العديد من الباحثين .

### 25.3 توزيع العينة حسب موقف الأسرة من الانعكاسات:

**الجدول رقم (49) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب موقف الأسرة من الانعكاسات**

| موقف الأسرة | التكرار | النسبة (ن 468) |
|---|---|---|
| منعك أو التقليل من استخدامك الانترنت | 162 | %34.6 |
| عدم الاهتمام بالأمر | 26 | %5.5 |
| تنبيهك وإرشادك | 274 | %58.5 |
| توبيخك ومعاقبتك | 52 | %11.1 |

يوضح لنا الجدول رقم(49) موقف الأسرة من التأثيرات السلبية للانترنت على حياة ونشاطات الطفل حيث أشار58.5% بأن الأسرة قامت بتنبيهه وإرشاده ، بينما صرح 34.6% إلى لجوء الأسرة إلى المنع أو التقليل من الاستخدام ، وتعرض11.1% إلى التوبيخ والعقاب ، بينما اشار5.5% إلى عدم اهتمام الأسرة بالأمر.

### 26.3 توزيع العينة حسب الآثار الصحية للانترنت :

**الجدول رقم (50) : توزيع عينة الأطفال حسب الآثار الصحية للإنترنت.**

| وجود التأثيرات | التكرار النسبة % | التأثيرات الصحية | التكرار | النسبة (ن 441) | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 441 69.6 | الشعور بالتعب والإرهاق | 139 | %31.5 | 2 |
| | | احمرار وآلام العينين | 100 | %22.6 | 3 |
| | | الصداع | 49 | %11.1 | 5 |
| | | أوجاع الرقبة والظهر | 173 | %39.2 | 1 |
| | | الشرود والسرحان | 27 | %6.1 | 7 |
| | | الأرق وقلة النوم | 64 | %14.5 | 4 |
| | | الشعور بالوحدة والاكتئاب | 45 | %10.2 | 6 |
| لا يوجد | 193 30.4 | / | / | / | / |
| المجموع | 634 100 | / | / | / | / |

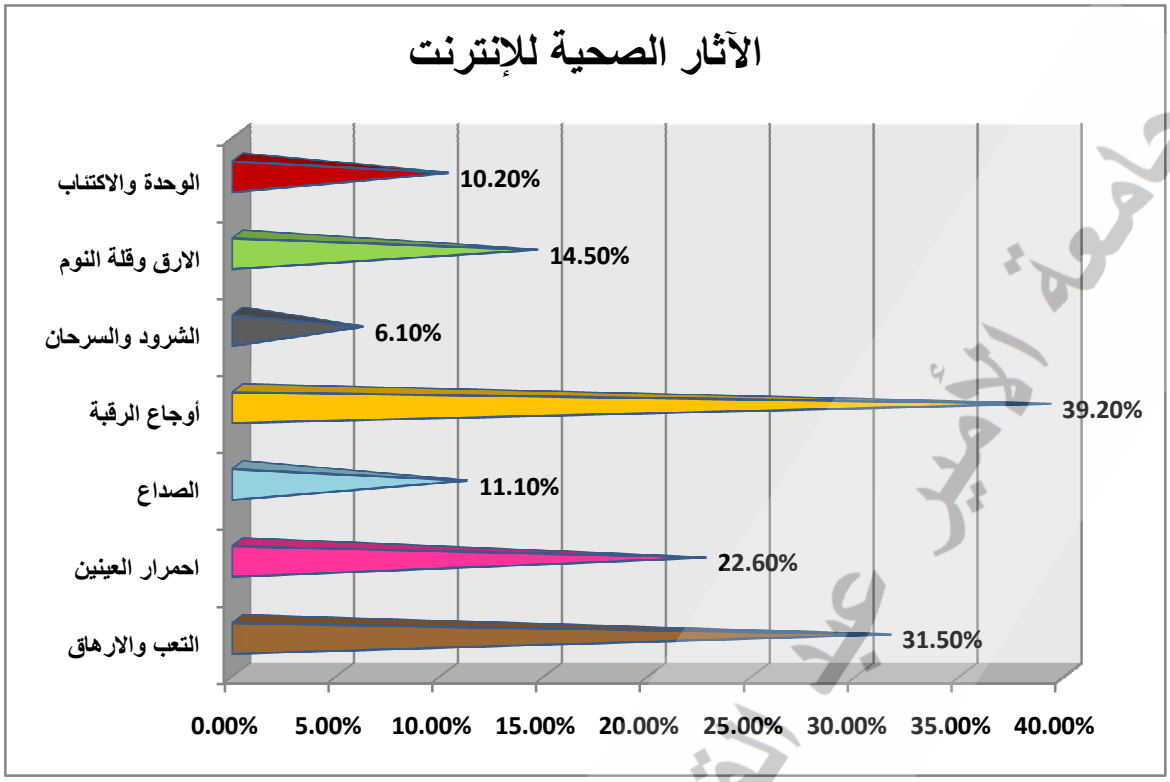


**الشكل رقم (33) : توزيع عينة الأطفال حسب الآثار الصحية للإنترنت.**

يبين الجدول رقم (50) الآثار الصحية للانترنت ، حيث نجد أعلى نسبة هي 69.6% للذين أجابوا بوجود آثار صحية بينما نسجل30.4% لعدم وجود آثار ، وأما أنواع هذه التأثيرات فقد جاءت في المرتبة الأولى أوجاع الرقبة والظهر بنسبة 39.2% ، وفي المرتبة الثانية الشعور بالتعب والإرهاق بنسبة 31.5 % ، لتحل ثالثا احمرار وآلام العينين بنسبة 22.6 % ، ويليه في المرتبة الرابعة الأرق وقلة النوم بنسبة 14.5 % ، أما الأثر الخامس فهو الصداع بنسبة 11.1 % ، يليه الشعور بالوحدة والاكتئاب بنسبة 10.2% ، وسجل اثر الشرود السرحان اقل نسبة وهي 6.1%.

إن ظهور آثار صحية على الطفل جراء استخدامه للإنترنت ليس مرده في حقيقة الأمر إلى سلبية الشبكة وإنما يرجع إلى الاستخدام الخاطئ للأجهزة أو قضاء وقت طويل في الإبحار ، لذلك على الأهل الانتباه لذلك وترشيد الاستخدام.

### 27.3 توزيع العينة حسب تصرف الأسرة اتجاه الآثار الصحية :

**الجدول رقم (51) : توزيع الأطفال المستجوبين حسب تصرف الأسرة اتجاه الآثار الصحية**

| تصرف الأسرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| المسارعة بعلاجك والتكفل بك | 75 | 17 |
| منعك أو التقليل من استخدامك للانترنت | 340 | 77.1 |
| عدم الاهتمام واللامبالاة | 22 | 5 |
| دون تحديد | 4 | 0.9 |
| المجموع | 441 | 100 |

يوضح الجدول رقم (51) تصرف الأسرة اتجاه الآثار الصحية ، حيث نلاحظ أن الإجراء الأول الذي قامت به الأسرة هو المنع أو التقليل من استخدام الانترنت بنسبة 77.1 % ، وجاء في المرتبة الثانية المسارعة بالعلاج بنسبة 17 % ، بينما صرح 5 % في عدم اهتمام الأسرة ولامبالاتها ، ولم يشر 0.9 % إلى الإجراءات المتخذة من طرف الأسرة .

### 28.3 توزيع العينة حسب استخدام الانترنت خارج المنزل :

**الجدول رقم (52) : توزيع عينة الأطفال حسب استخدام الإنترنت خارج المنزل.**

| استخدام الانترنت خارج المنزل | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 126 | 19.9 |
| لا | 508 | 80.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يشير الجدول رقم (52) إلى توزيع العينة حسب استخدام الانترنت خارج المنزل ، حيث نجد أن أغلبية الأطفال بنسبة 80.1 % لا يستخدمون الانترنت خارج المنزل ، في مقابل 19.9 %يستخدمون ذلك ، وهذه النسب تؤكد على أن الطفل عندما يلبي الانترنت المنزلي احتياجاته لا يبحث أو يلجأ إلى استخدامه خارجا ، كما أن الانترنت المنزلي يعتبر أكثر أمنا وسلامة من الانترنت الخارجي في مقاهي الانترنت والنوادي وغيرها .

### 29.3 توزيع العينة حسب أسباب استخدام الانترنت الخارجي :

**الجدول رقم (53) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب أسباب استخدام الإنترنت الخارجي.**

| أسباب الاستخدام | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| الانترنت المنزلي غير كاف | 54 | 42.8 |
| لا تجد الراحة والحرية في البيت | 35 | 27.8 |
| أخرى | 33 | 26.2 |
| دون سبب | 4 | 3.2 |
| المجموع | 126 | 100 |

يحيلنا الجدول رقم (53) إلى أسباب استخدام الانترنت خارج المنزل ، حيث جاء السبب الأول في كون الانترنت المنزلي غير كافي بنسبة 42.8 % ، أما السبب الثاني فهو عدم وجود الراحة والحرية في البحث بنسبة 27.8 % ، وذكر 26.2 % أسباب أخرى كمرافقة الأصدقاء وحب الاستخدام في كل وقت وغيرها ، بينما أشار 3.2 % إلى أنه لا يوجد سبب معين وراء استخدامهم الانترنت الخارجي .

## 4. الإشباعات المتحققة :

### 1.4 توزيع العينة حسب مدى تلبية الانترنت المنزلي للرغبات والتطلعات :

**الجدول رقم (54) : توزيع عينة الأطفال حسب تلبية الإنترنت لرغباتهم وتطلعاتهم.**

| مدى تلبية الرغبات والتطلعات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| دائما | 240 | 37.9 |
| أحيانا | 355 | 56 |
| أبدا | 39 | 6.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يشير الجدول رقم (54)إلى مدى تلبية الانترنت المنزلي لرغبات وتطلعات الطفل ، حيث صرح 56 % إلى انه يلبي رغباتهم أحيانا ، وأشار 37.9 % إلى رضاهم التام وأن الانترنت المنزلي يلبي دائما رغباتهم بينما أبدى 6.1 % عدم رضاهم وأنه لا يلبي رغباتهم .

## 2.4 توزيع العينة حسب تحسين الانترنت للمستوي الدراسي :

**الجدول رقم (55) : توزيع الأطفال المستجوبين حسب تحسن المستوى الدراسي باستخدام الانترنت.**

| تحسن المستوى الدراسي | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| كثيرا | 141 | 22.2 |
| نوعا ما | 379 | 59.8 |
| قليلا جدا | 67 | 10.6 |
| أبدا | 47 | 4.7 |
| المجموع | | |

يبين الجدول رقم (55) مدى مساهمة الإنترنت في تحسين المستوى الدراسي للأطفال ، حيث جاءت أعلى نسبة وهي 59.8 % إلى أن الإنترنت حسن مستواهم نوعا ما ، بينما 22.2% انه حسن مستواهم كثيرا ، وأشار 10.6 % إلى أن مستواهم تحسن قليلا جدا ، لتبقى نسبة 4.7% للذين صرحوا بأن مستواهم لم يتحسن أبدا جراء استخدامهم للانترنت ، وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية الانترنت في تعليم الأطفال .

## 3.4 توزيع العينة حسب توسيع الانترنت للمعرفة والثقافة :

**الجدول رقم (56) : توزيع عينة الأطفال حسب توسيع الإنترنت للمعرفة والثقافة.**

| توسع المعرفة والثقافة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| كثيرا | 211 | 33.3 |
| نوعا ما | 339 | 53.5 |
| قليلا جدا | 51 | 8 |
| أبدا | 33 | 5.2 |
| المجموع | 634 | 100 |

يشير الجدول رقم(56) إلى دور الانترنت في توسع المعرفة والثقافة ، حيث أجاب 53.5 % من العينة بأن معرفتهم وثقافتهم تحسنت نوعا ما من استخدام الانترنت ، بينما يعتقد 33.3 % أن الانترنت ساهم كثيرا في توسع معارفهم وثقافتهم ، وأشار 8 % إلى أن ثقافتهم توسعت قليلا جدا ،

ولم يلاحظ 5.2 % أي تغير على ثقافتهم جراء استخدامهم الانترنت ، وعلى كل حال فإن أغلبية الأطفال في العينة المدروسة أكدوا على دور الانترنت في توسيع المعرفة والثقافة وهو ما تدعمه العديد من التقارير والإحصائيات والدراسات ، فالإنترنت تعتبر منهلا للثقافة والمعرفة إذا تم استغلالها بالشكل المناسب .

### 4.4 توزيع العينة حسب مساعدة الانترنت على التواصل:

**الجدول رقم (57) : توزيع عينة الأطفال حسب تسهيل الإنترنت التواصل مع الأقارب**

| المساعدة على التواصل | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 443 | 69.9 |
| لا | 191 | 30.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يتمحور الجدول رقم (57) حول توزيع العينة حسب تسهيل الانترنت لعملية التواصل مع الأقرباء والأصدقاء ، حيث أجاب 69.9 % إلى أن الانترنت يساعد في ذلك بينما أشار 30.1% إلى أن الانترنت لم يساعدهم على التواصل مع أقاربهم وأصدقائهم .

إن العديد من خدمات الإنترنت التواصلية كالسكايب والبريد الالكتروني والفايسبوك وغيرها سهلت الاتصال بين الأفراد وهذا من الايجابيات التي تحسب للشبكة .

### 5.4 توزيع العينة حسب الاستغناء عن بعض الوسائل المنزلية :

**الجدول رقم (58) : توزيع الأطفال المبحوثين حسب الاستغناء عن بعض الوسائل المنزلية.**

| الاستغناء عن بعض الوسائل | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 221 | 34.9 |
| لا | 413 | 65.1 |
| المجموع | 634 | 100 |

يبين الجدول رقم (58) مدى استغناء الأطفال عن بعض الوسائل المنزلية الاخرى جراء استخدامهم الانترنت ، حيث نجد أن الأغلبية بنسبة 65.1 % لم يجعلهم الانترنت يستغنون على

الوسائل الأخرى، بينما أشار 34.9% بأنهم استغنوا عن بعض الوسائل المنزلية جراء استخدامهم الانترنت .

وفي سؤال مفتوح طلبنا من الأطفال ذكر بعض الوسائل المستغنى عنها ؛ ونلخص إجاباتهم كالآتي :

- المصادر الورقية ( كتب- قصص – مجلات – صحف – قواميس ...) ؛
- الألعاب التقليدية ؛
- ألعاب الفيديو ؛
- الرسائل البريدية ؛
- الاتصالات الهاتفية ؛
- التلفاز ؛
- المذياع .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الرابع : الدراسة الميدانية الخاصة بعينة الأولياء

تمهيد .

المبحث الاول : الإجراءات الميدانية

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأولياء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**تمهيد :**

إن اللجوء إلى طرف ثان لجمع البيانات الميدانية يزيد من تعزيز النتائج التي سيتم التوصل إليها ، وقد سعت الدراسة إلى تطبيق ذلك عن طريق جمع البيانات من الأولياء ، ويحوي هذا الفصل بيانا بالطريقة الإجرائية للخطوات الميدانية المتبعة ، وكذلك تفصيلا تحليليا للبيانات المستقاة من أولياء العينة .

**المبحث الأول : الإجراءات الميدانية :**

## 1. المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات :

### 1.1 المنهج المسحي :

لقد استخدمنا منهج المسح أيضا مع مجتمع الأولياء ، بغية الوقوف على مدى قيامهم بأدوار الوساطة الوالدية في استخدام أبنائهم للإنترنت المنزلي وأنواع الاستراتيجيات التي يطبقونها في ذلك.

ولقد استخدمنا المسح بالعينة نظرا لاستحالة دراسة كافة أولياء أمور الأطفال المستخدمين للإنترنت في ولاية ورقلة ، خاصة في ظل غياب الإحصائيات والمعلومات المحددة لمعالم مجتمع دراستنا .

### 2.1 أدوات جمع البيانات :

كانت أداتنا الأساسية لجمع المعلومات من عينة الأولياء هي: المقياس .

**1.2.1 المقياس Measure:** القياس هو عملية وصف المعلومات وصفا كميا أو بمعنى آخر استخدام الأرقام في وصف وتبويب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية ؛ يمكن فهمها ؛ ومن ثمة تفسيرها في غير ما صعوبة .[1] كما يقصد به أيضا تحديد درجة امتلاك شيء أو شخص لصفة من الصفات. [2]

[1] سعد عبد الرحمان ، **القياس النفسي : النظرية والتطبيق** ، ط3 ، دار الفكر العربي : القاهرة– 1998 ، ص 18.

[2] السيد محمد خيري ، **الإحصاء النفسي** ، ط1 ، دار الفكر العربي : القاهرة – 1997 ، ص 09.

والمقياس هو أداة القياس والتي تعرف بأنها مجموعة من البنود أو الأسئلة أو المواقف التي تمثل القدرة أو السمة أو الخاصية المطلوب قياسها.[1]

ويصمم المقياس عادة في شكل استمارة تضم مجموعة من العبارات أو الفقرات والتي يطلب من المبحوثين تحديد آرائهم أو مواقفهم أو تصرفاتهم اتجاهها.

قامت الباحثة بتصميم مقياس يضم مجموعة من الأسئلة والعبارات التي تهدف إلى التعرف على مدى قيام أولياء الأمور بأدوار الوساطة الأبوية في استخدام أطفالهم للإنترنت ، وقد قسمنا الاستمارة إلى خمسة محاور وهي:

- **محور المعلومات الشخصية** : ويضم سبع أسئلة ( 1 إلى 07)
- **محور التملك والاستخدام** : ويحتوي على ثمان أسئلة (08 إلى 15)
- **محور الوساطة الأسرية** : وهو أهم محور ، يضم مجموعة من العبارات عددها 45 عبارة مقسمة على خمس مجالات هي أدوار الوساطة الأسرية كالآتي :

- **دور الإشراف وتنظيم الاستخدام** : ويضم عشر عبارات ( 1 إلى 10).
- **دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت** : ويحوي عشر عبارات (11 إلى 20)
- **دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية** : ويتكون من ثمان عبارات (21 إلى 28)
- **دور التربية الأخلاقية والسلوكية** : ويضم تسع عبارات ( 29 إلى 37).
- **دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي** : ويحوي ثمان عبارات ( 38 إلى 45)

وغطّت عبارات الاستمارة استراتيجيات الوساطة الأبوية كالآتي :

- **الاستراتيجيات النشطة** : وتمثلت في 17 عبارة ذات الأرقام : 6 ، 11 ، 13 15 ، 16 ، 20 .21 ، 22 ، 29 ، 30 ، 31 ، 33 ، 36 ، 37 ، 40، 42 ، 44.
- **الاستراتيجيات التقييدية** : وشملت 08 عبارات وهي : 1 ، 5 ، 8 ، 9 ، 14 17 ، 19 ، 35.
- **الاستراتيجيات التشاركية** : وحوت 09 عبارات المرقمة كالآتي: 2 ، 4، 7، 24 26 ، 27 ، 28 ، 38 ، 45 .

[1] سعد عبد الرحمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 159.

- **الاستراتيجيات غير المباشرة** : وضمَّت 11 عبارة وهي: 3 ، 10، 12، 18 23 ، 25 ، 32 ، 34 ، 39 ، 41 ، 43 .

### 2.2.1 صدق المقياس :

تعتبر أداة البحث صادقة عندما تقيس ما افترض أن تقيسه ، والصدق من العوامل المهمة التي يجب أن يتأكد منها الباحث عند وضع اختباراته أو تصميم استبياناته .[1]

وللتأكد من صدق أداة دراستنا ؛ لجأنا إلى نوعين من أنواع الصدق :

#### 1.2.2.1 صدق المحكمين :

بعد إعداد الاستبيان الأولي الموجه للأولياء قامت الباحثة بعرضه على الأستاذ المشرف الذي قدَّم ملاحظاته حول عدد العبارات وصياغة بعضها ، حيث تم تعديله وضبطه ، ثم عرضه على عدد من المحكمين[2] مرفقا بخطاب التحكيم المبين لآلياته [3] ، فقدموا بدورهم ملاحظاتهم حول مدى ملاءمة عدد فقرات الاستبيان ومدى انتماء العبارات للمحاور المحددة ، ودرجة وضوح وسلامة الصياغة اللغوية ومدى قدرتها على قياس ما وضعت لأجله وتحقيقها لأهداف الدراسة ، وعلى ضوء توجيهاتهم ومقترحاتهم تم تعديل الاستمارة لتصبح في صورتها النهائية التي بيناها سابقا.

#### 2.2.2.1 صدق الاتساق الداخلي :

لمعرفة مدى صدق الاتساق الداخلي للاستمارة تم تطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية مكونة من 50 مبحوثا من أولياء التلاميذ اختيروا بطريقة عشوائية من المناطق الثلاث ( تقرت – حاسي مسعود – ورقلة) ، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للدور الذي تنتمي إليه ، وكانت النتائج كالآتي :

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، ط1 ، مؤسسة الوراق : عمان ، الأردن – 2000 ، ص 43.

[2] تم عرض الأداة على الأستاذين : د.فضيل دليو : أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة1 ، د. رقية بوسنان : أستاذة محاضرة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

[3] يمكن الرجوع إلى نموذج التحكيم في الملاحق .

**الجدول رقم (59) : معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة في الاستمارة والدرجة الكلية للدور الذي تنتمي إليه.**

| الأدوار | ر. العبارة | م. الارتباط | الدلالة | ر. العبارة | م. الارتباط | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دور الإشراف | 1 | 0.689 | دالة عند 0.01 | 6 | 0.534 | دالة عند 0.01 |
| | 2 | 0.745 | دالة عند 0.01 | 7 | 0.524 | دالة عند 0.01 |
| | 3 | 0.405 | دالة عند 0.01 | 8 | 0.639 | دالة عند 0.01 |
| | 4 | 0.603 | دالة عند 0.01 | 9 | 0.581 | دالة عند 0.01 |
| | 5 | 0.524 | دالة عند 0.01 | 10 | 0.391 | دالة عند 0.01 |
| دور الحماية | 11 | 0.699 | دالة عند 0.01 | 16 | 0.692 | دالة عند 0.01 |
| | 12 | 0.601 | دالة عند 0.01 | 17 | 0.636 | دالة عند 0.01 |
| | 13 | 0.504 | دالة عند 0.01 | 18 | 0.629 | دالة عند 0.01 |
| | 14 | 0.780 | دالة عند 0.01 | 19 | 0.667 | دالة عند 0.01 |
| | 15 | 0.627 | دالة عند 0.01 | 20 | 0.639 | دالة عند 0.01 |
| دور تنمية الوعي | 21 | 0.792 | دالة عند 0.01 | 25 | 0.770 | دالة عند 0.01 |
| | 22 | 0.300 | دالة عند 0.05 | 26 | 0.727 | دالة عند 0.01 |
| | 23 | 0.476 | دالة عند 0.01 | 27 | 0.740 | دالة عند 0.01 |
| | 24 | 0.745 | دالة عند 0.01 | 28 | 0.799 | دالة عند 0.01 |
| دور التربية | 29 | 0.417 | دالة عند 0.01 | 34 | 0.737 | دالة عند 0.01 |
| | 30 | 0.418 | دالة عند 0.01 | 35 | 0.660 | دالة عند 0.01 |
| | 31 | 0.668 | دالة عند 0.01 | 36 | 0.617 | دالة عند 0.01 |
| | 32 | 0.489 | دالة عند 0.01 | 37 | 0.668 | دالة عند 0.01 |
| | 33 | 0.485 | دالة عند 0.01 | | | |
| دور التشجيع | 38 | 0.695 | دالة عند 0.01 | 42 | 0.822 | دالة عند 0.01 |
| | 39 | 0.721 | دالة عند 0.01 | 43 | 0.740 | دالة عند 0.01 |
| | 40 | 0.797 | دالة عند 0.01 | 44 | 0.785 | دالة عند 0.01 |
| | 41 | 0.777 | دالة عند 0.01 | 45 | 0.719 | دالة عند 0.01 |

يبيِّن الجدول رقم (59) معاملات الارتباط لدرجات عبارات المقياس مع درجات الأدوار التي تنتمي إليها ، ونلاحظ أن كل العبارات كانت لها دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ما عدا العبارة رقم 22 التي كانت دالة عند مستوى 0.05 ، ومنه فالمقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي .

قامت الباحثة أيضا بحساب معامل ارتباط درجة كل دور من الأدوار الخمسة مع الأدوار الأخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس كما يبينه الجدول الآتي :

**جدول رقم (60) : معاملات الارتباط للأدوار الخمسة مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس..**

| | المجموع | دور الإشراف | دور الحماية | دور تنمية الوعي | دور التربية | دور التشجيع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | 1 | | | | | |
| دور الإشراف | 0.651 | 1 | | | | |
| دور الحماية | 0.796 | 0.536 | 1 | | | |
| دور تنمية الوعي | 0.901 | 0.559 | 0.697 | 1 | | |
| دور التربية | 0.688 | 0.411 | 0.451 | 0.549 | 1 | |
| دور التشجيع | 0.751 | 0.172 | 0.413 | 0.592 | 0.401 | 1 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (60) أن كل الأدوار ترتبط مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى 0.01 . مما يؤكد صدق الاستمارة واتساقها.

### 3.2.1 ثبات المقياس :

للتأكد من ثبات أداة الدراسة ، قامت الباحثة بحساب معامل ألفاكرونباخ كالآتي:

**الجدول رقم (61) : معاملات ألفاكرونباخ لكل دور من أدوار الاستمارة ولمجموعها**

| | عدد العبارات | ألفاكرونباخ |
|---|---|---|
| دور الإشراف | 10 | 0.787 |
| دور الحماية | 10 | 0.735 |
| دور تنمية الوعي | 08 | 0.676 |
| دور التربية | 09 | 0.775 |
| دور التشجيع | 08 | 0.819 |
| المجموع | 45 | 0.799 |

يوضح الجدول رقم (61) معاملات ألفاكرونباخ لكل دور من أدوار الوساطة الأبوية المدروسة ومجموعها ، ونلاحظ أن جميعها يتمتع بدرجات جيدة من الثبات ، وبلغت الدرجة الكلية: 0.779 وهي درجة عالية ومقبولة تجعل الاستمارة قابلة للتطبيق .

### 4.2.1 تصحيح المقياس :

تم استخدام مقياس ليكارت الثلاثي ، وتم تصحيح عبارات الاستبيان وفق تسلسل الدرجات ، حيث تمنح ثلاث درجات للإجابة ( دائما ) ، ودرجتين لـ ( أحيانا ) ، ودرجة واحدة لـ ( أبدا ) في حالة العبارات الموجبة ، أما في حالة العبارات السالبة فتمنح درجة واحدة لـ (دائما) ودرجتين لـ (أحيانا) وثلاث درجات لـ (أبدا) .

ولمعرفة شدة الوساطة تم حساب مدى الاستجابة وطول الفئة ثم المتوسط المرجح حسب المعادلات الآتية :

مدى الاستجابة = أعلى درجة – أقل درجة = 3 – 1 = 2

طول الفئة = مدى الاستجابة / عدد الدرجات = 2 / 3 = 0.66

وتبعا لذلك تم تصنيف شدة الوساطة الأبوية إلى ثلاث أصناف : وساطة قوية – وساطة متوسطة – وساطة ضعيفة كما هو مبين في الجدول الآتي :

**الجدول رقم (62) : تحديد شدة الوساطة وفق المتوسط المرجح.**

| المتوسط المرجح | نوع الاستجابة | شدة الوساطة |
|---|---|---|
| 1 إلى 1.66 | أبدا | ضعيفة |
| 1.67 إلى 2.33 | أحيانا | متوسطة |
| 2.34 إلى 3 | دائما | قوية |

## 2. حدود ميدان الدراسة :

خضعت الدراسة الخاصة بالأولياء للخطوات والإجراءات نفسها المتخذة في دراسة عينة الأطفال ، لذلك فإن الدراستين تمتا في الحدود المكانية والزمنية نفسها كذلك ، إلا أن هناك بعض النقاط الواجب توضيحها :

- تم توزيع الاستمارات داخل المؤسسات التعليمية المعنية بالدراسة والمتواجدة على مستوى إثني عشر حيا موزعين على خمس بلديات من ثلاث دوائر من ولاية ورقلة ، وبذلك فإن الأولياء المبحوثين هم أرباب الأسر القاطنة في هذه الأحياء على الأغلب وليس قطعا ، إذ يمكن أن تضم العينة أفرادا من أحياء أخرى ، وهذا أمر يزيد من تنوع العينة وإثراء النتائج ؛
- إن تعدد الأحياء والمناطق يؤدي بكل تأكيد إلى تنوع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأولياء ، وبالتالي اختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم وتصوراتهم وتصرفاتهم فيما يخص تعامل أطفالهم مع الانترنت .

## 3. مجتمع وعيِّنة الدراسة :

إن عملية اختيار العينة تعد من أهم وأخطر مراحل البحث ، إذ أن النتائج التي سيتوصل إليها تتوقف على أسلوب اختيار وانتقاء هذه العينة ، مما يتطلب من الباحث التخطيط لاختيارها ؛ والسير على خطوات علمية ودقيقة.[1]

وقبل عملية اختيار العينة ، لابد من تحديد مجتمع البحث تحديدا دقيقا ، و مجتمع بحثنا يتألف من جميع أولياء الأمور للأطفال المستخدمين للإنترنت المتمدرسين في الطور المتوسط من الفئة العمرية : 10 إلى 15 سنة ، والمستخدمين للإنترنت في منازلهم بولاية ورقلة ، وبذلك فإن مجتمع دراستنا واسع ومشتت جغرافيا ؛ مما دفعنا إلى اختيار عينة ممثلة له وفق المراحل التي سنوضحها.

### 1.3 نوع العينة وحجمها :

نوع عينتنا هي العينة ذات المراحل المتعددة كما سبق وبيناه في عينة الأطفال ، وقد قدمنا لكل تلميذ استمارتين ؛ يجيب على إحداهما ويسلم الأخرى لوليه ، وبذلك وزعنا أكثر من 800 استمارة خاصة بالأولياء ، وتم استرجاع 632 استمارة ، استبعدت سبعة عشرة (17) استمارة غير مكتملة الإجابات ، ليصبح المجموع : 615 استمارة موزعة كالآتي :

[1] عبد اللطيف بن محمد الغامدي ، **أثر أسلوب اختيار العينة وحجمها على دقة اختيار معالم المجتمع الإحصائي** ، ط1 ، جامعة أم القرى : مكة المكرمة – 2004 ، ص 30.

الجدول رقم (63) : توزيع عينة الأولياء حسب المناطق والأحياء

| الدائرة | البلدية | الحي | عدد الأولياء | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ورقلة | ورقلة | لاسليس | 50 | 251 |
| | | مخادمة | 40 | |
| | | سيدي عمران | 60 | |
| | | الشرفة | 85 | |
| | | بامنديل | 16 | |
| تقرت | تقرت | العرقوب | 58 | 245 |
| | تبسبست | البهجة | 34 | |
| | | لبدوعات | 51 | |
| | الزاوية العابدية | وادي ريغ | 63 | |
| | | السلام | 39 | |
| حاسي مسعود | حاسي مسعود | الأمير عبد القادر | 66 | 119 |
| | | محمد العيد آل خليفة | 53 | |
| المجموع الكلي | | | 615 | |

## 2.3 مواصفات العينة :

نستعرض فيما يلي خصائص ومواصفات عينة الأولياء من حيث : الجنس والسن والصفة والمستوى التعليمي والمهنة والمستوى المعيشي وعدد أفراد الأسرة .

الجدول رقم (64): توزيع عينة الأولياء وفق متغير الجنس

| الجنس | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ذكر | 396 | 64.4 |
| أنثى | 219 | 35.6 |
| المجموع | 615 | 100 |

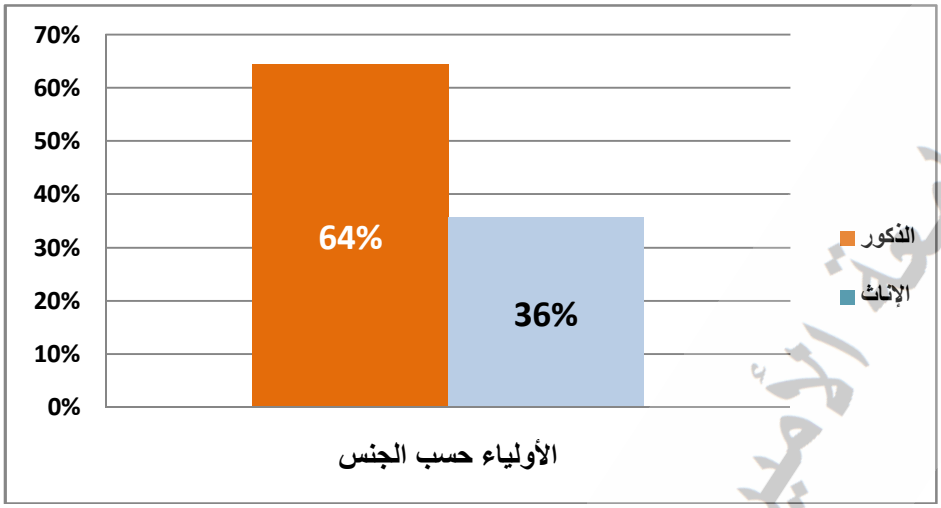


**الشكل رقم (34) : توزيع عينة الأولياء حسب متغير الجنس**

يمثل الجدول رقم (64) والشكل رقم (34) توزيع عينة الأولياء من حيث الجنس، وتشير النسب إلى أن 64.4% من العينة ذكور ، بينما 35.6% إناث وهو أمر طبيعي في المجتمع الجزائري ، فولاية الأمر والمسؤولية تقع على عاتق الرجل غالبا وهو الأب أو من ينوب عنه كالأخ أو الجد .

**الجدول رقم (65) : توزيع عينة الأولياء حسب المستوى التعليمي.**

| المستوى الدراسي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ابتدائي | 34 | 5.5 |
| متوسط | 177 | 28.8 |
| ثانوي | 192 | 31.2 |
| جامعي | 160 | 26 |
| دراسات عليا | 52 | 8.5 |
| المجموع | 615 | 100 |

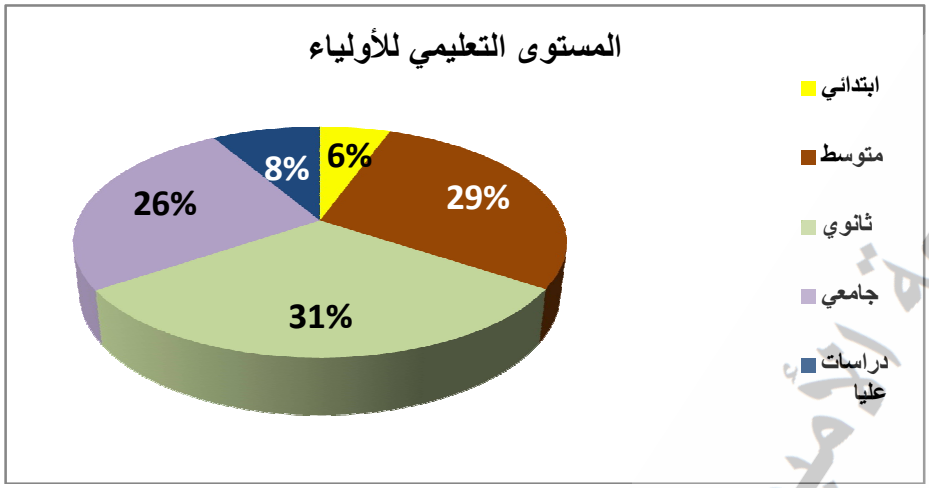


**الشكل رقم (35) : توزيع عينة الأولياء حسب المستوى التعليمي**

يمثل الجدول رقم (65) والشكل رقم (35) توزيع أولياء العينة حسب المستوى التعليمي ، ونلاحظ تواجد جميع المستويات التعليمية في العينة بنسب مختلفة ، مما يجعلها متنوعة ومتوازنة .

حقق المستوى الثانوي أعلى نسبة بـ 31.2% ، يليه المستوى المتوسط بنسبة 28.8% ثم الجامعي بـ 26% فالدراسات العليا بنسبة 8.5% وأقل نسبة كانت للمستوى الابتدائي بـ 5.5%.

**الجدول رقم (66) : توزيع عينة الأولياء حسب صفة ولي الأمر.**

| صفة ولي الأمر | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أب | 402 | 65.3 |
| أم | 201 | 32.7 |
| أخرى | 12 | 2 |
| المجموع | 615 | 100 |

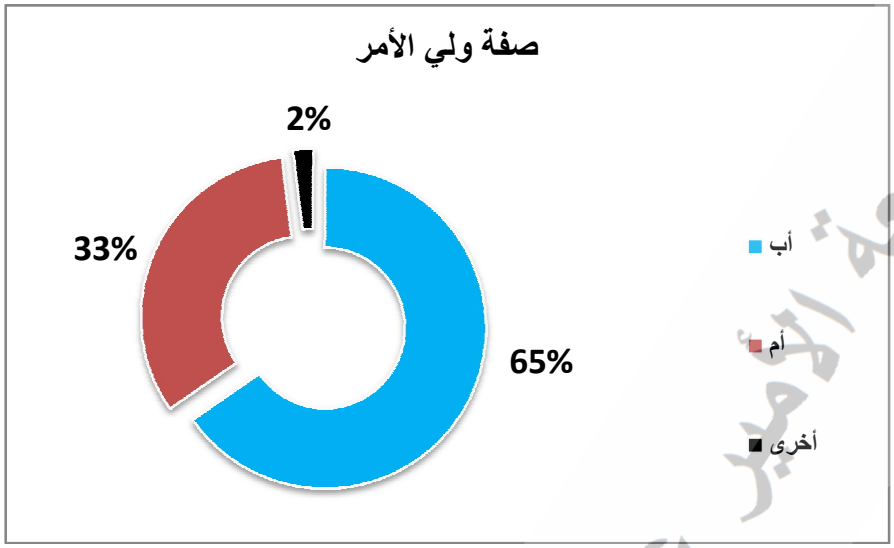


**الشكل رقم (36) : توزيع عينة الأولياء حسب صفة ولي الأمر.**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (66) والشكل رقم (36) أن 98% من الأولياء هم الوالدين ، بينما كان 2% فقط من غير الوالدين وهم : الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ، الجد .

**الجدول رقم (67) : توزيع الأولياء حسب المهنة.**

| المهنة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| عامل (ة) حر (ة) | 109 | 17.7 |
| موظف (ة) حكومي (ة) | 287 | 46.7 |
| موظف (ة) قطاع خاص | 60 | 9.8 |
| بطال (ة) | 159 | 25.8 |
| المجموع | 615 | 100 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

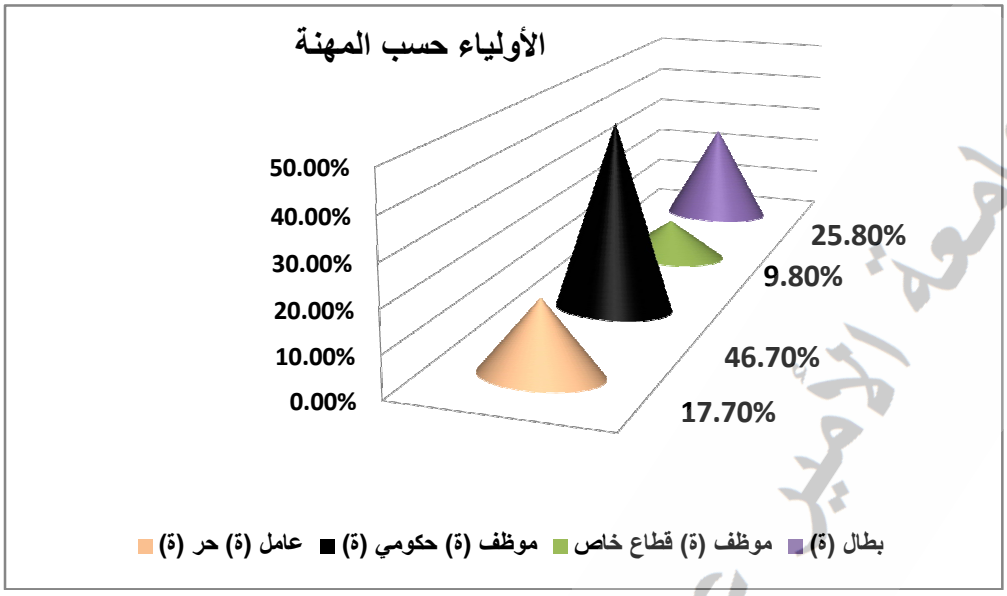


**الشكل رقم (37) : توزيع الأولياء المبحوثين حسب المهنة.**

يشير الجدول رقم (67) والشكل رقم (37) إلى توزيع الأولياء المبحوثين حسب مهنهم ، وقد جاءت أعلى نسبة للموظفين الحكوميين بـ 46.7% ، تليها نسبة 25.8% للبطالين ، وفي المركز الثالث العاملين الأحرار بنسبة 17.7%، وأدنى نسبة كانت للموظفين بالقطاع الخاص بـ 9.8%.

ونلاحظ تنوع مهن ووظائف أفراد العينة ، ونرجع سبب ارتفاع نسبة البطالين إلى أن جلهم إما نساء ماكثات في البيت أو متقاعدين.

**الجدول رقم (68) : توزيع عينة الأولياء حسب المستوى المعيشي.**

| المستوى المعيشي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ضعيف | 11 | 1.8 |
| متوسط | 343 | 55.8 |
| جيد | 227 | 36.9 |
| ممتاز | 34 | 5.5 |
| المجموع | 615 | 100 |

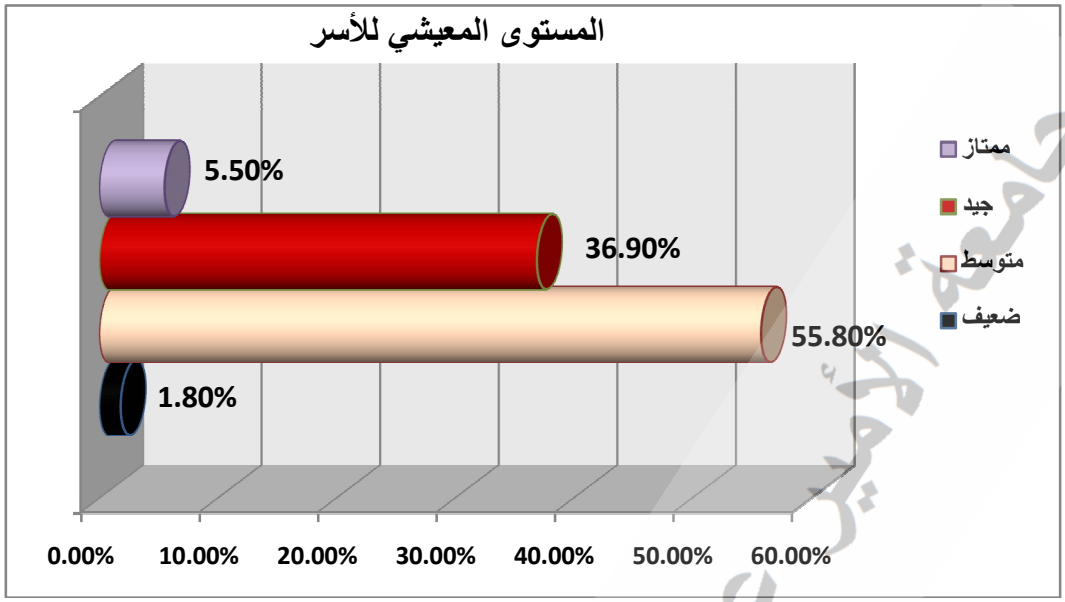


**الشكل رقم (38) : توزيع عينة الأولياء حسب المستوى المعيشي.**

يبين الجدول رقم (68) والشكل رقم (38) المستويات المعيشية المختلفة لأفراد العينة ، حيث ينتمي أغلبهم إلى المستوى المتوسط بنسبة 55.8% ، ثم جاء في المرتبة الثانية المستوى الجيد بنسبة 36.9% أما المستويين الضعيف والممتاز فحصلا على أقل نسبتين ؛ إذ جاءت نسبة المستوى الضعيف مساوية لـ 5.5% أما الممتاز فكانت 1.8%.

وتدل هذه النسب على أن عينتنا تعكس الصورة العامة للوضع المعيشي في المجتمع الجزائري ، إذ تشير الإحصائيات الوطنية أن أغلب الأسر الجزائرية تنتمي للمستوى المتوسط ثم الجيد ، كما تدلنا نتائجنا أيضا على أن الاشتراك في خدمات الإنترنت أصبح مسعى الأفراد من جميع المستويات المعيشية.

**الجدول رقم (69) : توزيع عينة الأولياء حسب عدد أفراد الأسرة**

| عدد أفراد الأسرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| من 2 إلى 5 | 144 | 23.4 |
| من 6 إلى 8 | 288 | 46.8 |
| من 9 فأكثر | 183 | 29.8 |
| المجموع | 615 | 100 |

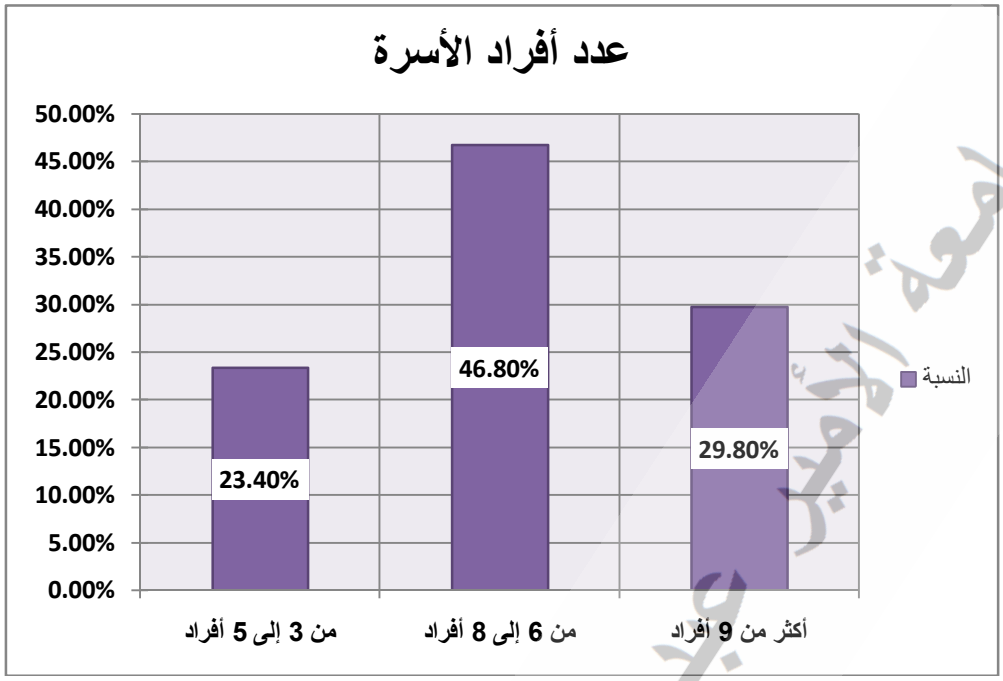


**الشكل رقم (39) : توزيع الأولياء حسب عدد أفراد الأسرة.**

يتجلى لنا من الجدول رقم (69) والشكل رقم (39) أن معظم أسر المبحوثين متوسطة العدد ، إذ جاءت أعلى نسبة وهي 46.8% للذين تتكون أسرهم من 6 إلى 8 أفراد ، ثم نسبة 29.8% لمن أسرهم أكثر من 9 أفراد ، أما أرباب الأسر صغيرة الحجم ما بين 3و5 أفراد فقد جاءت نسبتهم 23.4%.

وتشير الإحصائيات الولائية إلى أن الأسرة الورقلية تتميز بالحجم المتوسط على العموم إذ يبلغ متوسط عدد الأفراد 07 ، ويكشف الإحصاء السكاني لعام 2004 أن الأسرة النووية هي السائدة بالولاية بنسبة تتجاوز 71% .[1]

## 4. الأساليب الإحصائية المستخدمة :

بعد جمع الاستمارات الخاصة بالأولياء والتأكد من سلامتها واكتمال الإجابات على الأسئلة وحذف غير المكتمل منها ، قامت الباحثة بترقيمها من 1 إلى 615 ثم تفريغها على جهاز الحاسوب ، وبواسطة برنامج SPSS عالجت البيانات إحصائيا .

أجرت الباحثة مختلف العمليات الإحصائية بغية الوصول إلى نتائج دقيقة ومفصلة ، وتتمثل الأساليب الإحصائية المستخدمة في :

[1] محمد طويل ، **دراسة إحصائية سوسيولوجية مقارنة لبعض الخصائص السكانية في الصحراء الكبرى : منطقة غرداية نموذجا** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 15 ، 2011 ، ص (461- 469).

- التكرارات والنسب المئوية لوصف توزيع العينة ؛
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة شدة الوساطة ؛
- اختبار كا$^2$ لمعرفة الفروق بين أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة ؛
- معامل الارتباط بيرسون لتأكيد صدق أداة الدراسة ؛
- معامل ألفاكرونباخ لمعرفة ثبات المقياس ؛
- اختبار ت "Test T" لدراسة الفروق بين أفراد العينة ؛
- اختبار شيفيه "Schefie " ، واختبار توكي "Tukey" لمعرفة اتجاه الفروق.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من الأولياء.

### 1. التملك والاستخدام :

#### 1.1. بداية الاشتراك في خدمة الانترنت :

الجدول رقم (70) : توزيع عينة الأولياء حسب بداية الاشتراك في الانترنت

| بداية الاشتراك | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أقل من سنة | 176 | 28.6 |
| من 1 إلى 3 سنوات | 166 | 27 |
| من 3 إلى 5 سنوات | 99 | 16.1 |
| أكثر من 5 سنوات | 174 | 28.3 |
| المجموع | 615 | 100 |

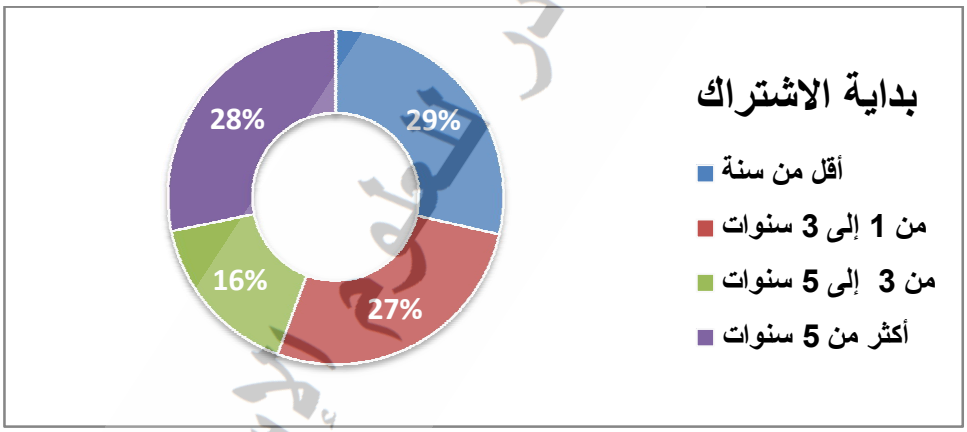


الشكل رقم (40) : توزيع عينة الأولياء حسب بداية الاشتراك في خدمة الانترنت المنزلي.

يشير الجدول رقم (70) والشكل رقم (40) إلى توزيع العيِّنة حسب بداية الاشتراك في خدمة الانترنت المنزلي ، حيث نلاحظ أن هناك ثلاث خيارات متقاربة : بالنسبة للمشتركين لأقل من سنة بلغت نسبتهم 28.6 % ، وقريبا منها نسبة المشتركين لأكثر من خمس سنوات المقدرة بـ 28.3%، وتقل قليلا نسبة المشتركين ما بين سنة وثلاث سنوات البالغة 27% ،أما نسبة الذين اشتركوا منذ أزيد من ثلاثة سنوات وأقل من خمسة سنوات فبلغت 16.1%، وبذلك يمكن القول أن

العينة المدروسة متنوعة مابين حديثي العهد بالانترنت المنزلي ؛ والذين لديهم تجربه لابأس بها معه مما يسهم في توازن البيانات والنتائج .

### 1.1.1. العلاقة بين بداية الاشتراك ومتغير المستوى التعليمي للولي :

الجدول رقم (71) : العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت و المستوى التعليمي للولي

| المستوى / الاشتراك | ابتدائي | | متوسط | | ثانوي | | جامعي | | دراسات عليا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| أقل من سنة | 19 | 55.9 | 71 | 40.1 | 55 | 28.6 | 23 | 14.4 | 8 | 15.4 | 176 | 28.6 |
| من سنة إلى 3 | 7 | 20.6 | 47 | 26.5 | 53 | 27.6 | 45 | 28.2 | 14 | 26.9 | 166 | 27 |
| من 3 إلى 5 | 3 | 8.8 | 29 | 16.4 | 32 | 16.7 | 30 | 18.7 | 5 | 9.6 | 99 | 16.1 |
| أكثر من 5 | 5 | 14.7 | 30 | 17 | 52 | 17.1 | 62 | 38.7 | 25 | 48.1 | 174 | 28.3 |
| المجموع | 34 | 100 | 177 | 100 | 192 | 100 | 160 | 100 | 52 | 100 | 615 | 100 |
| $كا^2$ المحسوبة = 59.128 | | | | درجة الحرية 12 | | | | $كا^2$ الجدولية = 21.026 | | | | |

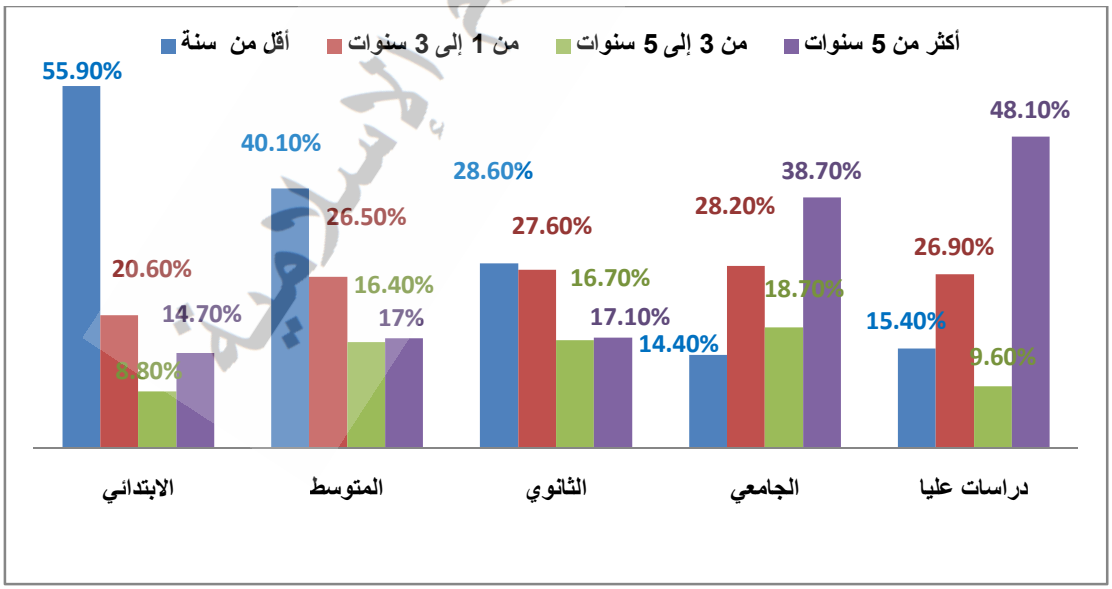


الشكل رقم (41) : العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى التعليمي للولي

يوضح الجدول رقم (71) والشكل رقم (41) علاقة متغير المستوى التعليمي ببداية الاشتراك بالانترنت حيث نلاحظ أن ذوي المستويات التعليمية العليا (جامعي ودراسات عليا) كانوا الأسبق بالاشتراك في خدمة الانترنت مقارنة بذوي المستويات الأخرى (الابتدائي ، متوسط ، ثانوي) حيث كانت نسبة الذين اشتركوا منذ أقل من سنة أعلى نسبة لذوي المستوى الابتدائي إذ بلغت 55.9%، تليها نسبة 40.1 % لذوي المستوى المتوسط ، أما بالنسبة للمشتركين لأكثر من خمس سنوات فنسجل أعلى نسبة لأصحاب الدراسات العليا ب 48.1%، تليها نسبة ذوي المستوى الجامعي ب 38.7% ، ويؤكد اختبار كا$^2$ وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي حيث بلغت قيمة كا$^2$ المحسوبة 59.128 وهي أكبر من قيمة كا$^2$ الجدولية المساوية لـ21.026 عند درجة حرية 12 ومستوى الدلالة 0.05 .

### 2.1.1. العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت ومتغير المستوى المعيشي

**الجدول رقم (72) : العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى المعيشي للأسرة :**

| م المعيشي / الاشتراك | ضعيف | | متوسط | | جيد | | ممتاز | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| أقل من سنة | 5 | 45.4 | 112 | 32.6 | 54 | 23.8 | 5 | 14.7 | 176 | 28.6 |
| من1 إلى 3 | 3 | 27.3 | 94 | 27.4 | 60 | 26.4 | 9 | 26.5 | 166 | 27 |
| من 3 إلى5 | 2 | 18.2 | 48 | 14 | 44 | 19.4 | 5 | 14.7 | 99 | 16.1 |
| أكثر من 5 | 1 | 9.1 | 89 | 26 | 69 | 30.4 | 15 | 44.1 | 174 | 28.3 |
| المجموع | 11 | 100 | 343 | 100 | 227 | 100 | 34 | 100 | 615 | 100 |
| كا$^2$ المحسوبة = 15.243 | | | درجة الحرية 9 | | | | كا$^2$ الجدولية = 16.919 | | | |

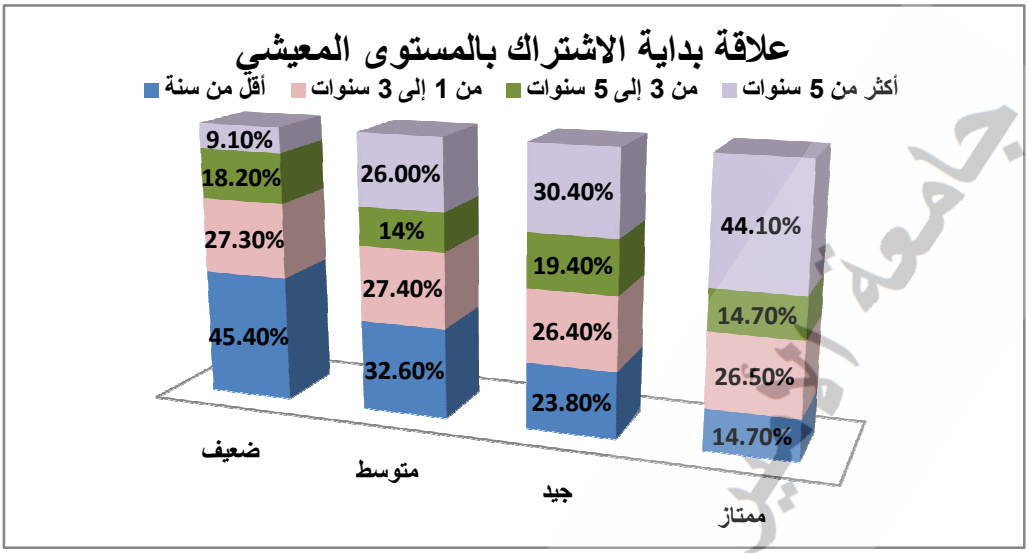


**الشكل رقم (42) : العلاقة بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت والمستوى المعيشي للأسرة.**

يبين الجدول رقم (72) والشكل رقم (42) علاقة المستوى المعيشي للأسرة ببداية الاشتراك حيث نسجل وجود فروق بين الأسر من حيث بداية الاشتراك في الانترنت تبعا للمستوى المعيشي ؛ فبينما كانت أعلى نسبة لذوي المستوى المعيشي الضعيف والمقدرة ب 45.4% للذين أدخلوا الانترنت لبيوتهم منذ أقل من سنة؛ نجد أن أعلى نسبة لذوي المستوى الممتاز كانت للذين اشتركوا في خدمة الانترنت منذ أكثر من خمس سنوات ؛ إذ قدرت ب 44.10% ، إلا أن اختبار كا$^2$ لم يؤكد هذه الفروق ؛ حيث جاءت قيمة كا$^2$ المحسوبة تساوي : 15.243 وهي أقل من قيمة كا$^2$ المجدولة والبالغة 16.919 ، وبالتالي نقول أن الفروق المسجلة بين المستويات المعيشية الأربعة من حيث بداية الاشتراك في خدمة الانترنت المنزلي ليس لها دلالة إحصائية .

### 2.1. ممن كان طلب الاشتراك :

**الجدول رقم (73) : توزيع عينة الأولياء حسب الطرف الذي طلب الاشتراك في خدمة الانترنت**

| طالب الاشتراك | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| الأبناء | 256 | 41.6 |
| الوالدين | 315 | 51.2 |
| أخرى | 44 | 7.2 |
| المجموع | 615 | 100 |

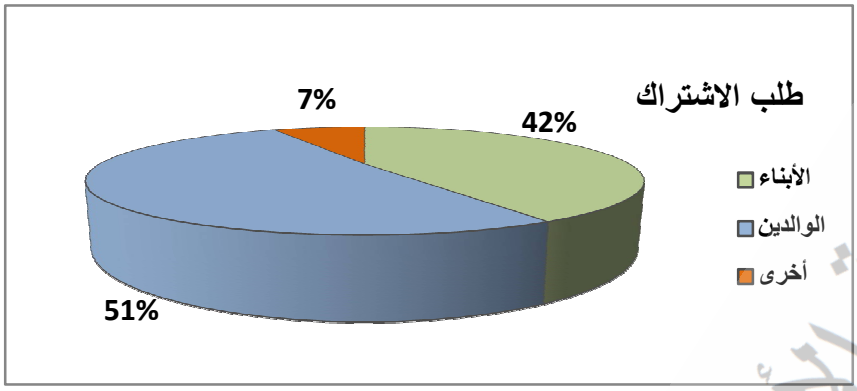


**الشكل رقم (43) : توزيع عينة الأولياء حسب ممن كان طلب الاشتراك**

يوضح الجدول رقم (73) والشكل رقم (43) توزيع العينة حسب ممن كان طلب الاشتراك، حيث أشار 51.2% إلى أن الوالدين هم الذين رغبوا في إدخال الانترنت إلى البيت ؛ بينما صرح 41.6% إلى أن الأبناء هم الذين طلبوا ذلك ، بينما رأى 7.2% أن الاشتراك في خدمة الانترنت كان بسبب الحاجة الملحة لها نتيجة متطلبات شخصية أو مهنية .

وتؤكد هذه النتائج أن الأطفال يمارسون دورا مركزيا في ارتباط الأسر بالانترنت ، وقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في فرنسا إلى أن نسبة 50 % من البيوت التي بها أطفال تستخدم الانترنت بينما تتراجع النسبة إلى 25% في البيوت التي يقيم بها زوجين فقط دون أطفال ، وتتراجع إلى 16% في البيوت التي يقطنها أشخاص بمفردهم .[1]

### 3.1. الأجهزة المزودة بالانترنت :

**الجدول رقم (74) : توزيع أولياء الدراسة حسب الأجهزة المزودة بالانترنت داخل الأسرة**

| الأجهزة الموصولة | جهاز واحد | | أكثر من جهاز | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| حاسوب عادي | 347 | %56.4 | 42 | %6.8 | 389 | %63.2 |
| حاسوب محمول | 228 | %37.1 | 153 | %24.8 | 381 | %61.9 |
| هاتف نقال | 141 | %22.9 | 317 | %51.5 | 458 | %74.4 |
| جهاز لوحي | 213 | %34.6 | 114 | %18.5 | 327 | %53.1 |

[1] الصادق رابح ، **فضاء الطفولة والوسائط الإعلامية والمجتمع الشبكي : بين التفاعل والتنافر** ، مداخلة مقدمة ضمن المؤتمر الدولي حول " الفضائيات العربية والهوية الثقافية " 11-12 ديسمبر 2007 ، كلية الاتصال ، جامعة الشارقة . كتاب المؤتمر ، ط1 ، 2010 ، ص (293-220).

يبين الجدول رقم (74) توزيع العينة حسب الأجهزة المزودة بالانترنت داخل الأسرة ، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 74.4% للهاتف النقال ، مقسمة بين 51.5% لمن لديهم أكثر من هاتف واحد و 22.9% للذين يملكون هاتفا محمولا واحدا، ثم جاء قي المرتبة الثانية الحاسوب العادي بنسبة 63.2% موزعة إلى56.4% لمن لديهم حاسوبا واحدا و 6.8% لمن لديهم أكثر من حاسوب ، واحتل المرتبة الثالثة الحاسوب المحمول بنسبة 61.9% 'مقسمة بين 37.1% لمن لديهم حاسوبا محمولا واحدا مزود بالانترنت و 24.8% لمن لديهم أكثر من حاسوب محمول واحدا ؛ أما المرتبة الرابعة فعادت للجهاز اللوحي لنسبة 53.1% موزعة بين 34.6% لمن لديهم جهازا لوحيا وحدا مزودا بالانترنت و18.5% لمن لديهم أكثر من جهاز ، وهذه النتائج تتوافق مع نتائج عينة الأطفال مما يدعم قولنا بأن الأسرة الجزائرية تستهلك بدرجة كبيرة الأجهزة الالكترونية ، كما أنها تستخدم مختلف صيغ النفاذ للانترنت من مختلف الأجهزة.

### 4.1. الرأي في امتلاك الطفل للأجهزة :

**الجدول رقم (75) : توزيع عينة الأولياء حسب الرأي في امتلاك الطفل للأجهزة الالكترونية**

| الرأي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أوافق | 367 | 59.7 |
| لا أوافق | 248 | 40.3 |
| المجموع | 615 | 100 |

يوضح الجدول رقم (75) رأي الأولياء في امتلاك الطفل للأجهزة الالكترونية حيث صرح 59.7% بموافقتهم على ذلك ؛ بينما عارض 40.3% ذلك ، وبذلك يمكن تفسير النسبة الكبيرة في امتلاك الأطفال للأجهزة والتي سجلناها مع عينة الأطفال سابقا في كون أغلبية الأولياء يوافقون على ذلك ؛ بل وهم الذين يقتنونها لأبنائهم في الغالب .

وقد توصلت الباحثة مشاعل الصقعبي في دراستها التي شملت 200 من أولياء الأمور في مدينة الرباط بالمملكة المغربية أن الآباء والأمهات لديهم اتجاهات إيجابية نحو امتلاك واستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية ، فهم يرون أنها تساعد الطفل على تطوير مهاراته التواصلية

والاجتماعية ومكتسباته العلمية والثقافية ، ومرد ذلك أن هذه الأجهزة مزودة ببرامج وتطبيقات مفيدة وتعليمية تحسن مهارات عدة كالبحث عن المعلومات والكتابة وتعلم اللغات الأجنبية والتفكير وحل المشكلات وغيرها .[2]

### 5.1. مدى علم الولي بعلاقة الابن بالانترنت :

**الجدول رقم (76) : توزيع أولياء الدراسة حسب علم الولي بعلاقة الابن بالانترنت**

| علم الولي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| تعرف الكثير مما يفعله على الانترنت | 409 | 66.5 |
| تعرف القليل فقط | 178 | 28.9 |
| ليس لديك أي فكرة | 28 | 4.6 |
| المجموع | 615 | 100 |

يشير الجدول رقم (76) إلى مدى علم الأولياء بما يفعله الأبناء على الانترنت ، حيث صرح 66.5% بأنهم يعرفون الكثير من علاقة أبناءهم بالانترنت ؛ بينما أجاب 28.9% بأنهم يعرفون القليل فقط ، واعترف 4.6% بعدم امتلاكهم أية فكرة على ما يفعله أبناءهم على الانترنت ، وهذه الإجابات تتوافق مع ما صرح به الأطفال بأنهم يخبرون أسرهم بما يفعلونه وما يمتلكونه من صفحات إلكترونية وغير ذلك .

[2] مشاعل بنت محمد الصقعبي ، **التحديات التي تفرضها الأجهزة الإلكترونية على الحوار والتواصل مع الطفل** ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،عمان ، الأردن ، المجلد 4 ، العدد 5 ، أيار 2015 ، ص (69 – 86).

### 1.5.1. علاقة علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت مع متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (77) : العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت والمستوى التعليمي للولي

| المستوى / علم الولي | ابتدائي | | متوسط | | ثانوي | | جامعي | | دراسات عليا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| تعرف الكثير | 15 | 44.1 | 110 | 62.1 | 136 | 70.8 | 110 | 68.8 | 38 | 73.1 | 409 | 66.5 |
| تعرف القليل | 15 | 44.1 | 58 | 32.8 | 49 | 25.5 | 46 | 28.7 | 10 | 19.2 | 178 | 28.9 |
| ليس لديك فكرة | 4 | 11.8 | 9 | 5.1 | 7 | 3.7 | 4 | 2.5 | 4 | 7.7 | 28 | 4.6 |
| المجموع | 34 | 100 | 177 | 100 | 192 | 100 | 160 | 100 | 52 | 100 | 615 | 100 |
| $كا^2$ المحسوبة = 17.89 | | | | درجة الحرية 8 | | | | $كا^2$ الجدولية = 15.507 | | | | |

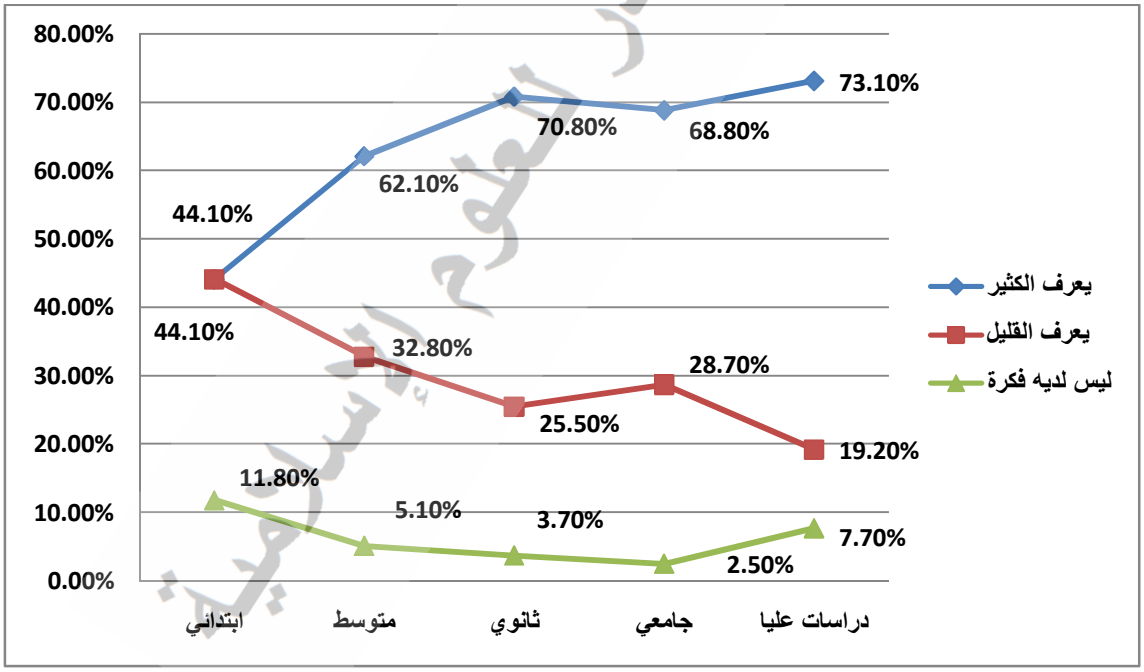


الشكل رقم (44) : العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت والمستوى التعليمي للولي.

يبين الجدول رقم (77) والشكل رقم (44) علاقة علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت مع متغير المستوى التعليمي حيث نلاحظ أن هناك علاقة طردية بين الطرفين ، إذ يزيد علم الولي كلما

ارتفع المستوى التعليمي فبالنسبة لخيار" تعرف الكثير عما يفعله " نسجل نسبة 73.1% لذوي أصحاب الدراسات العليا بينما نسجل أعلى نسبة في خيار " تعرف القليل فقط " لذي مستوي الابتدائي إذ بلغت 44.1% و باستخدام اختبار كا$^2$ تتأكد فرضية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت تعزى لمتغير المستوى التعليمي للولي ،حيث جاءت قيمة كا$^2$ المحسوبة المساوية ل 17.089 أكبر من قيمة كا$^2$ المجدولة المقدرة ب 15.507 عند درجة حرية 8 ومستوى دلالة 0.05 .

### 2.5.1. علاقة علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت مع متغير عدد أفراد الأسرة

**الجدول رقم (78) : العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت وعدد أفراد الأسرة**

| ع أ أ / البدائل | 5-3 | | 8-6 | | 9 فأكثر | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| تعرف الكثير | 108 | 75 | 194 | 67.3 | 107 | 58.5 | 409 | 66.5 |
| تعرف القليل | 32 | 22.2 | 80 | 27.8 | 66 | 36.1 | 178 | 28.9 |
| ليس لديك فكرة | 4 | 2.8 | 14 | 4.9 | 10 | 5.4 | 28 | 4.6 |
| المجموع | 144 | 100 | 288 | 100 | 183 | 100 | 615 | 100 |
| كا$^2$ المحسوبة = 10.352 | | | درجة الحرية 4 | | | | كا$^2$ الجدولية = 9.488 | |

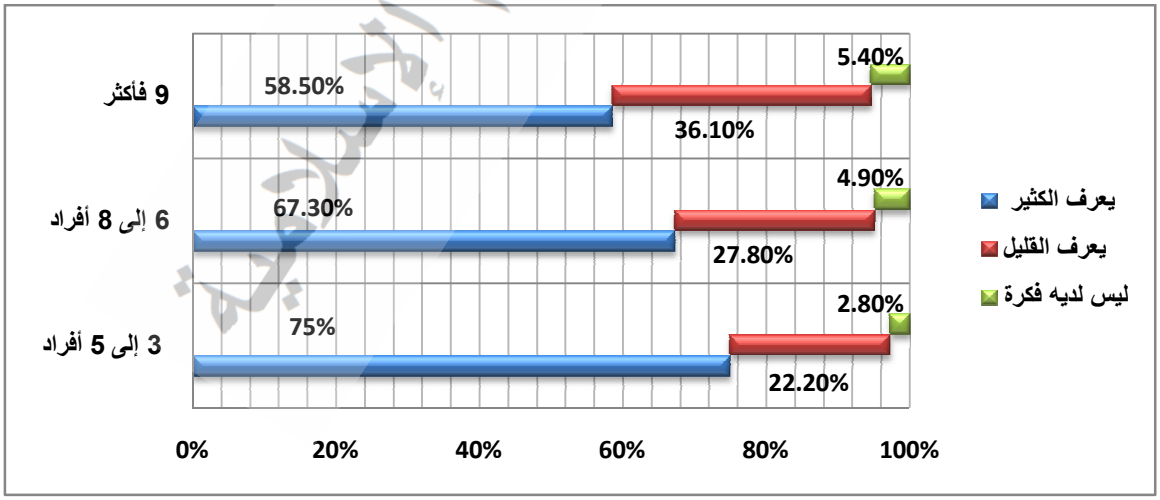


**الشكل رقم (45) : العلاقة بين العلم بما يفعله الابن بالانترنت وعدد أفراد الأسرة.**

يشير الجدول رقم (78) والشكل رقم (45) إلى العلاقة بين علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت وعدد أفراد الأسرة حيث نلاحظ أن العلاقة عكسية بين المتغيرين ، فكلما كثر عدد أفراد الأسرة قل علم الولي ومعرفته باستخدامات الابن أو البنت للإنترنت ؛ ففي الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين ثلاثة إلى خمسة أشخاص بلغت نسبة الذين أجابوا بمعرفتهم الكثير عن استعمالات الابن للانترنت 75% مقابل 22.2 % يعرفون القليل فقط و2.8% ليس لديهم أية فكرة ، لتقل نسبة الذين يعرفون الكثير في الأسر التي عدد أفرادها بين 06 و 08 إلى 67.3% ، وترتفع نسبة الذين يعرفون القليل فقط إلى 27.8% ونسبة الذين ليس لديهم أدني معرفة إلى 4.9% ، وتزداد نسبة الذين يعرفون الكثير تراجعا في الأسر التي عدد أفرادها أكثر من 09 أشخاص فنسجل 58.5% بينما ترتفع نسبة الذين يعرفون القليل فقط إلى 36.1% والذين ليس لديهم علم إلى 5.4% ، ويؤكد اختيار كا$^2$ هذه الفروق الدالة إحصائيا ؛حيث بلغت كا$^2$ المحسوبة 10.352 وهي أكبر من كا$^2$ الجدولية البالغة 9.488 عند درجة حرية 4 ومستوى دلالة 0.05 .

### 6.1. رأي الولي في استعمالات الابن للانترنت :

**الجدول رقم (79) : توزيع عينة الأولياء حسب الرأي فيما يستعمل الابن الانترنت**

| الاستعمالات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **التعلم والمعرفة** | **429** | **%69.8** |
| **التسلية والترفيه** | **309** | **%50.2** |
| **التواصل مع الآخرين** | **161** | **%26.2** |

يوضح الجدول رقم (79) آراء الأولياء حول استعمالات الأبناء للانترنت ، إذ أجمعوا على أن الأطفال يستخدمون الإنترنت في أكثر من مجال : المجال الأول هو التعلم والمعرفة حيث حاز على نسبة 69.8% ، والمجال الثاني : الترفيه والتسلية بنسبة 50.2% ، بينما حصل مجال التواصل مع الآخرين على أقل نسبة وهي : 26.2%.

وتتفق آراء الأولياء مع إجابات الأطفال حول مجالات استخدامهم للإنترنت كما بيناه سابقا في الجدول رقم (30) .

### 7.1. دلالات إدخال الانترنت للبيت :

الجدول رقم (80) : توزيع عينة الأولياء حسب دلالات إدخال الانترنت للمنزل

| دلالات إدخال الانترنت | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أمر ضروري لتربية وتعليم الأبناء | 368 | 59.9 |
| مجرد مظهر للرقي والتحضر | 106 | 17.2 |
| أمر ثانوي غير مهم | 141 | 22.9 |
| المجموع | 615 | 100 |

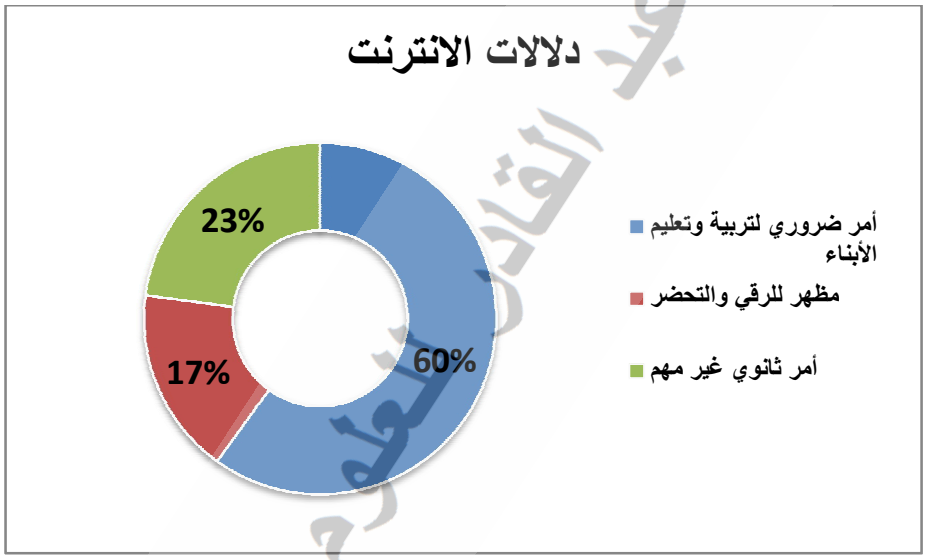


الشكل رقم (46) : توزيع عينة الأولياء حسب دلالات إدخال الانترنت

يحيلنا الجدول رقم (80) والشكل رقم (46) إلى دلالات إدخال الإنترنت للمنزل حسب تصريحات الأولياء ، حيث أجاب الأغلبية بضرورة وجود الانترنت في المنزل من أجل تربية وتعليم الأبناء ، ورأى 22.9% من الأولياء أن الانترنت المنزلي أمر ثانوي وغير مهم ، بينما يعتقد 17.2% أنها مجرد مظهر للرقي والتحضر .

وتدل النتائج على الاتجاه الايجابي للأولياء في العينة المدروسة نحو الإنترنت ونظرتهم إليها على أنها أداة تربوية وتعليمية تساعدهم في تنشئة الأبناء .

## 8.1. حسب إيجابيات وسلبيات الانترنت المنزلي :

الجدول رقم (81) : إيجابيات وسلبيات الانترنت المنزلي كم وجهة نظر الأولياء

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| الاطمئنان على أمن وسلامة الأطفال | المواقع الإباحية والمضامين الرديئة |
| إمكانية مراقبة والإشراف على الأطفال | إدمان الإنترنت وتضييع الوقت |
| إنجاز البحوث والواجبات والدراسة والتعلم | التعرف على الغرباء والأجانب |
| التواصل مع الأقارب والأصدقاء البعيدين أو المغتربين | حدوث بعض المشكلات والخلافات |
| الاقتصاد في المال والوقت | تقليل التواصل بين أقراد الأسرة |
| تسهيل أداء بعض الأعمال | زيادة الفجوة المعرفية بين الأبناء والآباء |
| زيادة ثقافة الأسرة والحصول على المعلومات والاستشارات | التأثر بالفتاوى الخاطئة والأفكار الهدامة والتيارات الضالة |

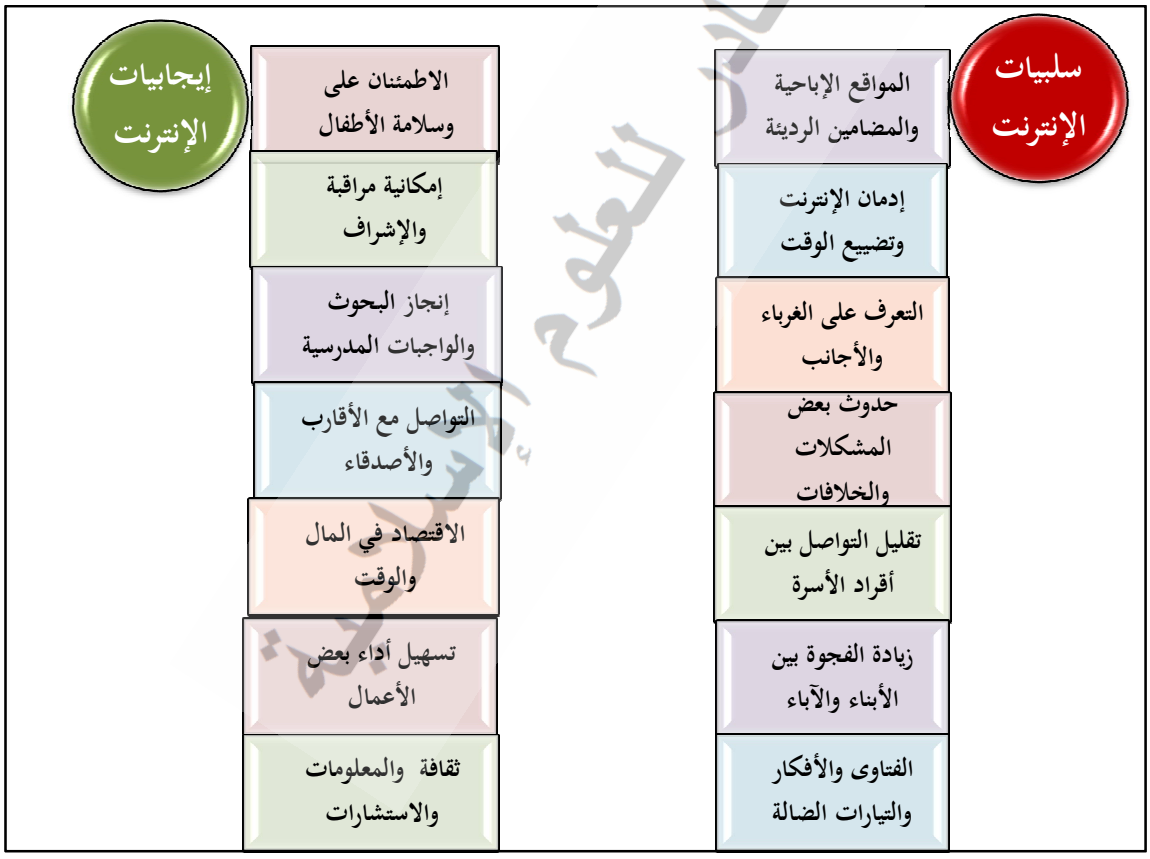


الشكل رقم (47) ، إيجابيات وسلبيات الإنترنت المنزلي من منظور الأولياء.

يوضح الجدول رقم (81) والشكل رقم (47) ايجابيات وسلبيات الانترنت المنزلي كما يراها الأولياء حيث أشار أغلب أفراد العيِّنة إلى أن أبرز الايجابيات هي والاطمئنان على أمن وسلامة الأبناء ، فاستخدام الإنترنت في المنزل أأمن من الاستخدام في مقاهي الإنترنت أو أماكن أخرى ، والايجابية الثانية هي إمكانية مراقبة الأطفال وهم يستخدمون الإنترنت وبذلك بسهل على الأولياء الإشراف عليهم وتوجيههم ، كذلك يساعد الانترنت المنزلي الأبناء في دراستهم وإنجاز بحوثهم وواجباتهم المدرسية ، ويساعد على التواصل مع الأقارب خاصة البعيدين أو الذين يعيشون في بلدان أخرى ، كما يختصر الوقت ويقتصد المال ، ويسهل أداء بعض الأعمال ، ويزيد من ثقافة الأسرة ويزودها بالمعلومات والاستشارات التي تحتاجها خول التربية أو تسيير أمور المنزل.

أما السلبيات فأبرزها المواقع الإباحية والمشبوهة والمضامين الرديئة التي يمكن للأطفال الاطلاع عليها ، كذلك طول الوقت الذي يقضونه مع الإنترنت مما يجعلهم يدمنون عليها ويضيعون أوقاتهم ، وأيضا إمكانية التعرف بأشخاص غرباء أو أجانب قد يكونون محتالين أو مجرمين يوقعون بالأبناء ، ومن السلبيات كذلك تسبب الإنترنت في بعض المشكلات والخلافات الأسرية خاصة بين الأبناء ، وتقليلها للتواصل الأسري وعادات الاجتماع والجلسات الأسرية ، كما يرى بعض الأولياء أن الإنترنت توسع الفجوة المعرفية بين الآباء والأبناء ؛ فالأبناء يتعلمون بسرعة ويحسنون التحكم في التقنيات عكس الآباء الذين لا يعرفون الكثير من التطبيقات والخدمات الالكترونية ،كما أشار بعضهم إلى انتشار فتاوى غريبة ومعلومات مغلوطة وأفكار التعصب والتكفير ، أو التيارات المنحرفة كالأحمدية والشيعة وغيرها ؛ تؤثر على الشباب والأطفال وتهز من عقيدتهم ووطنيتهم.

## 2. أدوار الوساطة الأسرية :

### 1.2. دور الإشراف وتنظيم الاستخدام :

**الجدول رقم (82) : مدي قيام الأولياء بدور الإشراف وتنظيم الاستخدام**

| المحور الأول : دور الإشراف وتنظيم الاستخدام | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الرتبة |
| 01 | أحدد لابني (تي) الأوقات والفترات المسموح له فيها استخدام الانترنت | 2.38 | 0.606 | قوية | 7 |
| 02 | أبرم مع ابني (تي) اتفاقا حول ضوابط وقواعد استخدام الانترنت | 2.43 | 0.695 | قوية | 6 |
| 03 | احرص على أن يكون استخدامه (ها) للانترنت لا يؤثر على تحصيله الدراسي | 2.81 | 0.472 | قوية | 1 |
| 04 | أبقى قريبا من ابني (تي) أو أصحبه (ها) أثناء استخدامه (ها) للانترنت | 2.20 | 0.646 | متوسطة | 10 |
| 05 | لا اسمح له (ها) بترك وجباته الغذائية من أجل استخدام للانترنت | 2.62 | 0.650 | قوية | 5 |
| 06 | أحث ابني (تي)على تنظيم وتقسيم وقته (ها) بين الانترنت والأعمال والنشاطات الأخرى | 2.68 | 0.578 | قوية | 4 |
| 07 | أختار مع ابني(تي) قائمة المواقع التي تفيده وتناسبه. | 2.33 | 0.701 | متوسطة | 9 |
| 08 | لا اسمح له (ها) باستخدام الانترنت إلا بإذن مسبق . | 2.34 | 0.763 | قوية | 8 |
| 09 | أمنع ابني(تي) من استخدام الانترنت لساعات متأخرة من الليل | 2.76 | 0.555 | قوية | 3 |
| 10 | أحرص على أن لا يسبب له (لها) استخدام الانترنت مشاكل وأعراض صحية | 2.80 | 0.520 | قوية | 2 |
| إجمالي المحور | | 2.54 | 0.357 | قوية | |

يتبين من خلال الجدول رقم (82) أن دور الإشراف وتنظيم الاستخدام حاز على وساطة قوية إذ بلغ المتوسط الإجمالي 2.54 والانحراف المعيار0.357 ، وقد جاءت كل العبارات قوية ماعدا عبارتين كانت شدة الوساطة فيها متوسط وهما 4 و7 ، ونلاحظ أن الأولياء يحرصون بالدرجة الأولى في عملية الإشراف وتنظيم الاستخدام على عدم تعارض استخدام الطفل للانترنت مع تحصيله الدراسي ، وذلك ما نصت عليه العبارة رقم 3 التي جاءت في المرتبة الأول ، ثم كان الاهتمام الثاني للأولياء هو عدم تسبب استخدام الانترنت في مشاكل وأعراض صحية للطفل ، وهو فحوى العبارة رقم 10، أما العبارة رقم9 فقد احتلت المرتبة الثالثة وتتمحور حول منع الأولياء أطفالهم من استخدام الانترنت لساعات متأخرة من الليل ، أما الأمر الرابع الذي يحرص عليه الأولياء فهو تنظيم وتقسيم الوقت بين الانترنت والأعمال والنشاطات الأخرى كما جاء في العبارة رقم 6 ، كذلك أشار الأولياء إلى عدم سماحهم للطفل بترك وجباته الغذائية من اجل استخدام الانترنت وذلك ما

جاء في العبارة رقم 5 التي احتلت المركز الخامس ، أما حول إبرام اتفاق مابين الأولياء والأطفال حول ضوابط وقواعد الاستخدام فقد جاء في المرتبة السادسة وقد نصت عليه العبارة رقم 2 ، أما العبارة رقم 1 فجاءت في الترتيب السابع وهي تنصُّ على تحديد الأولياء لأوقات وفترات استخدام الانترنت ؛ والعبارة رقم 8 جاءت في الترتيب الثامن وتمحورت حول عدم السماح للطفل باستخدام الانترنت إلا بإذن مسبق ، والترتيب التاسع احتلته العبارة رقم 7 التي تشير إلى مشاركة الولي للابن عملية اختيار المواقع المفيدة والمناسبة ، واحتلت رتبة العاشرة والأخيرة العبارة رقم 4 ونصت على بقاء الولي بالقرب من ابنه أو صحبته أثناء الاستخدام .

ويمكن ترتيب أبعاد دور الإشراف وتنظيم الاستخدام تنازليا كما في الشكل الآتي :

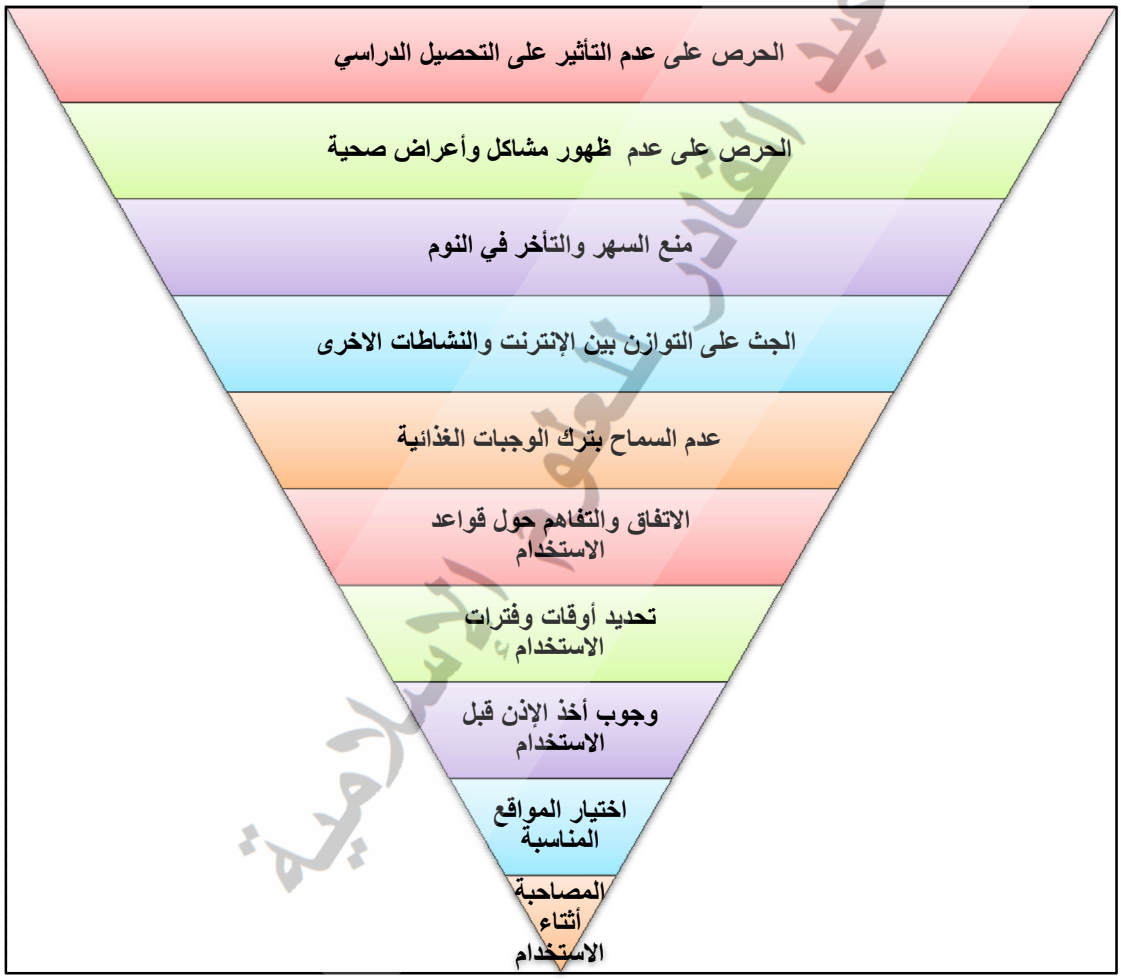


**الشكل رقم (48) : الترتيب التنازلي لأبعاد دور الإشراف وتنظيم الاستخدام**

## 2.2. دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت :

**الجدول رقم (83) : مدى قيام الأولياء بدور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت**

| المحور الثاني : دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الرتبة |
| 11 | احذر ابني (تي) من الجرائم الالكترونية والأشخاص المحتالين والمتحرشين عبر الانترنت. | 2.79 | 0.538 | قوية | 3 |
| 12 | أتفحص الملفات والصور والفيديوهات التي حملها ابني (تي) | 2.54 | 0.668 | قوية | 6 |
| 13 | احذره (ها) من الألعاب العنيفة أو الاباحية. | 2.74 | 0.564 | قوية | 4 |
| 14 | امنع ابني (تي) من الدخول للمواقع المشبوهة. | 2.85 | 0.476 | قوية | 1 |
| 15 | أحدثه (ها) عن خطورة كشف معلوماته (ها) الشخصية أو نشر صوره (ها) وصور غيره (ها) عبر الانترنت | 2.83 | 0.491 | قوية | 2 |
| 16 | أنبه ابني (تي) إلى عدم الانسياق وراء الاعلانات والمسابقات التجارية المشبوهة. | 2.72 | 0.578 | قوية | 5 |
| 17 | أختار لابني محركات البحث الآمنة والخاصة بالأطفال فقط. | 2.45 | 0.699 | قوية | 8 |
| 18 | أتفقد المواقع التي زارها ابني (تي) بعد استخدامه للانترنت. | 2.40 | 0.707 | قوية | 10 |
| 19 | أستخدم برامج لتصفية وحجب المواقع غير المرغوبة | 2.41 | 0.781 | قوية | 9 |
| 20 | أحث ابني(تي) على فحص الملفات بمضاد الفيروسات | 2.46 | 0.722 | قوية | 7 |
| | إجمالي المحور | 2.62 | 0.399 | قوية | |

يشير الجدول رقم (83) إلى مدى قيام الأولياء بدور الحماية من مخاطر وجرائم الإنترنت، حيث جاءت شدة الوساطة قوية فالمتوسط الحسابي الكلي بلغ 2.62 والانحراف المعياري 0.399 أما بخصوص ترتيب العبارات فنلاحظ أن العبارة رقم 14 هي التي جاءت في المرتبة الأولى ونصها : "امنع ابني أو ابنتي من الدخول إلى المواقع المشبوهة" مما يدل على أن الأولياء يعملون على حماية أطفالهم من المواقع الإباحية بالدرجة الأولى ، أما الاهتمام الثاني للأولياء فهو عدم كشف الطفل لمعلوماته الشخصية أو نشر صوره أو صور غيره عبر الانترنت وهو ما جاء في نص العبارة رقم 15 واحتلت العبارة رقم 11 المرتبة الثالثة والتي تشير إلى تحذير الأولياء لأبناهم من الجرائم الالكترونية والأشخاص المحتالين و المتحرشين عبر الانترانت ، لتحل رابعا العبارة رقم 13 والتي فحواها التحذير من الألعاب العنيفة أو الإباحية ، يليها في الترتيب الخامس العبارة رقم 16 التي تنص على تنبيه الأبناء إلى عدم الانسياق وراء الإعلانات و المسابقات التجارية ؛ أما المرتبة السادسة فاحتلتها العبارة رقم 12 التي تشير إلى قيام الولي بتفحص الملفات و الصور و الفيديوهات التي حملها الطفل .

أما العبارات التي جاءت في آخر الترتيب فهي : العبارة رقم 20 التي حلت سابعا تمحورت حول حث الابن أو البنت على فحص الملفات بمضاد الفيروسات ؛ وآلت المرتبة الثامنة إلى العبارة رقم 17 وأشارت إلى اختيار الولي لمحركات البحث الآمنة و الخاصة بالأطفال فقط ، أما المرتبة التاسعة فقد عادت إلى العبارة رقم 19 التي فحواها استخدام برامج لتصفية وحجب المواقع غير المرغوبة ، لتحل في المرتبة العاشرة العبارة رقم 18 التي نصت على تفقد الولي للمواقع التي زارها الابن أو البنت .

ونجمل أبعاد دور الحماية من مخاطر وجرائم الإنترنت في هذا الشكل :

**الشكل رقم (49) الترتيب التنازلي لأبعاد دور الحماية من مخاطر وجرائم الإنترنت.**

### 3.2. دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية :

**الجدول رقم (84) : مدى قيام الأولياء بدور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية**

| المحور الثالث : دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الرتبة |
| 21 | أناقش مع ابني (تي) مختلف المواضيع المتعلقة بالانترنت وأشجعه (ها) على إبداء رأيه (ها) وأفكاره (ها). | 2.34 | 0.640 | قوية | 3 |
| 22 | أرشد ابني(تي) إلى عدم تصديق كل ما يجده في الانترنت وأحفزه (ها) على النقد والتقييم. | 2.54 | 0.633 | قوية | 1 |
| 23 | أزود ابني (تي) بما أعرفه من أخبار ومستجدات حول الانترنت | 2.40 | 0.675 | قوية | 2 |
| 24 | أعلمه (ها) طريقة البحث المنظم عبر الانترنت وكيفية تنظيم ملفاته (ها) وصفحاته (ها) الالكترونية. | 2.27 | 0.756 | متوسطة | 5 |
| 25 | أحرص على تنمية مهارات وقدرات ابني (تي) في استخدام الانترنت. | 2.31 | 0.711 | متوسطة | 4 |
| 26 | أقرأ مع ابني(تي) الكتب والمجلات الالكترونية وأتصفح معه (ها) المواقع المفيدة . | 2.11 | 0.708 | متوسطة | 8 |
| 27 | أعلم ابني(تي) طرق التصفح والتحميل و التسجيل في المواقع وغيرها من التطبيقات. | 2.12 | 0.736 | متوسطة | 7 |
| 28 | أعرف ابني (تي)على طريقة عمل الحاسوب وملحقاته أو غيره من الأجهزة الموصولة بالانترنت. | 2.25 | 0.737 | متوسطة | 6 |
| إجمالي المحور | | 2.29 | 0.476 | متوسطة | |

يبين الجدول رقم (84) درجة أداء الأولياء لدور التوعية وتنمية الثقافة المعلوماتية لأبنائهم حيث جاءت شدة الوساطة الإجمالي متوسطة إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي 2.29 و الانحراف المعياري 0.476 ، تصدرت الترتيب العبارة رقم 22 التي نصها : "ارشد ابني أو ابنتي إلى عدم تصديق كل ما يجده في الانترانت وأحفزه على النقد والتقييم" ، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم 23 التي تشير إلى تزويد الولي ابنه أو ابنته بما يعرفه من أخبار و مستجدات حول الانترنت ، واحتلت المركز الثالث العبارة رقم 21 وتمحورت حول مناقشة الولي مع الابن مختلف المواضيع المعلقة بالانترنت، والعبارات الثلاث جاءت شدة الوساطة فيها قوية ؛ أما باقي العبارات فجاءت شدتها متوسطة ؛ حيث احتلت العبارة رقم 25 المرتبة الرابعة ونصت على حرص الولي على تنمية مهارات وقدرات الطفل في استخدام الانترنت ، أما العبارة رقم 24 فتموقعت خامسا وتشير إلى قيام الولي بتعليم الطفل طريقة البحث المنظم عبر الشبكة ، لتحل في المركز السادس العبارة رقم 28 التي تشير

إلى تعريف الطفل بطريقة عمل الحاسوب وملحقاته المختلفة الموصولة بالانترنت ، وعادت المرتبة السابعة للعبارة رقم 27 وفحواها تعليم الطفل طرق التصفح والتحميل والتطبيقات المختلفة ، أما المرتبة الثامنة والأخيرة فاحتلتها العبارة رقم 26 و نصت على القراءة المشتركة بين الولي والطفل للكتب والمجلات الالكترونية والتصفح معا للمواقع المفيدة .

ويمثل الشكل الآتي ترتيب أبعاد دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية حسب الأولياء :

**الشكل رقم (50) : الترتيب التنازلي لأبعاد دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية.**

## 4.2. دور التربية الأخلاقية والسلوكية :

**الجدول رقم (85) ، مدى قيام الأولياء بدور التربية الأخلاقية والسلوكية**

| المحور الرابع : دور التربية الأخلاقية والسلوكية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الرتبة |
| 29 | أحرص أن تكون بيني وبين ابني(تي) صراحة فيما يقوم به عبر الانترنت. | 2.67 | 0.587 | قوية | 5 |
| 30 | أذكر ابني(تي) بالقيم الدينية والاجتماعية وأحثه (ها) على احترامها عبر الانترنت. | 2.77 | 0.513 | قوية | 3 |
| 31 | أحذر ابني(تي) من تضييع الصلاة وترك العبادات والانشغال بالانترنت. | 2.87 | 0.425 | قوية | 1 |
| 32 | أفتخر بابني(تي) وأمتدحه (ها) عندما يحسن استخدام الانترنت. | 2.44 | 0.705 | قوية | 9 |
| 33 | أحثه (ها) على محاسبة نفسه(ها) وتنمية الرقابة الذاتية في تعامله (ها) مع الانترنت. | 2.51 | 0.657 | قوية | 7 |
| 34 | أحرص على أن أكون قدوة لابني(تي) في استخدام الانترنت | 2.59 | 0.683 | قوية | 6 |
| 35 | أعاقبه(ها) أو أوبخه(ها) إذا أساء(ت) استخدام الانترنت | 2.45 | 0.721 | قوية | 8 |
| 36 | أحذر ابني(تي) من التقليد الأعمى وإتباع ما يجده في الانترنت. | 2.71 | 0.577 | قوية | 4 |
| 37 | أوصي ابني(تي) بالتزام الصدق و آداب الحديث والحوار والابتعاد عن الكذب والكلام البذيء والاحتيال عبر الانترنت | 2.83 | 0.484 | قوية | 2 |
| إجمالي المحور | | 2.65 | 0.366 | قوية | |

يحيلنا الجدول رقم (85) إلى النتائج الخاصة بمدى قيام الأولياء بدور التربية الأخلاقية والسلوكية حيث كانت شدة الوساطة الكلية قوية بمتوسط حسابي 2.65 وانحراف معياري 0.366 ونلاحظ أن الأولياء في أدائهم لهذا الدور يحرصون على البعد الديني والأخلاقي بالدرجة الأولى فقد احتلت العبارة رقم 31 صدارة الترتيب وهي تنص على تحذير الولي لابنه من تضييع الصلاة والعبادات جراء الانشغال بالانترنت ، تليها في المرتبة التالية العبارة رقم 37 والتي تشير إلى توصية الأبناء التزام الصدق وآداب الحديث والابتعاد عن الكذب وسوء الكلام ، أما العبارة رقم 30 فقد تموقعت ثالثا وفحواها تذكير الابن بالقيم الدينية والاجتماعية وحثه على احترامها عبر الانترنت ، ثم تأتي العبارات ذات البعد السلوكي ؛ ففي المركز الرابع جاءت العبارة رقم 36 والتي تنص على تحذير الطفل من التقليد الأعمى وإتباع الآخرين وكل ما هو موجود بالانترنت ، ثم جاءت في المرتبة الخامسة العبارة رقم 29 وتشير إلى حرص الولي على تكوين صراحة بينه وبين الابن حول ما يقوم به

عبر الانترنت ، تليها في المركز السادس العبارة رقم 34 وفحواها تقديم الولي للقدوة الحسنة لكيفية التصرف والاستخدام الأمثل للانترنت، وتموقعت العبارة رقم 33 في المركز السابع ؛ وتشير إلى حث الطفل على محاسبة النفس وتنمية الرقابة الذاتية في تعامله مع الانترنت ، أما كيفية تصرف الأولياء في حالتي حسن استخدام الطفل للإنترنت وإساءة الاستخدام ؛ فقد جاءت العبارتين متقاربتين حيث جاءت العبارة رقم 35 في المرتبة الثامنة وتمحورت حول قيام الولي بمعاقبة الابن أو توبيخه إذا أساء الاستخدام ، لتحل في المرتبة التاسعة والأخيرة العبارة رقم 32 التي تشير إلى افتخار الولي بالطفل وامتداحه إذا أحسن الاستخدام .

والشكل الموالي يجمل لنا أبعاد دور التربية الأخلاقية والسلوكية :

**الشكل رقم (51) : الترتيب التنازلي لأبعاد دور التربية الأخلاقية والسلوكية**

## 5.2. دور تشجيع المشاركة والتفاعل الإيجابي :

**الجدول رقم (86) : مدى قيام الأولياء بدور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي**

| المحور الخامس : دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الرتبة |
| 38 | أساعد ابني(تي) على النشر والكتابة والإبداع عبر الانترنت. | 2.06 | 0.722 | متوسطة | 3 |
| 39 | أسمح لابني(تي) بالتسجيل في المنتديات والمواقع التي تعجبه (ها). | 1.91 | 0.764 | متوسطة | 5 |
| 40 | أحثه (ها) على إبداء إعجابه(ها) والتصويت للمواضيع التي يختارها في الفايس بوك أو غيره. | 1.77 | 0.756 | متوسطة | 8 |
| 41 | أوافق على مشاركة ابني(تي) في التجمعات الشبابية والحملات التطوعية عبر الانترنت. | 1.79 | 0.752 | متوسطة | 6 |
| 42 | أشجعه (ها) على التواصل والتفاعل عبر الانترنت مع زملائه (ها) وأصدقائه (ها) وأقاربه (ها) . | 1.99 | 0.751 | متوسطة | 4 |
| 43 | أسمح له (ها) بالمشاركة في المسابقات العلمية والفعاليات الثقافية عبر الانترنت. | 2.19 | 0.778 | متوسطة | 1 |
| 44 | أحثه (ها) على ممارسة هواياته (ها) وتبادل الخبرات مع غيره (ها) من الهواة وأصحاب الخبرة. | 2.08 | 0.760 | متوسطة | 2 |
| 45 | أتبادل مع ابني(تي) الرسائل والمشاركات عبر البريد الالكتروني وصفحات التواصل الاجتماعي. | 1.78 | 0.763 | متوسطة | 7 |
| إجمالي المحور | | 1.95 | 0.540 | متوسطة | |

يبين الجدول رقم (86) درجة أداء الأولياء لدور تشجيع المشاركة والتفاعل الإيجابي عبر الإنترنت إذ جاءت شدة الوساطة الإجمالية متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي 1.95 ، والانحراف المعياري 0.540 .

تمركز اهتمام الأولياء في تشجيعهم وسماحهم للطفل بممارسة النشاطات المفضلة لديه ، حيث احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم 43 وتشير إلى سماح الولي للابن المشاركة في المسابقات العلمية والفعاليات الثقافية عبر الانترنت ؛ تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم 44 وتتمحور حول حث الطفل على ممارسة هواياته وتبادل الخبرات مع الآخرين ، أما العبارة رقم 38 فاحتلت المرتبة الثالثة وفحواها مساعدة الابن على النشر والكتابة عبر الانترنت ، أما العبارات الخاصة بتشجيع التواصل والتفاعل مع الآخرين ، فقد لاقت اهتماما أقل من طرف الأولياء ؛ إذ تمركزت العبارة رقم 42 رابعا وتنص على تشجع الطفل على التواصل والتفاعل مع أصدقاءه وزملاءه عبر الانترنت ، تليها العبارة

رقم 39 في المرتبة الخامسة التي تشير إلى السماح للطفل بالتسجيل في المنتديات والمواقع المختلفة ، لتحل العبارة رقم 41 في المرتبة السادسة وتتمحور حول موافقة الولي لمشاركة الطفل في التجمعات والحملات التطوعية عبر الانترنت ، وفي المرتبة السابعة نجد العبارة رقم 45 التي فحواها تفاعل الولي مع الابن عبر الرسائل الكترونيا ، لتحل ثامنا وأخيرا العبارة رقم 40 وتشير إلى حث الطفل على إبداء إعجابه للمواضيع التي يختارها في مواقع التواصل الاجتماعي .

ويبين الشكل الآتي الترتيب التنازلي لأبعاد دور تشجيع المشاركة والتفاعل الإيجابي :

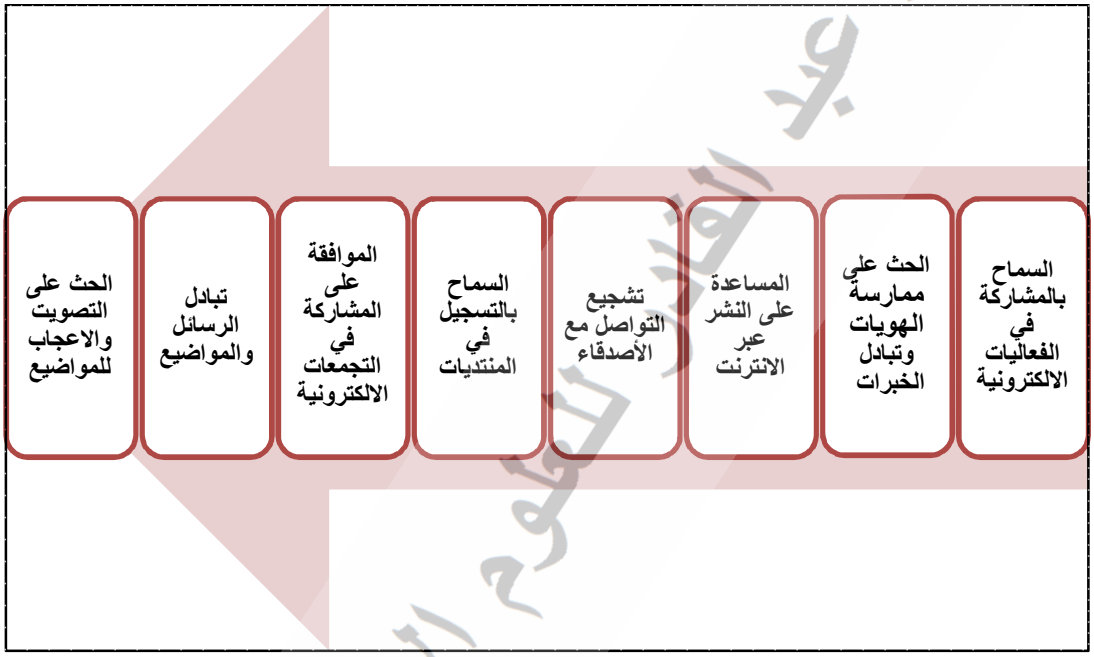


**الشكل رقم (52) : الترتيب التنازلي لأبعاد دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي**

## 6.2. إجمالي الأدوار :

**الجدول رقم (87) : النتائج الإجمالية لأدوار الوساطة الأبوية**

| المحور | الدور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | شدة الوساطة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| الأول | الإشراف وتنظيم الاستخدام | 2.54 | 0.357 | قوية | 3 |
| الثاني | الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت | 2.62 | 0.399 | قوية | 2 |
| الثالث | تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية | 2.29 | 0.476 | متوسطة | 4 |
| الرابع | التربية الأخلاقية والسلوكية | 2.65 | 0.366 | قوية | 1 |
| الخامس | تشجيع المشاركة والتفاعل الإيجابي | 1.95 | 0.540 | متوسطة | 5 |
| المجموع | | 2.41 | 0.312 | قوية | |

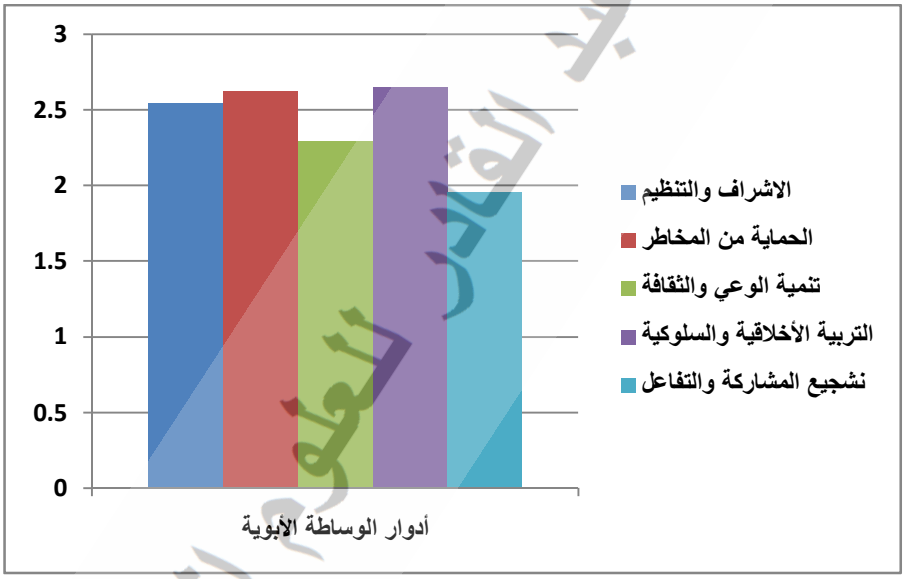


**الشكل رقم (53) : النتائج الإجمالية لأدوار الوساطة الأبوية.**

يوضح الجدول رقم (87) والشكل رقم (53) إجمالي نتائج أدوار الوساطة الأبوية حيث نجد أن شدة الوساطة الإجمالية لكافة الأدوار جاءت قوية بمتوسط حسابي يساوي 2.41 وانحراف معياري بلغ 0.312 .

جاء في صدارة الأدوار دور التربية الأخلاقية والسلوكية مما يؤكد أن الأولياء يحرصون بالدرجة الأولى على التوجيه الأخلاقي وتنمية القيم والسلوك الايجابي في تفاعل الطفل مع الانترنت ، وجاء في المرتبة الثانية دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت مما يعني أن الأولياء يهدفون من خلال

وساطتهم وتدخلهم في استخدام الطفل للانترنت إلى توفير الأمن وحماية الطفل من المخاطر المحتملة في الفضاء الافتراضي ، أما دور الإشراف وتنظيم الاستخدام فقد تمركز ثالثا حيث يحرص الأولياء على تنظيم استخدام الانترنت في الحياة اليومية للطفل وموازنته مع مختلف النشاطات الأخرى.

هذه الأدوار الثلاث جاءت شدتها قوية بينما يتبقى دورين شدتهما متوسطة وهما : تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية والذي احتل المرتبة الرابعة إذ نسجل انخفاض اهتمام الأولياء بهذا الجانب مقارنة بالجوانب الأخرى السالف ذكرها ، وجاء أخر دور " تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي " إذ نستنتج أن الأولياء يتخوفون من القيام بتشجيع أبناءهم على المشاركة عبر الانترنت والتواصل والتفاعل مع الآخرين حتى وان كان ذلك ايجابيا بالنسبة للطفل .

وتتشابه نتائجنا هذه مع ما توصلت إليه دراسة مي الشامي حول توجيه الأولياء لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية ، إذ خلصت إلى أن البعد الديني يتصدر الأبعاد التي يهتم بها الأولياء في أداء دورهم التوجيهي إذ حقق نسبة 77% ، يليه البعد السلوكي بـ 74.7% ، وثالثا البعد الاجتماعي بـ 72.1% ، فالبعد الأخلاقي بـ 43.4% وأخيرا البعد الصحي بـ 34.2% .[3]

[3] مي الشامي ، **دور الأسرة في توجيه أطفالها لاستخدام الأجهزة الذكية** ، ورقة قدمت في مؤتمر : تأثير الأجهزة الذكية على نشأة الطفل ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، يوم 2015/03/23 .

## 7.2. علاقة المتغيرات الديمغرافية بأدوار الوساطة الأبوية :

### 1.7.2. علاقة متغير الجنس بأدوار الوساطة :

**الجدول رقم (88) : الفروق في أدوار الوساطة حسب متغير الجنس.**

| الأدوار | الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T test | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور الإشراف | ذكر | 2.504 | 0.360 | 0.261 | غير دالة |
| | أنثى | 2.606 | 0.341 | | |
| دور الحماية | ذكر | 2.592 | 0.426 | 0.012 | دالة عند 0.05 |
| | أنثى | 2.671 | 0.341 | | |
| دور تنمية الوعي | ذكر | 2.282 | 0.480 | 0.926 | غير دالة |
| | أنثى | 2.327 | 0.467 | | |
| دور التربية | ذكر | 2.634 | 0.385 | 0.007 | دالة عند 0.01 |
| | أنثى | 2.682 | 0.327 | | |
| دور التشجيع | ذكر | 1.944 | 0.534 | 0.303 | غير دالة |
| | أنثى | 1.962 | 0.551 | | |
| المجموع | ذكر | 2.391 | 0.332 | 0.017 | دالة عند 0.05 |
| | أنثى | 2.450 | 0.269 | | |

يشير الجدول رقم (88) إلى مدى وجود فروق في أدوار الوساطة الأبوية حسب متغير الجنس ، إذ نجد أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أداءهم لإجمالي الأدوار إذ بلغت قيمة اختبار ت 0.017 ، وهي دالة عند 0.05 ، هذه الفروق تشير إلى تفوق الإناث (الأمهات) على الذكور (الآباء ) في القيام بادوار الوساطة ، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث 2.450 وهو اكبر من المتوسط الحسابي للذكور البالغ 2.391 .

أما فيما يخص تفاصيل الأدوار فنجد أن الفروق تختلف ، فبالنسبة لدور الإشراف بلغت قيمة اختبار ت 0.261 وهي غير دالة إحصائيا مما يعني عدم وجود فروق بين الإباء والأمهات في أداء هذا الدور ، أما دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت فقد بلغت قيمة اختبار ت 0.012 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 مما يعني وجود فروق بين الأمهات والإباء في أداء هذا الدور لصالح الأمهات ، وبالنسبة لدور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية يشير اختبار ت إلى عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية إذ بلغت قيمته 0.926 ، وفي دور التربية الأخلاقية والسلوكية بلغت قيمة اختبار ت 0.007 وهي دالةعند0.01 مما يعني وجود فروق في أداء هذا الدور بين الأمهات والآباء لصالح الأمهات ، وفي دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي نجد قيمة اختبار ت بلغت 0.303 وهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم وجود فروق في أداء هذا الدور بين الآباء والأمهات .

ونستنتج مما سبق أن الأمهات أكثر قياما بأدوار الوساطة الأبوية من الآباء ويرجع سبب ذلك إلى كونهن أكثر احتكاكا بالطفل داخل المنزل ويمضين أوقات أطول معه مقارنة بالآباء الذين لديهم انشغالات خارجية أكثر من الأمهات.

وقد خلصت إحدى الدراسات إلى وجود اختلافات في طرق تطبيق الوساطة الوالدية وأنماط الاستراتيجيات المطبقة ما بين الآباء والأمهات ؛ حيث كانت الأمهات أكثر تقييدا وتحاولن السيطرة على وسائل الإعلام خاصة من ناحية المحتوى ، بينما كان الآباء أكثر مرونة ويشاركون الأطفال الاستخدام خاصة الألعاب الالكترونية ، ولكن يظهرون صرامة اتجاه امتلاك الأطفال للأجهزة والوقت الذي يمضونه معها ، أما الأمهات فكن متساهلات في ذلك .[4]

[4] Patricia Dias and others, op cit , p 421.

### 2.7.2 علاقة متغير السن بأدوار الوساطة :

**الجدول رقم (89) : الفروق في أدوار الوساطة حسب متغير السن**

| الأدوار | مصدر التباين | متوسط المربعات | قيمة F | قيمة Sig | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور الإشراف | بين المجموعات | 0.504 | 4.028 | 0.003 | دالة عند 0.01 |
| | داخل المجموعات | 0.125 | | | |
| دور الحماية | بين المجموعات | 0.260 | 1.635 | 0.164 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.159 | | | |
| دور تنمية الوعي | بين المجموعات | 0.172 | 0.756 | 0.554 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.227 | | | |
| دور التربية | بين المجموعات | 0.184 | 1.371 | 0.242 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.134 | | | |
| دور التشجيع | بين المجموعات | 0.384 | 1.318 | 0.262 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.292 | | | |
| المجموع | بين المجموعات | 0.117 | 1.205 | 0.307 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.097 | | | |

يبين الجدول رقم (89) مدى وجود فروق في ادوار الوساطة تعزى لمتغير السن ، حيث نلاحظ إن قيمة ف للمجموع الكلي للأدوار بلغت 1.205 وجاءت قيمة الدلالة 0.307 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 مما يعني عدم وجود فروق في أداء الأدوار بين الأولياء على اختلاف فآتهم العمرية وهذا الأمر ينطبق على كافة الأدوار إذ جاءت جميع القيم غير دالة إحصائيا ماعدا دور الإشراف وتنظيم الاستخدام الذي يتضح من خلال الجدول أن قمة ف بلغت 4.28 وقيمة الدلالة بلغت 0.003 وهي دالة عند مستوى 0.01 مما يغني وجود فروق في أداء دور الإشراف والتنظيم حسب متغير السن .

ولمعرفة اتجاه الفروق فيما يخص دور التنظيم والإشراف على الاستخدام ، استخدمنا اختبار شيفيه " schefie test " والجدول الآتي يبين ذلك :

**الجدول رقم (90) : اختبار شيفيه في دور التنظيم والإشراف**

| | 30–20 | 40–31 | 50–41 | 60–51 | أكثر من 61 |
|---|---|---|---|---|---|
| 30–20 | 0 | | | | |
| 40–31 | 0.502 | 0 | | | |
| 50–41 | 0.883 | 0.663 | 0 | | |
| 60–51 | 1.000 | 0.015 | 0.167 | 0 | |
| أكثر من 61 | 0.999 | 0.190 | 0.581 | 1.000 | 0 |

يشير الجدول رقم (90) إلى نتائج اختبار "شيفيه" فيما يخص دور التنظيم والإشراف ، حيث نسجل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأولياء ، في أداء دور الإشراف والتنظيم ما بين الأولياء الذين ينتمون إلى الفئة العمرية بين (31- 40) سنة والفئة بين (51- 60) سنة لصالح الفئة الأولى ، مما يعني أن الأولياء الأصغر سنا أكثر قياما بدور الوساطة من الأولياء الأكبر سنا .

### 3.7.2. علاقة متغير المستوى الدراسي بأدوار الوساطة:

**الجدول رقم (91) : الفروق في ادوار الوساطة حسب المستوى الدراسي**

| الأدوار | مصدر التباين | متوسط المربعات | قيمة F | قيمة Sig | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور الإشراف | بين المجموعات | 0.194 | 1.526 | 0.193 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.127 | | | |
| دور الحماية | بين المجموعات | 0.118 | 1.635 | 0.164 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.160 | | | |
| دور تنمية الوعي | بين المجموعات | 0.007 | 0.032 | 0.998 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.228 | | | |
| دور التربية | بين المجموعات | 0.130 | 0.965 | 0.426 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.135 | | | |
| دور التشجيع | بين المجموعات | 0.599 | 2.063 | 0.084 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.290 | | | |
| المجموع | بين المجموعات | 0.012 | 1.126 | 0.973 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.098 | | | |

يوضح الجدول رقم (91) مدى وجود فروق في أداء ادوار الوساطة تعزى لمتغير المستوى الدراسي ، حيث نجد قيمة ف للمجموع الكلي للأدوار بلغت 1.126 وقيمة الدلالة 0.973 وهي غير دالة إحصائيا مما يعني عدم وجود فروق بين الأولياء حسب مستوياتهم الدراسية ونسجل ذلك في كل أدوار الوساطة الأبوية .

وتتوافق نتيجتنا هذه مع ما توصلت إليه الباحثة زينب دهيمي في أن المستوى التعليمي للآباء ليس له الأثر الكبير في درجة الوعي بمخاطر الإنترنت[5] ، ولكن تختلف نتيجتنا عن نتائج بعض الدراسات الغربية التي أشارت إلى أن الأولياء الأكثر تعليما وثقافة هم الأقدر على تطبيق استراتيجيات الوساطة الأبوية بشكل فعال .[6]

### 4.7.2. أثر متغير عدد أفراد الأسرة على أدوار الوساطة

**الجدول رقم (92) : الفروق قي أدوار الوساطة حسب عدد أفراد الأسرة**

| الأدوار | مصدر التباين | متوسط المربعات | قيمة F | قيمة Sig | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| دور الإشراف | بين المجموعات | 0.736 | 5.863 | 0.003 | دالة عند 0.01 |
| | داخل المجموعات | 0.126 | | | |
| دور الحماية | بين المجموعات | 0.672 | 4.253 | 0.015 | دالة عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 0.158 | | | |
| دور تنمية الوعي | بين المجموعات | 0.717 | 3.185 | 0.042 | دالة عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 0.225 | | | |
| دور التربية | بين المجموعات | 0.499 | 3.738 | 0.024 | دالة عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 0.133 | | | |
| دور التشجيع | بين المجموعات | 0.064 | 0.218 | 0.804 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 0.293 | | | |
| المجموع | بين المجموعات | 0.396 | 4.102 | 0.017 | دالة عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 0.097 | | | |

[5] زينب دهيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 202.

[6] يمكن الرجوع إلى الدراسة الموسعة التي أجريت على ثمان دول أوروبية والتي أشرنا إليها في الدراسات الخاصة بالوساطة الأبوية.

يبين الجدول رقم (92) مدى وجود فروق في أدوار الوساطة حسب عدد أفراد الأسرة ، حيث نجد أن قيمة ف للمجموع الكلي للأدوار تساوي 4.102 وقيمة الدلالة بلغت 0.017 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 مما يمكننا القول أن هناك فروقا بين الأولياء في أداءهم لادوار الوساطة ترجع إلى متغير عدد أفراد الآسرة .

ويتمعن تفاصيل الأدوار نجد أن جميعها تشير إلى وجود فروق ماعدا دور تشجيع المشاركة و التفاعل الايجابي .

بالنسبة لدور الإشراف وتنظيم الاستخدام بلغت قسمة ف 5.863 وقيمة الدلالة 0.003 وهي دالة عند مستوى 0.01 مما يعني وجود فروق في أداء هذا الدور بين الأولياء ، أما دور الحماية من جرائم ومخاطر الانترنت فبلغت قيمة ف 4.253 وقيمة الدلالة 0.015 وهي دالة عند مستوى 0.05 مما يعني أيضا وجود فروق في أداء هذا الدور ، وبالنسبة لدور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية بلغت قيمة ف 3.185 ، وقيمة الدلالة 0.042 وهي دالة عند مستوى 0.05 وكذلك الأمر بالنسبة لدور التربية الأخلاقية والسلوكية إذ بلغت قيمة ف 3.738 وقيمة الدلالة 0.024 وهي دالة عند 0.05

ولمعرفة اتجاه الفروق فيما يخص دور التنظيم والإشراف على الاستخدام ، استخدمنا اختبار توكي Tukey test والجدول الآتي يبين ذلك :

**الجدول رقم (93) : اختبار توكي لأدوار الوساطة الأبوية**

| | | 5–3 | 8–6 | 9 فأكثر |
|---|---|---|---|---|
| دور التنظيم والإشراف | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.584 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.004 | 0.019 | 0 |
| دور الحماية | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.367 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.012 | 0.133 | 0 |
| دور تنمية الوعي | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.132 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.037 | 0.687 | 0 |
| دور التربية | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.660 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.027 | 0.089 | 0 |
| دور التشجيع | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.826 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.992 | 0.875 | 0 |
| الدرجة الإجمالية | 5–3 | 0 | | |
| | 8–6 | 0.478 | 0 | |
| | 9 فأكثر | 0.015 | 0.107 | 0 |

يتضح من الجدول رقم (93) نتائج اختبار "توكي" لأدوار الوساطة الأبوية واتجاه الفروق فيما يخص متغير عدد أفراد الأسرة حيث نقف على الدلائل التي تشير إلى وجود فروق بين الأسر التي عدد أفرادها مابين (3 – 5 ) أفراد والأسر التي عدد أفرادها 09 فأكثر ، ودلك في كافة الأدوار ، وفي دور التنظيم والإشراف على الاستخدام نسجل وجود فروق إضافية مابين الأسر التي عدد أفرادها مابين (6 – 8) أفراد والأسر التي عدد أفرادها 09 فأكثر .

ويمكن القول انه كلما قل عدد أفراد الأسرة كان أداء الأولياء لادوار الوساطة اكبر ، فالأسرة التي تتميز بالعدد القليل تمكن الولي أما كان أو أبا من متابعة الأبناء وتنظيم استخدامهم وتربيتهم

وتوعيتهم حول الانترنت عكس الأسر الأكبر عددا التي تجعل من مهمة أداء هذه الأدوار أمرا بالغ التعقيد والصعوبة .

## 3. استراتيجيات الوساطة الأبوية :

### 1.3. الإستراتيجيات النشطة ( الكلامية) :

**الجدول رقم (94) : استخدام الأولياء للاستراتيجيات النشطة**

| الإستراتيجيات النشطة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإستراتيجية | رقم العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد العبارات | المتوسط الحسابي الإجمالي | الانحراف المعياري الإجمالي | الترتيب |
| ثنائية الاتجاه | 06 | 2.68 | 0.578 | 10 | 2.39 | 0.35 | 2 |
| | 15 | 2.83 | 0.491 | | | | |
| | 20 | 2.46 | 0.722 | | | | |
| | 21 | 2.34 | 0.640 | | | | |
| | 22 | 2.54 | 0.633 | | | | |
| | 29 | 2.67 | 0.587 | | | | |
| | 33 | 2.51 | 0.657 | | | | |
| | 40 | 1.77 | 0.756 | | | | |
| | 42 | 1.99 | 0.751 | | | | |
| | 44 | 2.08 | 0.760 | | | | |
| أحادية الاتجاه | 11 | 2.79 | 0.538 | 07 | 2.77 | 0.34 | 1 |
| | 13 | 2.74 | 0.564 | | | | |
| | 16 | 2.72 | 0.578 | | | | |
| | 30 | 2.77 | 0.513 | | | | |
| | 31 | 2.87 | 0.425 | | | | |
| | 36 | 2.71 | 0.577 | | | | |
| | 37 | 2.83 | 0.484 | | | | |
| إجمالي الإستراتيجيات | | | | 17 | 2.58 | 0.30 | |

يبرز الجدول رقم (94) مدى اعتماد الأولياء في العينة المدروسة على الاستراتيجيات النشطة (الكلامية) ، إذ جاء المتوسط الحسابي الإجمالي يساوي : 2.58 والانحراف المعياري 0.30 ، وتشير النتائج المسجلة إلى كون الأولياء يتبعون الإستراتيجية أحادية الاتجاه بالدرجة الأولى ، وذلك بمتوسط حسابي 2.77 ثم الإستراتيجية ثنائية الاتجاه بمتوسط حسابي 2.39. أي أن الأولياء يستخدمون أساليب الأمر والنهي والكلام ذو الاتجاه الواحد (الأولياء ← الطفل) دون وجود تبادل وحوار مع الطفل أكثر من الأساليب الحوارية والتبادلية والكلام ذو الاتجاهين (الأولياء ↔ الطفل).

### 2.3. الإستراتيجيات التقييدية :

**الجدول رقم (95) : استخدام الأولياء للاستراتيجيات التقييدية**

| الإستراتيجيات التقييدية | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإستراتيجية | رقم العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد العبارات | المتوسط الحسابي الإجمالي | الانحراف المعياري الإجمالي | الترتيب |
| التقييد الذاتي | 01 | 2.38 | 0.606 | 06 | 2.57 | 0.36 | 1 |
| | 05 | 2.62 | 0.650 | | | | |
| | 08 | 2.34 | 0.763 | | | | |
| | 09 | 2.76 | 0.555 | | | | |
| | 14 | 2.85 | 0.476 | | | | |
| | 35 | 2.45 | 0.721 | | | | |
| التقييد التقني | 17 | 2.45 | 0.699 | 02 | 2.43 | 0.61 | 2 |
| | 19 | 2.41 | 0.781 | | | | |
| إجمالي الإستراتيجيات | | | | 08 | 2.50 | 0.41 | |

يتجلى من خلال الجدول رقم (95) الاستراتيجيات التقييدية المستعملة من طرف الأولياء ، يقدر المتوسط الحسابي الإجمالي : 2.50 والانحراف المعياري 0.41 ، ونلاحظ مجيء إستراتيجية التقييد الذاتي في المركز الأول بمتوسط حسابي 2.57 وفي المركز الثاني إستراتيجية التقييد التقني بمتوسط حسابي 2.43 ، مما يدل على أن الأولياء في العينة المدروسة يستخدمون أساليب التدخل الذاتي المباشر لمنع أو تقليل استخدام الطفل للانترنت أكثر من استخدامهم لأساليب الحجب والرصد والتتبع عن طريق البرامج التقنية .

### 3.3. الاستراتيجيات التشاركية :

**الجدول رقم (96) : استخدام الأولياء للاستراتيجيات التشاركية**

| الاستراتيجيات التشاركية | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإستراتيجية | رقم العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد العبارات | المتوسط الحسابي الإجمالي | الانحراف المعياري الإجمالي | الترتيب |
| مشاركة الاستعمال | 02 | 2.43 | 0.695 | 05 | 2.30 | 0.48 | 1 |
| | 04 | 2.20 | 0.646 | | | | |
| | 07 | 2.33 | 0.701 | | | | |
| | 24 | 2.27 | 0.756 | | | | |
| | 28 | 2.25 | 0.737 | | | | |
| مشاركة المحتوى | 26 | 2.11 | 0.708 | 04 | 2.01 | 0.52 | 2 |
| | 27 | 2.12 | 0.736 | | | | |
| | 38 | 2.06 | 0.722 | | | | |
| | 45 | 1.78 | 0.763 | | | | |
| إجمالي الإستراتيجيات | | | | 09 | 2.16 | 0.44 | |

يبين الجدول رقم (96) الاستراتيجيات التشاركية المتبعة من طرف أولياء العينة حيث قدر المتوسط الحسابي الإجمالي ب : 2.16 والانحراف المعياري 0.44 ، احتلت إستراتيجية مشاركة الاستعمال الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.30 وفي الترتيب الثاني إستراتيجية مشاركة المحتوى بمتوسط حسابي 2.01 ، ومنه يمكن القول أن أولياء الأمور ينتهجون أساليب التصفح المشترك للمواقع أو اللعب المشترك مع الطفل أكثر من مشاركة المواضيع وتبادل الرسائل الالكترونية وغيرها من المواد والمحتويات عبر الانترنت. أي أنها مشاركة مادية لجهاز الحاسوب أو غيره من الأجهزة أكثر من كونها مشاركة معنوية وفكرية للمواضيع والاهتمامات .

### 4.3. الإستراتيجيات غير المباشرة :

**الجدول رقم (97) : استخدام الأولياء للاستراتيجيات غير المباشرة**

| الإستراتيجيات غير المباشرة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإستراتيجية | رقم العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد العبارات | المتوسط الحسابي الإجمالي | الانحراف المعياري الإجمالي | الترتيب |
| توفير البيئة المناسبة | 03 | 2.81 | 0.472 | 05 | 2.30 | 0.40 | 2 |
| | 10 | 2.80 | 0.520 | | | | |
| | 39 | 1.91 | 0.764 | | | | |
| | 41 | 1.79 | 0.752 | | | | |
| | 43 | 2.19 | 0.778 | | | | |
| المراقبة عن بعد | 12 | 2.54 | 0.668 | 06 | 2.44 | 0.44 | 1 |
| | 18 | 2.40 | 0.707 | | | | |
| | 23 | 2.40 | 0.675 | | | | |
| | 25 | 2.31 | 0.711 | | | | |
| | 32 | 2.44 | 0.705 | | | | |
| | 34 | 2.59 | 0.683 | | | | |
| إجمالي الإستراتيجية | | | | 11 | 2.37 | 0.34 | |

يوضح الجدول رقم (97) مدى استخدام الأولياء في عينة الدراسة للاستراتيجيات غير المباشرة ، حيث كان المتوسط الحسابي الإجمالي هو: 2.37 والانحراف المعياري 0.34 ، وجاءت إستراتيجية المراقبة عن بعد في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يساوي : 2.44 وإستراتيجية توفير البيئة المناسبة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي : 2.30 ، مما يدل على أن الأولياء يتبعون في المقام الأول أسلوب مراقبة استخدام الطفل للانترنت داخل المنزل دون أن يشعر الطفل بذلك عن طريق تفحص المواقع التي زارها أو تتبع حركاته وطريقة استخدامه عن بعد وغير ذلك ، أما توفير الجو المناسب للاستخدام الأمثل كتقديم القدوة الحسنة وتنويع مصادر الترفيه والتعليم في البيئة المنزلية فتجد اهتماما أقل بتطبيق هذه الأساليب من طرف الأولياء .

## 5.3. إجمالي الاستراتيجيات المتبعة :

الجدول رقم (98) : إجمالي استراتيجيات الوساطة الوالدية.

| الترتيب | الاستراتيجيات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الاستراتيجيات الفرعية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الاستراتيجيات النشطة | 2.58 | 0.30 | ثنائية الاتجاه | 2.39 | 0.35 | 5 |
| | | | | أحادية الاتجاه | 2.77 | 0.34 | 1 |
| 2 | الاستراتيجيات التقييدية | 2.50 | 0.41 | التقييد الذاتي | 2.57 | 0.36 | 2 |
| | | | | التقييد التقني | 2.43 | 0.61 | 4 |
| 3 | الاستراتيجيات غير المباشرة | 2.37 | 0.34 | توفير البيئة | 2.30 | 0.40 | 6 |
| | | | | المراقبة عن بعد | 2.44 | 0.44 | 3 |
| 4 | الاستراتيجيات التشاركية | 2.16 | 0.44 | مشاركة الاستعمال | 2.30 | 0.48 | 6 |
| | | | | مشاركة المحتوى | 2.01 | 0.52 | 7 |

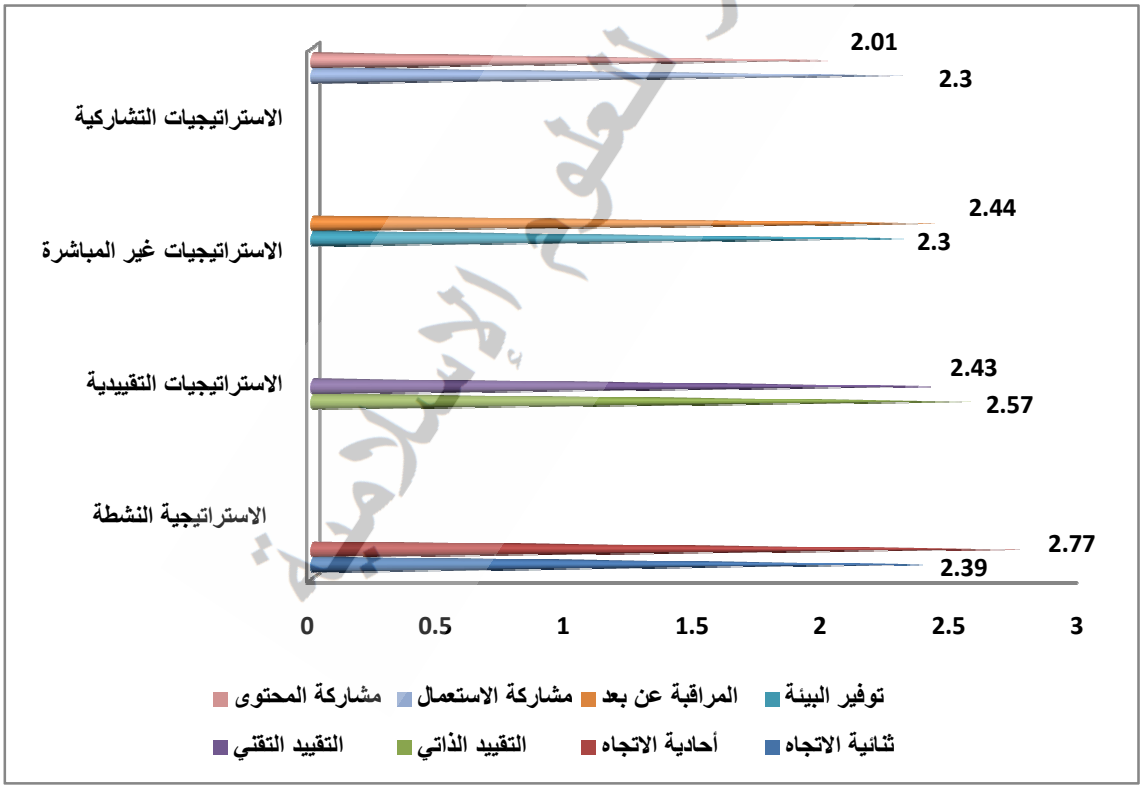


الشكل رقم (54) :إجمالي استراتيجيات الوساطة الوالدية.

يمثل الجدول رقم (98) والشكل رقم (54) إجمالي الاستراتيجيات المتبعة من طرف الأولياء تنازليا ، ونسجل مجيء الاستراتيجيات النشطة في المركز الأول بمتوسط حسابي 2.58 تليها الاستراتيجيات التقييدية بمتوسط حسابي 2.50 وثالثا الاستراتيجيات غير المباشرة بمتوسط حسابي 2.37 وفي المرتبة الرابعة الاستراتيجيات التشاركية بمتوسط حسابي 2.16.

أما ترتيب الاستراتيجيات الفرعية فقد تصدرته الإستراتيجية الأحادية الاتجاه بمتوسط حسابي 2.77 والتي تعتمد على أساليب الأمر والنهي والحديث الصادر من طرف واحد ( الأولياء) ، وفي المرتبة الثانية جاءت إستراتيجية التقييد الذاتي بمتوسط حسابي 2.57 فالأولياء يتدخلون مباشرة في تقييد استخدام الطفل للانترنت يستخدمون أساليب المنع وتقييد الوقت ومجالات الاستخدام وغيرها؛ وجاءت ثالثا إستراتيجية المراقبة عن بعد بمتوسط حسابي 2.44 حيث يلجأ الأولياء إلى أساليب تتبع تصرفات الطفل حال استخدامه للانترنت وكذا الاطلاع على المواقع التي زارها والنشاطات التي قام بها دون شعور الطفل بذلك ، أما المرتبة الرابعة فعادت إلى إستراتيجية التقييد التقني بمتوسط حسابي 2.43 ؛ إذ يستعين بعض الأولياء بالبرامج التقنية الخاصة بحجب المواقع غير المرغوبة ورصد الاستعمالات وتحديد المواقع المختارة وغيرها ، وتجدر الإشارة إلى أن الاستراتيجيات الأربعة السابقة تشترك في كونها صادرة عن الأولياء وحدهم ؛ أما الاستراتيجيات القائمة على وجود الطرفين ( الأولياء والطفل) فقد جاءت في آخر الترتيب ، فالإستراتيجية الكلامية ثنائية الاتجاه احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 2.39 ، إذ نسجل ضعفا في استخدام أساليب الحوار وتبادل الأفكار والمناقشة مع الطفل من طرف الأولياء ، أما إستراتيجية مشاركة الاستعمال فقد جاءت في المركز السادس بمتوسط حسابي 2.30 فالقلة من الأولياء الذين يصاحبون ويشاركون أبناءهم استخدام الحاسوب أو الهاتف النقال أو غيره ، وآخر مركز احتلته إستراتيجية مشاركة المحتوى بمتوسط حسابي 2.01 فنادرا ما يراسل الولي الطفل عبر الانترنت ويشاركه مواضيعا أو صورا أو غيرها من المحتويات الالكترونية.

# الفصل الخامس : الدراسة الإثنوغرافية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد .

المبحث الأول : الإجراءات الاثنوغرافية .

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من السياق الأسري

**تمهيد :**

إن السعي للوصول إلى صورة متكاملة عن الظاهرة ، ومحاولة فهمها من مختلف الجوانب دفع بالباحثة إلى إجراء دراسة إثنوغرافي مكملة للدراستين الإحصائيتين السابقتين ، وفيما يلي نستعرض الطريقة المطبقة والأدوات المستخدمة ، ثم نقدم تحليلا كيفيا للبيانات المجمعة والملاحظات والمشاهدات الواقعية التي وقفت عليها الدراسة .

## المبحث الأول : الإجراءات الاثنوغرافية :

### 1. المنهج الإثنوغرافي :

الاثنوغرافيا علم دراسة وصف حياة الشعوب والمجتمعات ، وهو علم مجتمعي ، وله منهج يعتمد على الملاحظة بالمعايشة والمشاركة في المجتمع موضوع الدراسة[1] .

يتمثل المنهج الاثنوغرافي في الملاحظة وتحليل الجماعات الإنسانية بخصوصيتها قصد استرجاع قدر الإمكان حياة كل منها ، وتركز الاثنوغرافيا على الوصف الدقيق للجماعات الاجتماعية [2] ، وتستمد البحوث الإثنوغرافية من الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، حيث يطلب من الباحث قضاء وقت طويل وهو يدرس الظاهرة في سياقها الاجتماعي والثقافي ، ويحاول الباحثون الاثنوغرافيون الانغماس في المحيط ويصبحون جزء من الجماعة التي يجري التحقيق فيها ؛ من أجل فهم المعاني التي وضعها الفاعلون عن الأحداث أو المواقف.[3]

ويرى سكوت وديردر (2009) Scott & Deirdre أن الإثنوغرافيا هي عملية تكوين خريطة ثقافية للسلوك الاجتماعي البشري ، يشرح فيها الباحث الاثنوغرافي قصص وتجارب الآخرين ويفسرها ، وذلك عن طريق تمثيل مكتوب للثقافة يصف الممارسات الثقافية ؛ وأيضا يحلل

---

[1] عبد المجيد لبصير ، مرجع سبق ذكره ، ص 36.

[2] لارامي .أ ، فالي.ب ، مرجع سبق ذكره ، ص 253.

[3] Jessica Lacono , Ann Brown, Chive Haltham, **Research methods–a case example of participant observation**, the electronic journal of business research methods, vol 7, tussue 1, 2009, p (39-46).

وظائف وأغراض تلك الممارسات ويصف الظروف التي تحدث فيها ويستنبط بعض الدلالات الأوسع والفهم الأعمق لها.[1]

لقد اكتسب المنهج الإثنوغرافي أهمية كبيرة في الدراسات الإعلامية خاصة في السنوات الأخيرة ، ذلك أن تطور الوسائط التكنولوجية وتزايد استخدامها في المجتمع من طرف جميع الشرائح والفئات الاجتماعية ، وتغلغلها في الحياة اليومية للأفراد ، يجعل من استخدامها وتلقي محتوياتها والتواصل والتفاعل عبرها ، عمليات شديدة التعقيد ؛ ومتداخلة ومتشابكة مع خصوصيات السياق الذي تتم فيه ، مما جذب الدارسين إلى البحث عن تفاصيل هذا السياق ومحاولة فهم جميع الحيثيات عن طريق الملاحظات المباشرة ومعايشة تجارب الأفراد مع التكنولوجيات وغيرها من التقنيات الإثنوغرافية.

وتستند ميزة استخدام الإثنوغرافيا في دراسات الجمهور إلى قدرتها على توفير السياق المحلي والمجتمعي للاستقبال ، كما تسهل عملية فهم كيفية تأثير السياق على استقبال وتفسير الرسالة بشكل فردي أو في مجموعات ، وتسمح البحوث الإثنوغرافية بدراسة الظواهر ليس فقط في سياقاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المباشرة ؛ وإنما أيضا في إطار تاريخي أكبر فضلا عن إدراجها في السياق الإقليمي والوطني والعالمي الأوسع نطاقا.[2]

إلا أن ما يؤخذ على الدراسات الإثنوغرافية الكلاسيكية ؛ استغراقها زمنا طويلا ، فقد تدوم سنوات وحتى عقودا من البحث والدراسة والاستكشاف ، وهذا ما جعل المنهج الاثنوغرافي نادرا ما يعتمد ويستخدم من طرف طلبة الدكتوراه أو الماجستير ؛ لأن دراساتهم وبحوثهم مقيدة بفترة زمنية محددة ، لذلك ابتكر الباحثون ما اصطلح عليه" **الإثنوغرافيا المصغَّرة** " أو المركَّزة " Mini-Ethnography" .

---

[1] Scott.W.Vanderstoep, Deirdre.D.Johnston, **Research methods for everyday life : Blending qualitative and quantitative approaches**, Jossey-Bass, 2009, p 203.

[2] Antonio.C.La pastima, **Audience ethnographies : Qmedia engagement appreach** 2005 : www.globalmediajournal.com/open-access/audience-ethnographies-a-media-engagement-appreach.php?aid=35086 (date : 03/07/2017).

ويشير فوش وآخرون Fusch & others (2017) إلى أن الإثنوغرافيا المصغَّرة وضعت لأجل أن يتمكن الباحثون من إجراء دراسات إثنوغرافية بسيطة في غضون أسابيع أو أشهر أو سنة واحدة، وذلك عن طريق دراسة الحالة النوعية [1] ، ويؤكد بعض الباحثين أن دراسة الحالة الإثنوغرافية هي استراتيجية البحث التي تركز على فهم ظاهرة ما داخل محيطها الطبيعي ؛ و هي استراتيجية البحث الأفضل عندما لا يمكن فصل الظاهرة عن سياقها ؛ وحينما يكون التركيز منصبا على الأحداث المعاصرة وتجربة الفاعلين الآنية .[2]

لقد اعتمدنا المنهج الإثنوغرافي في عملية وصف السياق المنزلي وخصوصيات المحيط الأسري الذي يتم فيه استخدام الأطفال للانترنت ، وطبقنا دراسة الحالة الإثنوغرافية على عدد محدد من الأسر ؛ وحاولنا تتبع الدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تربط أفراد الأسر المدروسة بالتكنولوجيات المنزلية عامة والانترنت خاصة ورصد تجاربهم ومحاولة ربط كل ذلك باستخدام الأطفال للانترنت وبأنماط الوساطة الأسرية المتبعة ، كما حاولنا فهم وتأويل بعض المظاهر الثقافية والكلمات والألفاظ والأفكار والعواطف وغيرها مما قد يعمل على توجيه استخدامات الأطفال إما سلبا أو إيجابا. كما يعمل على رسم تصوراتهم وتمثلاتهم لها.

ولقد أفادنا المنهج الاثنوغرافي فيما يلي :

- **معاينة بيئة الاستخدام** : فعن طريق الدخول إلى المنازل واستخدام الملاحظة بالمشاركة استطعنا الوقوف على مواصفات البيئة المنزلية التي يتم فيها استخدام الطفل للانترنت ، وحرصنا على تتبع كل التفاصيل والإحاطة بكل الحيثيات والخصوصيات.
- **وصف السياق الاتصالي الأسري** : حيث استطعنا عن طريق المقابلات المباشرة مع أفراد الأسر المبحوثة والحوارات التي قمنا بتسجيلها ثم تحليلها من التعرف على طرق التفاعل الأسري ونوعية العلاقات التي تجمع أفراد الأسرة وكيفية الاستخدام الفردي والجماعي للانترنت وأجهزتها.

[1] Patricia.I.Fusch, Gene.E.Fusch , Lawrence.R.Ness , **How to conduct a Mini–Ethnographic case study**: **A guide for novice researchers** , the qualitative report , vol 22, N°3, 2017 , p (923-941).

[2] Jessica Lacono , Ann Brown, Chive Haltham, op cit , p 40.

- **كشف المعاني الاجتماعية والثقافية للانترنت** : وذلك لمحاولة تتبع الدلالات الثقافية والاجتماعية التي اكتسبتها الانترنت ضمن السياق الأسري والاجتماعي ككل ، والوقوف على السلوكيات والمشاعر والتصورات المرتبطة بذلك .
- **التعرف على كيفية دمج الأسرة للانترنت في منظومتها القيمية ونشاطاتها اليومية** : من خلال سرد أفراد الأسرة لقصصهم ويومياتهم استطعنا معرفة ما مدى تغلغل استخدام الانترنت في حياة الأطفال وذويهم وعلاقة ذلك بمختلف نشاطاتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية داخل المنزل وخارجه .

## 2. التقنيات الإثنوغرافية المعتمدة:

يستخدم الباحثون الإثنوغرافيون أدوات ووسائل متنوعة ومرنة ، حيث يطوعونها حسب أهدافهم وحاجاتهم ومقتضيات دراساتهم ؛ وحسب نوعية المبحوثين وبيئاتهم وظروفهم.

ويرى ين " Yin " (1994) أن هناك ستة مصادر أساسية في الدراسات الإثنوغرافية وهي: الوثائق ، الأرشيف المحفوظ ، المقابلات ، الملاحظة المباشرة ، مراقبة الفاعلين ، الأشياء والمصنوعات[1] ، إلا أن الدراسات الإثنوغرافية الحديثة لم تعد تقتصر على هذه المصادر ؛ إذ أدى التطور التكنولوجي إلى ابتكار أدوات ووسائل جديدة ، وكما يقول كونكلين "Conklin" (( ... إن الشريط المسجل والتصوير السينمائي والتصوير الفوتوغرافي ورسم الخرائط الجوية واستخدام أجهزة الكومبيوتر في النص والتحليل الديمغرافي ؛ ليس سوى عدد قليل من التطورات التقنية المستخدمة في كثير من الأحيان في معالجة البيانات الإثنوغرافية.[2]

استخدمت الباحثة تقنيات متنوعة من أجل الوقوف على مختلف أبعاد وحيثيات السياق المنزلي، وقد قسمتها إلى : تقنيات رسمية وأخرى غير رسمية نبينها كالآتي :

[1] Jessica Lacono , Ann Brown, Chive Haltham, op cit , p 41.

[2] Harold Conklin , **ethnography**, 2008 : http://www.encyclopedia.com/social-sciences-and-law/anthropology-and-archaeology/anthropology-terms-and-concepts/ethnography (date : 11/09/2017).

**2.1. التقنيات الرسمية** : ونعني بها الأدوات والوسائل المنظمة والمقننة والمتمثلة في :

**2.1.1. الملاحظة المباشرة " Observation direct"**: وتعرف بأنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه .[1]

وقد استخدمنا الملاحظة المباشرة ، حيث قمنا بزيارة الأسر المدروسة بطريقة رسمية وملاحظة البيئة المنزلية وظروف استخدام الأطفال للانترنت مع باقي أفراد الأسرة وتسجيل الملاحظات المختلفة والتي شملت : خصائص المنزل ومحتوياته ، والفضاء المكاني لأجهزة الإنترنت والدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية المتبادلة في السياق الأسري.

وعملت الباحثة على تسجيل الملاحظات كتابيا ، ثم تنظيمها وربطها مع باقي المعلومات المجمعة عن طريق الأدوات الأخرى.

**2.1.2. المقابلة "Interview"**: يمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث بتعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة [2] ، وتعد المقابلة أكثر أدوات البحث العلمي مرونة ؛ بحيث تسمح للباحث ملاحظة الموقف الكلي الذي تجرى فيه المقابلة ، وتوضح ما قد يكون غامضا من أسئلة للمبحوثين .

والمقابلة الاثنوغرافية تتألف من الأسئلة المفتوحة التي ليس لها بدائل معدة مسبقا فهذه هي المناسبة لجمع البيانات حول كل جوانب الموضوع ، ويجب على الاثنوغرافي أن يكون مستعدا لكافة الأفكار والمعلومات والأنماط الجديدة التي قد تظهر في سياق المقابلة .[3]

اعتمدت الباحثة على المقابلات نصف الموجهة ، وذلك مع الأولياء والأطفال في الأسر المدروسة ، وحاولت الباحثة تبسيط الأسئلة وطرحها بطريقة تجعل المقابلة أقرب للمحادثة والحوار والنقاش الودي ، حتى لا تطغى صفة الرسمية فيشعر المبحوثين بأنهم أمام استجواب أو استنطاق جاف وجامد.

---

[1] عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، مرجع سبق ذكره ، ص 82.

[2] محمد عبيدات ، محمد أبو نصار ، عقلة مبيضين ، **منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات** ، ط1 ، دار وائل للنشر : عمان – 1999 ص 55 .

[3] Muriel Saville- Troike , **The ethnography of communication** .3rd , 2003, Blackwell , USA, p 100.

وبالنسبة للأطفال حاولنا تبسيط الأمر لهم ، فقد لاحظنا الارتباك والتخوف من الإجابة ، ذلك أنهم غير معتادين على تقنية المقابلة ، لذلك حاولنا التبسط معهم أولا ، ثم طرح الأسئلة بتدرج وبطريقة سلسة ، وقد نبه بعض الباحثين إلى أنه ينبغي على الباحث مراعاة اختلاف منظور البالغين عن منظور الأطفال لأغلب الأمور ، ولأن المقابلة مع الطفل قد تجسد علاقة غير متكافئة مما يجعله لا يتواصل بحرية وعفوية فيجب اتخاذ التدابير اللازمة لتجنب المركزية في تفسير الردود.[1]

وأجريت المقابلات عبر أربعة مراحل متتالية كالآتي :

- **المرحلة الأولى** : قامت الباحثة بعدة زيارات ودية للأسر المدروسة ( كونهم تربطهم علاقة قرابة أو جيرة مع الباحثة )، وذلك دون علمهم بهدف الباحثة ، وكان الهدف من ذلك توثيق العلاقات وكسب ثقة الأفراد ، وملاحظة البيئة المنزلية وسلوك الأفراد في حياتهم العادية؛
- **المرحلة الثانية** : أبلغت الباحثة الأسر برغبتها في إجراء مقابلات رسمية ، وشرحت الموضوع لهم ونوعية الأسئلة والمعلومات التي تحتاجها ، وذلك لتقريب الموضوع لهم وإعدادهم نفسيا للإجابة بكل أريحية والتجاوب مع الباحثة ؛
- **المرحلة الثالثة** : أجرت الباحثة مقابلات مع الأولياء ، الأسرة 1 مع الأم فقط وغاب الأب لانشغالات خارجية ، الأسرة2 مع الأم فقط أما الأب فقد أجاب على القليل من الأسئلة فقط ، ورفض إكمال المقابلة تخوفا أو لعدم استيعابه الموضوع ، الأسرة 3 تمت المقابلة مع الأب والأم معا .
- **المرحلة الرابعة** : قامت الباحثة بمقابلة الأطفال في منازلهم ، الأسرة 1 بنت ذات 14سنة، الأسرة 2 ولد ذو 13 سنة ، الأسرة 3 بنت تبلغ 11 سنة وولد ذو 14 سنة.

قامت الباحثة باستخدام طريقة **التسجيل الصوتي** وذلك بموافقة من المبحوثين ، حيث مكنت هذه الطريقة الباحثة بإدارة المقابلة بطريقة مرنة والاهتمام والتركيز على التفاعل مع المبحوثين وملاحظة تعابيرهم وحركاتهم ، وبعد ذلك القيام بتحليل التسجيلات في وقت لاحق ؛ مما أتاح لها التعمق في دلالات الكلام واستنباط المؤشرات والمعاني .

[1] Ibid , p 102.

### 2.1.3. معاينة الأشياء :

من بين المصادر الأساسية لجمع البيانات الإثنوغرافية الأشياء والأدوات المادية ، ويشير تروك Trioke (2003) إلى أن العديد من الأشياء المادية الموجودة في المجتمع هي أيضا ذات الصلة لفهم الاتصال ، بما في ذلك الهندسة المعمارية والعلامات ووسائل الاتصال كالهاتف وأجهزة الراديو والتلفزيون والكمبيوتر وغيرها .[1]

اهتمت الباحثة بمعاينة الأجهزة والوسائل التكنولوجية الموجودة في الفضاء المنزلي ، وجمع المعلومات حولها: ما عددها ؟ ما نوعها ؟ من يمتلكها؟ من يستخدمها ؟ ما أمكنة وضعها ؟ وغيرها من التفاصيل ، كما اهتمت أيضا بالبحث في الدلالات والمعاني التي تحملها من حيث : الجدة والقدم – مظاهر الاعتناء أو الإهمال ، وغيرها.

### 2.1.4. رسم مخططات :

استعانت الباحثة بالرسم التخطيطي لتحديد موقع الوسائل التكنولوجية في الفضاء المكاني المنزلي ؛ وطريقة توزعها وانتشارها ، بغية الوقوف على أبرز المساحات التي تحتلها والمعاني والدلالات التي تضفيها على الحياة الأسرية ، كذلك من خلال هذه المخططات استطاعت الباحثة رسم تصور حول كيفية تفاعل أفراد الأسرة مع هذه التكنولوجيات ومدى تغلغلها في حياتهم اليومية.

**2.2. التقنيات غير الرسمية :** ونقصد بها الأدوات والأساليب العفوية ، غير المقننة والمتمثلة في المشاهدات العادية والملاحظات اليومية واللقاءات والزيارات الودية ، فكون الباحثة نشأت وترعرعت في المدينة محل الدراسة ، فقد كانت لها علاقات وتفاعلات مع بعض الأسر ( أقارب ، جيران ، أصدقاء ، معارف ...) حيث عمدت إلى طرح موضوع الإنترنت واستخدام الأطفال والأسر لها بطريقة سلسة وغير رسمية أثناء المناقشات والمحادثات التي كانت تجمعها مع الأفراد كبارا وصغارا ، كما استغلت اللقاءات الاجتماعية والزيارات الودية المعتادة أو المناسباتية إلى منازل بعض الأسر لملاحظة البيئات والسياقات التي يتم فيها الاستخدام ، وكان الهدف من ذلك محاولة فهم السياق الاجتماعي العام والتعمق في أبعاد الاستخدام الاجتماعي للإنترنت في المنطقة ، وجمع أكبر قدر من المعلومات التي تعين الباحثة في عملية التحليل الكيفي.

[1] Muriel Saville- Troike, op cit , p 92

## 3. حدود ميدان الدراسة :

### 3.1. الحدود المكانية :

تمت دراستنا الاثنوغرافية في مدينة تقرت ؛ وهي مدينة عريقة من مدن الجزائر .

**جغرافيا** : تقع تقرت في إقليم وادي ريغ في شمال الجنوب الشرقي للوطن ، وهو منخفض مستطيل الشرق طوله 160 كم ويتراوح عرضه بين 30 و40 كم ، وتتميز تضاريس المنطقة وضواحيها بالتنوع من حيث التربة والغطاء النباتي.

ويتصف إقليم وادي ريغ بمناخ قاري جاف وحار بمتوسط درجة حرارة 40° وبالتالي فهو يتسم كبقية الأقاليم الصحراوية بضآلة الأمطار المتساقطة بشكل غير منتظم.[1]

**وإداريا** : كانت تقرت إحدى الدوائر العشرة لولاية ورقلة منذ 1967 إلى غاية 2015، و أصبحت عاصمة الولاية المنتدبة تقرت[2] وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 140/15 المؤرخ في : 27 ماي 2015.[3]

تضم مدينة تقرت أربع بلديات وهي : الزاوية العابدية ، تبسبست ، النزلة ، وتقرت ، وتبعد عن عاصمة الولاية ورقلة بـ 160 كم ، وعن ولاية بسكرة ب 220 كم ، وعن الجزائر العاصمة بـ 620 كم ، وعن قسنطينة بـ 450 كم ، ، وتمثل نقطة إلتقاء الطريقين الوطنيين 03 و16، وتقدر مساحتها بـ 404 كم$^2$ .

**تاريخيا** : يرجع تاريخ تقرت إلى عصور ما قبل الميلاد ، فقد وجدت آثار تعود للعصر النيوليتي ، ويقال أن أصل تسمية " **تقرت البهجة** " ترجع لإمرأة اسمها " توق" والبهجة لأنها جميلة قدمت من منطقة تدعى "أورت" وبذلك فكلمة تقرت مركبة من " توق أورت" ، وقيل أن تقرت كلمة أمازيغية، وهناك روايات مختلفة تشرح معناها.

---

[1] الطيب بوسعد ، **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني ( وادي ريغ نموذجا)** ، مجلة الواحات للأبحاث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 15 ، 2011 ، ص (229-249).

[2] المقاطعة الإدارية تقرت (ولاية منتدبة ) تضم دوائر : تقرت ، تماسين ، المقارين . الطيبات

[3] الجريدة الرسمية ، العدد 29 الصادر في : 12 شعبان 1436 الموافق ل 31 ماي 2015 ، ص 05.

دخلها الإسلام بعد الفتح الإسلامي على يد عقبة بن نافع الفهري ، خضعت للحكم الرستمي ثم لحكم بني جلاب وعرفت المذهب الإباضي ثم استقرت على المذهب المالكي بعد مجيء محمد بن يحي الإدريسي واستقراره بها..

يقول الشاعر حقي محمد السايح التجاني[1]:

**أَمَّا تُقُرتُ عَمَّرتْ تَقْرِيبَا فِي عَصْرِ سَادِسٍ أَرَى مُرِيبَا**
**وَجَاءَهَا فِي ثَامِنِ القُرونِ الَمغْرِبِي سَعِيد بن فُلُـــونِ**
**ثُمَّ تَلَاهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ مِنْ أَهْلِ مغرَاوَةَ عَظِيمِ الجَاه**
**ثُمَّ تَلَاهُ الفَرْدُ بِالتَّسْوِيغِ مُحَمَّدٌ بنُ يَحْيَ هُوَ الرِّيغِي***

دخل الاستعمار الفرنسي مدينة تقرت سنة 1854 ميلادية ، وشهدت بعض المقاومات الشعبية كثورة الشريف محمد بن عبد الله وسليمان الجلابي . ، وشارك الكثير من أبنائها في ثورة التحرير وشهدت بعض المعارك والمظاهرات المناهضة للاحتلال أبرزها مظاهرات 05 جويلية 1961 ومظاهرات 07 مارس 1962 ضد فصل الصحراء عن الشمال [2]، يقول العقيد شعباني : (( ... **ووحدات جيش التحرير الوطني بالصحراء تعبر بلغة الحديد والنار ، وحصدت نيران بنادقها مئات ومئات من جنود فرنسا وغلاة الاستعمار ، وذلك في كل من غرداية ، والقرارة والمنيعة وبريان وعين صالح وورقلة وتيميمون وبشار والهقار ووادي سوف وتقرت والمغير ، وجميع القرى والمدن الصحراوية ، كما عبر شعب الصحراء دائما على تأييده المطلق لجيشه الوطني وجبهته المناضلة وحكومته المؤقتة بالإضرابات ورفض المشاركة في الانتخابات ...إلخ )).[3]**

---

[1] محمد الحاكم بن عون ، **أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ الطاهر محمد بن دومة– تقديم وتحقيق–** ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ،تخصص علم المخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 ، ص 228.

* حقي محمد السايح التجاني شاعر من المنطقة ولد سنة 1885 بمدينة تماسين وتوفي سنة 1966 ، كان شيخا ومدرسا قرآنيا وتولى المحاماة والقضاء في تقرت.

[2] عبد الله بقة ، **مساهمة مقاومة سكان الجنوب لمشروع فصل الصحراء** ، جريدة صوت الجلفة الإلكترونية ، 2013/08/22:

http://sawtdjelfa.com/ara//مساهمة-مقاومة-سكان-الجنوب-لمشروع-فصل-الصحراء-htm
(date :19/08/2017).

[3] رضوان شافو ، **الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية** ، مجلة عصور الجديدة ، مختبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، 16-17 ، شتاء- ربيع ، أفريل 2015 ، ص (350-365).

**اجتماعيا** : سكان تقرت خليط مركب من عدة مجموعات اجتماعية ذات أصول وانتماءات سلالية متنوعة ترجع في الغالب إلى ثلاثة أصول هي : الرواغة وسلالات عربية وأخرى زنجية ، وأهم المجموعات الاجتماعية الموجودة إلى اليوم هي : الحشاشنة ، المجاهرية ، الفتايت ، أولاد نايل ، السوافة ، أولاد سايح ، الوافدون من الشمال وغيرهم

هذا المزيج من المجموعات الاجتماعية المتمايزة وكما يقول خليفة عبد القادر : (( **أن الميزة التي تجعلها ضمن مجال واحد هي التعايش ؛ هذا التعايش الذي ميزها طوال تاريخ استمرارية الواحات والمدن التاريخية في الصحراء، وكان التكامل سر هذا التعايش المستمر والذي أثمر الواحة،مجموعات اجتماعية تعبر عن الفسيفساء البشرية التي يتركب سكان الواحات منها والتي شكلتها ظروف تاريخية مختلفة** )).[1]

المجتمع التقرتي معروفا بتكافله وتآزره في المناسبات السعيدة أو المؤلمة ، ففي الأعراس يجتمع الجيران ويعاونون أهل العرس في قضاء الحوائج والتحضير للوليمة ، كل على حسب إمكانياته ، ويوم الحفل يقدمون النقود والهدايا والهبات للعريس والعروسة أو للأبوين وهو ما يسمى " **الباروك**".

أما في حالة الوفاة ، فيذهب الجميع لمواساة أهل الميت ( العزاء) ، ويصنع البعض الطعام ويأخذونه لدار المتوفى .

والمرأة التقرتية محتشمة ومحافظة ، كانت في الماضي تلبس " **البخنوق**" وهو غطاء للرأس له فتحة للوجه ، وينسدل على الكتفين ويغطي الظهر والصدر ، وأما لباس الخروج من المنزل فيسمى " **اللحاف**" وهو قطعتين من القماش كبيرتين ، تخاطان مع بعضهما من الجانبين فتأخذ شكلا مستطيلا مفتوحا من الأعلى والأسفل ، وما زال يلبس إلى غاية اليوم رغم انتشار الأزياء العصرية .

لقد أدى التحضر وسياسات التحديث إلى تغيرات عميقة في المجتمع التقرتي ، وقد توصلت الباحثة كادي نصيرة إلى أن هناك ثلاث أنماط عمرانية واجتماعية في مدينة تقرت حاليا وهي : النمط الريفي ، والشبه الحضري ، والحضري ، فالأول تتميز الأسر فيه بالتماسك والتضامن القوي المادي والمعنوي ونجده في بلديتي الزاوية العابدية وتبسبست، والثاني يضعف فيه مستوى

[1] عبد القادر خليفة ، **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، تخصص انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية ، قسم علم اجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2011 ، ص 248.

التضامن المادي والمعنوي ويوجد في بلدية النزلة ، أما الثالث فيكاد ينعدم فيه التضامن الاجتماعي ويسود فيه الصراع والخلافات وتمثله بلدية تقرت. [1]

أما الباحث عبد القادر خليفة فقد خلص إلى أن التحضر في مدينة تقرت وفي غيرها من المدن الصحراوية مازال غير مكتمل إذ يقول : (( **يمكن القول أننا في الصحراء عموما أمام ظاهرة مدن في طور الإنشاء لمجتمعات في طور التحول نحو حضرية لا تزال غير مكتملة الإنسان كما المجتمع يبحث فيها عن هوية جديدة ؛ ضمن تعبئة الرصيد الثقافي التقليدي مع التأثيرات الحضرية الحديثة** )). [2]

**ثقافيا ودينيا**: حل بأرض تقرت عددا من الرجال الصالحين . بنوا مساجدا وأسسوا زوايا دينية ، أصبحت تستقطب طلاب العلم والزوار من كل مكان ، جاء في كتاب " **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف** " : (( **يمتاز أهل تقرت ومنطقتها بانتشار الثقافة الحديثة بينهم والأسلوب الحضاري في العيش وحبهم للعلم والعلماء ، فقد نشأت لمنطقة تقرت منذ القدم حركات ثقافية كانت أولا من الداخل لوجود روح إسلامية لدى أهاليها؛ ثم تغذت هذه الروح بفضل الصلة الثقافية العميقة الجذور عبر التاريخ بين واحة تقرت ووادي سوف من ناحية ؛ وبين واحات تقرت والجريد التونسي من ناحية أخرى...**)). [3]

واليوم توجد بتقرت العديد من المؤسسات التعليمية والتربوية ، والجمعيات الثقافية تعمل على عقد ملتقيات ومحاضرات توعوية وتثقيفية ، ومعارض ومهرجانات يستفيد منها الكبار والصغار.

**اقتصاديا** : تعرف تقرت بجودة تمورها ، وخاصة نوعية " دقلة نور " المعروفة منذ القدم ، وذات الشهرة العالمية ، ففي عهد الاستعمار عملت فرنسا على استغلال هذه الثروة ، فأنشأت مستثمرات فلاحية لإنتاج وتصدير التمور كمستثمرة ديفيك بتبسبست ومستثمرة رانو بالنزلة. [4]

---

[1] نصيرة كادي ، **الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة ورقلة ، 2014 ، ص ص 150-154.

[2] عبد القادر خليفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 375.

[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، منشورات ثالة : الأبيار ، الجزائر – 2007 ، ص 32.

[4] يمينة بن صغير حضري ، **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014 ، ص ( 29-39).

كما أن قاعدة المحروقات بحاسي مسعود والتي تبعد 160كم تعتبر محفزا كبيرا للنشاط الصناعي والخدماتي للمنطقة ، كذلك المنطقة الصناعية كونها نهاية خط السكة الحديدية القادم من الشمال الشرقي المار ببسكرة ؛ تضم مؤسسات مصغرة وقاعدة لوجستيكية وإمدادا لسوناطراك.[1]

### 3.2. الحدود الزمنية :

أما الإطار الزمني للدراسة فقد استغرق العمل الإثنوغرافي قرابة السنة، فبعدما أكملت الباحثة الدراستين الميدانيتين ( الأولياء – التلميذ) ، اتضحت لها بعض الملامح الأساسية لواقع تعامل الأسر التقرتية مع الإنترنت ، وانطلقت في استكشاف المزيد عن طريق الملاحظات والوسائل غير الرسمية منذ شهر أكتوبر 2016 وما بين شهري : فيفري و أوت 2017. أنجزت دراسة الحالات الإثنوغرافية بدءا بوضع المحاور الرئيسية وتحديد أسئلة المقابلة ، والبيانات والمعلومات المراد جمعها ، ثم إجراء المقابلات عبر المراحل المذكورة آنفا ، وبعدها القيام بعملية التحليل.

## 4. مجتمع الدراسة وخصائص الأسر المدروسة :

إن مجتمع بحثنا يتمثل في الأسر التقرتية المرتبطة بالإنترنت والتي لديها أطفال يدرسون في الطور المتوسط ، وتتراوح أعمارهم بين 10 و15 سنة ، وهو مجتمع دراسي كبير ، لذلك اخترنا دراسة حالات محددة من الأسر ، في إطار دراسة الحالة النوعية Qualitative case study وذلك لنتمكن من إجراء دراسة معمقة لكل حالة ، فالدراسة الإثنوغرافية تتطلب الكثير من الوقت ؛ ويبذل فيها الباحث الكثير من الجهد .

قمنا بدراسة ثلاث أسر ، وحرصت الباحثة على أن تكون الأسر المدروسة مختلفة من حيث : خصائص الأسرة ككل ، وخصائص الوالدين ، وخصائص الأطفال ، ونفصل ذلك كالآتي :

### 4.1 خصائص الأسرة 1

تتكون الأسرة1 من 07 أفراد : الأب والأم و05 أبناء ، 03 بنات و ولدين، بالإضافة إلى بنت متزوجة .

البنت الأولى تبلغ من العمر 26 سنة وتدرس في الجامعة

البنت الثانية تبلغ 22 سنة وتدرس أيضا في الجامعة ؛

والبنت الصغرى تبلغ 14 سنة وتدرس في الثالثة متوسط ؛

[1] عبد القادر خليفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 235.

أما الولدان ؛ فالكبير يبلغ 10 سنوات ويدرس في الخامسة ابتدائي ، والصغير يبلغ 04 سنوات.
يبلغ الأب 54 سنة ، يعمل في الشبكة الاجتماعية ببلدية تبسبست ، ومستواه التعليمي الرابعة متوسط ، أما الأم فتبلغ 42 سنة ، ماكثة في البيت ، وهي أمية . وتحترف الخياطة.

### 4.2 خصائص الأسرة 2 :

تتكون الأسرة2 من 07 أفراد ، الأبوان و05 أبناء ، 03 ذكور وبنتان.
الابن الكبير يبلغ 19 سنة ويدرس في الثالثة ثانوي ، والابن الثاني يبلغ 16 سنة ويدرس في الثانية ثانوي ، والثالث ذو 13 سنة ويدرس في الثالثة متوسط
و البنت الكبرى تبلغ 21 سنة وتخرجت حديثا من الجامعة، أما الصغرى فتبلغ 10 سنوات وتدرس في الخامسة ابتدائي.
الأب البالغ من العمر 48 سنة ، يعمل إماما وخطيب جمعة ، وهو جامعي متحصل على ليسانس في العلوم الإسلامية ، أما الأم فتبلغ 45 سنة ، ماكثة في البيت ، لديها مستوى الثالثة ثانوي.

### 4.3 خصائص الأسرة 3 :

الأسرة3 أسرة موسعة مؤلفة من 11 فردا : الوالدين ، و07 أبناء ، والجدة والعمة . بالإضافة إلى بنتين متزوجتين.
الأبناء هم 04 بنات و03 أولاد، الابن الأكبر يبلغ 19 سنة ويدرس في الجامعة ، والثاني عمره 14 سنة ويدرس في الرابعة متوسط ، والصغير يبلغ 06 سنوات ويدرس في السنة الأولى ابتدائي.
أما البنات : فالكبرى تبلغ 25 متحصلة على ليسانس علوم اقتصادية وتعمل معلمة ، والثانية عمرها 21 سنة وهي طالبة جامعية ، والثالثة تبلغ 18 سنة وتدرس في الثالثة ثانوي ، والرابعة 11 سنة وتدرس في أولى متوسط .
الجدة تبلغ 78 سنة ، والعمة تبلغ 40 سنة متحصلة على ليسانس في علم الاجتماع وتعمل معلمة.
أما الأب فيبلغ 53 سنة يعمل مدير متوسطة في بلدية الزاوية العابدية ، متحصل على شهادة ليسانس في علم النفس ، وله نشاط سياسي وجمعوي .
والأم تبلغ 45 سنة ، ذات مستوى ثانوي ، ماكثة في البيت ، لكن لديها نشاطات سياسية واجتماعية .

## 5 التحليل الكيفي :

### 5.1 أسلوب التحليل :

التحليل الاثنوغرافي حسب ماجيكريس و هورت (2001) Macgilchrist & Hourt هو مزيج من الطرق العلمية والأساليب الإنسانية التي تسعى لاكتشاف العام من الخاص وفهم الخاص في إطار العام ، بالنظر إلى الحدث كشيء متفرد ونمط متكرر في نفس الوقت من وجهة نظر الأفراد وزوايا الرؤيا الثقافية ،وتهتم الاثنوغرافيا بفهم ووصف المعنى في الحياة الاجتماعية وتنطوي على المشاركة الكثيفة والمستمرة في موقع بحثي من خلال العمل الميداني ، ووصفها بأنها كثيفة ومستمرة يعني تسجيل النشاط الاجتماعي بأكبر قدر ممكن بما فيه من التعقيد والتشابك والفوضى ، كذلك لفظ كثيف يعني استخدام استراتيجيات متعددة في عملية التحليل [1].

إذن ؛ التحليل الاثنوغرافي هو محاولة لفهم الظواهر والأحداث والممارسات الخاصة في إطارها الضيق ( الشخصي ، الأسري ،....) كما هي في الواقع ، ووصفها بطريقة سردية مع التزام الدقة والموضوعية في النقل ، ومن ثمة تفسيرها ووضعها في إطارها العام (الاجتماعي ، الثقافي ، الديني ...) ، وذلك باستخدام أدوات وأساليب علمية كالمقابلات وتحليل الوثائق ، وأخرى إنسانية كالزيارات الودية والملاحظة بالمعايشة والمشاركة مع الأفراد .

إن المبدأ المركزي في التحليل الاثنوغرافي هو أن على الباحث محاولة فهم الممارسات الثقافية من وجهة نظر الممارسين ؛ وليس بمقارنة الثقافة محل الدراسة بثقافته ؛ أو فرض ثقافته على الآخرين، فالتحدي الذي يواجهه الباحث هو : كيف يستطيع النظر للمعنى من وجهة نظر المبحوثين ؟.[2]

---

[1] Felicitas Macgilchrist , Tom Hourt , **Ethnographic discourse analysis and social science** , January 2011: http://www.qualitative-research.net/index.php/fqs/article/view/1600/3107 (date : 08/09/2017).

[2] Scott.W.Vanderstoep, Deidre.D.Johnston, op cit, p 203.

ولكن حينما يكون الباحث ينتمي إلى الثقافة نفسها التي ينتمي إليها المبحوثون ؛ فإن نظرته للأمور وفهمه للممارسات ستكون قريبة من نظرة وفهم الفاعلين ، وبذلك يمكن للباحث توظيف تفسيره الذاتي وتجربته الشخصية في عملية التحليل ، وهذا ما يدعى بالتنظير الذاتي .

ويعرف سيكوت وديردر التنظير الذاتي Autoethnography بأنه " شكل من أشكال البحث النوعي الذي يستخدم فيه الباحث التأمل الذاتي والتجربة الشخصية ؛ ويربطها بالمعاني الأوسع ثقافيا وسياسيا واجتماعيا" ، ويعرفه البعض بأنه " أسلوب البحث الذي يستخدم تجربة الباحث الشخصية لوصف وتقديم المعتقدات الثقافية والممارسات والخبرات".[1]

لقد ساعدتنا خبرتنا الشخصية ومعرفتنا بطبائع وخصائص الأفراد في منطقة تقرت في فهم الكثير من المعاني والدلالات ، والتي حاولنا – في عملية استنباطها – الرجوع إلى الوراء لسنوات لم تكن الأدوات والتجهيزات التكنولوجية متوفرة ، ولم تكن الإنترنت معروفة ، كيف كانت الحياة الأسرية وقتها ؟ ما مكانة الطفل في الأسرة وفي المجتمع ؟ كيف كان أفراد الأسرة وخاصة الأطفال يتفاعلون؟ ما هي نشاطاتهم وممارساتهم اليومية ؟ ما هي الوسائل التي يستخدمونها ؟ هذه بعض الأسئلة التي حاولنا إثارتها ومن ثمة ربطها بما أصبحت عليه الحياة الأسرية اليوم في ظل التكنولوجيا والإنترنت .

## 5.2 خطوات التحليل :

إن عملية تحليل البيانات النوعية تتطلب الكثير من الدقة والاجتهاد ، ويجب أن تتم وفق خطوات مدروسة ومتتابعة ؛ وقد حرصت الباحثة على إتباع الخطوات الآتية :

**الخطوة الأولى : تحديد البيانات المعنية بالدراسة** : هذه المرحلة تكون قبل البدء بعملية جمع البيانات وقبل النزول إلى الميدان ، حيث عملت الباحثة من خلال الإشكالية وتساؤلات الدراسة على تحديد المعلومات والبيانات المطلوبة ، ثم صياغتها في محاور محددة.

**الخطوة الثانية : البدء في جمع البيانات** : تمت عملية جمع البيانات من خلال الأدوات البحثية المذكورة آنفا ، حيث ركزت الباحثة كل اهتمامها على البيانات التي ستوظفها في عملية التحليل ، كما جمعت بعض البيانات والمعلومات الثانوية والتي يمكن أن تساعد في رسم الإطار العام أو تعين على فهم الموقف الكلي .

[1] Ibid , p 241.

**الخطوة الثالثة : ترميز البيانات** : بعد جمع كافة المعلومات والبيانات المطلوبة ؛ عملت الباحثة على ترميزها ، وذلك بتحديد مدلولاتها ومعانيها وفق السياق الأسري ، أو الاجتماعي والثقافي العام.

**الخطوة الرابعة : التحليل والتفسير** : بعد عملية الترميز ، جاء دور الباحثة لوضع تفسير جامع وتحليل شامل لكل المعاني والدلالات المستنبطة ، وهذه المرحلة تتطلب الكثير من الوعي والدقة والاندماج مع المبحوث ومحاولة معايشة تجربته ومشاعره وتفهم مواقفه وأفكاره ، وذلك للوصول إلى فهم الممارسات الاجتماعية والثقافية في إطارها المتواجدة فيه وفي سياقها الطبيعي.

**الخطوة الخامسة : توحيد البيانات الكمية والكيفية** : رأت الباحثة أن تجعل هذه الخطوة في مرحلة صياغة النتائج النهائية للدراسة ، حيث سعت إلى توحيد نتائج التحليل الكيفي مع نتائج التحليل الكمي للدراستين الخاصة بالأولياء والتلاميذ ، بغية الوصول إلى تصور عام وتقديم منظور موحد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات المستقاة من السياق المنزلي :

### 1. الإنترنت في الجزائر: الواقع والخطابات .

حسب ما أوردته سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في تقريرها السنوي لسنة 2016 فإن عدد المشتركين في الإنترنت في الجزائر بلغ : 29.538.700 ، وذلك ما يوضحه الجدول والشكل المواليين [1].

| | 2016 |
|---|---|
| مشتركو ADSL | 2 083 114 |
| مشتركو انترنت الجيل الرابع للثابت(4G LTE) | 775 792 |
| مشتركو انترنت الجيل الثالث للنقال 3G | 25 214 732 |
| مشتركو انترنت الجيل الرابع للنقال 4G | 1 464 811 |
| مشتركو Wimax (اتصالات الجزائر) | 251 |
| مجموع مشتركي الانترنت | 29 538 700 |

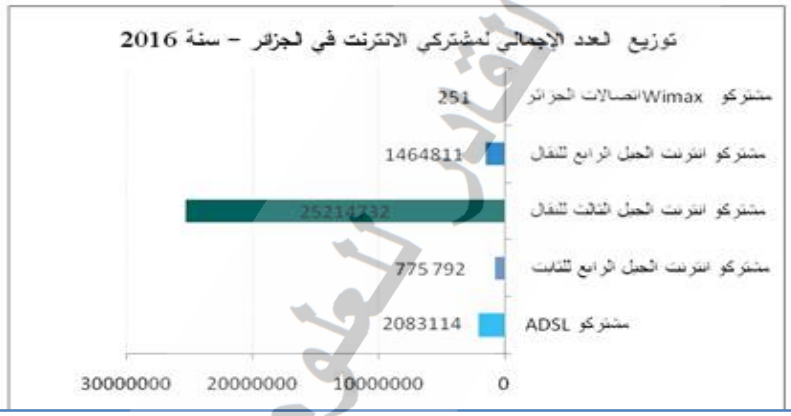


**الصورة رقم (02) : عدد مشتركي شبكة الإنترنت في الجزائر حسب arpt**

وحسب التقرير ذاته فإن الحظيرة الإجمالية لمشتركي الإنترنت سجلت ارتفاعا مقداره 11 مليون مشترك خلال سنة 2016 ، أي بزيادة نسبتها 51% مقارنة بسنة 2015 ، ونشأت هذه الزيادة نتيجة النمو الكبير المسجل على حظيرة إنترنت الجيل الثالث 3G التي انتقل عدد المشتركين فيها من 16 مليون عام 2015 إلى 25 مليون خلال 2016 ، وكذلك ارتفاع حظيرة مشتركي الجيل الرابع للثابت التي سجلت زيادة نسبتها 83% .[2]

---

[1] موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، **مرصد سوق الإنترنت في الجزائر 2016** :
https://www.arpt.dz/ar/doc/obs/etude/2016/Observatoire_Internet_2016.pdf
(date : 12/09/2017).

[2] الموقع الإلكتروني نفسه .

وأشارت شركة IDC الدولية في إحصائيات عام 2012 إلى أن أكثر من 300 ألف جهاز كمبيوتر تم بيعها في السوق الجزائرية ، إلا أن 18% فقط من الأسر الجزائرية تمتلك كمبيوتر في المنزل مقابل 94% لديهم هاتفا محمولا.[1]

وحسب تقديرات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية فإن نسبة نفاذ الأسر الجزائرية بلغت 24% سنة 2016.

وتؤكد مؤشرات وزارة البريد والإعلام والاتصال أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسهم بنسبة 4% في الناتج المحلي الإجمالي وتسهم الإنترنت لوحدها بنسبة 0.8% ، ويوظف مجال التكنولوجيا نحو 140 ألف شخص [2].

وبالنسبة لولاية ورقلة تشير إحصائيات اتصالات الجزائر لسنة 2013 إلى أنه يوجد بها حوالي 104.788 خط هاتفي ، و 24.833 خط إنترنت ، ويوجد على مستوى الولاية 04 وكالات تجارية للاتصالات و97 مقهى للإنترنت ، وتم توصيل 34 ثانوية و85 متوسطة و16 ابتدائية بالشبكة العنكبوتية. ( النظر في الملحق 04) .

وقامت الوزيرة الحالية للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة "هدى فرعون " بإطلاق خدمة الجيل الرابع من ولاية ورقلة ، يوم الفاتح من أكتوبر 2016 ، وأشارت في تصريحها إلى أنه تم اختيار ولاية ورقلة كرمز للامتداد الشاسع لأرض الجزائر وكونها الرمز الاقتصادي للبلاد.[3]

وحسب تقديرات الرسمية فإن نسبة التغطية للإنترنت الجيل الثالث بالولاية هي شاملة للمتعاملين الثلاث : موبيليس وأوريدو وجازي ، أما الجيل الرابع فبلغت 20% لمتعامل أوريدو 20% لموبيليس ابتداء من 04 سبتمبر 2017.[4] (الملحق 04).

---

[1] Rachid Jankari, **Les technologies de l'information au Maroc , en Algérie et en Tunisie : vers une filiére euromaghrébine des TIC ?**, 2015 : http://www.ipemed.coop/adminIpemed/media/fich_article/1422012931_.../ (date : 13/09/2017).

[2] Ibid .

[3] التلفزيون الجزائري ، **انطلاق خدمة الجيل الرابع** ، نشرة الأخبار ، 20.00 ، 2016/10/01.

[4] موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، وزنامة الانتشار ونسبة التغطية الدنيا للجيل الرابع 4G : https://www.arpt.dz/ar/doc/gd/4g/Deploiement_Globale_4G_AR.pdf (date : 13/09/2017).

الأسرة كفضاء خاص له خصوصياته وأطره الاجتماعية والثقافية والقيمية ؛ يتأثر بشكل مباشر بالفضاء العام وخطاباته المختلفة : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية ، ونتساءل عن دور هذه الخطابات سواء الرسمية أو الشعبية في تبني الأسرة الجزائرية للإنترنت وفي توجيه كيفية التعامل مع التكنولوجيات بصفة عامة ؟

– **الخطاب السياسي** : شكّل خطاب الرئيس بوتفليقة في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة في 16 نوفمبر 2005 ، أول خطاب رسمي يتحدث عن ضرورة ربط الأسر الجزائرية بشبكة المعلومات العنكبوتية ، إذ جاء في خطابه : (( ... **من هذا المنطلق تم اتخاذ مبادرات هامة في بلادي باتجاه المواطنين و العاملين الاقتصاديين تتوخى دفع و تطوير استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال و هذا على غرار عملية "أسرتك حاسوب لكل أسرة"المتمثلة في تجهيز 6 ملايين أسرة قبل 2010 بحاسوب موصول بالربط السريع بشبكة الأنترنت.** )) [1]

وكان لعدد من الوزراء في الحكومات المتعاقبة خطابات أيضا عن ضرورة الاهتمام بالتطور التكنولوجي والعمل على ربط الجزائريين بالإنترنت وتقنيات الإعلام والاتصال الحديثة ، إلا أن الملاحظ بصفة عامة على الخطاب الرسمي السياسي تركيزه على الجانب المادي والتقني في عملية تملُّك الإنترنت والتكنولوجيا ؛ وإهماله للجانب الرمزي الفكري والثقافي ، فهو "**يطرح مسألة تكنولوجيات الإعلام والاتصال في عبارات التجهيز والامتلاك ، ويتجاهل المحتوى ولذلك لا نجد أي إشارة إلى تطوير صناعة المحتوى الذي يعكس هوية وثقافة ولغة المجتمع**" .[2]

وتبين عمليات المسح الإلكتروني التي يقوم بها المرصد الإحصائي للمحتوى العربي " مأرب" أن المحتوى العربي ضعيف جدا مقارنة بالبلدان الأخرى ، وتحتل مصر والسعودية الصدارة أما الجزائر فجاءت في المرتبة 11 ، حيث بلغ حجم المحتوى الجزائري 248.348 وحدة إلكترونية.[3]

---

[1] الموقع الإلكتروني لرئاسة الجمهورية الجزائرية ، **خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بتونس** ، 16 نوفمبر 2005 ،:
http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm (date : 11/09/2017).

[2] عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة ، **التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال : التمثل والاستخدامات** ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 162-163

[3] المرصد الإحصائي للمحتوى العربي ، **التوزيع الجغرافي** :
www.arabdigitalcontent.com/index.php (date : 12/09/2017).

**الصورة رقم (03) ، التوزيع الجغرافي للمحتوى العربي حسب مرصد مأرب**

ومن المشاريع التي تستهدف أيضا ربط الأسر بالشبكة العنكبوتية ، مشروع FTTX ويعني توصيل شبكة الألياف البصرية إلى المنازل ، وحسب وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة فإن الجزائر تسعى إلى تطوير استغلالها لتكنولوجيا الألياف البصرية ؛ حيث انتقل طول الألياف الموزعة على مختلف المناطق في الجزائر من 46231 كم سنة 2012 إلى 66958 كم خلال السداسي الأول لعام 2015 ، وتم ربط 1296 بلدية بهذه التقنية .[1]

إلا أن تقريرا صدر عن المجلس العالمي للألياف البصرية الواصلة إلى المنازل أشار إلى أن استثمار الجزائر لهذه التكنولوجيا ضعيف جدا بنسبة تقل عن 1% ، ويرجع الخبراء هذا التأخر إلى ضعف التهيئة العمرانية للمدن الجزائرية حتى تستقبل هذه التكنولوجيا.[2]

[1] موقع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة ، **مؤشرات تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال و مجتمع المعلومات** :
http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/%D9%85%D8%A4%D8%B4... / (date : 12/09/2017).

[2] موقع الشروق أونلاين ، **الجزائر الأخيرة عالميا في توصيل الألياف البصرية إلى المنازل** ، 05/05/ 2013 :
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/163756.html ( date : 11/09/2017).

- **الخطاب التربوي والتوعوي** : ركزت مشاريع إصلاح المنظومة التربوية بصفة كبيرة على عامل التكنولوجيا التعليمية ، حيث سعت وزارة التربية إلى تزويد مختلف المؤسسات التربوية بالحواسيب وأجهزة الإعلان الآلي ، كما شملت الإصلاحات إدراج مادة الإعلام الآلي في المقررات التعليمية ، وكذا إدراج نصوص ومواضيع عن التربية الإعلامية والثقافة المعلوماتية هذه الجهود رافقها خطاب موجه إلى الأسرة يدعوا أولياء الأمور إلى ضرورة مواكبة التطورات التقنية الحاصلة واعتماد التعلم الالكتروني وتوفير البيئة المنزلية المساعدة على ذلك ، باقتناء الحواسيب المنزلية والأشرطة والأقراص التعليمية للأبناء والارتباط بالشبكة العنكبوتية، إلا أن الملاحظ أن هذا الخطاب الحماسي لم ترافقه جهود توعوية وتوجيهية خاصة بأفراد الأسرة وكيفية استخدام الإنترنت واستثمارها بالشكل المناسب ، فلا يوجد مواقع أو أدلة إرشادية للأسرة الجزائرية عكس الكثير من الدول العربية والأجنبية التي وفرت ذلك ( الملحق 03).
- **خطاب الإعلامي** : يحتل موضوع الانترنت مساحة معتبرة من وسائل الإعلام ، فالمتبع للصحافة الوطنية يجد تسليط الضوء على مواضيع توزيع الشبكة العنكبوتية عبر الوطن ومشكلات التذبذب في الشبكة وضعف التغطية وسرعة التدفق ، وغيرها من المواضيع التي أصبحت تهم المواطن الجزائري ، كما تحرص الصحافة الوطنية على تغطية الاحتجاجات الاجتماعية حول هذه المشكلات وتمثل صوت الشعب والمدافع عن حقه الإعلامي والاتصالي.
- **الخطاب الديني** :شكلت المؤسسة الدينية وسيلة قوية لدفع المواطنين إلى تبني الإنترنت ، ففي نهاية التسعينيات من القرة الماضي ظهرت شخصيات دينية جديدة وشابة ، وانطلقت بقوة دعوات لتجديد الخطاب الديني الإسلامي وتبني وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وتوظيفها في الدعوة ونشر الإسلام ، ووجدت هذه الدعوات استجابة كبيرة من طرف الأفراد خاصة الشباب.
- **الخطاب الاقتصادي** : الحملات الإعلانية والترويجية ، واشتداد المنافسة بين مزودي الخدمات عبر العروض المجانية ، انخفاض أسعار الاشتراكات وأسعار الأجهزة الإلكترونية ، كل ذلك كان له دورا فاعلا في دفع المواطنين والأسر إلى الاشتراك في خدمات الإنترنت .
- **الخطاب الاجتماعي الشعبي** : اختلفت نظرة الناس للانترنت ، فمنهم من يراها موضة لمواكبة العصر ، والبعض الآخر يراها ضرورة عصرية تعليمية أو مهنية .

## 2. الإنترنت في جغرافية الدار :

الدار أو المنزل هو الفضاء المعماري الذي يجمع شمل الأسرة ، وهو الإطار الذي تتم فيه كل التفاعلات والنشاطات الأسرية ، وهو المجال الخاص الذي يحوي أسرار وخصوصيات أفرادها ، لذلك فالمنزل ليس مجرد جدران وأبواب وحجرات صماء جامدة ، بل هو فضاء ديناميكي ، حيٌّ وحيوي، يتفاعل مع السلوكيات والعلاقات والمشاعر والعادات والقيم والمعايير الأسرية.

ونستعرض فيما يلي ما تتصف به البيئات المنزلية للأسر المدروسة ، ثم نحاول استقراء مكانة الإنترنت وأجهزتها في الفضاء المعيشي للأسرة التقرتية ، كاشفين عن أهم التحولات والتغيرات التي حدثت بفعل التأثير التكنولوجي عامة و الإنترناتي خاصة.

### 2.1. توصيف البيئات المنزلية.

#### 2.1.1. توصيف البيئة المنزلية للأسرة 1 :

تسكن الأسرة 1 **بحي لبدوعات** ، في منزل أرضي ، ليس له طوابق ، غير مكتمل البناء ؛ حيث ثلث مساحته عبارة عن فناء واسع ، أما الثلثين المتبقيين فيمثلان المنزل المكون من غرفتين ومطبخ وحمام ، عند المدخل توجد غرفة الضيوف أو الاستقبال ، وهي في الوقت نفسه غرفة نوم البنات الثلاث ، وأيضا غرفة جلوس واجتماع الأسرة ، ثم نجد غرفة الأبوين مع الطفلين الصغيرين (5 و 10 سنوات) ، وحمام ومطبخ.

ومن خلال الوصف السابق يتبين أن الأسرة ذات مستوى معيشي ضعيف ، حيث أن المنزل المسقوف صغير المساحة وضيق وليس به غرف كافية ، لذلك تلجأ الأسرة إلى جعل الغرف مشتركة بين الأفراد ، كما أن لها أكثر من وظيفة.

تم إدخال الإنترنت إلى الفضاء المنزلي سنة 2012 عن طريق خط هاتفي ، وبعد توفر خدمات الإنترنت عبر الهاتف النقال تم اقتناء هاتفين ذكيين للبنتين اللتين تدرسان في الجامعة.

تتوفر داخل هذا الفضاء الأسري المحدود بعض الوسائل التكنولوجية المحدودة أيضا والمتمثلة في :

- **الهاتف النقال** : 04 هواتف نقالة ، اثنان عاديان للوالدين ، واثنان ذكيان موصولان بالإنترنت للبنتين.
- **الحاسوب** : واحد مكتبي موصول بالإنترنت موضوع في غرفة الأبوين.
- تمتلك الأسرة أجهزة أخرى وهي : تلفاز ، مكيف ، فرن ، وليس لديها سيارة أو وسيلة نقل أخرى ، أما الأطفال فلديهم بعض الألعاب العادية (كرة ، دمى ، سيارات ) .

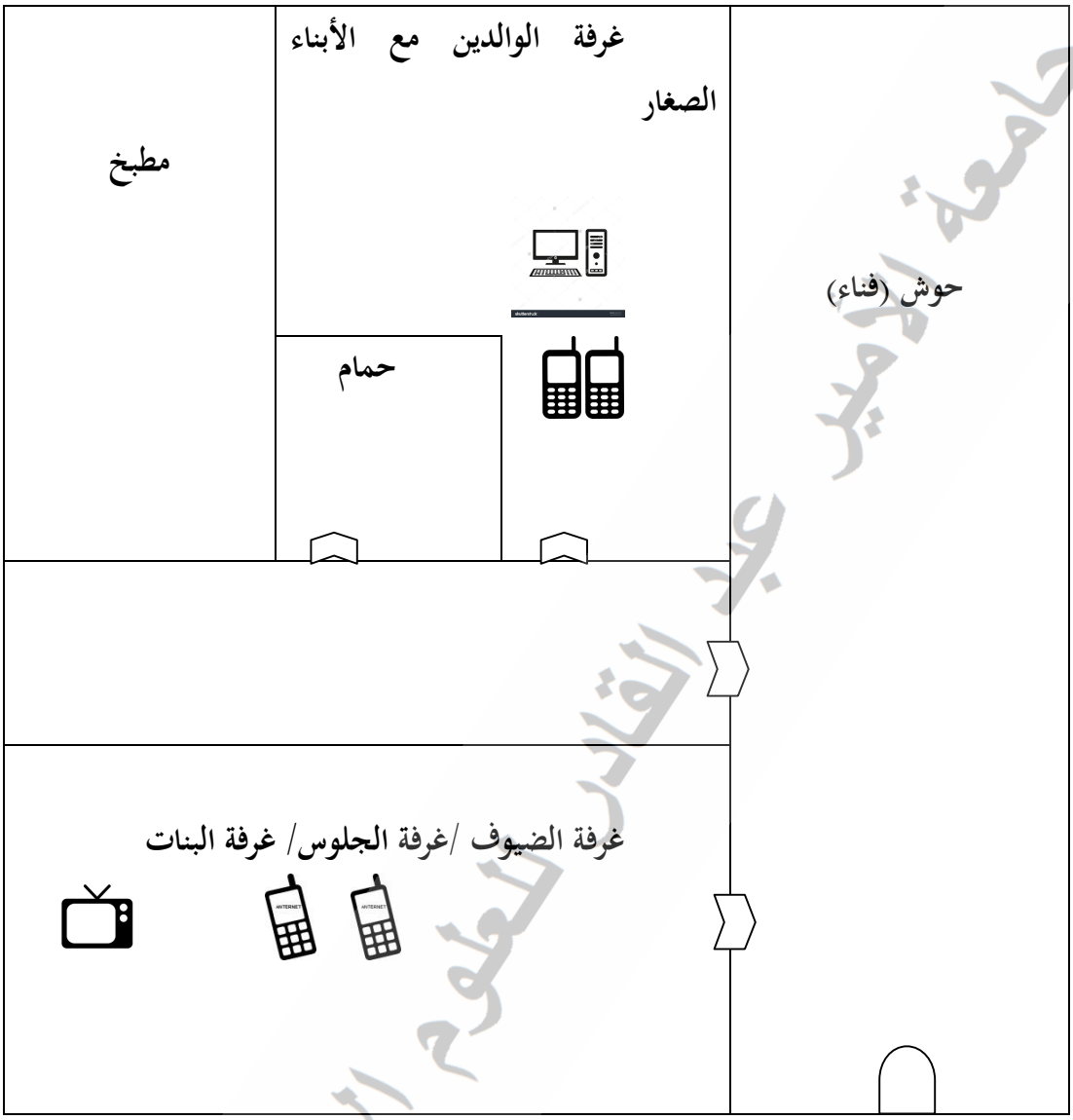


الشكل رقم (55) : مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 1

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

### 2.1.2. توصيف البيئة المنزلية للأسرة 2 :

تقطن الأسرة 2 **بحي الفتح** ، في مسكن أرضي ، ، وهو ملكية خاصة ، مسقوف بالكامل وله طابقين ، يتكون الطابق الأرضي من : 05 غرف ( غرفة الاستقبال – غرفة الذكور – غرفة البنات– غرفة الوالدين – غرفة ) ومأربين –مطبخ – حمامين .

أما الطابق الأول ففيه ثلاث غرف ، والطابق العلوي عبارة عن سطح.

هذه الأسرة ذات مستوى معيشي متوسط ، ومسكنها واسع ويحتوي على كل مستلزمات الحياة الكريمة ، إذ نجد تخصيص غرف مستقلة للأبناء ( ذكور وإناث) وغرف أخرى غير مستغلة.

كانت بداية الاشتراك في خدمات الإنترنت سنة 2012 بخط هاتفي ، ثم أصبحت تستخدم شبكة الويفي wifi.

تمتلك الأسرة العديد من وسائل النفاذ للإنترنت وهي :

- حاسوب مكتبي موجود في غرفة الوالدين.
- 03 هواتف ذكية أ أحده للأب ، والثاني للبنت الكبرى والثالث للابن الأكبر.
- 01 جهاز لوحي للابن الذي يدرس في الطور المتوسط.

بالإضافة إلى أجهزة إلكترونية غير موصولة بالإنترنت وهي : 01 هاتف محمول للأم ، 02 تلفاز . مذياع ، هاتف ثابت ، كما تمتلك الأسرة سيارة وبعض الأجهزة الكهرومنزلية ( فرن – غسالة – مكيف –... )

لدى الأسرة أيضا مكتبة تحوي الكثير من الكتب الدينية خاصة ، وذلك بحكم أن الأب إمام ، كما تحوي بعض الكتب في مجالات أخرى : اجتماعية وتربوية وكتب للأطفال.

- يمتلك الأطفال بعض الألعاب ، ويحفظون القرآن الكريم على يد والدهم بشكل منتظم .

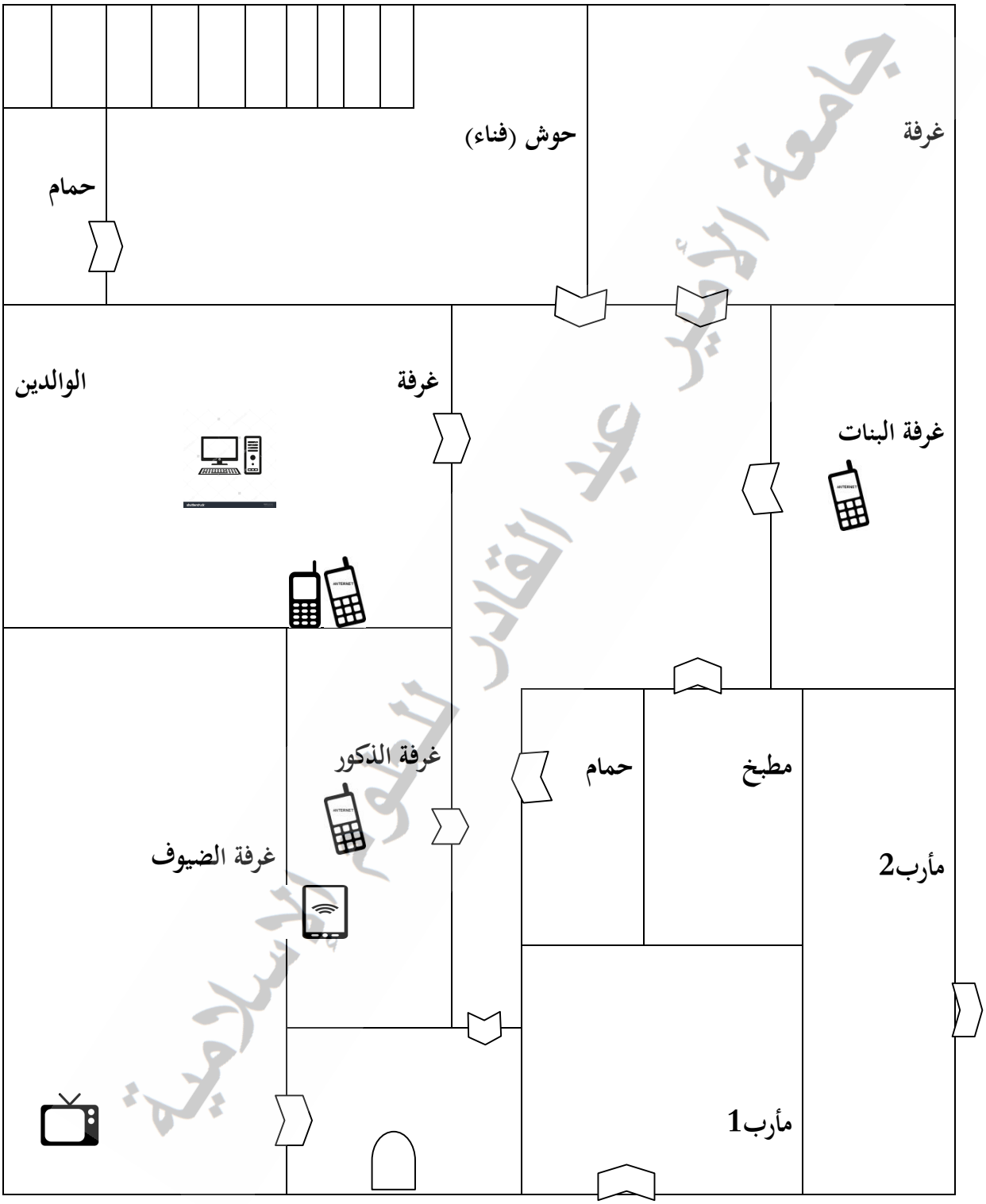


الشكل رقم (56) : مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 2.

### 2.1.3. توصيف البيئة المنزلية للأسرة 3 :

تعيش الأسرة 3 **بحي البدر** ، في منزل أرضي ، ملكية خاصة ، ذو بناء حديث ، له طابق واحد ، يتكون المنزل الأرضي من : 06 غرف (غرفة الضيوف – غرفة الأبوين – غرفة الذكور – غرفة البنات – غرفة الجدة والعمة – غرفة التخزين ) ، ومطبخ ، وحمامين.و03 مآرب.

أما الطابق الأول فيحوي إسطبل لتربية بعض الحيوانات المنزلية كالحمام والدجاج والماعز.

تعد هذه الأسرة ذات مستوى معيشي جيِّد ، وهي تمتلك العديد من أجهزة النفاذ للإنترنت تتمثل في :

- حاسوب مكتبي قديم ومهمل في غرفة الأبناء الذكور .
- 04 حواسيب محمولة مملوكة لـ : الأب ، العمة ، الابن الأكبر ، البنت الجامعية.
- 06 هواتف ذكية مملوكة لـ : الأب، الأم ، الابن الأكبر، البنت المعلمة ، العمة ، البنت الجامعية.
- جهاز لوحي للبنت الجامعية.

وتمتلك الأسرة بعض الملحقات : الطابعة – مبرد هوائي خاص بالحاسوب.

- لدى الأسرة تلفاز يعمل موضوع في البهو وآخر معطل ، وأيضا أجهزة كهرومنزلية وهي : مكيف ، فرن ، غسالة .
- كما تمتلك سيارة ذات تكنولوجيا عالية – دراجة هوائية

تتوفر لدى الأسرة مكتبة متنوعة وزاخرة بالكتب ، ذلك أن الأب كان أستاذا سابقا والآن يشغل منصب مدير لمؤسسة تعليمية ، كما أن الأبناء ذوو مستويات مختلفة من التعليم والأم تنشط في المجال الدعوي ، مما يجعل الأسرة تتمتع بنشاط ووعي ثقافي جيد.

- ويمتلك الأطفال بعض الألعاب العادية وأشرطة لألعاب الفيديو ، ويمارسون بعض الهوايات ( الرسم ، الكتابة الأدبية ، تربية الحيوانات ) ، كما يدرس الأبناء صغارا وكبارا ، ذكورا وإناثا في المسجد بانتظام.

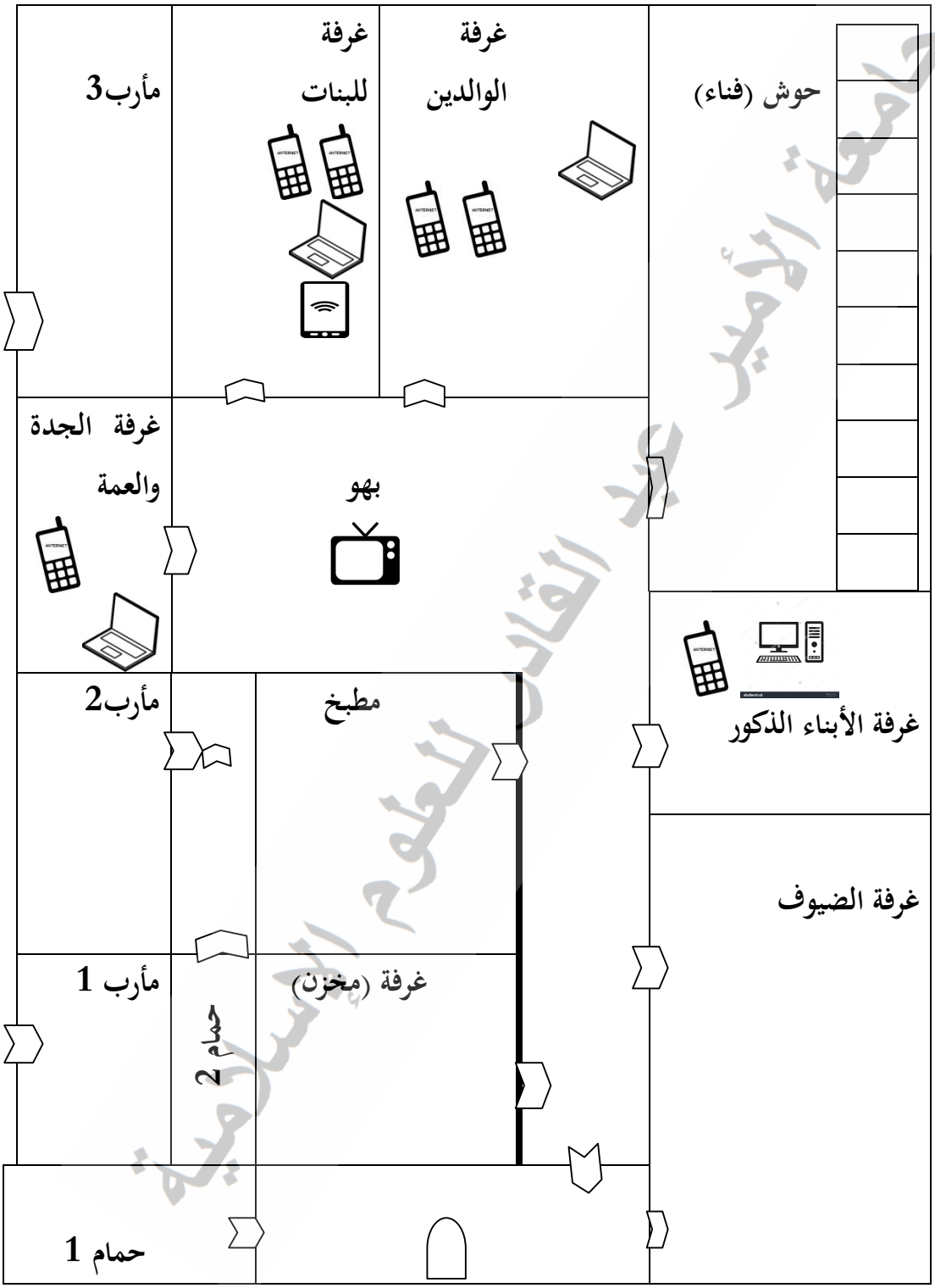


**الشكل رقم (57) : مخطط تصميمي لمنزل الأسرة 3.**

### 2.2. المسكن والتكنولوجيا : التغيرات الشكلية والوظيفية:

انحصرت المساكن التقليدية المعروفة بـ" القصور " في مدينة تقرت في مساحات محدودة تنتشر عبر بلدياتها الأربعة ، وتعتبر هذه المساكن النواة الأولى للمدينة حيث يعود تاريخها إلى القرن 16 ميلادي ، وتوسعت المدينة عمرانيا وأصبحت تضم أكثر من 55 حيا جديدا ببنايات وعمارات ومساكن حديثة ، والحالات الثلاث المدروسة تعتبر نموذجا للمسكن الحديث في مدينة تقرت.

إن التغير في الشكل المعماري للمسكن التقليدي بمدينة تقرت ، والانتقال من البناء بمواد محلية بسيطة ( الطين ، جذوع النخل ، الحجارة ) إلى البناء بالإسمنت والخرسانة ، لم يغير المسكن المحلي من الخارج فقط بل كان له دور كبير على تغيير الوسائل والتجهيزات المنزلية ، لأن مكونات المنزل خارجيا وداخليا تشكل وحدة ثقافية، فاستخدام الطين والحجارة وجذوع النخل في البناء كان متناسبا مع الزرابي والقلل والقرب ، والتي تصنع من نفس المواد وتنتمي جميعها إلى الثقافة العربية والإسلامية وتبرز الخصوصية الاجتماعية المحلية عن طريق التصميمات والنقوش والرسومات.

أما البناء الإسمنتي الخرساني فهو ينتمي إلى ثقافة مغايرة ، وبذلك يستلزم وسائل حديثة مستوردة تنتمي إلى نفس الثقافة ، فالمواد المستخدمة في البناء ( الحديد – الإسمنت – الخرسانة ) تجعل درجة حرارة المسكن مرتفعة وبذلك تتطلب استخدام المكيفات ، وطريقة التصميم والهندسة واستخدام البلاط والسيراميك الفاخر يتناسب مع الأثاث الحديث كالأرائك والستائر والموائد .

كذلك يتناسب البناء الحديث مع الأجهزة التكنولوجية بمختلف أنواعها سواء وسائل الإعلام والاتصال كالتلفاز والهاتف والإنترنت أو وسائل النقل كالسيارة والدراجات أو الأجهزة الكهرومنزلية كالثلاجة والفرن والغسالة وغيرها.

إن معايشتنا للأفراد والأسر في مدينة تقرت ؛ ومحاولة تتبعنا وملاحظتنا لأشكال الاستهلاك التكنولوجي ، أسفر عن عدة ملاحظات نجملها في :

- الأسرة التقرتية كباقي الأسر الجزائرية شهدت تغيرات عميقة على مستوى الشكل و العلاقات والوظائف والقيم .
- لقد أصبحت الوسائل والأدوات التكنولوجية مكونا أساسيا من مكونات المنزل الحديث
- إقبال الأسر على اقتناء التجهيزات التكنولوجية أكثر من أي وقت مضى ، بل أصبح هناك فائض تكنولوجي في المنازل من كثرة هذه التجهيزات ، ويتجه الأفراد نحو اتخاذ وسائل فردية وخاصة ، وبدأت تنحصر الوسائل العائلية والجماعية.

- استخدام التكنولوجيا لا يقتصر على جنس أو عمر ، فكل أفراد الأسرة يستخدمون ويمتلكون الوسائل الحديثة من مختلف الأعمار .
- امتلاك وسائل الاتصال التكنولوجية مسعى الأسر من مختلف الطبقات الاجتماعية ، ولكن حجم الاقتناء ونوع المقتنيات يختلف ما بين الطبقات والشرائح.

### 2.3. انتشار أجهزة النفاذ للإنترنت في المساحات المنزلية :

إن التطورات التكنولوجية المتسارعة سرعت أيضا تطور البيئة المنزلية للأسر الجزائرية عامة وفي مدينة تقرت خاصة ، فقبل عقدين من الزمن كانت تكنولوجيات الإعلام المنزلية منحصرة في التلفاز والراديو ، بعدد جهاز واحد أو جهازين على الأكثر ، تجتمع عليها كل العائلة ، واليوم أصبح في كل منزل عددا هائلا من الوسائط الإعلامية المختلفة ، وكما نلاحظ في المخططات السابقة ؛ أجهزة النفاذ للإنترنت تتوزع على أغلب المساحات المنزلية ، ونفصل ذلك كالآتي :

#### 2.3.1. من الصالة إلى غرف النوم :

انتشرت ثقافة الحواسيب في الأسر التقرتية مع بدايات الألفية الثالثة ، وكانت حينذاك ثقافة جديدة ومظهرا من مظاهر التحضر ، حيث كان جهاز الحاسوب يوضع في " الصالة " أي غرفة الاستقبال أو الضيوف ؛ وكما أشار بوحسون وبوزيد إلى أن المكانة المعطاة لهذا الفضاء هي لاعتباره مجالا يبرز ثقافة الساكن ، وهو موجه بالدرجة الأولى للأفراد الذين لا ينتمون إلى الأسرة أي الغرباء ، لذلك نجد الصالة أجمل الغرف في المنزل ؛ مؤثثة على أفضل ما يكون لأنها تنبئ بمكانة الأسرة الاجتماعية [1] .

لكن مع ظهور الإنترنت وسعي الأفراد إلى إدخالها إلى المنازل ، تغيرت النظرة إلى الحاسوب وخشي الآباء من الوافد الجديد ، فعمل الكثير منهم على نقل الحواسيب إلى غرف نوم الوالدين، كما هو حال الأسرة3 ، أما الأسرة1 والأسرة 2 فإن سبب وضع الجهاز في غرفة النوم يرجع لاستخداماته في عمل الأب وخوف هذا الأخير من تلاعب الأبناء بالجهاز مما قد يصيبه بأعطاب أو فيروسات تعطل أعماله وتضر بملفاته.

[1] العربي بوحسون ، علي بوزيد ، **التغيرات والتعديلات المستحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة ، العدد 21 ديسمبر ، 2015 ، ص(279-290).

### 2.3.2. ثقافة غرفة نوم الأبناء :

تغير شكل الأسرة الجزائرية ، وأصبح الشكل النووي هو السائد ، وبعد أن كان الأبناء في الأسرة الموسعة يتقاسمون الغرف مع أفراد الأسرة الكبار من الأعمام والعمات أو الأخوال والخالات العازبين ، أصبحوا – في الأسرة الحديثة – لهم غرفهم الخاصة ويتمتعون باستقلالية عن الكبار ، وفي الحالات المدروسة نلاحظ أن الأبناء لديهم غرفهم الخاصة التي تتواجد بها أجهزة النفاذ للإنترنت أين يستخدمونها أغلب الوقت.

وترى ستيل وبراون (1995) Steele & Brown أن غرفة النوم عند المراهقين والأطفال هي " **المكان الذي تتقاطع فيه الوسائط الجديدة مع الهويات من خلال إعادة تركيب وترتيب الممتلكات الشخصية والعناصر الحاملة لأبعاد الهوية ؛ وفق ما يراه المراهق أو الطفل وما يختاره ، ومن ثم يقوم بعرضها وإبرازها في الغرفة ، وغرفة النوم بالنسبة لهم هي مجموعة من المعاني والممارسات المرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية والخصوصية الممارسة في الفضاء المنزلي**" ، وتتجلى ثقافة الغرفة في ثلاث أمور وهي : أولا : هي المكان المناسب لجمع الممتلكات الشخصية والحفاظ عليها ، ثانيا : هي وسيلة للهروب من تدخلات الآخرين ، ومكان للإنفراد بالنفس ، ثالثا ، تسهل عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، وعملية اكتساب المعايير والثقافة .[1]

تنقسم غرف الأبناء ما بين غرف للذكور ، وأخرى للبنات ، وما لاحظناه في الأسر المدروسة ، والأسرة التقرتية عامة ، أن الغرف أحيانا تجمع الذكور أو البنات من مختلف الأعمار ، أي الأطفال مع المراهقين والشباب ، مما يجعل الأطفال يستخدمون أجهزة الإنترنت الخاصة بالإخوة الكبار ، وربما يتساهل الإخوة في ذلك ، مما يصعب عملية المراقبة والمتابعة على الآباء.

### 2.3.3. الأجهزة المحمولة وشبكة الويفي wifi :

أصبحت الأسر تتجه أكثر فأكثر نحو اقتناء الأجهزة المحمولة ، مواكبة للتطور ، ولكون هذه الأجهزة عملية أكثر من حيث خفة الوزن وقابلية النقل ، ونجد أن الهاتف المحمول هو أكثر

[1] Jeanne Steele, Jane.D.Brown , **Adolescent room culture**: **Studying media in the context of everyday life**, Journal of Youth and Adolescence,1995, vol 24,N 5, p (551-576).

الأجهزة امتلاكا لدى أفراد الأسرة ، في الأسر الثلاث نجد أن كل الأفراد البالغين يملكون هاتفا محمولا موصولا بالإنترنت ما عدا الأبوين في الأسرة 1 والأم في الأسرة 2 ، كذلك نجد الحواسيب المحمولة و الأجهزة اللوحية أو اللمسية ( الطابلات ). أما الحواسيب المكتبية فرغم امتلاك كل أسرة لحاسوب مكتبي إلا أن استخدامه قد قل وأصبح مقتصرا على بعض الأمور وفي بعض الأوقات فقط، إذ أصبح أغلبية أفراد الأسرة يميلون إلى استخدام الأجهزة المحمولة.

أصبحت شبكة الويفي المنزلية هي الشبكة المفضلة لدى الكثير من الأسر ، وفي الحالات المدروسة ، تمتلك الأسرة 2 والأسرة3 شبكة الويفي ، حيث صرح الأب 3 أنه أدخل الإنترنت إلى المنزل عن طريق الخط الهاتفي الثابت والذي كان موصولا بالحاسوب العادي ، لكنه مؤخرا فضل استخدام شبكة الويفي لأنها مناسبة لتعدد المستخدمين في الأسرة وتعدد الأجهزة ،

إن استخدام شبكة الويفي المنزلية جعل الإنترنت متاحا في أي مكان في المنزل ؛ وهو ما يدفع الأبناء إلى التنقل بأجهزتهم في أركان البيت ، واستخدام الإنترنت من أماكن متعددة ، وبهذا بطبيعة الحال تستحيل عملية المتابعة والمراقبة من طرف الأولياء .

### 3. أجهزة النفاذ للانترنت ومكانتها بين الوسائل المنزلية الأخرى.

في الأسر الثلاث ، يتفاعل الأطفال وباقي أفراد الأسرة مع وسائل النفاذ للإنترنت ، ومع وسائل أخرى ويقومون بنشاطات مختلفة ، فما هي مكانة الإنترنت وأجهزتها بالنسبة لأفراد الأسرة ؟ وما حجم استخدامها واستخدام وسائل منزلية أخرى ؟

#### 3.1. أهمية الإنترنت لدى أفراد الأسرة :

دخلت الإنترنت إلى المجال المنزلي للأسرة 1 والأسرة 2 سنة 2012 ، أما الأسرة 3 ففي سنة 2006 ، وخلال هذه المدة التي تجاوزت الخمس سنوات في الأسرتين 1 و2 ، و 10 سنوات للأسرة3 ، أصبحت الإنترنت تحتل مكانة مهمة بالنسبة لأفراد الأسر الثلاث حسب ما صرحوا به ، إلا أن هذه المكانة اكتسبتها الإنترنت بتدرُّج ، ففي البداية كانت بالنسبة للأفراد مجرد تقنية جديدة أرادوا تجريبها بعدما سمعوا عنها ، يقول الأب 3 :

**(( عندما كنت أتكون في الإعلام الآلي حدَّثنا الأستاذ عن شبكة الإنترنت كتقنية جديدة ومتطورة وفيها الكثير من المزايا والاستخدامات ، فبدأنا شيئا فشيئا نذهب إلى مقهى الإنترنت لنجربها ونكتشف ما فيها ، وبعد ذلك أحسسنا بحاجتنا إليها في البيت فقمت بإدخالها)) .**

وتقول الأم1 :

**(( الأب هو الذي قرَّر إدخال الإنترنت لأنه يحتاجها للعمل ))**

يبدوا أن الآباء أكثر اهتماما بالإنترنت وهم من سعى إلى إدخالها للمنزل لمقتضيات وظيفية، ويعتبرونها ضرورية ومهمة بالنسبة لهم .

أما الأمهات فتختلف درجة اهتمامهن بالإنترنت ، الأم1 رغم أنها أمية وثقافتها محدودة إلا أنها تقول أن الإنترنت بالنسبة لها مهمة جدا ، إذ تقول :

**(( أصبحنا لا نستطيع الاستغناء عن الإنترنت ، ونشعر بأن شيئا ينقصنا في البيت إذا انقطعت ، فنسارع لتسديد الفاتورة أو اقتناء بطاقات التعبئة ))**

ولاحظنا أن هذه الأم متحمسة كثيرا للإنترنت ولا ترى فيها أي صعوبة في إتقانها ولا توجد بها مخاطر أو مخاوف ، وقد يرجع هذا الحماس كونها ترى فيها فرصة للتعلم والثقافة التي حرمت منها في صغرها ، كما أن ثقافتها المحدودة لم تسعفها لمعرفة أو فهم مخاطر الإنترنت وجرائمها ، مما يجعلها تظن أنها عالم آمن وموثوق .

وعكس حالة الأم1 ، نجد أن الأم 2 رغم أنها متعلمة إلا أن لها اتجاه سلبي نحو استخدام التكنولوجيا ، فهي تستخدمها نادرا ، ولديها مخاوف منها ، إذ تقول :

**(( ...بالنسبة لي لا تعتبر الإنترنت مهمة ... أنا لا أستخدمها كثيرا ولا أجيدها، حاولت كثيرا أن أتعلَّمها لكنني دائما يُ تخيَّل لي أنني سأفسد الحاسوب إذا ضغطت زرًّا خاطئا ))**

فالاتجاهات والتمثلات والتصورات التي يحملها الأفراد حول الإنترنت أو التكنولوجيات بصفة عامة ، تلعب دورا محوريا في موقف الاستخدام أو عدم الاستخدام كما أشار إلى ذلك العديد من الباحثين وأكدته نتائج الدراسات.

أما الأم 3 فنجد لها اتجاها معتدلا نحو الإنترنت ، فهي تستخدمها عند الحاجة ، وفي مجالات محددة ، وترى أن معرفة الإنترنت ضرورة لفهم العصر ولتربية الأبناء ، ولكن ينبغي أن يكون استخدامها بقدر محدد ووفق نظام معين .

أما الأطفال فجميعهم يعتقدون أن الإنترنت مهمة جدا في هذا العصر ، ولاحظنا أن الاهتمام بالإنترنت يزداد مع تقدم السن ، كما أن الاهتمام بالإنترنت والتقنيات بصفة عامة يخضع لنمط الأشياء المفضلة لديهم ، فالبعض ينجذب نحو الأجهزة والتقنيات ، والبعض الآخر لا تثير اهتمامه هذه الأمور ، تقول الأم 3 :

**(( بالنسبة لابني لم تكن تستهويه الإنترنت والأجهزة عندما كان أصغر قليلا .. كانت هوايته تربية الحيوانات والألعاب اليدوية والذهاب مع جده إلى "الغابة" ، لم يكن مثل إخوته في الدراسة ، فقد كان ضعيفا نوعا ما ، لذلك لم نشجعه نحن أيضا على الدخول إلى عالم الإنترنت)).**

أما الآن أصبح الابن2 يهتم كثيرا بالإنترنت ، إذ يصرح :

**(( أصبحت أهتم بالإنترنت لأنها أصبحت مهمة في المجتمع ، الكل يتحدث عن الإنترنت ، ومن لا يعرف الإنترنت يجد نفسه غير مواكب لما يحدث ))**

فالأطفال يرون أن الإنترنت والتكنولوجيا بصفة عامة شيء أساسي في الحياة ، وهذا أمر طبيعي لأنهم ولدوا وكبروا والأجهزة التكنولوجية تحيط بهم في كل مكان ، ووعوا وشبكة الإنترنت منتشرة في كل مكان .

إلا أنه ينبغي التنبيه إلى أن الاهتمام بالإنترنت واكتسابها مكانة ومساحة في حياة الأطفال ، يجب أن لا يتجاوز حدود المعقول ، فمن خلال احتكاكنا ببعضهم صرحوا لنا بأنهم أصبحوا لا يستطيعون الاستغناء عنها ، مما يدل على إدمانهم عليها وانشغالهم المفرط بها ، وقد سألنا الأطفال عن شعورهم عند انقطاع الإنترنت أو عدم تمكنهم من الولوج إليها ، فردَّت إحدى الفتيات وتبلغ 14 سنة :

**(( أشعر بالقلق والكآبة عندما لا أستخدم الإنترنت ))**

وصرحت أخرى :

**(( فقدان الإنترنت يعني الموت بالنسبة لي ))**

### 3.2. مجالات استخدام الإنترنت المنزلي :

تختلف مجالات استخدام الإنترنت ما بين أفراد الأسرة الواحدة ، ولاحظنا من خلال عملنا الميداني أن المجالات تختلف باختلاف الجنس والسن والاهتمامات والمهنة.

والملاحظة المهمة كذلك هي أنه في البداية يكون تركيز الأسرة حول مجال واحد : العمل أو تعليم الأطفال ، لكن بعد ذلك تتوسع مجالات الاستخدام إلى أن تشمل كل شيء كما تقول الأم1 :

**(( أصبحنا نستخدم الإنترنت في كل شيء ))**

في الأسرة1 أضحت الإنترنت مصدرا للمعلومات والاستشارات التربوية والعلاجية ، كما أصبحت وسيلة لتحسين بعض المهارات والتكوين في بعض الأعمال المنزلية ، إذ تقول الأم1 :

**(( زوجي يستخدمها في الاطلاع على الجرائد ، والبحث عن الاستشارات العلاجية ، وأفادتني كثيرا في الطبخ وصناعة الحلويات والخياطة وأشياء كثيرة ))**

وفي الأسرة2 ، يلجأ الأب2 إلى الانترنت للإجابة على التساؤلات الفقهية والمسائل الشرعية خاصة المستحدثة ، إذ يصرح :

**(( .. في بعض الأحيان لا أجد إجابات عن بعض الأسئلة الفقهية في الكتب ، لذلك ألجأ للإنترنت ، فهي سهَّلت علي عملية البحث عن المعلومات والمصادر الدينية ))**

كما ساعدت الإنترنت الأسر على التواصل مع الأقارب والأصدقاء ، ومع المجتمع بصفة عامة ، تقول الأم1 :

**(( بناتي يستخدمن الفايسبوك والماسنجر للتواصل مع الأصدقاء والعائلة ))**

وتصرح الأم2 :

**(( في البداية كنت أستخدم السكايب لأتواصل مع أختي الساكنة في أدرار...أما زوجي فيستخدمها كثيرا للتواصل مع المجتمع ، لقد سهلت عليه كثيرا التواصل مع الآخرين من المشايخ و الأئمة وعامة الناس ))**

أما الأسرة3 فالوالدان يستخدمانها في نشاطهما الاجتماعي والسياسي ، تقول الأم3 :

**(( أفادتني كثيرا في تحضير المحاضرات والمداخلات التوعوية ، أصبحت أشعر بالراحة في إعدادها ؛ إذ أجد المعلومات بسهولة))**

أما الأطفال فهم مولعون بالتجريب واستكشاف مجالات جديدة ، ومن خلال محادثاتنا مع بعضهم وجدنا أنهم يستخدمون الإنترنت في كل مجال يستهويهم وقد أحصينا أكثر من 14 مجالا مختلفا أهمها : الدراسة والبحث عن المعلومات ، القراءة ومطالعة القصص والروايات وغيرها ، الألعاب والموسيقى والترفيه ، التواصل مع الأقارب والأصدقاء ، التعرف على الغرباء والأجانب ، إنشاء المجموعات والانضمام إليها ، تعلم اللغات ، معرفة الأخبار ، معرفة التقاليد والثقافات ، ممارسة الهوايات وتبادلها مع الآخرين ، مشاهدة أفلام أو حصص أو رسوم متحركة ، متابعة الشخصيات المحبوبة ، البحث عن المشورة وحلول للمشكلات ، التنفيس العاطفي والتعبير عن المشاعر ، ...إلخ.

**تقول البنت1 : (( أستخدم الإنترنت في الدراسة واللعب وأي شيء يعجبني ))**

أما البنت2 فتصرح :

**((بعض الأحيان أبحث عن القصص في الإنترنت لأقتبس منها بعض الأفكار للقصص التي أألفها ، فأنا أحب كتابة القصص ، أو أشاهد بعض الحلقات للمسلسلات الكرتونية والأفلام ))**

أما الابن2 فيقول :

**(( أبحث عن المعلومات وأحب الاستماع إلى المحاضرات الدينية أو مشاهدة بعض مقاطع الفيديو ))**

والابن3 يصرح :

**(( أتواصل مع أبناء عمومتي والأقارب عبر الفايسبوك ... وأحمِّل الألعاب والبرامج ))**

ومن خلال تواصلنا مع أطفال العينة وأطفال آخرين في المجتمع ، وجدنا أنهم يعرفون تطبيقات كثيرة وخدمات متنوعة، كما أنهم مستخدمون نشطون وفعَّالون في الفضاء الإفتراضي :

الابن2 يقول :

**(( لديَّ حساب فايسبوك .. أعلق أحيانا وأنشر ، وأبدي إعجابي للمواضيع والمنشورات التي أستحسنها )).**

أما الابن3 فيقول :

**(( أحبُّ أن أستمع وأشاهد في الوقت نفسه ؛ لذلك كثيرا ما أشغل فيديو أو ملف صوتي وأنا ألعب أو أتصفح المواقع ))**

أما البنت3 فتصرح :

**(( لديَّ حسابين للفايسبوك ...أدخل فأطالع ما نشره الآخرون ، ثم أضع تعليقا أو إعجابا أو أشارك الموضوع .. أنشر أحيانا في المناسبات كالعيد مثلا أكتب كلمات أو أضع صورة تهنئة ))**

و إحدى الفتيات تدرس في الرابعة متوسط تصرح :

**(( أستعين ببرنامج سبيكي Speaky وبرنامج دولينغو Duolingo لأتعلم اللغة الألمانية والتركية ... قمت بتحميل مضاد الفيروسات لأحمي جهازي (الطابلات) ، أحمل الألعاب والصور والبرامج وأتبادلها مع الأصدقاء عن طريق البلوتوت أو الشريطي ))**

وتضيف أخرى :

**(( انضممت إلى مجموعات دراسية متكونة من التلاميذ الذين يدرسون مثلي كي نساعد بعضنا البعض في فهم الدروس وحل المسائل ، ومجموعات أخرى للتعارف والتسلية ))**

**3.3. الإنترنت والوسائل المنزلية الأخرى :**

دخلت الإنترنت البيئة المنزلية المتوفرة على وسائل أخرى ، فنشأت علاقات تكاملية بينها وبين بعض الوسائل ، وعلاقة استبدالية أو تعويضية مع وسائل أخرى .

في الأسرة3 أصبحت الإنترنت تعوض بشكل كبير غياب البث الفضائي عبر التلفزيون ، فمنذ إصابة جهاز التلفاز العائلي بعطب جعله يقتصر على القناة الجزائرية الأرضية فقط ؛ والأسرة3 تعتمد على الإنترنت في معرفة الأخبار ومتابعة بعض البرامج التلفزيونية ، تصرح الأم3 :

**(( لم نعد نشعر بغياب التلفزيون ، فقد أصبحنا نعتمد على الإنترنت في مطالعة الأخبار وتتبع الأحداث كالأحداث الأخيرة في قطاع غزة ))**

أما بالنسبة للأبناء في هذه الأسرة ، فإن البحث عن البرامج التلفزيونية عبر الإنترنت ومتابعتها أصبح يعوض مشاهدتها عبر التلفاز ، يقول الأب3 :

**(( أصبح الأطفال يتابعون الرسوم المتحركة أو المباريات الرياضية أو غير ذلك عبر الإنترنت ، يكتبون في خانة البحث ما يريدون ثم يختارون ما يشاؤون ... أصبحت الإنترنت في مكان التلفزيون ))**

فإن ألعاب الإنترنت أصبحت جزء لا يتجزأ من أنواع الألعاب التي يمارسونها ، فإلى جانب الألعاب اليدوية التي يصنعها الأطفال بأنفسهم والألعاب الشعبية كالغميطة و " **المَخَّالَة**"[1] ، والألعاب المصنَّعة البسيطة كالكرة والدمية والمكعبات التركيبية، أصبحت الألعاب الإلكترونية بصفة عامة وألعاب الإنترنت بصفة خاصة مصدرا مهمًّا للمتعة والترفيه المنزلي .

لكن هذه العلاقة التكاملية بين الألعاب الإلكترونية والألعاب الأخرى قد تتحول إلى علاقة استبدالية ، بحيث تسيطر ألعاب الإنترنت على كل وقت الطفل وتصبح النوع الوحيد الممارس من الألعاب ، وهو ما يدعى "الإدمان الإلكتروني" ، وهي حالة البنت في الأسرة1 ، حيث تقول :

---

[1] المَخَّالَة لعبة شعبية مغروفة يقوم فيها مجموعة من الأطفال بنسج مشاهد تمثيلية من مخيلتخم و تمثيل أدوار مختلفة مدور الأم والأب والعم وغيرها ويستخدمون بعض الأغراض أو الأشياء البسيطة التي تتوفر في بيئاتهم .

**(( أقضي معظم وقتي في اللعب عبر الإنترنت ، وأصبحت أفضل الإنترنت على مشاهدة التلفاز أو اللعب بأشياء أخرى ))**

وما لاحظناه هو أن البيئة المنزلية الغنية بالوسائل والخيارات تجعل الطفل يستخدم الإنترنت كخيار أو وسيلة من ضمن الوسائل الأخرى ، فينوِّع الطفل في ألعابه ونشاطاته حسب هذه الوسائل ، وبذلك تكون علاقته بالإنترنت صحية وسليمة ، وهي حالة الأسرة3 ، أما البيئة المنزلية الفقيرة أو التي تحوي عددا قليلا من الخيارات والوسائل تدفع الطفل إلى التركيز على الإنترنت فقط باعتباره الخيار الوحيد الذي يعجب الطفل ، وبالتالي الوصول إلى حد الإدمان عليه ، وهي حالة البيئة المنزلية للأسرة1 ، حيث هناك ضيق في المساحة المنزلية مما لا يسمح للأطفال بممارسة نشاطات أو ألعاب حرة ، كما أن عدد الألعاب المصنَّعة قليل جدا.

كذلك أصبحت الإنترنت تعوض النقص في المعلومات الموجودة في الكتب ، كما أصبح تصفح الجرائد الإلكترونية خيارا مفضلا وبديلا عن شراء الصحف الورقية عند بعض أفراد المجتمع .

كما أن دخول الإنترنت للمنزل كان دافعا لاقتناء أثاث أو أجهزة جديدة في بعض الأسر ، يقول الأب3 :

**(( اشتريت طابعة لأجل طبع الدروس والمحاضرات التي أحتاجها في التدريس ، كنت وقتها أستاذا ، بعد ذلك اشتريت طاولة خاصة بالحاسوب ))**

**4. كيفية دمج الانترنت في الحياة اليومية للأسرة التقرتية.**

لقد أصبحت الإنترنت تتمظهر في أكثر من مظهر حياتي في ممارسات الناس اليومية ، ولمسنا ذلك في كثرة الحديث عنها في الجلسات والتجمعات الاجتماعية ، فالأمهات والآباء خاصة يفتحون موضوع الأبناء وانشغالهم بالإنترنت في أي لقاء يجمعهم، وفي سؤال الناس بعضهم بعضا عند الإلتقاء: هل لديك فايسبوك؟ أو : ما إسمك في الفايسبوك حتى أتواصل معك ؟ وكذلك أيضا في كثرة تداول الوقائع والأحداث التي كانت الإنترنت طرفا فيها بين أفراد المجتمع ، كواقعة تسرب مواضيع البكالوريا 2016 [1] الذي أصاب التلاميذ 2017 وغيرها .

تروي الأم 1 يوميات أسرتها مع الإنترنت فتقول :

[1] تسربت العديد من مواضيع امتحان البكالوريا خلال شهر ماي 2016 على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي ، مما أدى إلى إلغاء جزئي للمواد الممتحن فيها وإجراء إعادة من 19 إلى 23 جوان 2016.

**(( في الصباح يستخدم زوجي الانترنت قبل الذهاب للعمل أو عندما لا يعمل ، بينما أستخدمها أنا بعدما أنهي أعمالي المنزلية المختلفة الخاصة بشغل البيت ، وفي المساء تستخدمها ابنتي الصغرى التي تدرس في المتوسط بعد عودتها من المدرسة ، وفي الليل أستخدمها بكثرة وكذلك زوجي ))**

ففي هذه الأسرة نجد نوعا من تنظيم الاستخدام والتحكم في إدارته ، حيث تم تقسيم الفترات بين أفرادها ، وذلك أولا لقلة عدد الأفراد ، وثانيا لوجود جهاز واحد متصل بالإنترنت ، كون البنتين الكبيرتين متواجدتين في الجامعة.

في الأسرة2 الأب والأبناء هم من يستخدمون الإنترنت بشكل دائم . أما الأم2 فنادرا ، الأب يستخدم الحاسوب بصفة أساسية ، أما الأبناء الكبار فيستخدمون هواتفهم الذكية . يصرح الابن2 :

**(( عندما كان الحاسوب فقط موصول بالإنترنت لم أكن أستخدم الإنترنت دائما ... فقط في نهاية الأسبوع أو العطل أحيانا .. أو عندما أطلب من والدي ذلك فيسمح لي .. لكن الآن بعدما اشتريت الطابلات أصبحت أستخدمها أكثر ))**

إن امتلاك الأطفال للأجهزة يعطيهم حرية أكبر في استخدامها واستقلالية مبكرة عن إشراف الوالدين ، خاصة إذا ما اشتروها بأنفسهم.

وفي الأسرة3 تقول البنت 3 :

**(( ..أنهض في الصباح فأذهب للمسجد لأحفظ القرآن ... وعندما أعود أتلهى ببعض الأعمال في المنزل ... أو ألعب مع إخوتي ... وإذا وجدت أحد الأجهزة موضوعا ولا يستخدمه أحد ؛ أحمله وأدخل للإنترنت ... أبحث عن قصة أو معلومة أو أي شيء ... وأحيانا أطلب ذلك من أحدهم فإن سمح لي أستخدم جهازه؛ هاتف أو حاسوب أو طابلات))**

فالطفلة في الأسرة3 ، ليس لديها وقت محدد لاستخدام الإنترنت ، وإنما إذا وجدت فرصة للاستخدام تغتنمها ، كما لاحظنا أن لديها نشاطات أخرى تشغل جزء كبيرا من وقتها ( حفظ القرآن الكريم ، بعض الأعمال المنزلية ) ، ولديها هوايات تمارسها ( الرسم ، كتابة القصص ) ، لذلك فرغم وجود حرية للوصول للإنترنت وتعدد الأجهزة الموصولة بالشبكة داخل الأسرة3 ، إلا أن ذلك لم يجعل البنت تقضي وقتا كبيرا على الإنترنت ،أو ترتبط به ، بل أصبحت الإنترنت وسيلة

فقط لأداء بعض المهام أو ممارسة الهوايات أو كخيار للتنويع في الألعاب والتسلية ، أي تم دمج الإنترنت مع النشاطات الأخرى بصورة متوازنة ومتكاملة .

لم تعد الإنترنت نشاطا منفصلا عن باقي نشاطات الفرد اليومية كما كانت عليه قبل سنوات ، عندما كانت الأجهزة الموصولة بالإنترنت ثابتة في مساحة محدد من المنزل واستخدام الإنترنت يتم في وقت أو أوقات محددة أيضا ، اليوم يتم النفاذ إلى الشبكة من أي مكان وفي أي وقت ، وبذلك أصبح الأفراد ينشغلون بأعمالهم وفي نفس الوقت تجدهم متصلين بالشبكة ويتفاعلون إلكترونيا .

**5. أثر استخدام الانترنت على العلاقات و النشاطات الأسرية.**

لا بد أن دخول وافد جديد إلى الفضاء الأسري سيكون له أثر على الحياة الأسرية ، سواء من حيث العلاقات بين الأفراد ، أو من حيث النشاطات .

قد يسبب الإنترنت بعض النزاعات والصراعات داخل الأسرة خاصة بين الإخوة ، تشير الأم1 إلى ذلك بقولها :

**(( نعم .. في الأول كان يحدث عراك بين " البز[1]" ، راكي تعرفي البز دايما يتعاركوا، بعدين صار كل واحد عنده وقت ))**

وكذلك قد تحدث خلافات بين الآباء والأبناء خاصة حول الوقت الذي يمضيه الأطفال في الاستخدام ، تقول الأم2 :

**(( الأبناء لا يحبون النهوض من الإنترنت ، إلا إذا غضبت وهدَّدتهم بقطع الاتصال أو أخذ الجهاز وأحيانا أفعل ذلك فعلا ))**

أو يكون الخلاف حول طريقة الاستعمال ونوعية التطبيقات المستخدمة ، تصرِّح الأم3 :

**(( الشيء الوحيد الذي أزعجني وسبَّب لي مشكلة هي السكايب ، إحدى بناتي عندما كانت في الطور المتوسط كانت تحب التعارف مع الغرباء والتحدث معهم ، حاولت إقناعها بالكفِّ عن ذلك ، لكن دون جدوى ، ولأنها بنت وسنُّها صغير كنت خائفة عليها كثيرا ، وكنت أراقبها باستمرار ، وأتفحص المحادثات التي أجرتها عبر الإنترنت ، إلى أن تجاوزت تلك المرحلة بسلام ))**

ويقول الأب3 :

[1] البز تعني الأطفال .

**((تسبَّب كثرة تحميل الأبناء للألعاب في تعطيل حاسوبي ، يومها غضبت وقلت لهم لن تستخدموا جهازي مرة أخرى ))**

إلا أن الانترنت من جانب آخر قد تعمل على دعم الحوارات والنقاشات الأسرية عن طريق التزود بالأخبار وتبادلها بين أفراد الأسرة ، تقول الأم3 :

**(( كل أفراد الأسرة تقريبا لديهم فايسبوك ، نتحدث أحيانا عمَّا اطَّلعنا عليه فيه من أخبار أو مواضيع ، نسأل بعضنا البعض : هل قرأت كذا ؟ هل شاهدت ذلك الفيديو أو المنشور ؟ ... إلخ ))**

ونشير هنا إلى أن تحوُّل الانترنت إلى موضوع للنقاش الأسري هو ظاهرة جديدة في بعض الأسر المثقفة ، إذ يخلق ذلك نوعا من التقارب بين الآباء والأمهات من جهة والأبناء من جهة أخرى عن طريق تبادل الأخبار والمواضيع سواء في الأحاديث أو عبر المراسلات الالكترونية ، وهو ما يساعد – حسب رأيي– على تدعيم العلاقات الأسرية.

ولا يتوقف النقاش حول الإنترنت على التواصل ما بين أفراد الأسرة ، بل يمتد خارجها ، في إطار التفاعل الاجتماعي : تقول الأم 1:

**(( عندما التقي مع جاراتي نتحدث عن أبنائنا والإنترنت ، وعمَّا سمعناه من قصص وأحداث لأناس آخرين ))**

كما صرَّح البعض بأن الإنترنت أتاح الفرصة للتعبير عن المشاعر الأسرية ، فكثيرا ما ينشرون صورا أو منشورات عن حب الوالدين وبرُّهما ، أو تهنئة بمناسبة يوم ميلاد لأحد أفراد الأسرة ، أو غير ذلك .

أما بالنسبة للنشاطات الأسرية فما لاحظناه وصرح به بعض الأولياء في عدة أسر أن الأجهزة المحمولة أصبحت لا تفارق أطفالهم ، في الجلسات الأسرية ينشغلون بالتواصل عبر الإنترنت منهم من ينعزل كليا عن الجو الأسري ، ومنهم من يبقى بين و بين ، يشارك الأسرة حينا ويتواصل إلكترونيا حينا آخر .

وفي النشاطات الخارجية كالنزهات والزيارات ، فإن البعض يستغلُّ الفرصة لالتقاط الصور ومشاركتها عبر الفايسبوك خاصة ، وهنا تتحول العلاقات والنشاطات الأسرية الخاصَّة إلى شيء عام يتحدث حوله ويتداوله كل الناس .

وعلى الأولياء الانتباه لكثرة انشغال أبنائهم بالإنترنت والأجهزة الرقمية ، فقد يكون الطفل حاضرا بجسده فقط مع الأسرة لكنه منعزل تماما عما يدور حوله من أحاديث ومناقشات وتفاعلات، فيعيش الطفل في عزلة واغتراب ، وقد اعترف أحد الأطفال الذين قابلناهم بأن أحد أصدقائه ممن يمضون أوقاتا طويلة على الإنترنت ولا يشاركون أفراد أسرهم جلساتهم وخرجاتهم ، نشر يوما صورة تهكمية جاء فيها:

**الصورة رقم (04) : منشور إلكتروني يمثل حالة الاغتراب عن الجو الأسري.**

فرغم أن هذا الطفل يشعر بأنه أصبح بعيدا عن جو أسرته ، إلا أنه يأخذ الأمر بسخرية وكأنه سعيد بذلك أو غير مكترث وهنا تكمن الخطورة .

### 6. أدوار واستراتيجيات الوساطة الأسرية :

في بداية الاشتراك في خدمات الإنترنت ، أول ما تفكر فيه الأسر هو مكان وضع الجهاز ثم بعد ذلك تحاول تحديد الوقت أو الفترات أو نوعية المواقع أو غير ذلك .

**تقول الأم3 : (( عند دخول الحاسوب إلى البيت وضعناه في الصالون ، لكن بعدما اشتركنا في خدمة الإنترنت نقلته إلى غرفة نومنا لأنني خشيت تأثيره السلبي على الأبناء ))**

أما الأسرة1 فبالإضافة إلى وضع الجهاز في غرفة الوالدين ، تم تحديد الفترة المسائية لاستخدام الأبناء ، والأسرة2 طبقت طريقة تقييد الوقت للتحكم في الاستخدام ، تصرح الأم2 :

**(( نحن لا نسمح للأبناء باستخدام الإنترنت إلا عند الحاجة ؛ أو للترفيه واللعب أحيانا وذلك بعد إنهائهم كل الواجبات المدرسية أو الأسرية )) .**

أما الأسرة3 فكانت هناك محاولة لوضع نظام محدد للاستخدام ، يقول الأب3 :

**(( حاولنا في البداية وضع جدولا زمنيا خاص بالانترنت ، بحيث حدَّدنا لكل واحد من الأبناء يوما واحدا في الأسبوع وكذلك فترة محددة من الوقت ، لكن لم يدم ذلك طويلا ))**

إن تغيُّر إيقاع الحياة الأسرية ، وسرعة تعلم الأطفال وتفوقهم على الآباء وكذا افتقار الأولياء للمعرفة العلمية والثقافة المعلوماتية لكيفية التعامل مع الأبناء في علاقتهم بالأجهزة والإنترنت ، كل ذلك جعل الكثير من الأولياء يفقد السيطرة على الوضع ولا يستطيع التحكم في استخدام الأبناء للأنترنت وقد اشتكى معظمهم من صعوبة مراقبة الأبناء والإشراف عليهم خاصَّة مع انتشار أجهزة النفاذ وتعدُّدها ، وامتلاك الأبناء للأجهزة ، وكذلك كثرة انشغالات الأولياء وواجباتهم الوظيفية والاجتماعية.

**يصرح الأب3 : (( .. كيف يمكن الإشراف على استخدام الأبناء للإنترنت وقد أصبحوا يدخلون للإنترنت من تحت " الزَّاورة"[1] ))**

ورغم صعوبة المهِمَّة فإنهم حاولوا تتبع استراتيجيات مختلفة ومتنوعة ، تقول الأم3 :

**(( أحيانا أفاجئ أحد الأبناء وهو يستخدم الإنترنت ، أطلب منه ترك الجهاز مفتوحا والانسحاب في الحال لأرى ماذا يفعل ))**

أما الأم 2 فاستخدمت المراقبة من بعيد ، فتقول :

**(( عندما يكون الأولاد يستخدمون الإنترنت وأنا مشغولة في أعمال البيت ، أحاول الإصغاء إلى الأصوات الصادرة لأعرف نوعية الألعاب التي يلعبونها أو بين الحين والآخر ألقي نظرة لأرى ماذا يفعلون ))**

إن ما لاحظناه من خلال الأسر المدروسة وغيرها من الأسر الأخرى التي احتككنا بها في المجتمع ؛ أن أداء أدوار الوساطة الوالدية يتم غالبا بشكل ارتجالي وحسب المواقف والحالات ، وليس وفق مسار مدروس ، كما لاحظنا أن الكثير من الأولياء يفتقدون للثقافة المعلوماتية في التعامل مع

[1] الزَّاورة كلمة عامية تعني : البطانية

الأبناء ، فهم يستخدمون نفس الأساليب مع الأطفال من مختلف الأعمار ، والأسلوب السائد هو التقييد حتى وإن استخدموا الحديث والحوار فغالبا يكون بصيغة الأمر وإعطاء تعليمات .

أما أسلوب مشاركة الطفل نشاطاته الالكترونية ، سواء الإبحار أو اللَّعب أو التصفُّح أو الاتصال ، فقد صرح غالبية الآباء وكذلك الأمهات بعدم مشاركتهم أطفالهم استخداماتهم ، إن الفصل ما بين عالم الكبار وعالم الصغار داخل المنزل يعتبر وسيلة للحفاظ على السلطة والهيبة الأبوية " **لا يلعب معظم الآباء مع الأطفال خشية أن تضعف سلطتهم مما يؤدِّي إلى خلل في الاتصال الأسري** "[1] ، ونحن نرى أن إستراتيجية المشاركة مهمة جدا للطفل خاصة في هذه المرحلة (10-15 سنة) سواء بالحضور الجسدي مع الطفل أو معنويا عن طريق مصاحبة الطفل ومعرفة كل ما يقوم به عن طريق المشاركة الإلكترونية في حساباته واتصالاته وغيرها ، لأنها مرحلة حساسة تمثل بداية المراهقة يحتاج فيها الطفل إلى صداقة وقرب والديه منه .

كما يوجد صنف من الآباء يمنحون الحرية لأبنائهم ويعتمدون على عنصر الثقة وأن يقوم الأبناء بالرقابة الذاتية لأنفسهم ، إحدى الأمهات اعترفت لنا بأنها لا يمكنها مراقبة ابنتها أو الإشراف عليها لأنها أميَّة لا تفقه شيئا في الإنترنت أو الأجهزة وهي لا تريد أن تبذل جهدا لمعرفة ذلك أو تعلمه ، فهي قد ربت ابنتها على الأخلاق والقيم وهذه التربية كفيلة بأن توجه ابنتها وتجعلها تحسن الاستخدام.

أما الأب3 فيرى أن ترك هامش من الحرية مطلوب ولكن المراقبة مطلوبة أيضا :

**(( ربَّينا أبناءنا على مبادئ وقيم يحترمونها في حضورنا أو غيابنا ، فهم من يراقبون أنفسهم ، أن نظل نراقبهم طوال الوقت في كل حركاتهم وسكناتهم ؛ لا، نحن لا نفعل ذلك ، لكن هناك رقابة بين الحين والآخر ))**

### 7. نمط السلطات والأدوار والمعايير الأسرية وعلاقتها بالانترنت.

السلطة في الأسرة الجزائرية عامة أبوية ، فالأب هو صاحب القرارات غالبا ، إلا أن هذه السلطة لم تعد مطلقة ، فقد أدى تعليم المرأة ودخولها عالم الشغل ، والانفتاح الثقافي عبر وسائل الإعلام ، إلى تغيرات على مستوى السلطات والأدوار في الأسرة الجزائرية.

---

[1] Nouria Benghabrit Remaoun , **L'enfants et la rue** : **espace jeux** , **revue Insaniyat** , n° 67, 2015 :
https://insaniyat.revues.org/14935 (date : 23/08/2017).

والأسرة التقرتية أيضا شهدت تغيرات ، فقد أصبحت البنت تحظى بمكانة مميزة داخل الأسرة، عكس ما كانت عليه قبل عقود من الزمن ، حينما كانت تحرم من التعليم في سن مبكرة ، الآن ؛ تستفيد البنت من التعليم بكل أطواره ، وأصبحت تنال أعلى الشهادات العلمية ، وتتبوأ أرفع المناصب الوظيفية .

أصبحت المرأة والرجل يتقاسمان السلطة المنزلية ويشتركان في كثير من الأدوار الأسرية ، وذلك لا يقتصر على الأبوين فقط ، بل أصبح للأبناء نصيب من السلطة والأدوار أيضا .

إن قرار إدخال الإنترنت في الحالات المدروسة كان من الأب ، وكذلك قرار شراء الأجهزة وتسديد الفاتورات واقتناء بطاقات التعبئة وغيرها ، تصرح الأم1 :

**(( الأب هو الذي يتحكم في الإنترنت ... هو يفعل كل شيء .. يصلح الجهاز ويسدِّد الفاتورات ، أنا فقط أنظف الجهاز من الغبار ، وأرتب الأشياء من حوله وأضعها في الأماكن المناسبة لها))**

إلا أن بعض الأسر وجدنا أن الأبناء الكبار الذين يعملون ولهم دخل يشاركون في كثير من القرارات الخاصة بالإنترنت ، خاصة القرارات التي تتطلب نوعا من الثقافة المعلوماتية أو المواكبة العصرية .

ويشارك الأطفال الصغار أحيانا في قرارات الشراء والاقتناء كذلك ، خاصة للأشياء التي تخصهم ، يقول الطفل2 :

**(( في رمضان تحصلت على جائزة لحفظ القرآن الكريم وهي عبارة عن مبلغ مالي ، اشتريت منه " كسوة العيد " ،وقررت أيضا أن أشتري " طابلات " ، ذهبت مع والدي إلى السوق واخترنا هذه الطابلات ))**

ومن الأدوار المتعلقة بالإنترنت : تعليم الاستخدام والمهارات ، تصرح الأم1 :

**((الأب هو الذي علَّم الجميع طريقة الاستخدام ))**

وفي الأسرة2 كذلك الأب هو المعلم ، إذ يقول الابن2 :

**(( كنا نجلس إلى الحاسوب مع والدي فيعلمنا طريقة الدخول إلى الانترنت وعمل كل زر في لوحة التحكم، وعلَّمنا أيضا كيفية التسجيل في المواقع وغيرها ))**

لكن هذا الدور التعليمي للأب يقتصر غالبا على القواعد الأولية للاستخدام . وسريعا ما يعمل الطفل على تطوير مهاراته بنفسه أو طلب المساعدة من إخوته الأكبر سنا والأكثر معرفة ، تصرح البنت3 :

**(( كنت صغيرة في السن عندما علمني والدي كيفية استخدام الحاسوب ، لكن عندما كبرت قليلا أردت فتح حساب في الفايسبوك فطلبت ذلك من أختي الأكبر مني ، ففتحت لي حسابا ، بعد ذلك عرفت الطريقة وفتحت حسابا آخر بنفسي ))**

أما عن المعايير الأسرية فقد صرح جميع الأولياء بأن المعايير الدينية لها الأولوية في علاقتهم بالأبناء فهم لا يتسامحون أبدا فيما يخص مواعيد الصلاة أو الذهاب للمسجد لحفظ القرآن .

**8. خلاصة : الإنترنت ضمن السياق الاتصالي التقرتي :**

عرفت الأسر التقرتية بتبادل المنافع فيما بينها ،وتقديم المساعدة وإعارة الأشياء لبعضهم البعض ، فهم يعظمون من علاقة الجيرة وينزلون الجار منزلة الأخ أو القريب ، " **الجار قبل الدار** " و" **حتى الأربعين دار جار**" و ﴿**ملعون من بات شبعان وجاره جوعان** ﴾[1] أمثلة من الأحاديث والحكم التي يكثر ترديدها في المجتمع التقرتي ، وهذه الشراكة الجماعية ما بين الجيران والأقارب يقوم بها الكبار والصغار ، فالأطفال أيضا يتشاركون لعبهم وملابسهم وأكلهم بصفة عادية.

والاستنفاع المشترك بالأشياء يمتد حتى للممتلكات الثمينة ، فعندما دخلت السيارة للمجتمع التقرتي كوسيلة نقل حديثة كانت مقتصرة على بعض العائلات الغنية أو الميسورة الحال وأصحاب الأعمال المرموقة وخاصة الذين يعملون في الشركات الكبرى أو في الخارج (فرنسا) ، فكان الذين يملكون سيارات معروفين عند الجميع ، وإذا احتاج أحد للسيارة فإنه يطلب ذلك من أحد هؤلاء الملاك دون الشعور بالإحراج ، وصاحب السيارة يلبي ذلك دون امتنان أو تضايق ، لأنه واجب اجتماعي.

الأمر نفسه تقريبا مع دخول التلفاز للمنازل التقرتية ، كان ذلك أمرا مثيرا للدهشة وجهازا لا يملكه الجميع ، حيث كان يسمى " **صندُوقُ العَجَبْ** " لذلك كان الجيران يجتمعون لمشاهدة البرامج والأفلام ومتابعة الأخبار عند من اقتنى تلفازا منهم ، لقد جلب التلفزيون نوعا جديدا من المؤانسة الاجتماعية والأسرية ، وأثّر على عادات تجمع الأسرة في أوقات الوجبات اليومية أو في السهرات الليلية ، كما قلص نوعا ما من التواصل الشفوي عن طريق حكايات الجدات والأحاديث العائلية.

[1] الجار قبل الدار من الأمثال العربية السائدة ، أما القول بأن الجار حتى أربعين بيتا فلم يثبت نصًّا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هناك روايات تنسب لأئمة وعلماء ، أما الحديث الثالث فقد رواه البخاري في تاريخه والطبري والحاكم وغيرهم بلفظ : (( ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم )) و (( ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جوعان جنبه)).

وكما يقول أحد الكتاب : ((**إن دخول التلفزيون حياة الناس غيَّر من توقيتهم ، حيث أخذ ما يشاء من وقتهم وهدَّم حياتهم ورمَّمها وفق ما يريد ويظهر ذلك بشكل جلي عند الأطفال والشباب، حيث أصبح الناس أنفسهم يهدمون نظام حياتهم ويعيدون ترتيبه من جديد وفق مزاج الشاشة الصغيرة**))[1]

لكن من جانب آخر عمل التلفزيون على توسيع ثقافة أفراد الأسرة كبارا وصغارا ، وإمدادهم بالمعلومات والأخبار وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية وغيرها ، خاصة النساء ، كما وظِّف في الأسرة النووية كمؤانس للمرأة أثناء أدائها الأعمال المنزلية ، وجليس للأطفال ومهدئا لهم .

تغيرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التقرتي ، وتحسنت الحالة المادية لأغلب الأسر، مما أدى إلى استغناء كل أسرة بمقتنياتها من أجهزة وأثاث ووسائل مختلفة ، وساهمت العشرية السوداء في نزوح الكثير من الأسر الشمالية إلى مدينة تقرت مما نتج عنه تنوع في الأصول الاجتماعية للسكان ، وكذلك أصبح الزواج الخارجي منتشرا ومفضلا لدى الكثيرين ، وبذلك تغيرت الكثير من القيم والمعايير الاجتماعية وضعف التماسك والتكافل الاجتماعي.

في وسط التسعينيات عرفت الأسر التقرتية البث التلفزيوني الفضائي ، وأصبح بالإمكان التقاط الإشارات التلفزيونية الأجنبية عبر الصحون المقعرة ، وفي البداية كان الذين اقتنوا هذه الصحون يعدون على الأصابع ، حيث كانوا يلتقطون الإشارات ثم يبثونها لبقية الأفراد الذين يلتقطونها مرة أخرى عبر أجهزة استقبالهم العادية .

لقد أحجمت الأسر التقرتية عن إدخال البث الفضائي لمنازلها في البداية ، نظرا لكون جل القنوات كانت آنذاك أجنبية ، وكان الخطاب الاجتماعي والديني يعارض ذلك ويحذر من هذا الغزو الثقافي والاختراق القيمي ، لكن في أواخر التسعينيات بدأت القنوات العربية تتكاثر وظهرت القنوات الدينية ، كما تغير الخطاب الاجتماعي والديني ، الذي أصبح يعد هذه القنوات مجالا للدعوة ومنبرا للرأي وأداة للتغيير ، تحمِّس الكثيرين للقنوات الفضائية ، وأصبحت جل المساكن والعمارات تعلوها الصحون المقعرة.

لقد ساهم البث الفضائي في تغير أنماط المشاهدة الأسرية ، حيث أصبح لكل فرد في الأسرة قنواته المفضلة التي يتابعها ،كما ساهم في انفتاح الأسر على الثقافات المتعددة العربية منها والأجنبية، ودخلت الكثير من القيم والمعايير للبيوت الجزائرية ؛ منها الإيجابية ومنها السلبية ، وغيَّرت

[1] فرحات نادية ، **التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية** ، جامعة الشلف :
http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-8-N1.pdf (date : 22/08/2017).

الإعلانات التجارية والمسلسلات والأفلام الصورة الذهنية عن " الأسرة السعيدة" ومعاني البنوَّة والأبوَّة والأمومة ، إذ أصبح الاستهلاك هو المعيار الأول لقياس السعادة والحب الأسري.

هذا الانفتاح الاجتماعي والثقافي الذي أحدثه البث الفضائي المباشر وموجة التحضر ، جعل التقرتيين يتقبلون المبتكرات الجديدة ويقبلون على اقتنائها ، ففي العشرية الأولى للألفية الثالثة دخل الحاسوب والهاتف المحمول إلى المجتمع المحلي ومع نهاية هذه العشرية وبداية العشرية الثانية بدأت البيوت التقرتية ترتبط بالإنترنت وسرعان ما انتشرت هذه التقنيات عند مختلف الشرائح الاجتماعية ، فالتكنولوجيات بالنسبة للفرد التقرتي هي وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية والمستوى العلمي والثقافي أو التميز عن الآخرين والتباهي ، وحتى النواحي العاطفية والعلاقات الاجتماعية أخذت نصيبا من معاني ودلالات التكنولوجيات ، فأصبح اقتناء هاتف محمول من طرف الخاطب لمخطوبته أو الزوج لزوجته تعبيرا عن الحب والمودة ، وشراء حاسوب أو هاتف أو جهاز لوحي للأبناء دلالة على الحب الأبوي وطريقة لتدليل الأبناء والتباهي بهم ، وإهداء الابن هاتفا لأمه أو والده دليل على برِّه ومحبته لهما.

لم تكن ثقافة المقهى منتشرة في مدينة تقرت ، فأغلبية الرجال يتمثلون المقهى كمكان لتضييع الوقت ، فهو ملجأ البطالين والشباب المتسكع " **فارغ شغل**" كما يقال ، لذالك عندما ظهرت مقاهي الإنترنت لم تلق رواجا كبيرا إلا عند الشباب والمراهقين .

وكان الإنترنت المنزلي بديلا أفضل لمقاهي الإنترنت ، التي كان عددها محدودا جدا في مدينة تقرت ، كما أن ما يثار من حديث اجتماعي حول هذه المقاهي كمكان للاطلاع على المواقع الإباحية وفضاء لإنشاء علاقات غرامية ، جعل الكثير من الأسر لا يسمح لأطفاله بالذهاب إليها ، وجعل الكثير من الأولياء يتجنبها تجنبا لنظرات الناس ، كما أن هذه الفضاءات لم تكن مناسبة للبنات والنساء ؛ وكانت مقتصرة على الشباب والرجال.

إن مكان الالتقاء اليومي بالنسبة للرجال هو الجامع ، فهو يجمع الجميع ، وبعد إتمام الصلاة يسألون عن الغائب منهم ويتبادلون الأخبار عن بعضهم البعض ، وفيه يعلن عن وفاة شخص ، أو ضياع شيء ، أو أي أمر آخر يهم المواطنين.

أدى التوسع العمراني والنمو الديمغرافي وتباعد الأفراد والأسر ، وتزايد الانشغالات المعيشية وتعدد المساجد ، والسياسات المنتهجة في تسيير المساجد خاصة ما بعد العشرية الدموية ، كل ذلك جعل من المسجد مكانا للصلاة فقط ، وهذا ما دفع الكثيرين إلى استخدام الإنترنت كوسيلة

للاطلاع على أخبار الأصدقاء والجيران والمعارف ، وأصبحت الصفحات المحلية وسيلة للإعلام بالوفيات ونشر دعوات الأعراس ، أو الإعلام بالفعاليات الاجتماعية والثقافية كالمهرجانات والمؤتمرات وإنجازات الشخصيات المعروفة وغير المعروفة ، وغيرها من الاستخدامات.

لقد قام أبناء تقرت خاصة الشباب المتعلم بإنشاء العديد من المواقع والصفحات الإلكترونية التي تعرِّف بمدينة تقرت وموروثها الحضاري والثقافي ، ومواقع وصفحات أخرى متنوعة المجالات تقدم خدمات ومعلومات كثيرة كنشر إعلانات التوظيف أو مسابقات علمية وثقافية ، وإعلانات عن سلع ومنتجات ، وصفحات للعمل الخيري والتطوعي ، وأخرى نقاشية لتبادل الآراء وطرح القضايا والمشكلات التي تهم سكان المنطقة.

أثَّرت وسائل الاتصال الحديثة ومنها الإنترنت على عادات تواصلية كثيرة في المجتمع التقرتي ، فقد تميَّز هذا المجتمع في العقود السابقة بقوة الاتصال الاجتماعي ، وبعادات تواصلية متينة ومتجذرة في الممارسات اليومية ، كانت ربات البيوت يتبادلن الزيارة يوميا بشكل عادي ، وهي عادة تسمى " **تَصْبَاح الجارات** " فالمرأة تقول كل يوم : " **انُروحْ نْصَبَّحْ عَلَى الْجَوار** " أي : ألقي تحية الصباح على جيراني ، أما اليوم فقد اختفت هذه العادة إلا عند القلة من كبيرات السن ، وأصبح البعض يعوضها بتحية صباحية عبر حساب الفايسبوك مرفقة بصورة لباقة ورد أو دعاء أو آية قرآنية أو غير ذلك .

من العادات التواصلية أيضا ؛ تجمع الجارات في منزل إحداهن ، للتعاون على عمل ما كنسج الزرابي و المفروشات وهو ما يسمى محليا : ( **الَمْجِجْ**[1] ) أو تمضية الوقت في الحديث وتبادل الأخبار والنصائح والتجارب واستشارة بعضهنَّ البعض في الأمور والمشكلات التي تعترضهنَّ ، اليوم عوَّضت الجلسات الافتراضية والتواصل الإلكترونية تلك الجلسات التقليدية ، وأصبحت المشورة والتجارب وتعلم المهارات وفنون الطبخ والخياطة وغيرها ؛ تؤخذ من مختصين أو هواة عبر المواقع والصفحات الإلكترونية .

إن التغير الاجتماعي مسَّ أيضا مكانة الطفل والعادات الاجتماعية والاتصالية في التعامل معه ، إن الدين الإسلامي الحنيف خصَّ الأطفال بمكانة عالية عبر العديد من الآيات القرآنية

[1] المَجِجْ أصلها " مَشَج" أي عملية النسيج .

والأحاديث النبوية ، يقول تعالى : ﴿**الَمالُ والَبنُونَزِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيا** ﴾[1] لذلك يعتني المجتمع التقرتي بتربية أبنائه تربية دينية ككل المجتمعات الإسلامية ، فمنذ الصغر يوجَّه الأطفال نحو المساجد والمدارس القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتعلُّم أساسيات الدين الإسلامي الحنيف ، إلا أن هذه العادات شهدت تراجعا في السنوات الأخيرة ، وأصبحت الأسر تتراخى عن فعل ذلك .

يولد الطفل "**مَلايَكَة** " فهو رمز للبراءة والطهارة في التصوُّر الاجتماعي ، والبيت الذي فيه أطفال بيت تنزل فيه الرحمة والبركة ، الولد عون وسند والده ، والبنت سرُّ وأمل أمها ، وما تزال بعض الأسر تفضل ولادة الذكر عن ولادة الأنثى ، فتنطلق الزغاريد وتقام الاحتفالات للابن دون البنت ، إلا أن هذه الظاهرة تقلصت كثيرا ، وأصبحت البنت تحظى بمكانة مميزة داخل الأسرة وتنال نصيبها من العناية والاهتمام والدلال مثلها مثل الولد.

لكن سريعا ما يتحوَّل الطفل من الحالة "**الملائكية**" إلى حالة " **الشَّيطنة** " ما إن يكبر قليلا ويبدأ بإغضاب والديه ومن حوله ، ومن هنا يبدأ الطفل بتكوين صورة عن نفسه من خلال المدلولات اللغوية التي تتردد في محيطه ، فهو "**شيطان**" إذا أساء التصرف ، والشيطان يدخل للنار وهو " **حَادِف**"[2] إذا أحسن التصرف ، ومن أحسن التصرف يدخل للجنة ، ولكن من يحدِّد التصرف الحسن من السيئ ؟ هم الكبار وحدهم .

كان الأسلوب السائد في تربية الطفل هو " التخويف " و " الضرب " و " التهديد" ، فالطفل عليه الخضوع في كل تصرفاته للكبار ، لا يتكلم إذا تكلموا ولا يلعب بالقرب منهم ، ولا يأكل معهم ، يطيع أوامرهم ويكفُّ عن نواهيهم ، وإلا يكون مصيره النار أو تأكله " **الغولة**".

ويمتدُّ الترهيب إلى التعليم في " الجامع" ، فكل من لا يحفظ ما كتبه على لوحه من القرآن الكريم ، أو يخالف أمر "**الطَّالَبْ** " وهو معلم القرآن ، ينال نصيبه من "**الفَلاَقَة**".[3]

---

[1] سورة الكهف ، الآية : 46.

[2] حادف أصلها حادق ، معناها الشعبي المهذب والمطيع ، وهو يختلف عن المعنى اللغوي وهو الذكي والفطن ، حيث يستخدم التقرتيين كلمة " فايق " للدلالة على ذلك .

[3] الفلاقة أداة للعقاب وهي عبارة عن لوحين من الخشب مربوطين بحبل ، تدخل القدمان بينهما وتحكمان جيدا ثم يقوم المعلم بضرب قدمي الطفل بعصا سميكة.

هذا الأسلوب التربوي كان معروفا في مناطق الصحراء ككل ، وهو ما جعل الطفل الجنوبي يتَّسم بالخجل وقلة الكلام أمام الكبار ، وكثيرا ما كانت تثير صورة الطفل الشمالي في الحصص التلفزيونية تعجُّب أفراد الأسرة التقرتية ، فهو يتحدث ويغني دون أي حرج من مقدم البرنامج أو خوف وارتباك من الميكروفون والكاميرا .

ولأن المجتمع التقرتي ذو ثقافة شفوية ؛ كان الموروث الثقافي والاجتماعي من قيم وعادات وتقاليد تنقل من جيل إلى جيل عن طريق الاتصال المباشر بين الكبار والصغار ، فحكايات الجدَّات وأشعار " **التَّقْصَاد**[1] " وأغاني النسوة في الأعراس ، والقصص الخرافية والأمثال والحكم الشعبية ، كل ذلك كان يشكِّل مخيِّلة الطفل ، ويمدُّه بالمعلومات والقيم والمعايير والأخلاق التي يتربَّى عليها.

كانت الأمهات ترسل أحد أبنائها بطبق من الطعام للجيران ، ما يسمَّى " **الدْواقَه**"[2] فيتعلم الطفل الحب والتكافل بين الجيران ، ويوم الجمعة تعدُّ الأم أحد أنواع الخبز المنزلي ( **لْمطَاوِي، لَخْسَاس** ، **الَمخْتُوَمة** ) فتعطي للطفل بعضا منها ليوزِّعه على أطفال الحي (وهو ما يسمى **الَمعْروف**) ، فيتعلَّم التصدُّق وفعل الخير ، ووقت الصلاة يرافق الأطفال آباءهم للمساجد ، فينشؤون على القيم الإسلامية ويتعرفون بالناس ، ويوم العيد يذهب الأطفال مع بعضهم البعض يُعيِّدون على كل سكان المدينة ؛ الذين يعرفونهم والذين لا يعرفون ، فيتعلمون العفو والمسامحة وحب الآخرين.

ومن أهم مظاهر الاتصال الاجتماعي للطفل التواصل مع الأقران ، فقد كان أطفال الجيران أو الحي بصفة عامة يلتقون ويلعبون مع بعضهم البعض في المنازل فقد كانت الديار التقليدية واسعة وفي كل دار يوجد " **حُوش**" وهو فناء كبير ، أو يلعبون في "**الْزْقَاقْ**"[3] أو الساحات ألعابا بدنية أو تقليدية وكثيرا ما يبدعون ألعابهم بأنفسهم من مواد محلية بسيطة ، هذا الاتصال واللقاء مع الأقران مهمٌّ جدًّا لنموِّ الطفل نفسيا واجتماعيا ، لأنه يبني شخصيتهم ويعلمهم المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي والمنافسة والتعاون وغيرها .

[1] الـتَّقْصَاد نوع من المدائح الدينية تؤدَّى جماعيا من طرف فرق متخصصة في هذا الفن الشعبي ، في الأعراس والمناسبات .

[2] الدواقة من التذوق أي مشاركة الجار في تذوق الطعام.

[3] الْزقاف كلمة دارجة أصلها الزُّقَاق أي الشارع.

إن التمثُّل الاجتماعي للشارع أو " **البَرَّه** " عند سكان الجنوب يختلف عنه عند سكان الشمال ، فالشارع هو مجال التواصل الاجتماعي وفضاء مشترك بين الجيران يحوي الجميع ويقربهم من بعضهم البعض ، وهو امتداد للفضاء المنزلي ، لذلك ورغم سعة المنازل كان الكبار أيضا يجتمعون في الشارع ؛ بل كان الرجال ينامون أحيانا في الخارج في فصل الصيف ، أما سكان الشمال "**نجد تمثُّل الأطفال في الشارع من خلال صورة البؤس و الفقر. يعتبر ضيق السكن سببا رئيسيا في طرد الطفل إلى الشارع ، كما نشير هنا إلى إهمال الأم التي تعتبر المسؤولة الأولى**".[1]

لقد تقلَّص الاتصال الاجتماعي المباشر مع الأقران ، مع تغير علاقات الجيرة وانحصار الروابط الاجتماعية ، وكذلك تحوُّل الشارع من مكان آمن يلعب فيه الأطفال إلى مكان خطر تنتشر فيه السيارات والأشخاص المنحرفين والمجرمين الذين يتصيَّدون الصغار ، فأصبح الأطفال يقضون معظم أوقات فراغهم في البيت ، وأصبح الأولياء يفضلون بقاء الأبناء في البيت حفاظا على سلامتهم وتجنبا للمشاجرات مع أبناء الجيران لأن " **القْلُوبْ مَا عَادشْ وَاسْعَة كِ يَما بكْرِي**"[2] ، ولتعويض النشاط الاجتماعي يلجأ الأولياء إلى تلبية جل طلبات أطفالهم واقتناء الألعاب والأجهزة ومختلف الوسائل الحديثة ، كما انفتحت الأسرة التقرتية على الترفيه الخارجي ، كالذهاب إلى الحدائق العامة وزيارة البحيرات ( بحيرة تماسين ، بحيرة لمقارين ) والمشاركة في المخيمات الصيفية والمهرجانات والاحتفالات وغيرها ، إلا أن الأطفال والأسر يعانون من قلة هذه الفضاءات ونقص تهيئتها .

أصبحت القصص الكارتونية وأغاني وأفلام ومسلسلات التلفزيون وألعاب الإلكترونية أكبر مصادر للترفيه والتعلُّم بالنسبة للأطفال ، وأدَّى البث الفضائي وظهور القنوات الخاصة بالأطفال وكذلك انتشار الإنترنت إلى انفتاح الطفل على ثقافات متعددة وقيم متنوعة منها الإيجابية ومنها السلبية ؛ هذه الثنائية المتضادة جعلت أطفال اليوم يعيشون تناقضات وتشتت فكري وأخلاقي ، تترجمه سلوكيات العنف واللامبالاة و التقليد الأعمى وغيرها من المظاهر التي وقفت عندها العديد من الدراسات.

---

[1] نورية بنغبريط رمعون، **الطفل ، المدرسة والشارع فضاء للعب : حالة الجزائر** ، مجلة إنسانيات الإلكترونية ، عدد 41، 2008 :

www.insaniyat.revues.org/2276#entries (date : 23/08/2017).

[2] مقولة أصبحت تتردَّد كثيرا تعني أن قلوب الناس لم تعد تتحمَّل بعضها البعض مثلما كان في الماضي .

لم يعد أطفال اليوم يخضعون للأساليب التربوية التقليدية بسهولة كما كانت الأجيال السابقة ،ولم يعد الترهيب والتخويف ب " الغولة " أو " دخول النار " يمنعهم من فعل ما يريدون ، فقد غدوا يسألون ويناقشون ويعملون عقولهم في كل شيء ، وأصبح الوالدان يعجزان أحيانا عن الإجابة عن تساؤلاتهم أو إقناعهم بعمل أمر ما أو ترك آخر ، وكثيرا ما يصف الكبار جيل اليوم بأنه " **جيل فايق**"[1] وجيل " **زايد متعلم** "[2] .

أصبحت الإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام منافسا للأسرة والمجتمع في أدوارهما التربوية ، فقد غدا الاطلاع على تجارب الآخرين وطلب المشورة والنصيحة منهم بدل التعلم من الأولياء واللُّجوء إليهم ، وبدل التنشئة المتدرجة والتعلم وفق مراحل النمو أصبح الطفل يطَّلع على أمور أكبر من سنِّه ، وألعاب الإنترنت الافتراضية والقصص والحكايات الكارتونية بدل حكايات الجدَّات والألعاب التقليدية ، والتفاعل مع الأصدقاء الافتراضيين والتعرف على الغرباء بدل التواصل مع أصدقاء الواقع والأقران ، وفي الحقيقة فإن الوسائل التكنولوجية الحديثة ليست السبب الوحيد في حدوث هذه التغيرات الاجتماعية والأسرية ، ويمكن القول بأن هذه الوسائل وجدت فراغا اتصاليا داخل الأسرة والمجتمع بفعل عوامل التحضر والتغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي فاحتلته .

إن التغيُّر الفكري والسلوكي والقيمي الملاحظ على الأطفال ؛ إنما سبقه تغيُّر فكري وسلوكي وقيمي للكبار أيضا ، أصبحت الأسر التقرتية خاصة الناشئة حديثا تدلِّل أطفالها وتلبي لهم رغباتهم وتهتم بمظهرهم أكثر من الاهتمام بتصرفاتهم ، وكثيرا ما يبدي البعض تذمرهم من ذلك بالقول : **عْمبَ الْهُم التَّربِيَة غِير كُلُوا لمِيح وَلْسو لمِيح وَاطْلُقُوا للشَّارِع** "[3] ، وعوض أن يشجع الأولياء أبناءهم على التشارك في الحاجيات والتبادل بينهم ، نجد أن سمة الفردانية أضحت مسيطرة على العلاقة بين الإخوة فلكل واحد منهم حاجياته وألعابه وأجهزته ، حتى وإن تشاركوا في الاستخدام فإن الملكية الفردية تترك أثرها في تكوين شخصية وهوية الطفل ، ومن السلوكيات السلبية للوالدين أيضا تشجيع الطفل على تقليد الآخرين في امتلاك الأشياء ، فإن اشترى ابن الجيران أو الأقارب أو

[1] فايق : يعني فطن وذكي

[2] مقولة تعني يولد متعلما للإشارة إلى أن طفل اليوم منذ الصغر يظهر معرفة ومهارة كأنه تعلمها في بطن أمه .

[3] عبارة تعني أن الآباء الجدد يظنون أن التربية تقتصر على توفير الأكل والملبس للأبناء أما القيم والأخلاق فلأنهم لا يهتمون بها فالأبناء يتعلمونها من الشارع.

زميل له شيئا ويطلب مثله يسارعون في اقتنائه حتى وإن لم يكن في حاجة إليه ، وهو الأمر الذي ينطبق على اقتناء الأجهزة الإلكترونية كالهواتف المحمولة والألواح اللمسية ، فكثير من الآباء اشتروها لأبنائهم دون حاجتهم إليها ؛ ودون استحقاقهم لها كهدية لتفوقهم المدرسي مثلا ، ومبررهم في ذلك مقولة : " **خَلِّيْه ... هُوَّ مِنْ جِيلُوا " أَو "هِيَّ مِنْ جِيلْهَا "**[1]

ومن مظاهر تغلغل الإنترنت في الحياة الخاصة للأسرة التقرتية والعلاقة بين الآباء والأبناء ، قيام بعض الأولياء بنشر صور الأبناء في مناسبات أو نشاطات خاصة أو عامة ، إما تباهيا أو لتعريف الأصدقاء بهم أو الافتخار بإنجازاتهم وغير ذلك ، ومن المؤكّد أن هذا السلوك الوالدي خطير من عدة نواحي : أولا يشجع الأبناء على تقليد ذلك ونشر صورهم أو صور غيرهم عبر الإنترنت ، ثانيا : " **هم بذلك ينشئون هويات رقمية لأطفالهم وهذا قد يؤدي إلى انعكاسات ومضاعفات سلبية على حياتهم المستقبلية** "[2] كأن تستخدم هذه الصور ضدهم فيكونون موضع سخرية من طرف زملائهم في الدراسة أو العمل أو يتُّم التلاعب بصورهم ببرامج تعديل الصور " الفوتوشوب مثلا " وغير ذلك.

من الظواهر السلبية التي انتشرت في مدينة تقرت ، تجمعات الشباب والأطفال والمراهقين في الشوارع والأماكن العمومية والساحات التي تتوفر على إشارات شبكة الويفي ، حيث يعمل هؤلاء الشباب والمراهقين على استغلال الإنترنت خاصة عبر الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية ، بعيدا عن رقابة الأهل ، وقد يشجع بعض المنحرفين غيرهم من الأطفال على الدخول إلى المواقع الإباحية أو التواصل مع الغرباء أو غيرها من الممارسات الخطيرة.

[1] مقولة شعبية تعني دع الطفل أو الشاب يفعل ما يريد كما يفعل الأطفال أو الشباب الآخرون حتى لا يكون مختلفا عن جيله.

[2] Hilary Thompson , **How the internet altered family dynamic** , 10/04/2015: https://www.highspeedinternet.com/resources/how-the-internet-altered-family-dynamics/ (date : 23/08/2017).

# الفصل السادس : نتائج وآفاق الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد .

المبحث الأول : مناقشة نتائج الدراسة

المبحث الثاني : الآفاق المستقبلية للدراسة

**تمهيد :**

إن الوصول إلى النتائج النهائية لأي دراسة هو بغية كل باحث ، ويعلن بذلك وصوله إلى مرحلة جني الثمار وتكليل مجهوداته بالنجاح ، وفي هذا الفصل نحمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، كما نحاول تقديم رؤية لآفاق الدراسات الإعلامية المتعلقة بالمحاور الأساسية لدراستنا هذه.

**المبحث الأول : مناقشة نتائج الدراسة .**

**1. مناقشة النتائج الجزئية:**

**1.1. مناقشة النتائج الخاصة بعينة الأطفال :**

**1.1.1. تملك أجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها:**

توصلت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من أطفال العينة بدؤوا بالتعامل مع شبكه الإنترنت منذ فترة لا بأس بها ، إذ أن ما يربوا من ثلثي المبحوثين بدؤوا باستخدام الإنترنت المنزلي منذ ما يزيد عن سنة ، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بداية الاستخدام المنزلي للإنترنت تعزى لمتغير الجنس ، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في بداية الاستخدام بين المستويات الدراسية الأربعة (الجدول 1، الملحق 5).

كشفت الدراسة أيضا عن حجم الاستهلاك التكنولوجي الكبير لأسر المبحوثين ، وتعدد أجهزة النفاذ للإنترنت داخل الأسرة الواحدة ، وجاء الهاتف المحمول على رأس ترتيب الأجهزة المملوكة للأسرة والموصولة بالإنترنت ، ثم الحاسوب المكتبي ، يليه الحاسوب المحمول ، فاللوح الإلكتروني .

وسجلت الدراسة كذلك الارتفاع الكبير في ملكية الأجهزة الإلكترونية القادرة على الولوج للإنترنت من طرف الأطفال ، إذ أن 77% من أطفال العينة يمتلكونها ، وهو مؤشر خطير يكشف انتقال استخدام الطفل للإنترنت من المساحة الأسرية المشتركة إلى المساحة الفردية الخاصة ، وبيَّنت النتائج أنَّه لا توجد فروق بين الذكور والإناث من حيث امتلاك الأجهزة ، وكذلك عدم وجود فروق بين المستويات الدراسية من حيث امتلاك الأجهزة الالكترونية ( الجدول 2، الملحق 5).

وأظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأطفال يمتلكون أكثر من جهاز إلكتروني واحد ، وأنهم يحصلون عليها من محيطهم الأسري غالبا ومن الوالدين بالدرجة الأولى .

إن تعدد الأجهزة في يد الطفل يفتح أمامه خيارات عدة في الوصول إلى الشبكة ، كما يجعل عملية المتابعة والرقابة الأبوية أمرا بالغ الصعوبة ، وتصدَّرت الألواح اللمسية ترتيب الأجهزة

المملوكة للطفل ، ثم الهواتف المحمولة ، وثالثا الحواسيب المكتبية ، فالحواسيب المحمولة ، ونشير هنا إلى أن الألواح اللمسية أصبحت تعرف اجتماعيا بأنها أجهزة ملائمة للأطفال أكثر من الكبار ، أولا من حيث حجمها الصغير وخفة وزنها ، وثانيا لمحدودية استخداماتها التي تكون غالبا في الترفيه أو التعلُّم ، وثالثا أسعارها في متناول معظم الأسر.

وقد أشارت الكثير من الدراسات الدولية إلى أن نفاذ الأطفال للشبكة العنكبوتية يتم غالبا من هاتف محمول أو جهاز لوحي .

وتوصَّلت دراستنا أيضا إلى توفُّر العديد من الملحقات الالكترونية في البيئة المنزلية لأطفال العينة أهمها سمَّاعات الأذن وأدوات التخزين الإلكترونية ، ويستخدمها معظمهم تحت إشراف الأسرة .

### 2.1.1. تمثلات وتصورات الأطفال للانترنت :

إن إجابات الأطفال عن الأسئلة المتعلقة بمواصفات الإنترنت وطريقة تمثُّلهم لها والتصورات التي يحملونها عنها ؛ تميل إلى ذكر خيارين أو أكثر ، وهو ما يحيلنا إلى نتيجة مفادها النظرة التعددية التي يحملها المبحوثين عن الإنترنت ، فهم ينظرون إليها على أنها وسيلة للتَّعلم والتثقف بالدرجة الأولى ، ثم كوسيلة للترفيه والتسلية ، وبنسبة أقل يعتبرونها وسيلة للتواصل والتعارف ، وقلة منهم يعتقدون أنها مجرد مظهر للتطور والتقدم ، وهذه النتائج تدل على تنوُّع مجالات استخدام الانترنت لدى الأطفال ،وأظهرت نتائج اختبارات كا[2] وجود فروق دالة إحصائيا في نظرة كل من الذكور والإناث للإنترنت فالذكور يرون أنها وسيلة للتعارف والاتصال أكثر من الإناث (الجدول3 الملحق5) بينما الإناث ينظرون إلى الانترنت على أنها وسيلة تعليمية وتثقيفية أكثر من الذكور (الجدول4 الملحق 5) .

كما بيَّنت الدراسة أن جُل المبحوثين يرون أن الإنترنت أصبحت ضرورة من ضروريات العصر ، وهذا أمر منطقي ؛ كونهم ولدوا ونشؤوا مع التكنولوجيات المختلفة ، كما أنهم اعتادوا على استخدام الانترنت منذ فترة لا بأس بها وفق ما أشرنا إليه سابقا ، ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث ولا بين المستويات الدراسية في اعتبار الإنترنت ضرورة عصرية (الجدول 5 والجدول6 الملحق5)، ولكن هناك فروق دالة في ذلك بين من يمتلكون أجهزة النفاذ للشبكة ومن لا يمتلكون ( الجدول7 الملحق5) فالذين لديهم أجهزة شخصية يرون الإنترنت ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها أكثر ممن لا يملكون الأجهزة، وكذلك هناك فروق في ذلك حسب بداية الاستخدام للانترنت

(الجدول 8 الملحق5) فكلما مضت فترة أطول على بداية التعامل مع الشبكة كلما زاد تعلق الطفل بها واعتبرها ضرورية له.

كشفت الدراسة أن الأطفال يحملون تصورات إيجابية عن الإنترنت عموما ، فهي بالنسبة لهم مكتبة ضخمة من المعلومات والمعارف ، أو عالم جميل مليء بالمفاجآت والمسرَّات ، أو شاشة متنوعة يشاهدون فيها ما يشاؤون ، أما التصورات السلبية فلم تحقق سوى نسب ضعيفة ، وهذا ما يفسر الإقبال الكبير للأطفال على استخدام الشبكة واندفاعهم نحوها بحماسة شديدة ، وذلك من خلال الشواهد الواقعية التي وقفنا عليها ميدانيا.

وبيَّنت النتائج أن للمحيط الأسري دور في تشكيل تصورات الأطفال للإنترنت ، وأن هذا الدور يزيد عند الذكور عنه لدى الإناث (الجدول 9 الملحق 5) ، و من النتائج أيضا أن الوصول للشبكة العنكبوتية من المنزل لا يعتبر أمرا يدعوا للافتخار عند ثلثي العينة ، ومردُّ ذلك أن الإنترنت انتشر وجودها في المجتمع وأصبحت متاحة لكافة الأفراد من مختلف الشرائح الاجتماعية ، فلم تعد شيئا مميزا يدعو للافتخار أو التعالي ، بينما تعتبر كذلك عند الثلث المتبقي ، حيث يشعرون أنهم مثقفين ومحظوظين ومتحضرين ، وذلك كونها ما تزال تعتبر تكنولوجيا العصر ووسيلة من وسائل التمايز الاجتماعي.

### 3.1.1. عادات وأنماط الاستخدام :

بيَّنت النتائج المتوصل إليها أن قرابة 60% من الأطفال يستخدمون الانترنت داخل المنزل بمعية الإخوة أولا ثم الوالدين ثانيا ، وأحيانا رفقة أحد الأصدقاء أو الجيران ، مما يدعونا إلى التنبيه إلى أهمية دراسة وساطة الإخوة والأقران ، أما الاستخدام الفردي فقد شكَّل نسبة تجاوزت قليلا 40% وهي نسبة مهمَّة خاصة في ظل امتلاك عدد كبير منهم للأجهزة الالكترونية ، وسجَّلت الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من حيث معيَّة الاستخدام ( الجدول10 الملحق5) ، بينما وجدت فروق بين المستويات الدراسية الأربعة من حيث المعيَّة ،إذ كلَّما ارتفع المستوى الدراسي للطفل قلَّت معيَّة الاستخدام وزاد الاستخدام الفردي ،أي كلما زاد سن الطفل زاد استخدامه الفردي للإنترنت ، وأيضا هناك علاقة طردية بين معيَّة الاستخدام وبداية الاستخدام ، فكلَّما مرَّت فترة أطول على بداية الاستخدام ، اكتسب الطفل خبرة ومهارة تجعله يميل نحو الاستخدام الفردي للإنترنت (الجدول11 الملحق5).

وأظهرت النتائج أن المساحات المنزلية المخصصة لوضع الأجهزة متعددة ، في مقدمتها " غرفة الاستقبال " كونها غرفة خاصة بالضيوف " وتحوي أفضل ما لدى الأسرة من أثاث ووسائل عادة ، إلاَّ أنه في ظل تزايد إقبال الأفراد على الأجهزة المحمولة فقد أصبحت الأجهزة متنقلة بين مختلف المساحات المنزلية ، وسجَّلنا أيضا نسبة لا بأس بها لوجود الأجهزة في غرف الأبناء ، فقد أصبحت "غرف نوم الأبناء" فضاء خاص لهم ، لجمع وحفظ مقتنياتهم ومن بينها الأجهزة الإلكترونية ، حيث يستخدمون الإنترنت بحرية أكبر وبشكل مستقل .

كشفت الدراسة أن جل أطفال العينة يمتلكون مهارات ما بين المتوسطة والجيدة في التعامل مع الإنترنت ، ولا توجد فروق في امتلاك المهارة بين الجنسين ولا بين المستويات الدراسية (الجدولين 12 و13 الملحق 5) ، كما توصلنا أيضا إلى أن الأسرة تعمل على تحسين مهارات الطفل ، ولا يوجد فرق بين الذكور والإناث في ذلك (الجدول 14 الملحق 5) ، إلاَّ أنه توجد فروق بين المستويات الدراسية ، حيث يقلُّ اعتماد الطفل على أسرته في تحسين مهاراته كلَّما تدرَّج صعودا في المستوى الدراسي .

وأشار معظم المبحوثين من الأطفال إلى وجود ضوابط تحكم استخدامهم للانترنت داخل المنزل ، وأن الوالدين هما من يضعان الضوابط غالبا ، إلاَّ أنه في نسبة لا بأس بها من الأسر – قرابة الثلث – توضع الضوابط عن طريق الاتفاق بين الأولياء والأبناء ، وهذا دليل على تغيُّر نمط السلطة في الأسرة الورقلية ، وظهور نوع من المعاملة الديمقراطية و الحوار داخل الأسر ، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث ولا بين المستويات الدراسية فيما يخص وجود الضوابط في الأسرة ( الجدولين 16 و17 الملحق5).

ومن بين الضوابط التي تضعها الأسرة ، ضبط تردد الاستخدام ، حيث بيَّنت النتائج أن استخدام الانترنت نهاية الأسبوع هو أكثر أشكال الاستخدام لدى أفراد العينة ، ثم التقيُّد بيوم أو يومين فقط للاستخدام ، يليه الاستخدام عند الحاجة والضرورة ، ثم الاستخدام عند كل فرصة ، أما الاستخدام اليومي فكان لدى نسبة قليلة نوعا ما من الأطفال ، إلاَّ أنه في مقابل ذلك لا يوجد ضبط كبير للوقت المستغرق في الاستخدام عند كل مرة ، إذ يستخدم الأطفال الشبكة دون تحديد زمني معين عند قرابة 60% من الأطفال ، بينما ثلث العينة فقط يقضون ما بين ساعة إلى 3 ساعات في الاستخدام ، والنسبة المتبقية ( حوالي 8%) يتجاوزون المدة الصحية للاستخدام ، إذ

تزيد عن 3 ساعات وبعضهم يتجاوز الخمس ساعات ، مما يشكل خطورة على صحة الطفل النفسية والجسمية والذهنية ، وقد يدخله التمادي في الاستخدام مرحلة الإدمان الالكتروني.

وبيَّنت النتائج أيضا عدم وجود فترة محددة للاستخدام عند معظم أطفال العينة ، أما الذين لديهم فترة محددة فقد حازت الفترة المسائية على أعلى نسبة ، ذلك أن وقت الفراغ يكون في المساء غالبا لانشغال الطفل في الفترة الصباحية بالدراسة أو ببعض الأعمال الأسرية ، بينما تخصص الفترة اللَّيلية للمراجعة والنَّوم ، أما عن استخدام الإنترنت في الليل فقد صرَّح الأغلبية باستخدامهم لها ليلا، لكن بشرط إلتزامهم بالدراسة والتحضير للامتحانات فقط ، أو عدم السهر لساعات متأخرة ، ولم نسجل فروقا في ذلك بين الذكور والإناث ( الجدول 18 الملحق5) ، ولكن وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية ( الجدول 19 الملحق5) ، حيث يقلُّ تشدُّد الأسرة في ضبط الاستخدام الليلي لانترنت كلما زاد المستوى الدراسي للطفل ، أي تحرص الأسرة على تقييد الاستخدام الليلي للأصغر سنا أكثر من الأكبر سنا ، ونحذر هنا من خطورة التساهل في الاستخدام الليلي ، فقد خلصت الباحثة سامية حواس إلى أن الفترة الليلية هي أكثر الفترات التي يتعرض فيها المراهقين للمضامين العنيفة وللمضايفات عبر الإنترنت.[1]

تحيلنا النتائج إلى أن مجال التعلُّم والدراسة هو أكثر المجالات التي يستخدم فيها الأطفال الإنترنت ، يليه مجال التثقف والمعرفة ثم مجال الترفيه وأخيرا مجال الاتصال ، وهو ما يتفق مع تصورات الأطفال للشبكة العنكبوتية ، ومع نتائج البحوث العربية والأجنبية والتي أشرنا إلى بعضها سابقا .

يعتبر محرك البحث Google أكثر المحركات البحثية استخداما لدى الأطفال ، ذلك لتنوع الخدمات التي يقدمها للمستخدمين وكثرة الروابط التي يعرضها ، ففي دراسة للأطفال من 5 إلى 15 سنة ، أنجزتها شركة "أوفكوم"سنة 2016 بعنوان"الأطفال والآباء : استخدام الميديا والاتجاهات" أشارت إلى أن مواقع شركة قوقل هي الأكثر رواجا بين الأطفال ، إذ يستخدمها 58.8% من الأطفال المبحوثين.[2] .

---

[1] حواس سامية ، **عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص : علم الاجتماع التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، ص181.

[2] Raport about : **Children and parents : media use and attitudes**, raport 2016 :
www.ofcom.org.uk/-data/assets/pdf-file/0034/93976/Children-Parents-Media-Use-Attituses-Raport-2016.pdf (date: 08/07/2017).

وقد ذهبا الباحثين أوبلنجر (Oblinger (2005 إلى حد القول بأن " **موقع قوقل هو أب جيل الإنترنت والأم هي الرسائل النصية القصيرة** " .[1]

كشفت الدراسة أن المواقع التعليمية والتثقيفية هي المفضَّلة بالنسبة للأطفال ، تليها مواقع الألعاب ثم المواقع الدينية فمواقع التواصل الاجتماعي ، وحازت مواقع الدردشة والمنتديات ومواقع الأطفال والقنوات التلفزيونية على نسب لا بأس بها كذلك ، وتؤكد هذه النتائج فكرة الاستخدام المتنوع والمتعدد للانترنت من طرف الطفل ، فهو لا يقتصر على مجال واحد ولا نوعية محددة من المواقع ، بل يستخدم الشبكة في أي شيء يستهويه ويشبع رغباته ، وقد لمسنا اختلافا في ترتيب نوعية المواقع المفضلة ما بين الذكور والإناث ، إذ تؤكد النسب المتحصل عليها أن الإناث يفضِّلن المواقع التعليمية أكثر من الذكور ، وأن الذكور يزورون مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمواقع الدردشة أكثر من الإناث ، وهو ما يدعِّم استنتاجنا السابق حول اختلاف تمثلات الإنترنت بين الذكور والإناث ، وقد توصَّلت الباحثة أمال شرشور إلى النتيجة نفسها إذ خلصت إلى أن الإناث في عينتها أكثر زيارة للمواقع التعليمية والثقافية من الذكور .[2]

وتشير النتائج كذلك إلى أن الذكور أكثر امتلاكا لحسابات إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي من الإناث و لديهم عناوين للبريد الالكتروني أكثر من الإناث أيضا ، وتوجد فروق كذلك بين المستويات الدراسية من حيث امتلاك صفحات تواصلية وعناوين إلكترونية ، فالمتمدرسون في المستوى الرابع هم الأكثر امتلاكا للصفحات والعناوين ثم المستوى الثالث ثم الثاني فالأول .

يقوم الأطفال في العينة المدروسة بنشاطات متنوعة على الإنترنت، يخضع اختيار النشاطات لميول الطفل ورغباته وتصوراته للإنترنت ، حيث تصدَّرت القراءة والمطالعة قائمة الأنشطة الإلكترونية، ثم ممارسة الألعاب يليها الاستماع للموسيقى والأغاني فالتواصل والدردشة ،

أشار جل المبحوثين إلى أن الأسرة تقوم بعملية الإشراف على استخدامهم للإنترنت ، كما صرَّحوا أيضا بعلم أفراد أسرهم بما لديهم من صفحات وعناوين الكترونية ، وأنهم يشاركونهم

---

[1] Diana G.Oblinger, James.L.Oblinger , **Educating the Net Generation** , Educause , 2005 : www.neteducause.edu/ir/library/pdf/pub7101.pdf (date : 27/08/2017).

[2] أمال شرشور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 250-251.

نشاطاتهم على الإنترنت ، ونعتقد أن ذلك يقودنا إلى نتيجة مفادها بذل الأسرة مجهودا معتبرا في عملية توجيه استخدام الإنترنت ، وأن هذا التوجيه لا يتم من طرف الأبوين فقط ، بل للإخوة دور كبير في ذلك .

أظهرت النتائج أن ما يزيد عن 30% من الأطفال المبحوثين تعرَّضوا إلى مضايقات عبر الإنترنت ، وهو رقم كبير في ظل تواجدهم في المنزل ، مما يدل على أن الأسر لا تتخذ تدابير الحماية اللاَّزمة ، واتخذت هذه المضايقات أشكالا عدَّة ، أولها رسائل التعارف وطلبات الصداقة ثم التعرُّض للمحتويات الجنسية في المقام الثاني ، تليها الرسائل الدينية المضللة وأخيرا رسائل نصب واحتيال ذات طابع مالي ، ونتائجنا هذه تتفق مع نتائج دراسة مرصد حقوق الطفل والهيئة الوطنية لترقية الصحة والبحث والتي أشرنا إليها سابقا ، كما توصلت الباحثة سامية حواس إلى أن 42.2% من المراهقين في عينتها تعرَّضوا لمضايقات كالسب والشتم والتشهير ، و 40.4% منهم تعرَّضوا لمضايقات جنسية[1]، وكذا نتائج الباحثة أمال شرشور التي أشارت إلى أن نسبة كبيرة من أطفال عيِّنتها تعرَّضوا إلى محتويات جنسية وأخرى عنيفة.[2]

ولقد نبَّه الإتحاد الدولي للاتصالات "ITU" ضمن المبادئ التوجيهية التي نشرها للآباء والأولياء والمربين إلى أن كثير من الأولياء يخامرهم اعتقاد خاطئ مؤدَّاه أن أبناءهم وهم يستخدمون الإنترنت سيكونون أكثر أمنا في المنزل مما لو دخلوا للإنترنت من خارج المنزل ، وهذا الاعتقاد الخاطئ خطير لأن الإنترنت يمكن أن تأخذ الأطفال إلى أي مكان في العالم تقريبا ، ويمكن أن يتعرضوا لمخاطر شديدة كالمخاطر الموجودة في العالم الحقيقي.[3]

وإلى جانب المضايقات التي يتعرَّض لها الطفل في الفضاء الافتراضي ، بيَّنت الدراسة أن أغلب أطفال العيِّنة ظهرت عليهم بعض الآثار النفسية والاجتماعية والأعراض الصحيَّة جرَّء تعاملهم مع الشبكة المعلوماتية ، حيث اعترف أكثر من ثلث العينة بتقصيرهم في واجباتهم الأسرية وأعمالهم المنزلية بعد استخدامهم للانترنت ، كما تأثَّرت علاقة المبحوثين بأفراد أسرهم وبالأصدقاء وقلَّلوا من ممارستهم للرياضة ، وصرَّح بعضهم عن معاناتهم من أوجاع الرقبة والظهر ، و الشعور

[1] سامية حواس ، مرجع سبق ذكره ، ص 182.

[2] أما شرشور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 262-265.

[3] موقع الاتحاد الدولي للاتصالات ، **مبادئ توجيهية للآباء وأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الخط** : www.itu.int/cop/documents/guidelines-educ-a.pdf (date : 15/08/2017).

الدائم بالتعب والإرهاق وغيرها من الانعكاسات السلبية ، وقد خلصت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى أن الإنترنت كما له فوائد واستخدامات إيجابية للطفل ، له أيضا مضار وآثار سلبية عليه .

ووفقا لما صرَّح به الأطفال ، فإن أكثر من الثلثين قد أخبروا أولياءهم بما تعرضوا له من مضايقات وهو أمر إيجابي ، يعكس نوعا من الوعي لدى الأطفال ، وكذا ينمُّ عن الثقة والصراحة بين الأطفال وذويهم فيما يخص الإنترنت ، ونتائجنا هذه جاءت عكس نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن الكثير من الأطفال يخفون عن أوليائهم ما يقومون به عبر الإنترنت ، وأنهم لا يخبرونهم عما يتعرضون له من مخاطر ومضايقات كدراسة شفيق إيكوفان [1].

ولمواجهة المضايقات والآثار السلبية للانترنت على الطفل ، قامت أسر المبحوثين بإجراءات مختلفة ، كان أولها الحديث مع الطفل وإرشاده ، ثم إجراء المنع أو تقليل الاستخدام ، وبعده وضع برامج حاسوبية ، وأقلُّ نسبة كانت للعقاب والتوبيخ ، ولاحظنا أن الأسرة قد تتخذ إجراء واحدا ، والبعض يتخذ أكثر من إجراء ، ذلك حسب اختلاف خصائص الأطفال ومدى نجاعة الإجراء الأول المتخذ وغيرها من العوامل .

استنادا إلى تصريحات المستجوبين فإن حوالي 80% لا يستخدمون الإنترنت إلَّا في البيت ، أما الذين يستخدمون الإنترنت خارج البيت كذلك فيعود السبب الأكبر إلى عدم اكتفاؤهم بالإنترنت المنزلي وذلك لشدة القيود المفروضة عليهم من طرف أوليائهم ، وننبه إلى ضرورة الحذر من القيود الصارمة أكثر مما ينبغي والتي تجعل الطفل يلجأ إلى أماكن أخرى يستخدم فيها الإنترنت بحرية أكبر ، مما قد يجعله عرضة للخطر ، وقد أشارت نتائج اختبار كا تربيع إلى وجد فروق بين الذكور والإناث في استخدام الإنترنت خارج المنزل لصالح الذكور ( الجدول 20 الملحق 5) ، وهي نتيجة متوقعة طبعا نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي ينظر للمنزل كفضاء أنثوي ، والخارج كفضاء ذكوري، كما بيَّنت النتائج أيضا وجود فروق بين المستويات الدراسية من حيث الاستخدام الخارجي للانترنت ( الجدول 21 الملحق5) ، فتلاميذ المستويين الدراسيين الأول والثاني أقل استخداما للانترنت خارج المنزل من تلاميذ المستويين الثالث والرابع .

[1] شفيق إيكوفان ، **الأثر السوسيوثقافي للإنترنت هلى الطفل الجزائري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 101.

### 4.1.1. الإشباعات المتحققة :

اعتمادا على إجابات الأطفال ، يمكن القول أن الإنترنت المنزلي يلبي حاجياتهم ويشبع رغباتهم بدرجة متوسطة ،فنصف العينة وجدوا نوعا ما رغباتهم وتطلعاتهم في الإنترنت، وأكثر من الثلث راضون بدرجة كبيرة و يحدون دائما ما يبحثون عنه في الشبكة ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجة الرضا عن خدمات الإنترنت بين الجنسين ولا بين المستويات الأربعة ( الجدولين 22 و23 الملحق 5).

وكشفت النتائج أن أغلب المبحوثين تحسَّن مستواهم الدراسي بفعل تواجد الإنترنت داخل المنزل ، ولكن بدرجات متفاوتة ما بين التحسُّن الكبير والتحسُّن المتوسط والتحسُّن القليل ، كما تبيَّن لنا أن تلاميذ المستويين الدراسيين الثاني والثالث تحسَّن تحصيلهم الدراسي باستخدام الانترنت أكثر من المستويين الأول والرابع ( الجدول 24 الملحق5) . ونرجع سبب ذلك إلى تدخل عوامل نفسية ومدرسية في طريقة استخدام الأطفال للانترنت ،فتلاميذ سنة أولى متوسط يكونون قد انتقلوا إلى بيئة مدرسية جديدة ويحتاجون إلى بعض الوقت حتى يحققوا التأقلم معها ، أما المتمدرسين في سنة رابعة متوسط فهم مقبلون على اجتياز شهادة التعليم المتوسط مما يؤثِّر عليهم نفسيا ودراسيا ، وفي دراسة للباحثة عبلة محرز أجرتها على تلاميذ المرحلة المتوسطة بولاية بومرداس ، توصلت إلى أن التلاميذ المستعملين للانترنت يتمتعون بدرجة عالية من التوافق النفسي الدراسي ، وأن الانترنت ساهم في تحسُّن مستواهم الدراسي[1] ، كما وصلت الباحثة صافة أمينة إلى نتائج مماثلة في دراستها التي أجرتها على عيِّنة من تلاميذ الطور المتوسط بمدينة أم البواقي ، فالتأثيرات المعرفية كانت مرتفعة وذات طابع إيجابي وتمثلت في إنجاز البحوث وسهولة الحصول على المعلومات مما انعكس إيجابا على التحصيل الدراسي للمبحوثين. [2]

كما ساهمت الإنترنت في توسيع المعرفة وزيادة ثقافة الأطفال بنسبة كبيرة ، فقد صرح ثلث العينة بأنهم اكتسبوا معارف جديدة وازدادوا ثقافة بدرجة كبيرة ، بينما ذهب أكثر من نصف العينة إلى أنهم استفادوا معرفيا وثقافيا من الشبكة بدرجة متوسطة ، وأكَّد جل المبحوثين أن الانترنت

---

[1] عبلة محرز ، **اتجاهات الأولياء نحو استخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت وتأثيرها على توافقهم النفسي الدراسي** ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة ورقلة ، العدد 15 ، ديسمبر 2015 ، ص( 33-46).

[2] صافة أمينة ، **آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية** ،أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، ص 236..

ساعدتهم على الاتصال بالأقارب والأصدقاء البعيدين عنهم ، وعموما لا تختلف الإشباعات المحققة من الانترنت ما بين الذكور والإناث أو بين المستويات الدراسية إلاّ قليلا ، إذ سجَّلنا فرقا واحدا بين الذكور والإناث ، حيث يميل الذكور إلى استخدام الانترنت لإشباع الحاجة إلى للتواصل مع الآخرين أكثر من الإناث ( الجدول 25 الملحق5)، وهو ما يتَّفق مع نتائجنا السابقة .

وأظهرت الدراسة أن قرابة ثلثي العينة لم تحل الإنترنت محلَّ الوسائل المنزلية الأخرى التي يستخدمونها ، بينما صرَّح ما يزيد قليلا عن الثلث بأنَّهم استغنوا عن بعض الوسائل بعد استعمالهم للانترنت وذكروا المصادر الورقية كالكتب والقواميس ، والتلفاز ، والألعاب المصنعة وغيرها ، وتقارب هذه النتائج ما توصَّلت إليه دراسة حول العلاقة بين استخدام الانترنت وبعض الأنشطة المنزلية للطفل في سينغفورة ، إذ خلصت إلى أنَّ استخدام الانترنت أثَّر على مشاهدة التلفزيون بينما عزز قراءة الصحف والاستماع للإذاعة .[1]

## 2.1. مناقشة النتائج الجزئية الخاصة بعينة الأولياء :

### 1.2.1. التملُّك والاستخدام :

تنوَّعت عيِّنة الدراسة من الأولياء من حيث بداية الاشتراك في خدمة الإنترنت المنزلي ما بين الجدد في الاشتراك ، حيث لم تتجاوز فترة ذالك السنة ، وقريبي العهد بالاشتراك وهم من مضى على اشتراكهم ما بين السنة وثلاث سنوات ، وذوو الخبرة وهم ما بين الثلاث سنوات إلى خمس سنوات ، والمتعايشون مع الانترنت وهم من تجاوزا الخمس سنوات . وجاءت النسب متقاربة مما يشكل عاملا إيجابيا يزيد في قوة النتائج.

كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين بداية الاشتراك في خدمة الانترنت المنزلي ومتغيِّر المستوى التعليمي للولي ، حيث تزيد سنوات الاشتراك كلَّما تدرَّجنا صعودا في المستويات التعليمية للأولياء ، مما يعني أن الأفراد الأكثر تعليما كان اشتراكهم أبكر من الأفراد الأقلُّ تعليما ، أما من حيث المستوى المعيشي فلم نسجِّل فروقا في بداية الاشتراك بين المستويات

[1] Waipeng Lee , Eddiec.Y.kuo , **Internet and displacement effect children's media use and activities in Singapore**, journal of computer- mediated communication, vol7, issue 2, January 2002

المعيشية الأربعة ( الممتاز ، الجيد ، المتوسط ، الضعيف) مما يدل على أن الوصول للانترنت من المنزل أصبح مسعى جميع الطبقات الاجتماعية.

وأشارت النتائج إلى أنَّ إدخال الانترنت للمنزل كان رغبة من الأولياء بالدرجة الأولى ، وأيضا شكّلت رغبة الأبناء دافعا قويا للاشتراك بنسبة تجاوزت 40% ، يشير إلى الدور الفعَّال للأبناء في إدخال الانترنت للبيوت كما أكدته دراسات أخرى.

وتؤكّد نتائج دراستنا مرة أخرى قوّة الاستهلاك التكنولوجي للأسر الجزائرية ، إذ حاز الهاتف المحمول على أعلى نسبة من الأجهزة الموصولة بالانترنت داخل الأسرة ، يليه الحاسوب العادي ، ثم الحاسوب المحمول ، فالألواح الالكترونية ، وتوافق النسبة العظمى ( حوالي 60%) من الأولياء على امتلاك الطفل للأجهزة الالكترونية ، بينما تعارض نسبة لا بأس بها ذلك ( 40%) ، إلاَّ أنَّ امتلاك جل عينة الأطفال للأجهزة الالكترونية (77% ) يدل على أن رأي الأولياء قد لا يعكس تصرفهم أحيانا أو لا يكون له أثر على أرض الواقع ويبقى مجرد رأي ، فقد يعارض الولي اقتناء جهاز للطفل، لكنه لا يعارض حصوله عليه من شخص آخر أو أن يشتريه الطفل بنفسه من مصروفه الخاص .

وبيَّنت النتائج أيضا أن معظم الأولياء يعتقدون أنَّهم على علم بكثير من الأمور التي يقوم بها أبناءهم على الانترنت ، وهذا الاعتقاد تصدِّقه تصريحات الأبناء الذين أكّدوا إخبار أوليائهم بما يقومون به عبر الانترنت، وما يملكون من عناوين وصفحات الكترونية ، وكذلك ما يتعرَّضون له من مضايقات وصعوبات ، إلاَّ أن درجة العلم تتأثر بمتغير المستوى التعليمي للأب ، فالأولياء أصحاب المستويات التعليمية الجامعية والدراسات العليا أكثر معرفة بنشاطات أبنائهم الالكترونية من الأولياء ذوي المستويات التعليمية الأخرى ، وهذا راجع إلى امتلاكهم لثقافة علمية ومعلوماتية تمكّنهم من متابعة أبنائهم والإشراف على استخداماتهم ، كما بيَّنت النتائج أيضا أن علم الولي بما يفعله الابن بالانترنت يتأثَّر بعدد أفراد الأسرة ، فكلما كان عدد أفراد الأسرة أقل كلَّما تمكّن الولي من متابعة استخدامات الأبناء والإشراف عليهم مما يجعله على اطلاع بنشاطاتهم الالكترونية.

وأظهرت النتائج أن آراء الأولياء حول فيما يستعمل الأبناء الانترنت كانت متَّفقة مع إفادات الأطفال ، إذ ذهب معظم الأولياء إلى اختيار أكثر من مجال للإشارة إلى الصبغة التعددية لاستخدامات الأطفال ، و يعتقد قرابة 70% من الأولياء أن مجال الدراسة والتعلُّم هو المجال الأول وما يربوا عن نصف العينة اختاروا الترفيه كمجال ثاني ، وما يزيد عن ربع العينة اختاروا التواصل كمجال ثالث . وكانت اختيارات الأطفال مقاربة لذلك .

يبدوا من خلال النتائج المتحصل عليها أن الآباء لديهم اتجاه إيجابي نحو الإنترنت ، إذ يرونها أمرا ضروريا لتربية وتعليم الأبناء ، كما ينظرون إلى عملية إدخال الإنترنت للبيت نظرة إيجابية أكثر من سلبية ، فهو –حسب رأيهم – يساعدهم على مراقبة الأبناء ومتابعتهم ، كما أنه أفضل من الذهاب لمقاهي الإنترنت أو النوادي ، كذلك الإنترنت المنزلي يساعد الأطفال على الدراسة وإنجاز الواجبات المدرسية والمراجعة والتحضير للامتحانات ، ويقدم للأسرة المعلومات والاستشارات التربوية والصحية وغيرها ، كما يساعد على التواصل مع الأقارب والأصدقاء وغيرها من الخدمات ، أما السلبيات فأبرزها الوقوع في خطر الإدمان وتضييع الوقت ، واطّلاع أفراد الأسرة على مواقع إباحية أو محتويات غير لائقة ، وحدوث مشاكل وخلافات أسرية وزيادة الفجوة بين الآباء والأبناء وغيرها.

### 2.2.1 أدوار الوساطة الأبوية :

بيَّنت النتائج أن الأولياء يقومون بوساطة قوية اتجاه استخدام أطفالهم للإنترنت ، وكان أكبر دور يقوم به الأولياء اتجاه استخدام أبنائهم للإنترنت هو دور التربية الأخلاقية والسلوكية ، حيث جاء البعد الديني على رأس الأبعاد التي يوجِّه الأولياء على أساسها الأبناء ، إذ يحثونهم على الحفاظ على الصلاة ومختلف العبادات والالتزام بالأخلاق الإسلامية في تعاملهم عبر الإنترنت ، ثم يأتي البعد السلوكي ثانيا عن طريق تقديم الأولياء للقدوة العملية في استخدام الانترنت وحث الأبناء على محاسبة النفس والرقابة الذاتية ، وإثابة الابن عندما يحسن التصرُّف أو معاقبته في حال إساءة التصرُّف عبر الشبكة العنكبوتية .

وإلى جانب دور التربية السلوكية والأخلاقية ، يولي الأولياء أهميَّة كذلك لدور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت ، حيث جاءت شدَّة الوساطة فيه قوية ، ويحرص الأولياء في المقام الأول على حماية الأبناء من المواقع الإباحية والمضامين العنيفة ، ثم حمايتهم من الوقوع ضحية الجرائم الالكترونية والمتحرشين والمتنمرين الرقميين أو ضحية الإعلانات و العروض التجارية المزيفة ، أما الحماية التقنية عن طريق تركيب برامج التصفية ومضادات الفيروسات وغيرها فلاقت اهتماما أقل من طرف الأولياء .

والدور الثالث الذي يقوم به الأولياء هو تنظيم استخدام أبنائهم للإنترنت والإشراف على ذلك وانصبَّ اهتمامهم على عدم تأثير الاستخدام على التحصيل الدراسي بالدرجة الأولى ، ثم عدم تأثيره على صحة الأبناء بالدرجة الثانية ، وثالث عدم تعارضه مع نشاطات الطفل الأخرى ، أما جانب وضع الضوابط وتحديد الوقت والفترات فنال اهتماما أقل من طرف الأولياء .

وكشفت الدراسة أن الأولياء يقومون بدور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية بدرجة متوسطة ، حيث أبدى الأولياء اهتماما أقل بهذا الدور مقارنة مع الأدوار الثلاثة السابقة ، ويتمركز دور الأولياء في توعية الأبناء حول تشجيعهم على تقييم ما يجدونه على الشبكة وتزويدهم بالمعلومات والأخبار المتعلقة بالانترنت والحديث معهم ومناقشتهم ، أمَّا العمل على تعليمهم وتحسين مهاراتهم فكانت درجة القيام به أقل لدى الأولياء ، وذلك راجع لضعف ثقافتهم المعلوماتية ومهاراتهم التقنية والرقمية.

وجاء دور التشجيع على المشاركة الالكترونية والتفاعل الايجابي كآخر دور يهتم به الأولياء ، حيث يتخوف الأولياء من السماح لأبنائهم بالمشاركة في الفضاء الافتراضي ، وفي حالة سماحهم بذلك فإنهم يشجعونهم بالدرجة الأولى على ممارسة هواياتهم ونشر إبداعاتهم والمشاركة في المسابقات والفعاليات الثقافية والعلمية ، أمَّا التشجيع على التواصل مع الآخرين فيقتصر على التواصل مع الأقارب أو الأصدقاء والزملاء ، ولا يحبِّذ الأولياء التعرُّف على أصدقاء افتراضيين وأشخاصا غرباء ، أما تبادل الرسائل والمشاركات بين الولي والابن فلاقت اهتماما ضعيفا من طرف الأولياء ، وقد أشارت الباحثان جاسمينا بيرن و باتريك بيرتون (2017) jasmine Byrne & Patrick Burton إلى أن الكثير من الأطفال لديهم مهارات رقمية لكن 20% فقط من يقومون بنشاطات إبداعية وإنشاء محتويات عبر الإنترنت والمشاركة في التعبير عن آرائهم في المسائل التي تخصهم [1] ، ولعل ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى عدم تشجيع الأولياء على ذلك .

وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الآباء والأمهات في أداء أدوار الوساطة الوالدية ، حيث تفوَّقت الأمهات في ذلك بصفة عامة ، وبرز ذلك جليا في دوري الحماية من مخاطر وجرائم الإنترنت والتربية الأخلاقية والسلوكية .

أما من ناحية السن ، فلم تجد الدراسة فروقا في أداء أدوار الوساطة الأبوية بين الأولياء من مختلف الفئات العمرية ، مما يعني أن جميع الأولياء باختلاف أعمارهم يحرصون على القيام بأدوارهم في توجيه استخدام أبنائهم للإنترنت ، ولكن بيَّنت الدراسة وجود فروق دالة في دور واحد هو : التنظيم والإشراف على الاستخدام حيث اتَّضح أن الأولياء الأصغر سنا أكثر حرصا على تنظيم استخدام أطفالهم للانترنت وأكثر متابعة وإشرافا.

[1] Jasmina Byrne , Patrick Burton , op cit , p 45.

كما سجَّلت النتائج عدم وجود فروق في أداء كل أدوار الوساطة الأبوية حسب المستويات التعليمية ، إذ يبدوا أن أولياء الأمور يحاولون إدارة علاقة أبنائهم بالإنترنت مهما كان مستواهم التعليمي .

ومن جهة أخرى بيَّنت النتائج أن لعدد أفراد الأسرة تأثير في عملية الوساطة الوالدية ، فالأسر التي عدد أفرادها مابين ثلاثة إلى خمسة أشخاص كان الأولياء فيها أقدر على أداء مهام الوساطة من الأسر التي عدد أفرادها تسعة أفراد أو أكثر ، ذلك لكون الأولياء في الأسر الأقل عددا يستطيعون متابعة كل ابن على حدا وإيجاد وقت لتوجيهه والجلوس والحوار معه .

### 3.2.1 الاستراتيجيات المطبقة :

يطبق الأولياء في العينة المدروسة استراتيجيات متنوعة في عملية الوساطة الأبوية ، جاءت في مقدمتها الاستراتيجيات النشطة القائمة على الحديث والكلام ، إلاَّ أنه يبدوا أن الأسلوب السائد هو الكلام الأحادي الاتجاه أي الصادر من طرف واحد وهو الولي ، والذي يكون أغلبه عبارة عن أوامر ونواهي ، أما الحوار المتبادل والنقاش والتفاعل الثنائي بين الولي والابن فلم يطبَّق بدرجة كبيرة .

النوع الثاني الذي يعتمده الأولياء هي استراتيجيات التقييد ، حيث يعملون على وضع قيود وضوابط وشروط للاستخدام أو تحديد الوقت والفترات وأنواع المحتوى المسموح للطفل الاطلاع عليه بطريقة ذاتية أو تقنية ، وتوصَّلت الدراسة إلى أن الأولياء يتدخلون مباشرة لتقييد استخدام الطفل للانترنت ولا يعتمدون على البرامج التقنية والأدوات الحاسوبية ، إمَّا لجهلهم لهذه البرامج أو عدم معرفتهم بطريقة عملها أو لعدم ثقتهم بفعاليتها .

الاستراتيجية الثالثة هي الاستراتيجيات غير المباشرة وتشمل طرق المراقبة والمتابعة عن بعد أو خفية عن الابن ، وكذلك توفير الجو المناسب والبيئة الصحيَّة لتحقيق الاستخدام الأمثل عن طريق تقديم القدوة العملية للابن وتوفير وسائل ومصادر ترفيهية وتعليمية يلجأ إليها الطفل، وبيَّنت النتائج أن الأولياء يلجؤون إلى استخدام المراقبة والمتابعة عن بعد أكثر من اهتمامهم بتوفير الجو الملائم والمحيط الصحي .

آخر استراتيجية يطبقها الأولياء هي الاستراتيجية التشاركية المعتمدة على مشاركة الطفل نشاطاته الالكترونية وتقاسم استخدام الجهاز معه في نفس الوقت عن طريق التصفح الثنائي أو اللعب المشترك . وأيضا مشاركته المحتويات الالكترونية عن طريق الإرسال والإعجاب بمنشوراته

والتعليق عليها وغير ذلك ، وكشفت الدراسة أن الأولياء قليلا ما يشاركون أبناءهم عملية الاستخدام ، وأغلب المشاركات تكون بالتصفح معه أو اللَّعب المشترك ، أما التواصل مع الطفل عبر الانترنت و تبادل المحتويات الالكترونية معه فنادرا جدا ما يقوم الأولياء بذلك .

## 3.1 مناقشة النتائج الجزئية الخاصة بالدراسة الإثنوغرافية :

### 1.3.1 الإنترنت في جغرافية الدار :

نتج عن سياسات التحضُّر وعمليات التمدن تغييرات جذرية في المجتمع الُتقُرتي عامة ، وعلى "فضاء الدار" خاصة ، فلن تعد الدار التقليدية التي عرفها سكان تقرت في العهود الماضية هي ذاتها الدار اليوم سواء من الناحية الشكلية أو من ناحية مكوناتها والوسائل المستعملة فيها ، لقد أصبحت الوسائل التكنولوجية جزء لا يتجزأ من مكونات الدار ، ومن أهمها وسائل الإعلام والاتصال ، ورغم أن الإنترنت وأجهزتها لم يمض على دخولها البيوت التقرتية إلا سنوات معدودات ، إلاَّ أنها سريعا ما تغلغلت في الحياة الاجتماعية للأفراد ، وفرضت وجودها في الفضاءين العام والخاص.

لقد بدا جليا من خلال الدراسة الإثنوغرافية انتشار أجهزة النفاذ للشبكة العنكبوتية في كل ركن من أركان الدار ، كونها أضحت معظمها محمولة ومتنقلة ، كما أدَّى دخول الحاسوب أولا ثم الإنترنت ثانيا إلى إحداث تغييرات شكلية على بعض المساحات المنزلية خاصة غرف الاستقبال (الصالة) وغرف النوم، وكان دافعا لاقتناء أثاث جديد أو تغيير وظائف بعض الأثاث القديم .

وأدى تخصيص غرف خاصة للأبناء إلى استقلالية هؤلاء بوسائلهم وأجهزتهم ، مما زاد من إمكانية الاستخدام الفردي للانترنت من طرف الأطفال وصعَّب من مهمة الآباء في توجيه الاستخدام.

كما أدَّى تعدد أجهزة الإنترنت وإمكانية استخدامها ضمن مساحات منزلية عدة إلى صعوبة متابعة الأبناء والإشراف عليهم ، وما زاد من صعوبة ذلك ، انتقال الكثير من الأسر من استخدام الإنترنت الكابلي إلى توفير شبكة الويفي المنزلية ، والاشتراك في خدمات الانترنت التي يوفرها متعاملي الهاتف النقال.

### 2.3.1 أجهزة النفاذ للانترنت ومكانتها بين الوسائل المنزلية الأخرى.

كان الدافع الأول للارتباط بالشبكة الاستفادة منها في مجال العمل أو دراسة الأبناء، إلا أنها أصبحت فيما بعد تستخدم في كل المجالات تقريبا ، واكتسبت أهمية قصوى

في حياة الأسر ، و ما وقفت عليه الدراسة هو التكامل الذي أحدثته الإنترنت مع وسائل منزلية أخرى كالألعاب التقليدية والمصنَّعة للأطفال والكتب والمصادر الورقية ، كما أنها عوَّضت وسائل أخرى في حال فقدانها كالتلفاز والجرائد وغيرها .

### 3.3.1 مجالات استخدام الإنترنت المنزلي:

ويبدوا جليا من تصريحات أفراد الأسر ومن الملاحظات التي وقفت عليها الباحثة ميدانيا ، أن الأطفال أكثر اهتماما واستخداما من الأولياء ، وأكثر ارتباطا بالشبكة كذلك ، ويمكن إجمال الاختلافات بين الأبناء والأولياء في الجدول الآتي :

**الجدول رقم (99) : الاختلافات بين الأولياء والأبناء في نظرتهم واستخدامهم للإنترنت .**

| الأولياء | الأطفال |
|---|---|
| ينظر الأولياء إلى استخدام الإنترنت على أنه نشاط في حدِّ ذاته يحتاج إلى تحديد وقت ومكان مناسبين | ينظر الأطفال إلى الإنترنت على أنها وسيلة لممارسة نشاطات عدة ، يمكن استخدامها في أي وقت وأي مكان |
| يفصل الأولياء بين استخدام الإنترنت والقيام بأعمال أخرى ، لا يمكن القيام بأكثر من عمل في وقت واحد | يدمج الأطفال الإنترنت في نشاطاتهم اليومية وقد ينجزون أكثر من عمل في وقت واحد |
| مجالات الاستخدام محدودة ولها هدف محدد ، غالبا في مجالات مهنية أو تلبية حاجات منزلية وأسرية . | مجالات الاستخدام متعددة وتنمو باستمرار ، وقد تكون بدون هدف محدد بل من أجل الاستكشاف والفضول |
| ترتبط الاستخدامات بالحاضر غالبا | ترتبط الاستخدامات بالحاضر والمستقبل (التعرف على الدراسة في الجامعة – مهنة المستقبل ...) |
| لا يملكون مهارات رقمية كافية وليس لديهم معرفة معلوماتية إلاَّ القليل ممن تكون في مجال الإعلام الآلي | لديهم معرفة معلوماتية تلقوها في المدرسة كما أنهم يطوِّرون مهاراتهم باستمرار اعتمادا على التجريب والخطأ والصواب |
| اتصالاتهم تقتصر غالبا على المعروفين لديهم من الأصدقاء والأقارب | يتواصلون مع من يعرفون كما يجذبهم التعرف على الغرباء والأجانب |
| يملكون حسابات وعناوين إلكترونية محدودة ، ولديهم هويَّات رقمية ثابتة نوعا ما | ينشئون العديد من الحسابات والعناوين الالكترونية ولديهم هويَّات مختلفة ليس من باب التلاعب بالآخرين وإنما يحبون تجريب جميع المواقع والخدمات |
| يستخدمون غالبا اللغة العربية الصحيحة في خطاباتهم ( يقدسون اللغة والكلمة ) | يستخدمون الرموز والرسومات والاختصارات |
| يفصلون بين الحياة الواقعية والحياة الافتراضية ، لا يتكلَّمون عمَّا يفعلون على الإنترنت إلاَّ قليلا كما لا ينقلون إلى العالم الافتراضي انشغالاتهم الواقعية | ينقلون انشغالاتهم الواقعية إلى الفضاء الالكتروني ويكملون أحاديثهم مع أصدقائهم الواقعيين في الفضاء الرقمي كما ينقلون نشاطاتهم الالكترونية لتكون مادة حديثهم في الواقع |
| الإنترنت فضاء عام أكثر منه فضاء شخصي من أجل المشاركة في النقاشات العامة والاطلاع على الأخبار ومعرفة الأوضاع الاجتماعية | الإنترنت فضاء شخصي أكثر منه عام للتعلُّم أو التواصل أو الترفيه وتحقيق رغبات فردية |

### 4.3.1 الإنترنت والعلاقات والنشاطات الأسرية :

أثَّرت الإنترنت على العلاقات الأسرية ، وبدرجة كبيرة ، فقد أدَّت إلى ظهور بعض الخلافات والمناوشات بين الأبناء ، وأصبح بعض الآباء يشعرون بالقلق من طول الوقت الذي يمضيه الأبناء على الإنترنت ويتخوَّفون من بعض الاستخدامات والتطبيقات التي يستعملها أطفالهم ، كما أصبح بعض الأطفال يشعرون بالاغتراب عن المحيط المنزلي ، وآخرون وصلوا إلى درجة الإدمان وفي ظل نقص الخبرة والمعرفة الرقمية لدى الكثير من الأولياء ، يجد الوالدين أنفسهما عاجزين عن فهم ما يحدث واتخاذ التدابير المناسبة.

إلاَّ أنه من ناحية أخرى ، شكَّل الاستخدام المشترك للإنترنت عامل تقارب بين أفراد الأسرة سواء الإخوة مع بعضهم البعض أو الوالدين مع بعضهم البعض ، أما بين الوالدين والأبناء فقد وجدنا القليل جدا من الآباء من يشاركون أبناءهم الاستخدام ، ونشير إلى أهمية وجود هذا النوع من التواصل ، فأجهزة الإنترنت أكثر الأجهزة التي تجعل الأفراد في وضعية حميمية لأنها تحتاج إلى إقتراب الأفراد من بعضهم البعض حتَّى يستطيعون مشاهدة الشاشة الصغيرة الحجم في الهواتف المحمولة أو الألواح اللمسية أو حتى الحواسيب ، مما يدعم الألفة والحب الأسري.

وفي بعض الأسر الواعية والمثقفة ، وجدنا أن الإنترنت قرَّبت بين الأبناء والآباء ، وأنشأت مساحة جديدة للتفاعل الأسري وفضاء لمناقشة الانشغالات المشتركة والتعبير عن مشاعر الأبوَّة والأمومة والبنوَّة .

أصبحت الإنترنت تجالس أفراد الأسرة في جلساتهم الحميمية وترافقهم في نشاطاتهم الخارجية وإلى حدٍّ ما تداخلت الحياة المنزلية الخاصة مع الحياة العامة .

### 5.3.1 أدوار واستراتيجيات الوساطة الأسرية :

يسعى معظم الأولياء إلى إدارة العلاقة بين الأبناء وشبكة الإنترنت ، ويستخدمون استراتيجيات عدة قولية وعملية ، إلاَّ أن الملاحظ أن الأقوال أكثر من الأفعال ، كما أن الاستراتيجيات القولية يغلب عليها أسلوب الأمر والنهي أكثرمن الحديث المتبادل والحوار الفعَّال ، والاستراتيجيات العملية يغلب عليها التقييد والمنع ، ووجدنا شبه غياب للاستراتيجيات التقنية حيث أن أغلب الأولياء لا يستخدمون البرامج الحاسوبية ومنهم من لا يعرف عنها شيئا ، مما يؤكد الأمِّية الرقمية التي يعاني منها الكثير من الأولياء.

لا يحرص الأولياء أيضا على توفير البيئة المناسبة للاستخدام كتوفير وسائل تعليمية وترفيهية أخرى تكون بديلا عن الإنترنت أو تتكامل معها ، فبعض الأولياء يشتكون من سوء استخدام الأبناء للإنترنت ومن طول الوقت الذي يقضونه معها في حين لا يجد الأبناء بدائل أخرى .

وبالنسبة للاستراتيجيات المشاركة فتكاد تكون منعدمة ، ويعلل الأولياء ذلك بانشغالهم الدائم ، وبحفاظهم على الهيبة والسلطة بينهم وبين الأبناء ، وباختلاف الاهتمامات والاستخدامات بينهم ، ولابدَّ من التأكيد على أهمية المشاركة سواء مشاركة الاستعمال أو مشاركة المحتويات والمراسلات الالكترونية بين أفراد الأسرة ، وأعتقد أن أسلوب المشاركة يفضي إلى تقبُّل الابن للتوجيهات ويساعد الولي على معرفة بعض التفاصيل الخاصة باستخدامات الابن بطريقة غير مباشرة ، ويساعد على خلق نوع من الثقة والصراحة بين الولي والطفل وغير ذلك.

### 6.3.1 نمط السلطات والأدوار والمعايير الأسرية وعلاقتها بالانترنت

السلطة في الأسرة الجزائرية ذكورية ، وهذا ما ينطبق أيضا على الإنترنت المنزلي ، فالآباء أو الأبناء الكبار هم من أدخل الإنترنت للفضاء المنزلي في أغلب الأسر التقرتية ، وهم من يقومون بالأدوار المهمة المتعلقة بها كتصليح الأجهزة وتسديد الفاتورات وشراء بطاقات التعبئة وغيرها ، ووجدنا أن الأمهات غالبا أقل استخداما للإنترنت من جميع أفراد الأسرة نظرا لانشغالها بالأعمال المنزلية ، كما أن بعضهن لديهن مخاوف وصعوبات في التعامل معها .

الآباء هم من يعلِّمون المبادئ الأولية للاستخدام لباقي الأفراد ، كما أن وجود الإخوة الأكبر سنا يعد عاملا في تعليم الصغار وحل المشاكل التي تواجههم في الاستخدام ، إلاَّ أن الأطفال سريعي التعلُّم ويطوِّرون مهاراتهم بسرعة مما يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في التعلُّم بعد ذلك .

الأبناء كذلك اكتسبوا جزء من السلطة داخل الأسرة ويتدخلون في بعض القرارات ، خاصة التي لها علاقة مباشرة بهم ، كما أن الأبناء أصبحوا يتمتَّعون ببعض الاستقلالية داخل الفضاء المنزلي من حيث امتلاكهم لمساحات خاصة بهم كغرف النوم ، وامتلاكهم لمصروف مالي يمكنهم من شراء بعض الأجهزة الالكترونية .

## 2. النتائج العامة ومناقشة الفرضيات:

### 1.2 مناقشة الفرضية الأولى :

نذكّر بنص الفرضية الأولى وهو : **يستخدم الطفل الإنترنت داخل المحيط الأسري وفقا لمحددات هذا المحيط وخصائص الطفل ذاته.**

حيث توصَّلت الدراسة إلى أنَّ المحيط الأسري يترك أثرا بارزا على استخدامات الطفل للإنترنت ومؤشرات ذلك :

- **تصوُّرات وتمثلات أفراد الأسرة للإنترنت** : توصلت الباحثة إلى أن تمثلات أفراد الأسرة ( الأبوين والإخوة) واتجاهاتهم نحو الإنترنت والتكنولوجيا والمعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية التي تكتسبها الإنترنت ضمن السياق الأسري تسهم في تشكيل تمثلات وتصورات الطفل للإنترنت ،
- **نظام الاستخدام الأسري** : أكَّدت النتائج أن في معظم الأسر يوجد نظام أسري لاستخدام الانترنت ، لذلك فإن عادات وأنماط استخدام الطفل للانترنت المنزلي تختلف باختلاف النظام الأسري المتبع من حيث تنظيم الاستخدام وحجمه وكيفيته ونوعية المحتويات والمواقع المسموح بها وغيرها.
- **خصائص الطفل** : بيَّنت الدراسة أن اختلاف خصائص الطفل من حيث الجنس والمستوى الدراسي يؤدي إلى اختلاف تمثلات الإنترنت ؛ فالذكور يفضلون الخصائص الاتصالية للإنترنت بينما الإناث يملن للنواحي المعرفية والتعلُّمية ، أما كيفية الاستخدام ومدى الخضوع للنظام الأسري فلا يوجد اختلاف كبير بين الذكور والإناث ، وإنما يوجد اختلاف من حيث المستويات الدراسية ، حيث يقل خضوع الطفل لتأثيرات البيئة المنزلية بزيادة سنه وارتفاع مستواه الدراسي .

### 2.2 مناقشة الفرضية الثانية :

ونص الفرضية : **تؤدي الوساطة الوالدية أدوارا عدة في استخدام الطفل للإنترنت ، ويتَّبع الأولياء استراتيجيات مختلفة في عملية الوساطة .**

حيث توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضية ومؤشرات ذلك ما يلي :

- **الأولوية في أداء الأدوار** : توصلت الدراسة إلى أن الأولياء لا يعطون كل أدوار الوساطة الوالدية الأهمية نفسها ، بل يقدمون أدوارا على أخرى ، إذ يحرصون على القيام بدور التربية الأخلاقية والسلوكية ودور الحماية من مخاطر الانترنت وكذا بدور الإشراف وتنظيم الاستخدام ؛ و يهملون نوعا ما القيام بدور التثقيف والتوعية ودور تشجيع المشاركة الإيجابية عبر الإنترنت .

- **الاستراتيجية المفضلة ومبررات اختيارها** : يتبع أغلب الأولياء الإستراتجيات الأحادية الاتجاه ، سواء القولية أو العملية ويسعون إلى تقييد الاستخدام بالتدخل المباشر ولا يستخدمون التقنيات الحاسوبية الخاصة بذلك ، لا يحبذون أساليب المشاركة مع الأبناء في استخدام الأجهزة أو تبادل المحتويات الإلكترونية حفاظا على هيبتهم وسلطتهم خاصة في ظل ضعف ثقافتهم ومهاراتهم المعلوماتية وتفوق الأبناء من حيث المهارة في الاستخدام والمعرفة بالتطبيقات والتقنيات .
- **خصائص الولي والأسرة** : تختلف أدوار الوساطة الوالدية والاستراتيجيات المتبَّعة باختلاف الجنس والسن والمستوى التعليمي للولي ، وكذا باختلاف خصائص الأسرة من حيث المستوى المعيشي وعدد الأفراد. فالأمهات أكثر وساطة من الآباء ، والأولياء الأصغر سناً أكثر وساطة من الكبار في السن، وذوو المستويات التعليمية المرتفعة أفضل وساطة من الأقل تعليما ، والأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط أو الجيد أفضل من الأسر ضعيفة المستوى والأسر ذات عدد أفراد قليل أفضل وساطة من الأسر كثيرة العدد.

### 3.2 مناقشة الفرضية الثالثة :

ونصُّها : **يعمل السياق المنزلي المادي والمعنوي على توجيه استخدام الطفل للإنترنت وعلى تحديد أدوار واستراتيجيات الوساطة الأبوية .**

وأشارت النتائج إلى تحقق الفرضية وفق المؤشرات الآتية:

- **الخصائص المادية للمنزل** : تؤثر المتغيرات المادية على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية والمتمثلة في : خصائص المنزل ، وخصائص ومكانة الأجهزة الموصولة بالانترنت وملحقاتها، وحجم استخدام الطفل لوسائل منزلية أخرى ( ألعاب– مواد تعليمية – وسائل إعلامية ...) ، إذ بينت النتائج أن ضيق مساحة المسكن وافتقاره لوسائل ترفيهية وتعليمية بديلة يؤدي إلى الإفراط في استخدام الإنترنت ويمكن أن يصل الأمر لحد الإدمان عليها.
- **حجم الاستهلاك التكنولوجي** : حيث أدى تعدد أجهزة النفاذ للإنترنت في البيت وكثرتها إلى صعوبة في أداء أدوار الوساطة الأبوية للوالدين ، كما أن ملكية الطفل للأجهزة واستخدامه لها داخل مساحة خاصة ( غرفة النوم أو غرفة مخصصة للدراسة والعمل ) يؤدي إلى استقلالية أكبر والميل نحو الاستخدام الفردي للإنترنت .
- **السياق المعنوي للاستخدام** : يؤثر السياق المعنوي على استخدام الطفل للانترنت المنزلي وعلى أدوار واستراتيجيات الوساطة الوالدية تبعا للعلاقات والتفاعلات الأسرية وحجم نشاطات

الطفل والنشاطات الأسرية الداخلية والخارجية وأنماط السلطات والمسؤوليات والمعايير والقيم الأسرية، فكلما كانت العلاقات الأسرية ديمقراطية ويسودها الحوار والتفاعل الإيجابي ، كلما كانت الوساطة الأسرية قائمة على استراتيجيات ثنائية الاتجاه ، ووجدت صراحة بين الطفل وأفراد أسرته حول ممارساته الإلكترونية ، كما أن وجود نشاطات أسرية داخلية وخارجية يحدُّ من حجم الوقت المستغرق في عملية الإبحار ويعزز من الاستخدام الفعال للإنترنت ، وتقسيم المسؤوليات وتحديد الأدوار واحترام المعايير والقيم الدينية والاجتماعية كل ذلك يعمل على تنظيم الاستخدام وتوجيهه نحو الايجابية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني : الآفاق المستقبلية للدراسة

### 1. الآفاق الموضوعاتية في دراسات الأسرة والطفل والإنترنت :

اهتمت الدراسات الإعلامية بجمهور الأطفال باعتبارهم أكثر الفئات الاجتماعية شغفا بوسائل الإعلام الحديثة ، لكن أطفال اليوم لم يعودوا مجرَّد " جمهور خاص " له سماته وخصائصه ، بل أصبحوا " مستخدمين " فاعلين ، لقد كتب دون تابسكوت (2009) Don Tapscott عن جيل الإنترنت محلّلا خصائصه ومميزاته الفريدة التي تجعله مختلفا عن الأجيال التي سبقته ، وحدَّد تابسكوت جيل الإنترنت في أمريكا بالمولودين ما بين 1977 و1997[1] ، وجاء باحثون من بعده ليؤكدوا ظهور جيل ثان وثالث من أبناء الإنترنت وسعى الباحثون للتعرف على صفاتهم وممارساتهم الإلكترونية ، هذا الاهتمام بأطفال الإنترنت وما يمكنهم القيام به في حاضرهم ومستقبلهم عن طريق توظيف الإنترنت والتكنولوجيا ، يجعلنا نتساءل عن أطفال وشباب الجزائر وأطفال وشباب العرب والمسلمين بصفة عامة : ما مكانتهم ؟ ما سماتهم ؟ كيف ينظرون للإنترنت ويتمثلونها ؟ كيف يوظفونها ؟ هل هم فاعلون في الفضاء الافتراضي أم مجرد مستهلكين ؟

يؤكد العديد من الباحثين والمحللين أن جيل الإنترنت العربي هو من صنع ثورات " **الربيع العربي** " ، فهل ينم ذلك عن وعي وفاعلية يتَّسم بها هذا الجيل؟ . أم أنه جيل منقاد للخطابات المتداولة عبر الإنترنت وسهل الانصياع والإتباع ؟ إن الإجابة عن هذين السؤالين يحتاج إلى دراسات معمقة حول استخدامات الأطفال والشباب والمراهقين للإنترنت ؛ وخلفياتهم الفكرية والاجتماعية والثقافية وأهدافهم ودوافعهم ؛ وطرق تفاعلهم ونوعية مبادلاتهم واتصالاتهم و؛ كيفية تواصلهم مع الآخرين ؛ ومدى مشاركتهم في الفضاء الإلكتروني ؛ ونوعية المحتوى الذي يستخدمونه والذي ينشؤونه ، وغيرها من الجوانب التي لم تستكشف بعد .

تولي دراسات الجمهور الجديدة عناية كبيرة بالسياق الاتصالي الأسري ، فقد أكَّدت الدراسات أن الأفراد في تعاملهم مع الوسائل والرسائل الإعلامية يتأثرون بدرجة كبيرة بخصوصيات البيئة المنزلية التي يعيشون فيها ؛ خاصة الأطفال والمراهقين .

[1] Don Tapscott , **Grown Up Digital**: **How the Net Generation is Changing Your World**, copyright ,USA. 2009.

إن استكشاف بيئة الاستخدام المنزلي في الأسر الجزائرية لمختلف وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الحديثة منها ، يعد من الموضوعات الجديرة بالاهتمام ، وهو حقل بحثي بكر لم ينجز فيه سوى عدد قليل من الأبحاث والدراسات العلمية المعمقة ، لقد حاولت دراستنا هذه الوقوف على حيثيات استخدام الأطفال للإنترنت في السياق الأسري ، وبالتأكيد فإن دراسة واحدة لا تستطيع الإلمام بكل الجوانب ، لذلك أدعو الباحثين والطلبة إلى إجراء دراسات حول الجوانب المكملة للدراسة الحالية ، خاصة موضوع : **الفجوة الرقمية المنزلية** – إن صح التعبير– بين الأولياء والأبناء من جهة ، وبين الجنسين ( الأمهات والبنات والآباء والأولاد) من جهة أخرى ، إنني أعتقد أن الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة اليوم وكذلك مظاهر التفكك الأسري التي أصبحت تعاني منه العديد من الأسر الجزائرية ، تشير إلى وجود مسافة فكرية وثقافية فاصلة بين الأولياء والأبناء ، والأزواج والزوجات ، تتدخل الوسائل الرقمية في إحداثها بدرجة كبيرة ، أيضا من المواضيع المهمة قضية **اللاإستخدام** ، فقد صادفنا في عملنا الميداني بعض الأفراد الممتنعين عن استخدام الإنترنت والتكنولوجيات بصفة عامة ، لخلفيات ثقافية وأخرى دينية والبعض لظروفه الاجتماعية والاقتصادية ، إن تحليل عدم الاستخدام في عصر التطور التكنولوجي يعدَّ مفتاحا لفهم الكثير من أبعاد الاستخدام الاجتماعي ، خاصة إذا كان اللامستخدم والمستخدم يعيشان في بيئة منزلية واحدة ويتقاسمان الكثير من الروابط المشتركة ، ففي كثير من الأسر نجد بعض أفراد الأسرة يستخدمون الإنترنت أو غيرها من التكنولوجيات والبعض الآخر لا يستخدمون ، مما يحيلنا إلى التساؤل عن سبب استخدام هذا وامتناع الآخر ، وهل يؤثر المستخدم في اللامستخدم أم العكس ؟

من الجوانب المهمة أيضا دراسة **عملية التدجين** للإنترنت والتكنولوجيات، كيف تتبنى الأسر الجزائرية التكنولوجيات المنزلية ؟ ما هي دوافعها ومنطلقاتها ؟ كيف تعمل على إدماجها ضمن إيقاع الحياة اليومية لأفرادها ؟ كيف يوظفها الأفراد في إنجاز أعمالهم ونشاطاتهم ؟إلى أي مدى يتعلَّق بها الأفراد ؟ ومتى وكيف يمكنهم التخلّي عنها ؟ وغيرها من التساؤلات التي لم تكشف الدراسات الإعلامية إلا القليل جدا من المعلومات التي يمكن أن تسهم في الإجابة عنها ، وفي مقابل التدجين ومحاولة السيطرة على التكنولوجيا وترويضها، نلاحظ بروز ظاهرة أخرى معاكسة أقترح أن يصطلح عليها "**ظاهرة إستئساد التكنولوجيا**" على الحياة الأسرية . حيث تفرض التقنيات منطقها على الأفراد فتغيِّر عاداتهم وأساليبهم وممارساتهم ، وتصبح " ملكة المنزل " ، وهو ما نلمسه في كثير من الظواهر الاجتماعية والحياتية ، وهذا الجانب البحثي الجديد جدير بالاهتمام والدراسة.

تعدُّ دراسات **الوساطة الأبوية والأسرية** في استخدام الوسائط الإعلامية مجالا رحبا آخر للبحوث الإعلامية في الجزائر ، فلم تنجز في هذا المجال إلا عدد قليل من الأبحاث ، ومعظمها لم يتعمق بما فيه الكفاية في الممارسات الوالدية والأساليب والاستراتيجيات المتبعة فعليا من طرف الأولياء في إدارة العلاقة القائمة بين الأطفال ووسائل الإعلام ، كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أهمية دراسة **وساطة الأقران** من الإخوة والأصدقاء ، وهو ما أحث على إجراء دراسة حوله ، إن الاهتمام الذي حظيت به هذه الدراسات في البلدان الغربية نابع من أهميتها ومساهمتها في وضع البرامج التعليمية والتثقيفية خاصة المتعلقة بالتربية الإعلامية ومحاربة الأمية التكنولوجية ، مما يدفعني إلى التنبيه إلى ضرورة اهتمام الباحثين وحتى المسؤولين الجزائريين في قطاعات التربية والتعليم والثقافة بمثل هذه الدراسات واستغلال نتائجها في بناء مستقبل أفضل لأجيال الجزائر .

مع تطور الإنترنت ونشوء ما يعرف ب " المجتمعات الافتراضية " نشير إلى إمكانية استغلال الفضاء الافتراضي لإجراء دراسات بحثية حول علاقة الأطفال والأفراد بالشبكة والأدوات التقنية ، كدراسة **الهويات الافتراضية التي ينشئها الأطفال** ، ودراسة مزايا وخصائص **المواقع والخدمات التي يفضلونها** ، والتعرف إلى كيفية **تفاعلهم في الفضاء الافتراضي** ، وغير ذلك.

هذه بعض الموضوعات البحثية التي استطعت الوقوف عليها من كمٍّ هائل من المواضيع التي تثيرها التكنولوجيات المنزلية وعلاقة الأسرة والطفل بها ، والمتفحص للدراسات الإعلامية الحديثة يجد أن الباحثين أثاروا قضايا جديدة عدة بعضها يتعلق باستشراف مستقبل الأسرة والأفراد في ظل التقدم التكنولوجي ، والبعض يتعلق بمستقبل التعليم وتربية الأطفال في ظل التعلم الإلكتروني وازدياد الدور التربوي للوسائط الرقمية ، وغيرها الكثير الكثير من المواضيع والأطروحات والمقاربات التي ينتظر من طلبة العلم خوضها والبحث فيها .

## 2. الآفاق المنهجية للدراسات الإعلامية الجزائرية :

إن اعتماد المناهج الكمية سمة بارزة على البحوث الإعلامية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة ، فأغلبية الباحثين من أساتذة جامعيين وطلبة الدراسات العليا يميلون نحو إضفاء الطابع الإحصائي على دراساتهم لتأكيد علميتها وموضوعيتها ، ويكتفي معظمهم بالأدوات البحثية التقليدية كالملاحظة والاستبيان والمقابلة المقننة واستمارة تحليل المضمون، ويؤكد علماء الإعلام والاتصال على أهمية المناهج الكمية ، لكن بالموازاة مع ذلك يؤكدون أيضا على أهمية المناهج الكيفية ، والتي لم تلق العناية نفسها التي حظيت بها المناهج الكمية ، ولم تجد الاعتراف بقدرتها على الكشف عن الكثير من الحقائق والغوص في أعماق الظواهر من طرف الباحثين العرب .

بناء على ما توصلت إليه أبحاث الجمهور الحديثة ، أعتقد أن الدراسات الإعلامية في الجزائر تحتاج إلى تبني المنهج المختلط ، فلا يكتفي الباحثون بالبيانات الكمية بل يكملونها بالبيانات الكيفية ، هذا التزاوج يؤدي إلى دراسات أشمل وأعمق وأكثر توظيفا من الناحية العملية ، ففي حين يستفيد الساسة والمسؤولون من الإحصائيات والأرقام في تحديد الظواهر والمشكلات ، يستفيد المختصون الاجتماعيون والأخصائيون النفسانيون وغيرهم من البيانات النوعية لتحليل الظواهر وفهمها ومحاولة علاجها وإيجاد الحلول المناسبة لها ، فالمقاربات الكمية تتميز بدقتها واختصار المعطيات في مؤشرات محددة ، و المقاربات الكيفية وخاصة الإثنوغرافية تتميز بمرونتها وواقعيتها ، وقدرة الباحث على تطويعها حسب خصائص الأفراد المبحوثين وخصوصية المجتمع الذي يتعامل معه ، كما أنها – وفقا لنصر الدين لعياضي – (( **تستطيع أن تقتفي أثر العلاقات الديناميكية بين المحيط التقني والوسط الاجتماعي ، وتستجلي أثر تمثلاتها لدى المستخدمين** )).[2]

إن دراسة السياق الأسري والفضاء المنزلي في الجزائر – حسب رأيي – لا يمكن الوصول إلى حقائقه ومعرفة واقعه إلا إذا انتهج الباحثون المسالك النوعية ، فالغوص في خصوصيات الأسرة الجزائرية بتفرعاتها الإثنية المتنوعة تتطلب تفهما لذهنية الفرد الجزائري ، ومعرفة بالعادات والتقاليد

[2] نصر الدين لعياضي ، **الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي : نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية** ، مجلة شؤون اجتماعية ، الجامعة الأمريكية بالشارقة وجمعية الاجتماعيين الاقتصاديين بالإمارات ، العدد 107 ، 2010 ، ص ( 9-26).

الاجتماعية ، وحنكة في التعامل مع المحددات الاجتماعية وما يعتبره الجزائريون طابوهات وخطوطا حمراء أو ما يصنفونه في خانات العيب والحرام .

وأدوات البحث الكيفي متعددة ومتنوعة ، لكن الملاحظ على الدراسات الإعلامية القليلة المنجزة في الجزائر والتي اعتمدت المنهج الإثنوغرافي اقتصارها على أداتي الملاحظة بالمشاركة أو بدونها ، والمقابلات الموسعة ، وهذه الدراسة الحالية من ضمنهم ، ولعل ذلك راجع لسهولة التحكم في هاتين التقنيتين ، وأود الإشارة إلى أهمية تقنيات أخرى نادرا ما نجدها معتمدة من طرف الباحثين الجزائريين مثل : مجموعات النقاش البؤرية أو ما يسمى بمجموعات التركيز ، وتحليل المحادثات ، وتسجيل اليوميات واستخدام الرسومات والمخططات والتصوير وغيرها ، وأرى ضرورة تشجيع الطلبة والباحثين على توظيفها لما لها من فاعلية كبيرة في جمع المعلومات النوعية وتفكيك الظواهر وتحليل الممارسات والثقافات وفهمها.

ونشير أيضا إلى أن البيئة الرقمية عبر الإنترنت أنتجت طرقا وأدوات بحثية جديدة كالاستمارات الإلكترونية والمقابلات على الخط ، وتحليل المحتوى الرقمي والتحليل الآلي ودراسات الإثنوغرافيا الرقمية وغيرها ، والتي يمكن تطبيقها على فئة الأطفال أو الآباء والأمهات .

## الخاتمة :

إن التحكم في الوسائل التكنولوجية وتملكها لم يعد مجرد خيار مفتوح أمام الأفراد ، بل أصبح مطلبا ضروريا في العصر الحالي ، وتسعى جميع الدول إلى تمكين مواطنيها من الوصول والنفاذ إلى الشبكة العنكبوتية باعتبارها باب الولوج إلى مجتمع الإعلام والمعلومات ، ومن هذا المنطلق ؛ جاءت هذه الدراسة للوقوف على استخدام الإنترنت من طرف شريحة مهمة في المجتمع ألا وهي الأطفال ، وفي إطار النواة الأولى لبناء المجتمع وهي الأسرة .

حاولت هذه الدراسة في جانبها النظري استعراض أهم التيارات النظرية والأطروحات العلمية التي حللت علاقة الطفل والأسرة بوسائل الإعلام وخاصة الإنترنت ، ويمكن القول أن اجتهادات الباحثين الغربيين قادتهم إلى بناء نظريات جديدة مهمة وتنقيح وتجديد نظريات قديمة ، فدراسات الاستخدامات والإشباعات الحديثة بيَّنت أن الأطفال كمستخدمين للإنترنت يتميزون بالنشاط والفاعلية في الفضاء الافتراضي ، ومنظور التلقي سلط الضوء على أهمية السياق الأسري ودور التفاعلات والخصوصيات المنزلية في توجيه عملية التعرض لوسائل الإعلام ، وبذلك شهدت الدراسات الإعلامية ميلاد مدخل التكنولوجيات المنزلية ومنها مقاربة التدجين التي تهتم أساسا بكيفية تبني أفراد الأسرة للتكنولوجيات وطريقة تعايشهم معها واندماجها في حياتهم اليومية ، وقد وقفت الدراسة على تطور الأبحاث الأوروبية والإنجلوسكسونية في هذا المجال .

وإني كباحثة أدعو العلماء والباحثين العرب والمسلمين إلى محاولة بناء منظور يتوافق مع خصوصيات الأسرة العربية والمسلمة ، ويسهم في فهم سياقها الاتصالي وطرق تعاملها مع الوسائط التكنولوجية في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

وفي الجانب التطبيقي توصلت الدراسة إلى أن الأسرة الجزائرية تشهد تغيرات متسارعة بفعل التطور التكنولوجي ، فقد أضحت البيئة المنزلية ثرية تكنولوجيا (Rich-TIC ) مما أثر على العلاقات والأدوار والسلطات الأسرية ، لكن في مقابل هذا الثراء المادي وجدنا عوزا معنويا متمثلا في ضعف الثقافة المعلوماتية والرقمية خاصة لدى الأولياء ، وانعكس ذلك على أساليب

واستراتيجيات الوساطة الأسرية المتبعة من طرفهم ، حيث لم تحتكم إلى معرفة ودراية مسبقة بل جاءت عشوائية وأحادية الاتجاه في الغالب .

إن الأولياء والأطفال أيضا يحتاجون إلى اكتساب المعرفة التقنية بالإنترنت وأجهزتها ، كما يحتاجون إلى من يسدي لهم المشورة والنصيحة في كيفية استخدام الإنترنت ؛ وطريقة التعامل مع الأبناء المستخدمين لها ، خاصة في حال إمكانية وقوعهم في خطر أو ضحية للجرائم الإلكترونية ومن هنا تبرز أهمية وضرورة القيام بحملات توعوية وتثقيفية لفائدة الأولياء والأطفال ، كما أدعو الجهات الفاعلة إلى وضع أدلة ومواقع إلكترونية لتقديم المعلومات والمشورة والتدابير اللازم اتخاذها في جميع الحالات التي قد تعترض أحد أفراد الأسرة في الفضاء الرقمي ، وقد عملت عدة دول على توفير مثل هذه المواقع والأدلة لمواطنيها ؛ إلا أننا لم نجد ذلك في الجزائر ، وهو أمر يدعوا للاستغراب ويدفع للتساؤل عن الأسباب ؟؟؟.

من الأمور التي وقفت عليها الدراسة ومن المهم التنويه إليها : ظاهرة التباعد بين الأولياء والأبناء في استخدام الإنترنت والتكنولوجيات ، ولا نقصد بالتباعد هنا الفجوة المعرفية أو الثقافية ، وإنما الفجوة العلائقية ، والمقصود بها عدم وجود علاقات تربط بين استخدامات الأولياء واستخدامات الأبناء للإنترنت ، وهذا يجعل كل طرف يعيش في عالم منفصل عن عالم الطرف الآخر مما يؤدي إلى " أسر مفككة اتصاليا " .

إن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تحتاج إلى المزيد من البحث والتحري ، لذلك آمل أن تكون نقطة النهاية فيها منطلقا لدراسات أخرى وأبحاث مستقبلية جادة ، تسهم مع هذه الدراسة أولا في فتح أفق بحثية جديدة للدراسات الأكاديمية في الجزائر ، وثانيا في بناء سياسات ووضع استراتيجيات تربوية وتنموية لفائدة الطفل الجزائري والأسرة الجزائرية .

# المراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 1. المراجع باللغة العربية :


**المصادر :**

**1–** القرآن الكريم

**2–** كتب السنة والحديث النبوي الشريف

**معاجم وقواميس**

**3–** ابن منظور ، **لسان العرب** ، دط ، دار صادر ، بيروت – دت .

**4–** بودون ريموند ، فرنسوا بوريكو ، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة : سليم حداد ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر –1982.

**5–** لبصير عبد المجيد ، **موسوعة علم الاجتماع** ، ط1 ، دار الهدي : الجزائر – 2010 .

**الكتب**

**6–** بن محمد الغامدي عبد اللطيف ، **أثر أسلوب اختيار العينة وحجمها على دقة اختيار معالم المجتمع الإحصائي** ، ط1 ، جامعة أم القرى : مكة المكرمة – 2004 .

**7–** بوحوش عمار ، الذنيبات محمد محمود ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، ط 6 ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر –2011 .

**8–** جيتس بيل ، **المعلوماتية بعد الانترنت – طريق المستقبل** ، ترجمة : عبد السلام رضوان ، عالم المعرفة ، رقم 231 ، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 1998.

**9–** ساعاتي أمين ، **تبسيط كتابة البحث العلمي** ، ط1 ، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية : مصر الجديدة – 1991 .

**10–** سعيد فرج محمد ، **البناء الاجتماعي والشخصية** ، دط ، دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية – 1989 .

**11–** شالفون ميريه وآخرون ، **الطفل والتلفزيون** ، ترجمة : علي وطفة ، فاضل حنا ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة : دمشق – 1996

**12–** عبد الحميد محمد ، **دراسات الجمهور في بحوث الاعلام** ، دط ، عالم الكتب ، القاهرة – 1993 .

**13–** عبد الرحمان سعد ، **القياس النفسي : النظرية والتطبيق** ، ط3 ، دار الفكر العربي : القاهرة– 1998.

**14–** عبد المجيد إبراهيم مروان ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، ط1 ، مؤسسة الوراق : عمان ، الأردن – 2000 .

**15–** عبيدات محمد ، أبو نصار محمد ، مبيضين عقلة ، **منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات** ، ط1 ، دار وائل للنشر : عمان – 1999.

**16–** علي الشافعي فاطمة الزهراء ، **ثقافة العيب في حياتنا اليومية : دراسة في تمثلات القوة** ، ط1 ، دار الأدهم :القاهرة -2012 .

**17–** عوض صابر فاطمة ، علي خفاجة ميرفت ، **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، ط1 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية : الإسكندرية – 2002 .

**18–** قسايسية علي ، **جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها** ، ط1 ،دار الورسم للنشر : الجزائر – 2012 .

**19–** لارامي.أ ، فالي ب ، **البحث في الاتصال عناصر منهجية** ، ترجمة ميلود سفاري وآخرون ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة : قسنطينة – 2009 .

**20–** ليفرو ليا ، **وسائل الإعلام الجديدة البديلة والنشطة** ، ترجمة : هبة ربيع ، ط1 المركز القومي للترجمة : القاهرة – 2016.

**21–** محمد أبو الحسن فؤاد منال ، **دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية** ، ط1 ،دار النشر للجامعات : القاهرة- 2003 .

**22–** محمد الساسي العوامر إبراهيم ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، منشورات ثالة : الأبيار، الجزائر - 2007.

**23–** محمد حسين سمير ، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ** ، دط ، عالم الكتب : القاهرة – 1976.

**24–** محمد خيري السيد ، **الإحصاء النفسي** ، ط1 ، دار الفكر العربي : القاهرة – 1997.

**25–** معمر عبد المؤمن علي ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية : الأساسيات والتقنيات** والأساليب ، ط1 ، جامعة 7 أكتوبر ، ليبيا-2008 .

**المجلات**

**26–** الشرقاوي محمد ، **الإسلام والمسلمون في الإعلام الأمريكي :الصورة النمطية والمتخيل الراهن** ، مجلة الشورى ،السعودية ، العدد 171 ، يناير/فبراير 2016 ، ص (44-53).

**27–** بايوسف مسعودة ، **الطفل والإنترنت المنزلي : مجالات الاستخدام والإشباعات المتحققة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 27 ، ديسمبر 2016 ، ص ( 437-448).

**28–** بركو مزوز ، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية : الخصائص والسمات** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 22/21 ، شتاء وربيع 2009 .

**29–** بنت محمد الصقعبي مشاعل ، **التحديات التي تفرضها الأجهزة الإلكترونية على الحوار والتواصل مع الطفل** ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،عمان ، الأردن ، المجلد 4 ، العدد 5 ، أيار 2015 ، ص (69 – 86).

**30–** بن دبيلي اسماعيل ، **عن ديناميكية تبني التكنولوجيات المنزلية وإدماجها في الوسط الأسري** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، العدد 13 ، ديسمبر 2014 ، ص(309- 331).

**31–** بن صغير حضري يمينة ، **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014 ، ص ( 29-39).

**32-** بوحسون العربي ، علي بوزيد ، **التغيرات والتعديلات المستحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة ، العدد 21 ديسمبر ، 2015 ، ص(279-290).

**33-** بوخنوفة عبد الوهاب ، **الأطفال والثورة المعلوماتية : التمثل والاستخدامات** ، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، العدد2 ، 2001 ، ص ( 69-83) .

**34-** بوسعد الطيب ، **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني ( وادي ريغ نموذجا)** ، مجلة الواحات للأبحاث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 15 ، 2011 ، ص (229-249).

**35-** رابح الصادق ، **السياقات الشبكية والاندماج الإعلامي وأثرهما على الممارسة الإعلامية المعاصرة** ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، العدد 29 ، رقم 34 ، 2015 ، ص ( 221-266).

**36-** سيساوي فضيلة ، **قراءة في المقاربات النظرية المفسرة لاستخدام وامتلاك التكنولوجيا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد 36 ، ديسمبر 2011 ، ص(19-34).

**37-** شافو رضوان ، **الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية** ، مجلة عصور الجديدة ، مختبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، 16-17 ، شتاء- ربيع ، أفريل 2015 ، ص (350-365).

**38-** شيحة عبد المنعم ، **قراءة في كتاب صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر للمبروك الشيباني المنصوري** ، الإسلام في الغرب ، سلسلة ملفات بحثية ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، فبراير 2017 ، ص ( 75-84) .

**39-** طويل محمد ، **دراسة إحصائية سوسيولوجية مقارنة لبعض الخصائص السكانية في الصحراء الكبرى : منطقة غرداية نموذجا** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 15 ، 2011 ، ص (461- 469).

**40-** عباس عبد الشريف ، **توظيف الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية : دراسة تحليلية لمعايير علمية** ، المجلة العربية للتربية المجلة 22 ، العدد1 ، يوليو 2009 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ص (133-165).

**41-** قسايسية علي ، **تكنولوجيا الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية – حالة الجزائر-** ، مجلة الاتصال والتنمية ، المركز العربي لبحوث الاتصال والتنمية ،لبنان ، العدد1 ، تشرين الأول 2010 ، ص (60-72).

**42-** لعياضي نصر الدين ، **الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي : نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية** ، مجلة شؤون اجتماعية ، الجامعة الأمريكية بالشارقة وجمعية الاجتماعيين الاقتصاديين بالإمارات ، العدد 107 ، 2010 ، ص ( 9-26).

**43-** محمد داود فايز ، **الأعباء الاقتصادية والاجتماعية لتعدد الهواتف النقالة ، الموبايل على الأسرة ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل** ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العراق ، العدد 50- 1429 هـ – 2008 م ، ص (83-110).

**44–** محمود سامي أحمد رشا ، **مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها** ، مجلة العلوم التربوية ،معهد العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، المجلد 22 ، العدد1 ،ج2 ، يناير2014 ، ص (252-288).

**الأطروحات والرسائل الجامعية :**

**45–** الحاكم بن عون محمد ، **أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ الطاهر محمد بن دومة– تقديم وتحقيق–** ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ،تخصص علم المخطوط العربي ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 .

**46–** إيكوفان شفيق ، **أثر استخدام الطفل لشبكة الانترنت على العملية التربوية للأسرة الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه علوم ، قسم الاتصال ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3 ، 2015.

**47–** إيكوفان شفيق ، **الأثر السوسيوثقافي للإنترنت على الطفل الجزائري** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، تخصص مجتمع المعلومات، قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر العاصمة ، 2009.

**48–** بوخنوفة عبد الوهاب ، المدرسة ، **التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال : التمثل والاستخدامات** ، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2007.

**49–** بوسكين مجاهد ، **دينامية التلقي في الرواية الجزائرية المعاصرة** ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،كلية الأدب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 1 ، 2015-2016.

**50–** بومعيزة السعيد ، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006.

**51–** خليفة عبد القادر ، **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، تخصص انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية ، قسم علم اجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2011.

**52–** خنفر حفيظة ، **خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الاحتماع والديمغرافيا ، جامعة سطيف 2 ، 2013 .

**53–** درويش بوحة ، **دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة** ، أطروحة دكتوراه LMD في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016 .

**54–** دهيمي زينب ، **وعي الأولياء للإنترنت** ، مذكرو ماجستير غير منشورة ، تخصص ثقافي تربوي ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2008.

**55–** شرشور أمال ، **الطفل والإنترنت** ، مذكرو ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر العاصمة ، 2009 .

**56–** قسايسية علي ، **المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي** ، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2007 .

**57–** كادي نصيرة ، **الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة ورقلة ، 2014 .

**58–** مصطفى فهيم إنجي ، **تقييم خبرات المستخدمين من كبار السن لتكنولوجيا الاتصال** ، أطروحة دكتوراه في الإعلام ، قسم العلاقات العامة والإعلان ، جامعة القاهرة ، 2016 .

**59–** همَّال فاطمة ، **الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري** ، مذكرة ماجستير ، تخصص : الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، 2012.

**60–** هواري نصيرة ، **السياق الاتصالي لجمهور الإنترنت في الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، تخصص دراسات الجمهور ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2011.

**المداخلات العلمية :**

**61–** الشامي مي ، **دور الأسرة في توجيه أطفالها لاستخدام الأجهزة الذكية** ، ورقة قدمت في مؤتمر : تأثير الأجهزة الذكية على نشأة الطفل ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، يوم 2015/03/23 .

**62–** خان طفر الإسلام ، **الإعلام الغربي وموقفه من قضايا المسلمين والعالم الثالث** ، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، 12–13 /12/ 2011 .

**63–** رابح الصادق ، **فضاء الطفولة والوسائط الإعلامية والمجتمع الشبكي : بين التفاعل والتنافر** ، مداخلة مقدمة ضمن المؤتمر الدولي حول الفضائيات العربية والهوية الثقافية ، 11–12 ديسمبر 2007 ، كلية الاتصال ، جامعة الشارقة . كتاب المؤتمر ، ط1 ، 2010.

**64–** محمد أبو الحسن منال ، **التربية الإعلامية للوالدين** ، ورقة مقدمة في ندوة " نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد ، كلية التربية، جامعة سوهاج ، 30–31 مارس 2004 ، كتاب الندوة ، ج 2 ، ص( 267–309).

**منشورات علمية على الخط**

**65–** الجوهري محمد وآخرون ، **معجم لغة الحياة اليومية** ، 2007 :
www.mohamedrabeea.com/books/book1-14623-pdf (date : 16/04/2017).

**66–** بدوي ثريا ، **المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي : رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات العلمية الحديثة** ، مؤتمر " شبكات التواصل الاجتماعي : التطبيقات والإشكاليات المنهجية" ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 10–11 مارس 2015:

www.unit.imamu.edu.sa/conferences/smumc/documents/.pdf (date: 2/08/2017).

**67–** بنغبريط رمعون،نورية ، **الطفل ، المدرسة والشارع فضاء للعب : حالة الجزائر** ، مجلة إنسانيات الإلكترونية ، عدد 41، 2008 :

www.insaniyat.revues.org/2276#entries (date : 23/08/2017).

**68–** بقة عبد الله ، **مساهمة مقاومة سكان الجنوب لمشروع فصل الصحراء** ، جريدة صوت الجلفة الإلكترونية ، 2013/08/22:

http://sawtdjelfa.com/ara//مساهمة-مقاومة-سكان-الجنوب-لمشروع-فصل-الصحراء-htm (date :19/08/2017).

**69–** حسني محمد نصر ، **اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة** ، مؤتمر " شبكات التواصل الاجتماعي : التطبيقات والإشكاليات المنهجية" ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 10-11 مارس 2015:

www.units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/%D8%A7.%D8%AF%20%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%8A%20%D9%86%D8%B5%D8%B1.pdf (date : 12/09/2017).

**70–** ديرار عبد السلام ، **غير المألوف في المألوف أو نقد الحياة اليومية** ، مجلة فكر ونقد ، العدد13 ، نوفمبر 1998 :

www.aljabriabed.net/n13dirar.htm (date: 10/05/2017)

**71–** فرحات نادية ، **التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية** ، جامعة الشلف :

http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-8-N1.pdf (date : 22/08/2017).

**أوراق رسمية :**

**72–** الديوان الوطني للإحصائيات ، **المسح الوطني حول استخدام الوقت في الجزائر 2012** ، ديسمبر 2013.

**73–** الجريدة الرسمية ، العدد 29 الصادر في : 12 شعبان 1436 الموافق ل 31 ماي 2015.

**مواقع وصفحات إلكترونية :**

**74– دراسة واب ديالنا 2009 :**

http://www.webdialna.com/pdf/presse.pdf

**75– دراسة واب ديالنا 2010 :**

http://www.webdialna.com/pdf/webdialna_vague3.pdf (date : 07/08/2017).

**76-** تقرير السلامة على الإنترنت **2015**: دراسة بحثية حول سلوك الشباب العربي على الانترنت والمخاطر التي يتعرضون لها:
www.icdlarabia.org/download/Y8auRNa90 (date : 09/07/2017).

**77-** سلامة الأطفال على الإنترنت : دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان :
www.crdp.org/files/دراسة سلامة الأطفال على الإنترنت-pdf (date : 10/08/2017).

**78-** موقع أفيرتي المغرب :
www.averty.ma/press/2016/decembre/alakhbar.pdf
(date : 17/08/2017).

**79-** موقع نون براس ، **في ظل غياب المراقبة ... 60% من الأطفال المغاربة تعرضوا لتهديد معلوماتي** :
www.noonpresse.com/ في-ظل-غياب-المراقبة-60-من-الأطف (17/08/2017)

**80-** موقع جزايرس ، **الأطفال والإنترنت** :
www.djazairess.com/elmassa/14858 (17/08/2017).

**81-** **تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي** ، 2015 :
www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf (date : 07/09/2017).

**82-** **استخدام الأطفال للهواتف المحمولة – دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011 – الملخص التنفيذي** :
www.gsma.com/publicpolicy/wp-content/uploads/2012/05/GSMA-Children-infographic-ARB.pdf ( date : 07/09/2017).

**83-** موقع اتصالات الجزائر ، **تعلن اتصالات الجزائر عن إطلاق خدمة الرقابة الأبوية** :
www.algerietelecom.dz/AR/?p=actualite-detail&ref=61 (date : 17/08/2017).

**84-** موقع إحصائيات العالم للإنترنت :
www.internetworldstats.com (date : 22/08/2017).

**85-** موقع وزارة البريد والمواصلات السلطية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة ، **مؤشرات تطورتكنولوجيات الإعلام والاتصال و مجتمع المعلومات** :
www.mpttn.gov.dz/ar/content/%D9%85%D8%A4%D8%B4... / (date : 12/09/2017).

**86-** موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، **مرصد سوق الإنترنت في الجزائر 2016** :
www.arpt.dz/ar/doc/obs/etude/2016/Observatoire_Internet_2016.pdf (date : 12/09/2017).

87- المرصد الإحصائي للمحتوى العربي ، **التوزيع الجغرافي** :
http://arabdigitalcontent.com/index.php (date : 12/09/2017).

88- الموقع الإلكتروني لرئاسة الجمهورية الجزائرية ، **خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بتونس** ، 16 نوفمبر 2005 ،:
http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm (date : 11/09/2017).

**وسائل الإعلام :**

89- التلفزيون الجزائري ، **انطلاق خدمة الجيل الرابع** ، نشرة الأخبار ، 20.00 ، 2016/10/01.

**2. المراجع باللغة الأجنبية :**

**Books** :

**90-** Don Tapscott , **Grown Up Digital: How the Net Generation is Changing Your World**, copyright ,USA. 2009.

**91-** Gauntlette David, Annette Hill , **TV living :television culture and everyday life**, routledge, 1rd , 1999,London.

**92-** Gonewardena Kanishka and others , **Space, difference , everyday life : reading Henri Lefebvre**, 1rd , Routledge , New York , 2008.

**93-** Haddon Leslie, **Information and communication technologies in everyday life**, 1ed , OBERG , oxford, New York ,2004.

**94-** Howard Fhilip.E.N. and others, **Days and nights on the internet**, Sage periodicals press, 2001.

**95-** Saville- Troike Muriel , **The ethnography of communication** .3rd , 2003, Blackwell, USA .

**96-** Scott.W.Vanderstoep, Deirdre.D.Johnston, **Research methods for everyday life : Blending qualitative and quantitative approaches**, Jossey-Bass, 2009.

**97-** Milles Matthew B., Huberman A.Michael, Johnny Saldana, **Qualitative dada analysis : A methods sourcebook**, 3rd , Sage publication INC, 2014.

**98–** Moores Chun, **Media and everyday life in modern society**, Edinburgh University Press LTD.2000 .

**99–** Morely David,**Family Televesion , cultural poueer and domestic leisuse** , chamdia , London , 1985.

**100–** Morely David, **Television audiences and cultural studies** , Routledge, London , 1992.

**101–** Nagy Sharlene, Hesse Biber, **mixed methods research : merging theory with practice** , Guilford press , 1 rd ,2010 , New York .

**102–** Wheeler Stephanie, Holloway Immy, **qualitative research in nursing and healthare** , wiley-blackwell , 3rd , 2010 , United Kingdom.

**Livres** :

**103–** Courbet Didier, Fourquet Marie Pierre, **la télévision et ses influences** , 1rd , de boeck & larcier , s :a , 2003 .

**104–** Laurent Verconique et autres , **Diversité et vulnérabilité dans les usages des TIC : la fracture numérique au second degré** , acadimia press , 2010.

**Dictionnaires** :

**105–** **Dictionnaire de L'académie française** , 5eme édition , 1798 .

**106–** **Dictionnaire Hachette** , edition 2010.

**107–** Danesi Marcel , **dictionary of media and communications** , M.E.Sharpe, New York ,2009.

**Thèses / anglais**:

**108–** Béché Emmanuel, **Usages et représentations sociales de l'ordinateur chez les élèves dans deux lycées du Cameroun**, thèse de

doctorat en science psychologique et de l'éducation, Université Liège, Belgique , 2013.

**109–** Clavio Galen, **Uses and gratification of internet collegiate sport message board users**, these doctoral of philosophy , school of health , physical , education and recreation ,Indiana university , 2008 .

**110–** Garcia Podro Reyes,**L'appropriation d'internet chez les visiteurs des télécentres au Chili** , thèse de doctorat , département de communication , université de Montréal ,Canada , 2010 .

**111–** lee Young seok, **Older adults' user experiences with mobile phones** : **identification of user clusters and user requirements** ,these doctoral of philosophy , Industrial and Systems Engineering ,faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University, Blacksburg , 2007

**112–** Rasmussen Eric .E.,***Proactive*** **vs reactive parental mediation** : **the influence of mediation's timing at reducing violent TV's effect on children's aggression–related outcomes** , doctoral dissertation of philosophy, the Graduate school of the Ohio State university, 2013.

**113–** Shin Wonsun, **The Role of Parental Mediation in Children's Consumer Socialization on the Web**, these doctorat of philosophy , faculty of the graduate school , University of Minnsota,2010.

**Theses/ français** :

**114–** Ben Affana Synda, **Communication et internet une étude de cas de l'appropriation sociale d'une technologie**, thèse de doctorat, Université Laval, Québec, Canada, 2008.

**115–** Millerand Florence, **L'appropriation du Courrier électronique entant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires** , **vers l'émergence d'une culture numérique ?**, thèse de doctorat en communication ,Université Montréal , Canada, 2003 .

**Sites** :

**116–** Harold Conklin , **ethnography**, 2008 : http://www.encyclopedia.com/social-sciences-and-law/anthropology-and-archaeology/anthropology-terms-and-concepts/ethnography (date : 11/09/2017).

**117–** Office National des statique , **Demographie algerienne 2013**, N°658, p08 : www.ons.dz/IMG/pdf/demographie-algerienne2013.pdf (date : 05/07/2017)

**118–** **Children and the internet** : www.media-awaresess.ca/francais/ressources/projets-speciaux (date : 03/03/2010).

**119–** Site la voix de l'enfant , **Les enfants et d'internet** : www.lavoixdelenfant.org (date :04/03/2010).

**120–** European Commission, **Towards a safer use of the internet for children in the EU – a parents perspective**, 2008 : www.ec.europa.eu/commfrontoffice/publicopinion/flash/fl_248_en.pdf (date : 07/07/2017).

**121–** Ofcom site,**Children and parents** : **media use and attitudes** , report 2016 : www.ofcom.org.uk/-data/assets/pdf-file/0034/93976/Children-Parents-Media-Use-Attitudes-Report-2016.pdf (date 25/08/2017).

**122–** **Posturing in qualitative inquiry (Wolcott, 1992)** : http://www.xxc.idv.tw/dokuwiki/study/Wolcott-h-f-1992-posturing-in-qualitative-inquiry (date : 07/09/2017).

**Paper Online (en –fr)** :

**123–** Aïm Olivier et autres ,**La téléphone mobile aujourd'hui** : **usages**, **représentations** , **et comportements sociaux** , rapport OFOM ,2eme édition , 2007 :

http://www.fftelecoms.org/sites/fftelecoms.org/files/contenus_lies/rapport2007.pdf (date : 24/08/2017).

**124–** Antonio.C.La pastima, **Audience ethnographies : Qmedia engagement appreach** 2005 : www.globalmediajournal.com/open-access/audience-ethnographies-a-media-engagement-appreach.php?aid=35086 (date : 03/07/2017).

**125–** Ball Samuel and others , **The first year of Sesame street : an evaluation** , final report : www.files.eric.ed.gov/fulltext/ED047823.pdf (date :30/05/2017).

**126–** Benghabrit Remaoun Nouria , **L'enfants et la rue : espace jeux , revue Insaniyat** , n° 67, 2015 : https://insaniyat.revues.org/14935 (date : 23/08/2017).

**127–** Benrazavi Rahim and others, **Utility of parental mediation model on couth's problematic online gaming**, Springer, 2015 : www.irep.ntu.ac.uk/id/eprint/26642/1/pubsub3128.griffiths.pdf (date:15/03/2017)

**128–** Clayho Mary, **Review for contemporary sociology ; the internet in everyday life edited by Barry Wellman and Caroline Haythornthwaite**, **2012** : www.groups.chass.utoronto.ca/netlab/inp-content/uploads/2012/05/the-internet-in-everyday-life.review.pdf (date : 17/04/2017)

**129–** Fallows Deborah, **The internet and daily life** , Pew internet , 2004 : http://www.pewinternet.org/files/old-media//Files/Reports/2004/PIP_Internet_and_Daily_Life.pdf.pdf (date : 25/08/2017).

**130–** Freijomil Andrés G, **Michel de Certeau , une reconversion des savoirs** :

http://www.laviedesidees.fr/IMG/pdf/20151006_certeau.pdf (date : 08/07/2017).

**131–** Ganito Carla, **Women on the move ; the mobile phone as a gender technology** , 2010 ; http://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/10475/1/04.-Carla-Ganito.pdf (date : 25/08/2017).

**132–** Ghakravorty Swagato, **Mediation** , the Chicago school of media theory : www.lucian.uchicago.edu/blogs/mediatheory/keywords/mediation/ (date: 10/07/2017).

**133–** Guim Lisa A., **triangulation : establishing the validity of qualitative studies**: www.rayman-bacchus.net/aploads/documents/triangulation.pdf. (date : 14/08/2015)

**134–** Haddon Leslie; **Children's critical evaluation of parental mediation** , cyberpsychology , 2015 : www.cyberpsychology.eu/article/view/4330/3392 (date: 07/09/2017).

**135–** Haythornthwaite Caroline, Wellman Barry, **The internet in everyday life : on introduction** ,2008: www.citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=1.1.86.4500&rep=rep1&type=pdf ( date: 15/04/2017).

**136–** Horrigan John.B., **Online Communities: Networks that nurture long-distance relationships and local ties** , Pew internet , 2001 : http://www.pewinternet.org/files/old-media//Files/Reports/2001/PIP_Communities_Report.pdf.pdf (date: 25/08/2017).

**137–** Hussenot Anthony, **Vers une reconsidération de la notion d'usage des outils TIC dans les organisation : une approche en termes d' «enaction»** ,HAL ,2008 :

https://halshs.archives-ouvertes.fr/hal-00267328/document (date :24/08/2017).

**138-** Jackson Linda A., Biocca Frank, Eyc Alexender Vo, **Children and internet use : social, psychological and academic consequences for low-income children** , 2003 : www.apa.org/science/about/psa/2003/12/jackson.aspx (date : 08/07/2017).

**139-** Kalmus Veronika, Realo Anu, Sibak Andra,**Motives for internet use and their relationship with personality traits and socio-demography** ,2011 : www.kirj.ee/public/strames-pdf/2011/issue-4/trames-2011-4-385-403.pdf (date : 20/06/2017).

**140-** Kalmus Veronika, **Making sense of social mediation of children's internet use : Perspectives for interdisciplinary and cross-cultural research** : www.sisu.ut.ee/sites/default/files/genire/files/kalmus_2012_making_sense.pdf ( date: 07/08/2017).

**141-** Kayahara Jennifer, Wellman Barry, **Searching for culture-high and low** : www.groups.choss.utoronto.ca/netlab/wp-content/uploads/2012/05/searching-for-culture-high-and-low-pdf (date: 03/06/2017)

**142-** Livingstone Sonia, Boreill Moira, **Families and the internet , an observation stud of children and young people's internet use** , 2001 : www.Ise.ac.uk/depts/media/people/stivingstone/index.html (date : 25/08/2017).

**143-** Livingstone Sonia and others , **Maximizing opportunities and minimizing risks for children online : the role of digital skills in emerging strategies of parental mediation**, journal communication 2016 :

www.eprints.ISE.ac.uk/68612/7/Livingstone-Parental-mediation-of-children-Author-2016Lsero.pdf (date : 05/07/2017).

144- Livengstone Sonia and others , **Internet literacy among children and young people : findings from the UK children go online protect** ,LSE research online , 2008 : www.eprints.lse.ac.uk/397/1/UKCGOonlineLiteracy.pdf (date:22/08/2017).

145- Livingstone Sonia, **The meaning of domestic technologies: a personal construct analysis of familial gender relation**, LES research online , 2015 : https://pdfs.semanticscholar.org/7349/3b641be93e3548b41f95625dd819dcfef3fb.pdf (date :26/08/2017).

146- Loucas Antoniou , **An ethnography of children's participation in domestic work in Nicosia** : www.childhnoodstoday.org/download.php?id=? (date : 24/04/2017).

147- Macgilchrist Felicitas, Hourt Tom, **Ethnographic discourse analysis and social science** , January 2011: http://www.qualitative-research.net/index.php/fqs/article/view/1600/3107 (date : 08/09/2017).

148- Mehan Seain, Hickey John, **A model of parental mediation of their children's use internet connected sevices** , journal of psychology and clinical psychiatry , vol 5, N5 , 2016 : www.medcraveonline.com/jpcpv/jpcpv-05-00303.pdf (date: 15/07/2017).

149- Mesch Custavo.S., **Parental mediation, online activities and cyberbullying** , 2009 : www.soc.haifa.ac.il/~gustavo/manuxriptcaB.pdf (date:07/03/2017).

150- Millerand Florence, **Davide Morly et la problematique de la reception**, Composite, V 97.1 , 1997 :

www.commposite.org/index.php/revue/article/download/8/7 (date ; 25/08/2017).

**151–** Nastagia, Jo Tacchi , **Radio listening and everyday life**, 2001 : www.ISE.ac.uk/media@ISE/research/mediaworking papers/pdf/EWp01.pdf (date:18/03/2017).

**152–** Negura Lilian, **L'analyse de contenu dans l'étude des représentation sociales** , 2006 : www.sociologies.revues.org/993 (date: 11/08/2017).

**153–** Nikken Peter, Jansz Jeroen, **Parental mediation of young children's internet use** , 2008 : www.pdfs.semanticscholar.org/0739/b5cf145adcd30eb02561d6fe72dc299693dc.pdf (date: 10/07/2017) .

**154–** Nikken Peter, Jansz Jeroen, **Parental mediation of children's video game playing**: **A similar construct as television mediation** : http://www.digra.org/wp-content/uploads/digital-library/05150.50493.pdf (date : 07/08/2017).

**155–** Proulx Serge,**La sociologie des usages , et aprés?** , 2015 : www.rfsic.revues.org/1230 (date :01/05/2017).

**156–** Proulx Serge,**Les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir** 2002 : *http://www.ac-grenoble.fr/ien.bourgoinashnord/IMG/pdf-es-TUIC-Enjeux-et-modalites-de-mise-en-oeuvre.pdf ( date : 12/06/2017)*

**157–** Proulx Serge, **Penser les usages des TIC aujourd'hui : enjeux , modèles , tendances** ,2005 : www.multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2005-proulx-penser-les-usa-43.pdf ( date : 12/06/2017)

158– Seyba Birama, **Les usage et représentation, d'intenet chez les étudiants enseignants et chercheurs de l'université de Bamako** : www.memoireonline.com/06/10/3597/m_Les-usages-et-representations-dinternet-chez-les-etudiants-enseignants-et-chercheurs-de-lun2.html (date : 16/08/2017).

159– Shin Wonsun, **Parental socialization of children's internet use : a qualitative approach** : www.journals.sagepub.com/doi/10.1177/146144813516833 (date : 20/08/2017).

160– Thompson Hilary, **How the internet altered family dynamic** , 10/04/2015: https://www.highspeedinternet.com/resources/how-the-internet-altered-family-dynamics/ (date : 23/08/2017).

161– Venkatesh Alladi and others; **The home of the future : on ethnographic study of new information technologies in the home**, 2001 : www.acrwebsite.org/volumes/8443/volumes/v28/NQ-28 (date: 24/04/2017).

162– Venkatesh Alladi, Mazumbar Sanjoy, **New information technologies in the home :A study of uses, impact , and design stratigies**, Proceedings of the 30thAnnual Conference of the Environmental Design Research Association, 1999 : http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.483.7754&rep=rep1&type=pdf (25/08/2017).

163– **Rachid Jankari, Les technologies de l'information au Maroc , en Algérie et en Tunisie : vers une filiére euromaghrébine des TIC ?, 2015** : http://www.ipemed.coop/adminIpemed/media/fich_article/1422012931_.../ (date : 13/09/2017).

**Conferences** :

**164–** Hynes Deirdre , **Applying Domestication : How internet found in place in the home** , IRMA international conference 2007 managing worldwide operation α communication with information technology , p ( 799-801).

**165–** Park Sora, **Effects of home environment use and dependence of children and adolescents** , paper presented at the annual international conferences of the association of internet researchers (AOIR) , 10-30 october 2011 (IR12.0) , US.

**Revues anglais**:

**166–** Buijzen Moniek , **The effectiveness of parental communication in modifying the relation between food advertising and children's consumption behaviour**, British journal of developmental psychology , N27,p(105-121).

**167–** Byrne Jasmina, Burton Patrick, **Children as Internet users: how can evidence better inform policy debate?** , journal of cyber policy , vol 2, N°1 , 2017, pp (39-52).

**168–** Clark Lynn Schofield, **A multi grounded theory of parental media : exploring the complementarily of qualitative and quantitative communication research** , a handbook of media and communication research , qualitative and quantitative methodologies , 2nd , London , 2012 , Routledge , p(283-301).

**169–** Clark Lynn Schofield, **Parental Mediation Theory for the Digital Age**, Communication Theory 21, 2011, p ( 323-343).

**170–** Dias Patricia and others , **The role of parents in the engagement of young children with digital technologies : exploring tensions between rigents of access and protection , from '' Gatekeepers '' to**

**'' Scaffolders ''** , Global studies of childhood , vol 6, N4 , 2016 , p (414-427).

**171-** Fusch Patricia.I., Gene.E.Fusch , Lawrence.R.Ness , **How to conduct a Mini-Ethnographic case study: A guide for novice researchers** , the qualitative report , vol 22, N°3, 2017 , p (923-941).

**172-** Habib Laurance, Tony cornford, **Computers in the home , domestication and gender information technology a people** , vol15, N°2 ,2002, p (159 -174)

**173-** Haddon Leslie.**Domestication analysis objects of study and the centrality of technologies in everyday life**, Canadian journal of communication , vol 36.2011,p(311-323).

**174-** Katz Elihu, Blumer JAY.G.,Michael Gurvitch, **Uses and gratification research**, the public opinion quarterly,vol37, N°4, winter 1973-1974 .

**175-** Lacono Jessica, Ann Brown, Chive Haltham, **Research methods-a case example of participant observation**, the electronic journal of business research methods, vol 7, tussue 1, 2009, p (39-46).

**176-** Lee Brady John.T., Bahan, Rho, Jong Youn, **An exploration of families use of information and communications technology : the case of Korea and the united States** , international journal of human ecology , vol 16, issue 2, 2015, p(79-88).

**177-** Lee Sook-Jung, Toung-Gil Chae, **Children's internet use in a family context : influence on family relationship and parental mediation**, cyberpsychology & behavior, vol 10, n° 05, October , 2007, p(640-644).

**178-** Lievrouw Leah, **New media , mediation and communication study** , information, communication & society , vol 12,N°3,2009, pp (303-325).

**179-** Livingstone Sonia , **On the mediation of everything** , ICA Presidential address 2008. Journal of Communication, vol 59, N°1 , p( 1-18).

**180–** Livingstone Sonia, Helsper Ellen.J., **Parental mediation and children's internet use** , journal of broadcasting & electronic media , vol 52, N°4, p (581-599).

**181–** Mcdodald Tom , **Affecting relation : domesticating the internet in a South western Chinese town** , information , communication & society , vol 18, N°1,2015, Routledge. France, p(17-31).

**182–** Miliany Khulood,**The use of TV and the internet in the social context** , Global journal of management and business research , vol 15, N 1 ,2015 , p (07-16).

**183–** Paavonen E. J. and others , **Do parental co-viewing and discussions mitigate TV-induced fears in young children?**, journal Child: care, health and development, vol 35, N 6,2009 , p ( 773-780).

**184–** Quandt Thorsten, Thilo Ven Pape , **Living in the mediatope : A multimethod study on the evolution of media technologies in the domestic environment** , the information society ,vol 26, September 2010, p (330-345).

**185–** Ruggiero Thomas.E.,**Uses and gratifications theory in the 21st century**, mass communication & society , 2000.vol3,N°1, p(3-37).

**186–** Sabina Yeasmin , Khan Ferdousour Rahman, **triangulation : research method as the tool of social science research** , Bip journal , (Bangladesh university of professionals) ,vol 1 , issue 1 , September 2012 , pp(154-163).

**187–** Sasson Hagit, Mesch Gustavo, **Parental mediation , peer norms and online behaviors among adolescents** , computers in human behavior, vol 33,2014 ,p(32-38).

**188–** Shin Wonsun, **Parental socialization of children's internet use : a qualitative approach** , new media & society , vol 17(5) , 2015 , p (649-665).

**189–** Steele Jeanne, Brown Jane.D., **Adolescent room culture: Studying media in the context of everyday life**, Journal of Youth and Adolescence,1995, vol 24,N 5, p (551-576).

**190–** Sundar Shyam, Lmperos Anthony M., **Uses and Grats 2.0 : New gratification for new media** , journal of broadcasting & electronic media , vol 57, N°4, 2013, p(504-525).

**191–** Venkatesh Alladi, **Computers and other interactive technologies for the home** , Communication of the ACM , December 1996, vol 39, n° 12, p (47-54).

**192–** Venkatesh Alladi, **Introduction to the special issue on " ICTeveryday life : ho,e and personal environments** , the information & society , vol 22, Routledge, 2006 , p (191-194).

**193–** Weiyan Liu, **A historical overview of uses and gratification theory** ,cross-cultural communication , vol 11 , N° 9, 2015 , p (71-78).

**Revue française :**

**194–** Flichy Patrice, **Vivre en ligne en Algérie** , communication, technologie et développement , N° 2 , octobre 2015, p ( 144-157).

**195–** Flichy Patrice, **Technique , usage et représentations** ,Réseaux , 2008/2 (n° 148-149) p(147-174).

**196–** Kouawo Achille et autres , **Représentation sociales de l'ordinateur chez des enseignants du secondaire du Niger** , éducation et francophonie , vol 411, 2013, p(211-235).

**197–** Peyssonneaux Charles,Les **représentations de l'ordinateur chez les élèves** de CM2, revue de L'EPI , N° 103, p (139-149).

# الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 1.1 الاستبيان الموجه لتلاميذ التعليم المتوسط

**عزيزي التلميذ / التلميذة**

تريد الباحثة دراسة موضوع : **دور الأسرة في توجيه استخدام الأطفال للانترنت** ، وترجو منكم مساعدتها عن طريق الإجابة على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة دون خوف أو تردد وبكل صدق وأمانة ، والمعلومات التي ستقدمونها ستبقى سرية ولن تستخدم إلا للبحث العلمي . وشكرا لكم مسبقا.

**مع تحيات الباحثة : مسعودة بايوسف**

### المحور 1 : المعلومات الشخصية :

**المؤسسة التعليمية :** .....

**1- الجنس :** ذكر ☐ أنثى ☐

**2- المستوى الدراسي :** أولى متوسط ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐ رابعة ☐

### المحور 2 : تملك أجهز النفاذ للانترنت وملحقاتها

**3- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت المنزلي ؟**

أقل من سنة ☐ من سنة إلى 3 سنوات ☐ أكثر من 3 سنوات ☐

**4- ما هي الأجهزة الموصولة بالانترنت لدى أسرتك ؟:**

حاسوب عادي **عدد** ☐ حاسوب محمول **عدد** ☐ هاتف نقال **عدد** ☐ جهاز لوحي **عدد** ☐

**5- هل تمتلك أحد هذه الأجهزة ؟** نعم ☐ لا ☐

**6- إذا كان الجواب نعم ، حدد :** حاسوب عادي ☐ حاسوب محمول ☐ هاتف نقال ☐ جهاز لوحي ☐

**7- كيف امتلكت هذا الجهاز ؟ :** اشتريته بنفسك ☐ هدية من أحد الوالدين ☐

هدية من قريب أو صديق ☐ أخرى .....

**8- هل تمتلك أو تتوفر لدى أسرتك أحد الملحقات الآتية ؟ :**

سماعات الأذن ☐ فلاش ديسك ☐ بطاقة تخزين الكترونية ☐ كاميرا رقمية ☐

**9- هل يسمح لك باستعمالها عند استخدامك للانترنت ؟**

بكل حرية ☐ تحت إشراف الأسرة ☐ لا يسمح لك ☐

## المحور الثالث : تمثلات وتصورات الانترنت :

**10- ماذا تمثل لك الانترنت ؟**

مظهر للتقدم والتحضر ☐ وسيلة تعلم وتثقيف ☐ وسيلة اتصال وتعارف ☐ وسيلة ترفيه وتسلية ☐

**11- هل توافق على أن الانترنت أصبحت ضرورة من ضروريات العصر ، لا يمكن الاستغناء عنها ؟**

نعم ☐ لا ☐

**12- في رأيك ، ما هو الوصف الذي ينطبق على الانترنت ؟:**

عالم جميل مليء بالألعاب والتسلية والمفاجآت ☐

مكتبة ضخمة من المعلومات والمعارف ☐

عالم مثير يعرفك على أسرار الكبار كالحب والجنس ☐

شاشة متنوعة تشاهد فيها ما تريد ☐

عالم مخيف مليء بالمخاطر والأشخاص الغرباء ☐

**13- هل هذا الوصف سمعته أو أخذته من محيطك الأسري ؟** نعم ☐ لا ☐

**14- هل تفتخر أمام زملائك بأنك تستخدم الانترنت في البيت ؟** نعم ☐ لا ☐

**15- إذا كان الجواب نعم ، هل ذلك يشعرك بأنك :** مثقف ☐ متحضر ☐ مترف ☐ محظوظ ☐

## المحور الرابع : عادات وأنماط الاستخدام

**16- غالبا ، هل تستخدم الانترنت في البيت :** بمفردك ☐ مع أحد الإخوة ☐ مع أحد الوالدين ☐

أخرى.....

**17- في أي مكان وضع الجهاز الموصول بالانترنت؟** البهو ☐ غرفة الاستقبال ☐ غرفة الأبناء ☐

مكتب ☐ غرفة الوالدين ☐ متنقل ☐ أخرى .....

**18- هل تستخدم الانترنت بشكل :** جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

**19- هل تعمل الأسرة على تحسين مهاراتك في الاستخدام ؟** نعم ☐ لا ☐

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**20- هل تستخدم الانترنت المنزلي :** وفق ضوابط محددة ☐ بلا ضوابط ☐

**21- إذا كان وفق ضوابط ، من يضعها ؟** الوالدين ☐ الإخوة ☐ بالاتفاق بين الكل ☐

**22- هل تستخدم ا الانترنت؟** كل يوم ☐ يوم أو أيام محدد ة ☐ عطلة الأسبوع ☐

كلما سنحت الفرصة ☐ عند الضرورة والحاجة فقط ☐ أخرى.....

**23- في كل مرة تستخدم فيها الانترنت ، كم من الزمن تقضيه في الاستخدام ؟**

من ساعة إلى 3 ساعات ☐ أكثر من 3 وأقل من 5 ☐ 5 ساعات فأكثر ☐ غير محدد ☐

**24- ما هي الفترة التي تستخدم فيها الانترنت ؟**

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ الفترة الليلية ☐ غير محدد ☐

**25- إذا كنت تستخدم الانترنت في الليل ، فهل تسمح لك أسرتك بالسهر لساعات متأخرة منه ؟**

بكل حرية ☐ للدراسة أو تحضير الامتحانات فقط ☐ لا تسمح لي أبدا ☐

**26- ما هي مجالات استخدامك للانترنت ( ترتيب المجالات):**

التعلم والدراسة ☐ زيادة المعرفة والثقافة ☐ التواصل والتعارف ☐ التسلية والترفيه ☐

**27- ما هي محركات البحث التي تستخدمها ؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)**

Google ☐ yahoo ☐ hotmail ☐ alvista ☐ fi aman ☐ autre……

**28- ما هي أصناف المواقع التي تزورها ؟ (ترتيب حسب الأهمية) :**

تعليمية وتثقيفية ☐ دينية ☐ مواقع التواصل الاجتماعي ☐ منتديات ☐ مواقع الدردشة ☐

مواقع الألعاب ☐ مواقع قنوات تلفزيونية ☐ مواقع أطفال ☐ أخرى .....

**29- هل تعمل أسرتك على توجيهك والإشراف على استخدامك للانترنت ؟** دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

**30- هل تمتلك عنوانا بريديا إلكترونيا ؟** نعم ☐ لا ☐

**31- هل لديك صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك- تويتر ...) ؟** نعم ☐ لا ☐

**32- هل أسرتك على علم بما لديك من عناوين وصفحات الكترونية ؟** نعم ☐ لا ☐

**33- ما هي أهم النشاطات التي تفعلها على الانترنت ؟ ( ترتيب حسب الأولوية) :**

تصفح المواقع ☐ تحميل الملفات والبرامج ☐ مشاهدة أفلام وفيديوهات ☐ القراءة والمطالعة ☐

الاستماع للموسيقى والأغاني ☐ ممارسة الألعاب ☐ الدردشة والتواصل مع الآخرين ☐

أخرى.....

**34- هل يشاركك أفراد أسرتك بعض هذه النشاطات ؟** دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

**35- هل تعرضت لمضايقات أو أشياء غير مرغوبة عبر الانترنت ؟** نعم ☐ لا ☐

**36- إذا كانت الإجابة نعم فما هي:**

مواقع ومشاهد جنسية ☐ طلبات صداقة وتعارف مشبوهة ☐ رسائل نصب واحتيال( تجارية ومالية) ☐

رسائل دينية مضللة ☐ أخرى .....

**37- هل أخبرت أحدا من أسرتك بما تعرضت له ؟** نعم ☐ لا ☐

**38- إذا كان الجواب نعم فما موقفه ؟**

الحديث معك وإرشادك ☐ منعك أو التقليل من استخدامك الانترنت ☐ عدم الاهتمام للأمر ☐

وضع برامج حاسوبية للمواقع غير المرغوبة ☐ أخرى .....

**39- هل استخدامك الانترنت المنزلي جعلك :**

تهمل وجباتك الغذائية ☐ لا تشارك في الجلسات الأسرية ☐ لا تهتم بالأحداث والنشاطات الاجتماعية ☐

تقلل من ملاقاة الأصدقاء والأقارب ☐ لا تنجز دروسك وواجباتك التعليمية ☐ تهمل الصلاة والعبادات ☐

لا تمارس نشاطات رياضية ☐ تقصر في أعمالك المنزلية وقضاء احتياجات الأسرة ☐

**40- ما موقف أسرتك من ذلك ؟**

منعك أو التقليل من استخدامك للانترنت ☐ عدم الاهتمام بالأمر ☐ تنبيهك وإرشادك برفق ☐

توبيخك ومعاقبتك ☐

**41- هل استخدامك للانترنت جعلك تعاني من :**

الإرهاق والتعب ☐ احمرار وآلام في العينين ☐ الصداع ☐ أوجاع الرقبة و الظهر ☐

الشرود والسرحان ☐ الأرق وقلة النوم ☐ الشعور بالوحدة والاكتئاب ☐

**42- كيف تصرفت الأسرة ؟**

المسارعة بعلاجك والتكفل بك ☐ منعك أو التقليل من استخدامك للانترنت ☐ عدم الاهتمام واللامبالاة ☐

**43- هل تستخدم الانترنت خارج المنزل ؟** نعم ☐ لا ☐

**44- إذا كانت الإجابة نعم فهل لأن ؟**

الانترنت المنزلي غير كاف ☐ لا تجد الحرية والراحة داخل البيت ☐ أخرى.....

## المحور الخامس : الاشباعات

**45-هل الانترنت المنزلي يلبي جمع رغباتك وتطلعاتك؟** دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

**46- هل الانترنت المنزلي ساهم في تحسين مستواك الدراسي ؟**

كثيرا ☐ نوعا ما ☐ قليلا جدا ☐ أبدا ☐

**47- هل تشعر أن الانترنت وسَّع من معارفك وثقافتك وساعدك على فهم وإدراك الحقائق ؟**

كثيرا ☐ نوعا ما ☐ قليلا جدا ☐ أبدا ☐

**48- هل ساعدك الانترنت على التواصل مع بعض الأقارب أو الأصدقاء الذين تصعب زيارتهم ؟**

نعم ☐ لا ☐

**49- هل تعدد خدمات الانترنت أصبح يغنيك عن استخدام بعض الوسائل الأخرى ؟** نعم ☐ لا ☐

**50- إذا كان الجواب نعم ، فما هي ؟ :** .....

.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# استمارة استبيان موجهة للأولياء :

---

الموضوع :

# دور الأسرة في توجيه استخدام الطفل للانترنت

**- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وأوليائهم بورقلة -**

**إعداد الباحثة : مسعودة بايوسف**

**إشراف الدكتور : بوبكر عواطي**

**2015 - 2016**

**سيدي ولي الأمر / سيدتي ولية الأمر :**

**بعد التحية والتقدير ؛**

تـم إعـداد هـذه الاسـتمارة مـن طـرف الباحثـة فـي إطـار انجـاز أطروحـة الـدكتوراه المعنونـة بـ : **دور الأسـرة فـي توجيـه اسـتخدام الأطفـال للانترنـت** – دراسـة ميدانيـة علـى عينـة مـن تلاميـذ المرحلـة المتوسـطة بولايـة ورقلـة ، لـذلك يرجـى منـك قـراءة الأسـئلة والعبـارات قـراءة جيـدة ومتأنيـة ، ثـم إعطـاء رأيـك بكـل صـدق وموضـوعية وحسـب مـا تشـعر بـه حقيقـة وما تقوم به فعلا من أعمال وسلوكيات اتجاه علاقة ابنك أو ابنتك بالانترنت.

إن المعلومات التي تقدمها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

نشكر لك – مقدما – حسن تعاونك

**ملاحظة : ضع علامة (X) في الخيار المناسب.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## محور1 : المعلومات الشخصية :

**1-الجنس :** ذكر ☐ أنثى ☐

**2-السن :** 20 - 30 ☐ 31 – 40 ☐ 41 – 50 ☐ 51 – 60 ☐ فوق 60 ☐

**3-صفة ولي الأمر :** أب ☐ أم ☐ أخرى تذكر ☐

**4-المستوى التعليمي:** ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

**5-المهنة :** عامل(ة) حر(ة) ☐ موظف(ة) حكومي(ة) ☐ موظف(ة) قطاع خاص ☐ بطال(ة) ☐

**6-المستوى المعيشي :** ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐ ممتاز ☐

**7-عدد أفراد الأسرة .....**

## محور 2 : التملك والاستخدام

**8-متى تم الاشتراك في خدمة الانترنت :**

أقل من سنة ☐ من 1 إلى 3 سنوات ☐ من 3 إلى 5 ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

**9-هل الاشتراك كان :** بطلب من الأبناء ☐ رغبة أحد الوالدين ☐ أخرى .....

**10- ما هي الأجهزة المزودة بالانترنت لدى أسرتك ؟ وكم عددها؟:**

حاسوب عادي ☐ عدد ☐ حاسوب محمول ☐ عدد ☐ هاتف نقال ☐ عدد ☐ جهاز لوحي ☐ عدد ☐

**11- ما رأيك في امتلاك الأطفال أحد هذه الأجهزة الموصولة بالانترنت؟** أوافق ☐ لا أوافق ☐

**12- بالنسبة لعلاقة ابنك بالانترنت ، هل :**

تعرف الكثير مما يفعله على الانترنت ☐ تعرف القليل فقط ☐ ليس لديك أي فكرة عما يفعل ☐

**13- في رأيك ، فيما يستعمل ابنك الانترنت بكثرة ؟**

في التعلم والمعرفة ☐ في التسلية والترفيه ☐ في التواصل مع الآخرين ☐ أخرى.....

**14- في رأيك هل إدخال الانترنت إلى البيت :**

أمر ضروري لتربية وتعليم الأبناء ☐ مجرد مظهر للرقي والتحضر ☐ أمر ثانوي غير مهم ☐

**15- ما هي أهم ايجابيات وسلبيات الانترنت المنزلي حسب تجربتك ؟**

- الايجابيات .....

.....

-السلبيات.....

.....

## محور 3 : أدوار الوساطة الأسرية

**ملاحظة :** لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما أجب حسب ما ينطبق عليك وما تقوم به فعلا.

| الرقم | العبارة | دائما | أحيانا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| **أولا : دور الإشراف وتنظيم الاستخدام** | | | | |
| 1 | أحدد لابني الأوقات والفترات المسموح له فيها استخدام الانترنت | | | |
| 2 | أبرم مع ابني اتفاقا حول ضوابط وقواعد استخدام الانترنت | | | |
| 3 | احرص على أن يكون استخدامه(ها) للانترنت لا يؤثر على تحصيله الدراسي | | | |
| 4 | أبقى قريبا من ابني (تي) أو أصحبه أثناء استخدامه (ها) للانترنت | | | |
| 5 | لا اسمح له (ها) بترك وجباته الغذائية من أجل استخدام للانترنت | | | |
| 6 | أحث ابني (تي)على تنظيم وتقسيم وقته (ها) بين الانترنت والأعمال والنشاطات الأخرى | | | |
| 7 | أختار مع ابني(تي) قائمة المواقع التي تفيده وتناسبه. | | | |
| 8 | لا اسمح له (ها) باستخدام الانترنت إلا بإذن مسبق | | | |
| 9 | أمنع ابني(تي) من استخدام الانترنت لساعات متأخرة من الليل | | | |
| 10 | أحرص على أن لا يسبب له(لها) استخدام الانترنت مشاكل وأعراض صحية | | | |
| **ثانيا : دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت** | | | | |
| 11 | أحذر ابني(تي) من الجرائم الالكترونية والأشخاص المحتالين والمتحرشين عبر الانترنت | | | |
| 12 | أتفحص الملفات والصور والفيديوهات التي حملها ابني (تي) | | | |
| 13 | احذره (ها) من الألعاب العنيفة أو الإباحية | | | |
| 14 | أمنع ابني (تي) من الدخول للمواقع المشبوهة | | | |
| 15 | أحدث ابني(تي) عن خطورة كشف معلوماته الشخصية أو نشر صوره وصور غيره عبر الانترنت | | | |
| 16 | أنبه ابني إلى عدم الانسياق وراء الإعلانات والمسابقات المشبوهة | | | |
| 17 | أختار لابني محركات البحث الآمنة والخاصة بالأطفال فقط | | | |
| 18 | أتفقد المواقع التي زارها ابني (تي) بعد استخدامه للانترنت | | | |
| 19 | أستخدم برامج لتصفية وحجب المواقع غير المرغوبة | | | |
| 20 | أحث ابني(تي) على فحص الملفات بمضاد الفيروسات | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **ثالثا : دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية** | | | | |
| **21** | أناقش مع ابني (تي) مختلف المواضيع المتعلقة بالانترنت وأشجعه (ها) على إبداء رأيه (ها) وأفكاره (ها) | | | |
| **22** | أرشد ابني(تي) إلى عدم تصديق كل ما يجده في الانترنت وأحفزه (ها) على النقد والتقييم. | | | |
| **23** | أزود ابني (تي) بما أعرفه من أخبار ومستجدات حول الانترنت | | | |
| **24** | أعلمه (ها) طريقة البحث المنظم عبر الانترنت وكيفية تنظيم ملفاته (ها) وصفحاته (ها) الالكترونية | | | |
| **25** | أحرص على تنمية مهارات وقدرات ابني(تي) في استخدام الانترنت | | | |
| **26** | أقرأ مع ابني(تي) الكتب والمجلات الالكترونية وأتصفح معه (ها) المواقع المفيدة | | | |
| **27** | أعلم ابني(تي) طرق التصفح والتحميل و التسجيل في المواقع وغيرها من التطبيقات. | | | |
| **28** | أعرف ابني (تي)على طريقة عمل الحاسوب وملحقاته أو غيره من الأجهزة الموصولة بالانترنت. | | | |
| **رابعا : دور التربية الأخلاقية والسلوكية** | | | | |
| **29** | أحرص أن تكون بيني وبين ابني(تي) صراحة فيما يقوم به عبر الانترنت. | | | |
| **30** | أذكر ابني(تي) بالقيم الدينية والاجتماعية وأحثه (ها) على احترامها عبر الانترنت | | | |
| **31** | أحذر ابني(تي) من تضييع الصلاة وترك العبادات والانشغال بالانترنت | | | |
| **32** | أفتخر بابني(تي) وأمتدحه (ها) عندما يحسن استخدام الانترنت. | | | |
| **33** | أحثه (ها) على محاسبة نفسه(ها) وتنمية الرقابة الذاتية في تعامله (ها) مع الانترنت. | | | |
| **34** | أحرص على أن أكون قدوة لابني(تي) في استخدام الانترنت | | | |
| **35** | أعاقبه(ها) أو أوبخه(ها) إذا أساء(ت) استخدام الانترنت | | | |
| **36** | أحذر ابني(تي) من التقليد الأعمى وإتباع ما يجده في الانترنت. | | | |
| **37** | أوصي ابني(تي) بالتزام الصدق و آداب الحديث والحوار والابتعاد عن الكذب والكلام البذيء والاحتيال عبر الانترنت | | | |

| خامسا : دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 38 | أساعد ابني(تي) على النشر والكتابة والإبداع عبر الانترنت. | | | |
| 39 | أسمح لابني(تي) بالتسجيل في المنتديات والمواقع التي تعجبه (ها). | | | |
| 40 | أحثه (ها) على إبداء إعجابه(ها) والتصويت للمواضيع التي يختارها في الفايس بوك أو غيره. | | | |
| 41 | أوافق على مشاركة ابني(تي) في التجمعات الشبابية والحملات التطوعية عبر الانترنت. | | | |
| 42 | أشجعه (ها) على التواصل والتفاعل عبر الانترنت مع زملائه (ها) وأصدقائه (ها) وأقاربه (ها) . | | | |
| 43 | أسمح له (ها) بالمشاركة في المسابقات العلمية والفعاليات الثقافية عبر الانترنت. | | | |
| 44 | أحثه(ها) على ممارسة هواياته (ها) وتبادل الخبرات مع غيره (ها) من الهواة وأصحاب الخبرة. | | | |
| 45 | أتبادل مع ابني(تي) الرسائل والمشاركات عبر البريد الالكتروني وصفحات التواصل الاجتماعي. | | | |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 3.1 دليل المقابلة :

الأسرة رقم ..... المنطقة ..... التاريخ .../...../..... التوقيت ... : ...

الأسئلة:

### 1. الخصائص الديمغرافية للأسرة :

عدد الأفراد.....المستوى الاقتصادي .....

الأب / السن ..... المستوى التعليمي ..... الوظيفة .....

الأم / السن .....المستوى التعليمي .....الوظيفة .....

الأبناء / عدد الذكور .....عدد الإناث .....في المرحلة المتوسطة عدد ...

أشخاص آخرين .....

### 2. توصيف للبيئة المنزلية :

نوع المنزل/ عدد الغرف / التأثيث /التجهيزات / التكنولوجيا المنزلية / وسائل الإعلام ولاتصال / الوسائل التثقيفية والتعليمية / الألعاب ووسائل الترفيه وعلاقتها باستخدام الانترنت

### 3. أجهزة النفاذ للانترنت ومكانتها بين الوسائل المنزلية الأخرى

الأجهزة الموصولة بالانترنت / أنواعها / أمكنة وضعها؟ هل تم شراء أثاث خاص بها /الأجهزة الملحقة بها : طابعة – سكانار / من يملكها ؟/ ما أهميتها ( الاعتناء بها –إصلاحها – تجديدها )؟/ هل هناك إكسسوارات مضافة لها أو المحيطة بها ؟ /ما مكانتها بين الوسائل الأخرى ؟/ ما المعاني التي تضفيها على البيئة المنزلية ؟ /

### 4. كيفية دمج الانترنت في الحياة اليومية للأسرة :

متى تم وصل الانترنت ؟/ ما هي الدوافع ؟ / من يستخدمه ؟/هل كانت هناك صعوبات ومخاوف في بداية الاستخدام ؟/ كيف تم التعامل معها ؟ / هل هناك نظاما محددا للاستخدام ؟/ هل تم التأقلم مع هذه الوسيلة

الجديدة ؟/ هل أدت إلى ظهور عادات يومية أو ممارسات جديدة ( إرسال تحية صباحية للأصدقاء عبر الفايسبوك مثلا ... ؟/ هل أثرت على عادات أو ممارسات يومية قديمة ؟ ما هي الاستخدامات المختلفة لها : مجال الدراسة – اللعب – الاتصال بالأقارب والأصدقاء – الطبخ والخياطة / الجرائد .....؟/

## 5. أثر استخدام الانترنت على العلاقات و النشاطات الأسرية :

كيف هي العلاقات الأسرية ؟/ الاتصال والتفاعل بين أفراد الأسرة / العلاقة بين الأبناء / علاقة الوالدين مع الأبناء / هل الأبوين هما من يعلمان الأبناء طريقة الاستخدام ؟ هل الأبناء هم من يعلمون الآباء ؟ هل الام والأب يشاركان الأبناء في الاستخدام ؟ / ما هي النشاطات الجماعية للأسرة : تناول وجبات الطعام / الجلسات الأسرية / الزيارات / الخرجات والنزهات / الاحتفالات / نشاطات أخرى /هل تغير ت العلاقات والنشاطات بعد دخول الانترنت ؟/ هل أثرت الانترنت على الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ؟/ هل أصبح لأفراد الأسرة علاقات ونشاطات الكترونية عبر الانترنت ؟ هل ينشرون ويكتبون عبر الانترنت / هل خلقت الانترنت خلافات ومشاكل في الأسرة ؟ هل أثرت على دراسة الأبناء

## 6. نمط السلطات والأدوار والمعايير الأسرية وعلاقتها بالانترنت:

من له سلطة التحكم في الانترنت المنزلي ؟/ كيف تتخذ القرارات المتعلقة بالانترنت: فردية / جماعية ؟/ ما هو دور كل فرد في الأسرة ؟/ ما هي الحقوق والواجبات المتعلقة بالانترنت ؟/هل يختلف دور وحق الذكر عن دور وحق الأنثى ؟هل هناك معايير وقيم أسرية خاصة باستخدام الانترنت ( وقت الصلاة – وقت الأكل – وقت النوم – نوعية المواقع – ....

## 7. الدلالات والأبعاد الاجتماعية والثقافية للانترنت وأجهزتها :

ماذا تعني لكم الانترنت وأجهزتها ؟/ هل هي ضرورية ؟/ ما هي المشاعر التي تخلقها ؟/ما هي الدلالات الاجتماعية لوجود الانترنت داخل البيت ؟/ ما هي الدلالات الثقافية ؟/ ما هي المعاني والدلالات التي تحملها خلفيات الشاشات لأجهزة الانترنت – الرنات ؟/هل تتحدثون عنها مع الجيران ، الأصدقاء ، الأقارب ؟/ هل تفيدكم أو تساهم في حياتكم الاجتماعية والعملية ؟ وكيف ذلك ؟/

## 4.1 نموذج التحكيم للاستمارة الموجهة للأطفال

أستاذي الكريم : د/ .....

بعد التحية والتقدير ؛

تـم إعـداد هـذه الاسـتمارة مـن طـرف الباحثـة فـي إطـار انجـاز أطروحـة الـدكتوراه المعنونـة بـ : **دور الأسـرة فـي توجيـه اسـتخدام الأطفـال للانترنـت** – دراسـة ميدانيـة علـى عينـة مـن تلاميـذ المرحلـة الاكماليـة بولايـة ورقلـة ، وسـيتم توجيـه هـذه الاسـتمارة للأطفـال (التلاميـذ) بغيـة التعـرف علـى كيفيـة استخدامهم للانترنت : **العادات والأنماط – التمثلات والتصورات – والاشباعات المتحققة .**

وبناء على ما سبق ، ترجو الباحثة من سيادتكم إبداء آرائكم حول النقاط التالية:

1–مدى انتماء كل سؤال وعبارة في الاستبانة للمحاور المذكورة.

2–وضوح الأسئلة والعبارات وقوة صياغتها مع إجراء التعديل اللازم إن وجد.

3–إبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم العامة على الاستبانة.

شاكرين لكم على حسن تعاونكم،

| المحور | عدد الأسئلة أو العبارات | | | رقم السؤال | البدائل والخيارات | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كاف | قليل | كثير | | مناسبة | تعديل | تغيير |
| 1 | | | | – – | | | |
| 2 | | | | – – | | | |
| 3 | | | | – – | | | |
| 4 | | | | – – | | | |
| 5 | | | | – – | | | |

| المحور 2 : تملك أجهزة النفاذ للانترنت وملحقاتها | | | |
|---|---|---|---|
| رقم السؤال | الانتماء للمحور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| المحور 3 : تمثلات وتصورات الانترنت | | | |
| رقم السؤال | الانتماء للمحور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| المحور 4 : عادات وأنماط الاستخدام | | | |
| رقم السؤال | الانتماء للمحور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| المحور 5 : الاشباعات | | | |
| رقم السؤال | الانتماء للنحور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |

**الاقتراحات:**

.....

.....

.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 5.1 نموذج التحكيم للاستبيان الموجه للأولياء

أستاذي الكريم : د/ .....

بعد التحية والتقدير ؛

تم إعداد هذه الاستمارة من طرف الباحثة في إطار انجاز أطروحة الدكتوراه المعنونة بـ : **دور الأسرة في توجيه استخدام الأطفال للانترنت** – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الاكمالية بولاية ورقلة ، وسيتم توجيه هذه الاستمارة لأولياء الأمور بغية التعرف على **أنماط وأدوار الوساطة الأسرية** في توجيه استخدام الأبناء للانترنت.

**مفاهيم الدراسة :**

**الوساطة الأسرية :** تعرف ليفيستون الوساطة الأسرية أو الأبوية بأنها محاولة الوالدين للسيطرة وإدارة العلاقة بين الأطفال ووسائل الإعلام ، وتتراوح مابين وضع قيود بسيطة واستراتيجيات التخاطب وتفسير المضامين الإعلامية وكذلك استراتيجيات الرصد والتقييد .

وتشير الوساطة الأسرية كذلك إلى مختلف السبل التي تمكن الأسرة من الحفاظ على قيمها في مواجهة القيم الوافدة عبر وسائل الإعلام .

وقد دعا بعض الباحثين إلى عدم قصر الوساطة الأسرية على منع غير المرغوب فيه من التأثيرات ؛ فقد اقترح وران قيام تفاعل بين الوالدين والأبناء لتسهيل تمرير القيم المرغوبة عبر وسائل الإعلام كاستخدامها في دعم الأنشطة العائلية المشتركة عبر المشاركة بين الوالدين والأبناء في استخدام هذه الوسائل وبناء اهتمامات مشتركة بينهم والحديث عن الرسائل الإعلامية ويوجه الباحثون في هذا النهج أهمية خاصة لأنماط الاتصالات العائلية .

**أنماط الوساطة الأسرية :** تقدم ليفينستون تقسيما لأنماط الوساطة الأسرية ينطبق على كل وسائل الإعلام .

أ- **الوساطة النشطة :** وتكون بالحديث عن محتوى الرسائل الإعلامية مع الطفل وقت تعرضه لها أي أثناء المشاهدة او القراءة أو الاستماع ،سواء كان الحديث عن ايجابياتها أو سلبياتها .

ب- **الوساطة التقييدية :** وتكون بوضع قواعد أو برامج لتقييد استخدام الوسيلة كتحديد الوقت الذي يقضيه الطفل مع الوسيلة أو تحديد نوع المواد المسموحة أو الممنوعة ( تقييد التعرض للمحتوى العنيف أو الجنسي ) من دون مناقشة معنى أو آثار هذا المحتوى .

**ت- الوساطة بالمشاركة :** وتعني بقاء أحد الوالدين حاضرا يراقب الطفل عن بعد اثناء استخدامه للوسيلة أو يشترك معه في الاستخدام وبالتالي يتبادلان الخبرة ولكن دون التعليق على المحتوى أو الآثار .

**أدوار الوساطة الأسرية :** تم تحديد خمس أدوار للوساطة الأبوية وهي :

أ – دور الاشراف وتنظيم الاستخدام : سعي الأسرة لضبط الاستخدام والحفاظ على التوازن في حياة الطفل اليومية.

ب – دور الحماية من أخطار وجرائم الانترنت: تقليل الأضرار ومواجهة المخاطر المحتملة.

ت – دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية: توعية وتثقيف الطفل في تعامله مع الشبكة.

ج – دور التربية الأخلاقية والسلوكية: توجيه الطفل للالتزام بالقيم والسلوك القويم عبر الانترنت

د – دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي: تحفيز الطفل لأن يكون فاعلا ايجابيا في الفضاء الافتراضي.

وبناء على ما سبق ، ترجو الباحثة من سيادتكم إبداء آرائكم حول النقاط التالية:

1–مدى انتماء كل سؤال وعبارة في الاستبانة للمحاور المذكورة.

2–وضوح الأسئلة والعبارات وقوة صياغتها مع إجراء التعديل اللازم إن وجد.

3–إبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم العامة على الاستبانة.

شاكرين لكم على حسن تعاونكم،

| المحور | عدد الأسئلة أو العبارات | | | رقم السؤال أو العبارة | البدائل والخيارات | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كاف | قليل | كثير | | مناسبة | تعديل | تغيير |
| 1 | | | | – – – – | | | |
| 2 | | | | – – – – | | | |
| 3 | | | | – – – – | | | |

| المحور 2 : التملك والاستخدام | | | |
|---|---|---|---|
| رقم السؤال | الانتماء للمحور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| **المحور 3 : أدوار الوساطة الأسرية** | | | |
| **دور الاشراف وتنظيم الاستخدام** | | | |
| رقم العبارة | الانتماء للدور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| **دور الحماية من مخاطر وجرائم الانترنت** | | | |
| رقم العبارة | الانتماء للدور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| دور تنمية الوعي والثقافة المعلوماتية | | | |
|---|---|---|---|
| رقم العبارة | الانتماء للدور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| دور التربية الأخلاقية والسلوكية | | | |
| رقم العبارة | الانتماء للدور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |
| دور تشجيع المشاركة والتفاعل الايجابي | | | |
| رقم العبارة | الانتماء للدور | تعديل الصياغة | ملاحظات عامة |
| | | | |

**الاقتراحات:**

.....

.....

.....

.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**الملحق 02 : ترخيص للقيام بالدراسة الميدانية**

**الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبية**
**وزارة التربية الوطنية**


**مديريه التربيه لولاية ورقلـة**
**مصلحـــة التكويـن و التفتيـش**
**مكتـب التكـويـن**
رقم الهاتف و الفاكس:029.70.52.91
sfi.edu.ouargla @ gmail.com


الرقم:1347/م.ت.ت/م2.ح/2015

ورقلة في: 2015/12/07

*مديـر التربيـة*

*إلى السيـدة: مسعـــودة بايوســف*
*طالـبة بجـامعـة الاميـر عبد القـادر*
*قسنطينـــة*

**الموضـــوع: : رخصـــة القيـام بدراســة ميدانيـــة**
**المرجـــع:** - رسالة كلية اصول الدين بجامعة قسنطينة رقم 15/97 بتاريخ 2015/11/02
- رسالـــة طلبكـم بتاريـخ 2015/12/03

تلبيـة للرسالتين المنـوّه بهمـا بالمرجـع أعـلاه، يشرفنـي أن أبلغكـم الموافقـة على إجراء الدراسـة الميـدانيـة إستكمـالا لتحضيـر أطروحـة "دكتـوراه" بعنـوان، << دورالاسـرة في توجيـه إستخـدام الأطفـال للانترنـت- دراسـة ميدانيـة علـى عينـة من تلاميذ مرحلة التعليـم المتوسـط .>> وذلـك وفـق المعطيـات الآتيـة:

- الفتـــرة: مـن: 01/05/ 2016 إلـى: 05/05 /2016
- المؤسسات المعنية:- مؤسسات التعليـم المتوسـط بدوائـر: ورقلـة- حاسي مسعـود - تقـرت
. الوسيلة المستعملة في الدراسة الميدانية ( مقابـلات شفـويـة) بمعدّل حصة واحـدة فـي الاسبـوع
+ إستبانتيـن مكتوبتيـن ومختومتيـن مـن(10) صفحـات).

ملاحظـة: على الأستاذ(ة) الطالب (ة) الالتزام بتسليم المصلحة نسخـة مـن منـتـوج الدراسـة فـور انتهائهـا

هـام: سُـلّمت هـذه الرخصـة للمعنـي (ة) للاستظهار بها لدى المؤسسات المعنية.

عن مدير التربية
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش
إمضـاء محمد الصديق طواهير

نسخة ( للإعـلام) للسـادة :
- مديري المؤسسات المعنيـة

## الملحق 03 : مواقع خاصة بالأطفال و الأولياء:

### 1.3 أبرز محركات البحث الخاصة بالأطفال

http://www.kidzsearch.com/




http://www.kidrex.org/

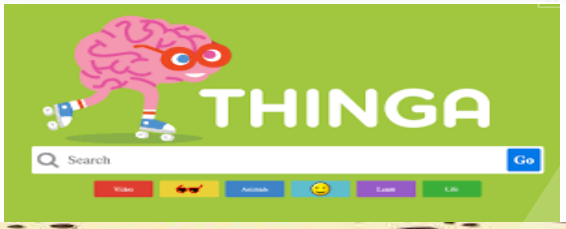


http://thinga.com/

http://www.kiddle.co/

http://www.safesearchkids.com/

### 1.3 أهم مواقع البريد الإلكتروني المخصصة للأطفال

https://tocomail.com/

https://www.kidsemail.org/

http://www.zilladog.com/

https://www.zoobuh.com/

http://maily.com/

2.3 أبرز مواقع التواصل الاجتماعي المخصصة للأطفال

https://gromsocial.com/grom/en/

http://www.shablol.com/ch/main/

https://www.lego.com/en-us/life/

http://whyville.com/smmk/nice

## 3.3 بعض المواقع والأدلة التوعوية للأولياء والأطفال

الآبا@ الأبوة في الحقبة الرقمية ( المغرب)

http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001871/187159a.pdf

الاستخدام الأمن للإنترنت داخل المنزل المصري

http://old.tra.gov.eg/presentations/crpc/Internet_Ar.pdf

تعزيز قدرات الشباب القطري

http://www.motc.gov.qa/sites/default/files/tzyz_qdrt_lshbb_lqtry_mwkb_ttwrt_lmstqbl_lrqmy.pdf

الحملة الوطنية لأمن الإنترنت في لبنان

http://www.e-aman.com/arabic/index.html

أمن الأطفال على الإنترنت لأولياء الأمور ( البحرين)

http://www.moic.gov.bh/download/schoolawarness2017/parents%20Flyer%202017%20AR.pdf

أمن الأطفال على الإنترنت ( للأطفال)

http://www.moic.gov.bh/download/schoolawarness2017/KidsFlyer2017.pdf

مبادئ توجيهية لحماية أبنائنا من خطر الإنترنت

www.cmc.iq

مبادئ توجيهية للأطفال بشأن حماية الأطفال على الخط ( الاتحاد الدولي للاتصالات)

https://www.itu.int/en/cop/Documents/gl-child-2009-a.pdf

مبادئ توجيهية للآباء وأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الخط

http://www.itu.int/en/cop/Documents/guidelines-educ-a.pdf

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق 04 : إحصائيات خاصة بولاية ورقلة

توزيع شبكة الإنترنت بالولاية

| Actel | Site | RACCORDEMENT |
|---|---|---|
| OUARGLA | ouargla CDC | 2217 |
| | selis | 330 |
| | ain elbaida | 368 |
| | sidi khouiled | 417 |
| | ngoussa | 108 |
| | hassi benabdellah | 53 |
| | said otba | 674 |
| | el bour | 37 |
| | 4 RIGION MULITAIRE | 3 |
| | Garbouz | 164 |
| | Bouameur | 256 |
| | bour el haicha | 43 |
| | Marche | 260 |
| | hai bouzid | 345 |
| | Wilaya | 25 |
| | Gara | 374 |
| | Beni Thour CA | 229 |
| | Cité Hadjaj | 156 |
| | Sidi Belabbas | 284 |
| | Souk Sept | 278 |
| | CHATT | 162 |
| | CHG | 273 |
| TOTAL | | 7056 |

| Actel | Site | |
|---|---|---|
| Hai Ennasr | bamendil | 217 |
| | berkaoui | 14 |
| | elkhafdji HONET | 0 |
| | Honet (rouissat) | 0 |
| | el hadeb | 0 |
| | Rooussissat Msan RS2 | 372 |
| | ZAOUIA ZN | 85 |
| | Sokra1 | 376 |
| | CCLT Mekhadma | 1027 |
| | Tazegraret | 323 |
| | ALI MALLAH ZN3 | 325 |
| | Université ZN2 | 245 |
| | Hamdat | 248 |
| | Sidi Amrane | 345 |
| | 750 logts | 308 |
| | SIDI ABDELKADER SAK | 611 |
| | Sidi Boughoufala | 259 |
| TOTAL | | 4755 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| Actel | Site | |
|---|---|---|
| H MESSAOUD | hassi messaoud urad | 257 |
| | hassi messaoud cdc | 4359 |
| | H messaoud cdc SHDSL | 2 |
| | roud nousse | 8 |
| | TFT | 2 |
| | 24 fevrier | 29 |
| | gassi touil | 5 |
| | el borma | 43 |
| | HOUD ELHAMRA | 524 |
| | 24 fevrier SHDP | 432 |
| | O2P SHDP | 69 |
| | DOS SHDP | 31 |
| | CIS SHDP | 3 |
| | UTBS SHDP | 19 |
| | CINA SHDP | 18 |
| | ELBORMA SHDP | 30 |
| | HASSI BERKINE 01 SHDP | 10 |
| | HASSI BERKINE 02 SHDP | 63 |
| | HASSI BERKINE 03 SHDP | 11 |
| | SHDF 24 DDE | 285 |
| | SHDF 24 AOP | 156 |
| | MESDARA SHDP | 15 |
| | IRARA SHDP | 320 |
| | IRARA 2 SHDP | 61 |
| | Z CINA | 12 |
| | CDC HMD | 806 |
| | Elhaouass3 | 420 |
| | CA1 HMD | 177 |
| | COS IRARA | 10 |
| | DP IRARA | 44 |
| | CA HMH | 0 |
| | MD1 SCHL | 2 |
| | EURO JAPAN | 13 |
| | HA 2 | 395 |
| | ZONE IND | 96 |
| | TAOUMIATE | 205 |
| | HA 4 | 522 |
| | TASSILI | 4 |
| | RED MED | 2 |
| | CHAABANI | 25 |
| TOTAL | | 9485 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| Actel | Site | |
|---|---|---|
| TOUGGOUT | zaouia elabidia | 124 |
| | touggourt URAD | 2948 |
| | touggourt SHDSL | 1 |
| | taibet | 288 |
| | touggourt AXE | 3166 |
| | touggourt AXE SHDSL | 1 |
| | sidi mahdi | 60 |
| | ben nacer | 189 |
| | nezla (ain sahara) | 987 |
| | menageur | 86 |
| | tibesbest | 565 |
| | megarine | 414 |
| | sidi slimane | 97 |
| | moggar | 84 |
| | Ghamra | 23 |
| | Herhhira | 0 |
| | TOUGGOURT ANIS+ | 203 |
| TOTAL | | 9236 |

| Actel | Site | |
|---|---|---|
| TEMACINE | Temacine | 1056 |
| | Elhadjira | 453 |
| | Baldat Amor | 544 |
| | Elalia | 77 |
| | Goug | 32 |
| TOTAL | | 2162 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# ورقلة

## *مؤشرات الولاية

| التسمية | العدد |
|---|---|
| عدد السكان | 633 961 |
| المساحة / كم² | 211 980 |
| الكثافة السكانية / كم² | 3 |
| عدد الدوائر | 10 |
| عدد البلديات | 21 |
| كثافة شبكة الهاتف الثابت / منطقة | 8.89% |

## *الشبكة التجارية

| التسمية | العدد |
|---|---|
| قسم تجاري للاتصالات | 02 |
| وكالة تجارية للاتصالات | 04 |
| كشك مُتعدد الخدمات | 869 |
| هاتف عمومي اتصالات الجزائر | 155 |
| مقاهي الإنترنت | 97 |

## *نسبة التوصيلات لشبكة الهاتف الثابت و الإنترنت

| المعطيات | سعة التوصل | توصول الزبون | عدد التوصولات |
|---|---|---|---|
| شبكة الهاتف الثابت | 159 648 | 104 788 | 65.64% |
| الانترنت | 34 624 | 24 833 | 71.72% |

## *توصيل المؤسسات التربوية و الجامعية

| التسمية | العدد | الهاتف الثابت | الانترنت | علاقة انترنت/هاتف |
|---|---|---|---|---|
| الجامعات و التعلوم العالي | - | - | - | - |
| التعلوم الثانوي | - | 36 | 34 | 94.44% |
| التعلوم المتوسط | - | 98 | 85 | 86.73% |
| التعلوم الابتدائي | - | 226 | 16 | 7.08% |

*أرقام موقفة في 31 مارس 2013

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# تغطية الجيل الثالث بالجزائر

| رقم الولاية | الولاية | مع نهاية السنة الأولى | مع نهاية السنة الثانية | مع نهاية السنة الثالثة | مع نهاية السنة الرابعة |
|---|---|---|---|---|---|
| 27 | مستغانم | DJEZZY | DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 28 | مسيلة | | mobilis | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 29 | معسكر | | Ooredoo | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| *** 30 | ورقلة | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 31 | وهران | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 32 | البيض | | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 33 | إليزي | | | mobilis, Ooredoo | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 34 | برج بوعريريج | | | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 35 | بومرداس | Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 36 | الطارف | | mobilis, Ooredoo | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 37 | تندوف | | | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 38 | تسمسيلت | | | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |
| 39 | الوادي | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY | mobilis, Ooredoo, DJEZZY |

# رزنامة الانتشارو نسبة التغطية الدنيا للجيل الرابع 4G

الجزائر – سلطة الضبط / 2016

| Wilaya | | السنة الأولى من الانتشار ابتداء من 4 سبتمبر 2016 : | | | السنة الثانية من الانتشار ابتداء من 4 سبتمبر 2017 : | | | السنة الثالثة من الانتشار ابتداء من 4 سبتمبر 2018 : | | | السنة الرابعة من الانتشار ابتداء من 4 سبتمبر 2019 : | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الولايات الإلزامية و الإضافية | | | الولايات الإلزامية<br>الولايات الإضافية (*) | | | الولايات الإلزامية<br>الولايات الإضافية (*) | | | الولايات الإلزامية<br>الولايات الإضافية (*) | | |
| | | ATM | OTA | WTA | ATM | OTA | WTA | ATM | OTA | WTA | ATM | OTA | WTA |
| 27 | مستغانم | | 20% DJEZZY | 10% red | | 30% DJEZZY | 15% red | | 50% DJEZZY | 20% red | | 80% DJEZZY | 25% red |
| 28 | مسيلة | | | 10% red | | | 15% red | 15% mobilis | | 20% red | 20% mobilis | | 25% red |
| 29 | معسكر | | | 10% red | | 20% DJEZZY | 15% red | | 30% DJEZZY | 20% red | | 40% DJEZZY | 25% red |
| ** 30 | ورقلة | 15% mobilis | | 10% red | 20% mobilis | | 20% red | 30% mobilis | | 30% red | 40% mobilis | | 40% red |
| 31 | وهران | 15% mobilis | 40% DJEZZY | 10% red | 20% mobilis | 60% DJEZZY | 15% red | 25% mobilis | 80% DJEZZY | 20% red | 30% mobilis | 90% DJEZZY | 25% red |
| 32 | البيض | | | | | | | | 30% DJEZZY | | | 40% DJEZZY | |

* : الولايات الإضافية في السنوات الثانية والثالثة والرابعة : يعلم صاحب الرخصة سلطة الضبط مسبقا بتوقعات الانتشار الخاصة به في **الولايات الإضافية** سنويا في ذكرى تاريخ منح الرخصة.

**ملاحظة : تُحدّد نسب التغطية و مستويات الدنيا لجودة الخدمة في دفاتر شروط المتعاملين (الجريدة الرسمية رقم 52 المؤرخة في يوم الأحد 2 ذو الحجة 1437هـ الموافق لـ04 سبتمبر 2016 م)**

## الملحق 5 : جداول كا$^2$ المكملة للنتائج :

**الجدول 1 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين بداية الاستخدام ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 16.997[a] | 6 | .009 |
| Rapport de vraisemblance | 17.329 | 6 | .008 |
| Association linéaire par linéaire | 9.773 | 1 | .002 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif

**الجدول 2 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين امتلاك الأجهزة ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 2.951[a] | 3 | .399 |
| Rapport de vraisemblance | 3.059 | 3 | .383 |
| Association linéaire par linéaire | .504 | 1 | .478 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 33.39.

**الجدول 3 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين تمثل الانترنت كوسيلة تعليمية ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 14.334[a] | 1 | .000 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 13.613 | 1 | .000 | | |
| Rapport de vraisemblance | 13.986 | 1 | .000 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .000 | .000 |
| Association linéaire par linéaire | 14.311 | 1 | .000 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 55.38.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**الجدول 4 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين تمثل الانترنت كوسيلة تواصل ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 4.963[a] | 1 | .026 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 4.550 | 1 | .033 | | |
| Rapport de vraisemblance | 4.886 | 1 | .027 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .029 | .017 |
| Association linéaire par linéaire | 4.956 | 1 | .026 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 58.26.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**الجدول 5 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين القول بضرورة الانترنت ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | .308[a] | 1 | .579 | | |
| Correction pour la continuité[b] | .214 | 1 | .644 | | |
| Rapport de vraisemblance | .309 | 1 | .578 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .645 | .323 |
| Association linéaire par linéaire | .307 | 1 | .579 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 64.01.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**الجدول 6 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين القول بضرورة الانترنت ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | .892[a] | 3 | .827 |
| Rapport de vraisemblance | .888 | 3 | .828 |
| Association linéaire par linéaire | .090 | 1 | .764 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 40.71.

**الجدول 7 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين القول بضرورة الانترنت ومتغير امتلاك الأجهزة :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 8.649[a] | 1 | .003 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 8.042 | 1 | .005 | | |
| Rapport de vraisemblance | 8.314 | 1 | .004 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .004 | .003 |
| Association linéaire par linéaire | 8.635 | 1 | .003 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 40.99.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**الجدول 8 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين القول بضرورة الانترنت ومتغير بداية الاستخدام :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 22.797[a] | 2 | .000 |
| Rapport de vraisemblance | 22.274 | 2 | .000 |
| Association linéaire par linéaire | 19.805 | 1 | .000 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 48.01.

الجدول 9 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين الأسرة كمصدر لتمثلات الانترنت ومتغير الجنس :

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 5.482[a] | 1 | .019 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 5.098 | 1 | .024 | | |
| Rapport de vraisemblance | 5.516 | 1 | .019 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .020 | .012 |
| Association linéaire par linéaire | 5.473 | 1 | .019 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 101.05.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

الجدول 10 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين معيَّة الاستخدام ومتغير الجنس :

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 1.613[a] | 3 | .656 |
| Rapport de vraisemblance | 1.617 | 3 | .656 |
| Association linéaire par linéaire | 1.020 | 1 | .312 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 9.35.

الجدول 11 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين معية الاستخدام ومتغير بداية الاستخدام :

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 37.761[a] | 6 | .000 |
| Rapport de vraisemblance | 37.886 | 6 | .000 |
| Association linéaire par linéaire | 22.076 | 1 | .000 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 7.01.

**الجدول 12 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين درجة المهارة في استخدام الانترنت ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 2.405[a] | 2 | .300 |
| Rapport de vraisemblance | 2.401 | 2 | .301 |
| Association linéaire par linéaire | 2.184 | 1 | .139 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 20.14.

**الجدول 13 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين درجة المهارة في استخدام الانترنت ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 9.958[a] | 6 | .126 |
| Rapport de vraisemblance | 10.002 | 6 | .125 |
| Association linéaire par linéaire | 3.297 | 1 | .069 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 12.81.

**الجدول 14 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين دور الأسرة في تحسين المهارات ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | .185[a] | 1 | .667 | | |
| Correction pour la continuité[b] | .119 | 1 | .730 | | |
| Rapport de vraisemblance | .185 | 1 | .667 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .732 | .366 |
| Association linéaire par linéaire | .185 | 1 | .667 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 84.51.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 11.028[a] | 3 | .012 |
| Rapport de vraisemblance | 10.940 | 3 | .012 |
| Association linéaire par linéaire | 8.226 | 1 | .004 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 53.75.

**الجدول 15 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين دور الأسرة في تحسين المهارات ومتغير المستوى الدراسي :**

**الجدول 16 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين وجود ضوابط الاستخدام ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | .274[a] | 1 | .601 | | |
| Correction pour la continuité[b] | .175 | 1 | .676 | | |
| Rapport de vraisemblance | .272 | 1 | .602 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .600 | .336 |
| Association linéaire par linéaire | .274 | 1 | .601 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 43.51.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 2.666[a] | 3 | .446 |
| Rapport de vraisemblance | 2.665 | 3 | .446 |
| Association linéaire par linéaire | 2.273 | 1 | .132 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 27.67.

**الجدول 17 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين وجود ضوابط الاستخدام ومتغير المستوى الدراسي:**

**الجدول 18 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين الاستخدام الليلي للانترنت ومتغير الجنس:**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 4.961[a] | 3 | .175 |
| Rapport de vraisemblance | 4.785 | 3 | .188 |
| Association linéaire par linéaire | 1.744 | 1 | .187 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 18.70.

**الجدول 19 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين الاستخدام الليلي للانترنت ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 31.973[a] | 9 | .000 |
| Rapport de vraisemblance | 33.869 | 9 | .000 |
| Association linéaire par linéaire | 6.231 | 1 | .013 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 11.89.

**الجدول 20 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين الاستخدام الخارجي للانترنت ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 18.408[a] | 1 | .000 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 17.529 | 1 | .000 | | |
| Rapport de vraisemblance | 17.818 | 1 | .000 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .000 | .000 |
| Association linéaire par linéaire | 18.379 | 1 | .000 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 45.31.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

**الجدول 21 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين الاستخدام الخارجي للانترنت ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 15.563[a] | 3 | .001 |
| Rapport de vraisemblance | 15.821 | 3 | .001 |
| Association linéaire par linéaire | 13.129 | 1 | .000 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 28.82.

**الجدول 22 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين درجة الرضا عن الانترنت ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 4.138[a] | 2 | .126 |
| Rapport de vraisemblance | 4.118 | 2 | .128 |
| Association linéaire par linéaire | 2.764 | 1 | .096 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 14.03.

**الجدول 23 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين درجة الرضا عن الانترنت ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 11.931[a] | 6 | .064 |
| Rapport de vraisemblance | 12.239 | 6 | .057 |
| Association linéaire par linéaire | 2.591 | 1 | .107 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 8.92.

**الجدول 24 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين مدى تحسن التحصيل الدراسي ومتغير المستوى الدراسي :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) |
|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 21.651[a] | 9 | .010 |
| Rapport de vraisemblance | 22.358 | 9 | .008 |
| Association linéaire par linéaire | 4.870 | 1 | .027 |
| Nombre d'observations valides | 634 | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 10.75.

**الجدول 25 : اختبار كا$^2$ لبيان العلاقة بين دور الانترنت في التواصل مع الأقارب ومتغير الجنس :**

**Tests du Khi-deux**

| | Valeur | ddl | Signification asymptotique (bilatérale) | Signification exacte (bilatérale) | Signification exacte (unilatérale) |
|---|---|---|---|---|---|
| Khi-deux de Pearson | 8.007[a] | 1 | .005 | | |
| Correction pour la continuité[b] | 7.505 | 1 | .006 | | |
| Rapport de vraisemblance | 8.204 | 1 | .004 | | |
| Test exact de Fisher | | | | .005 | .003 |
| Association linéaire par linéaire | 7.995 | 1 | .005 | | |
| Nombre d'observations valides | 634 | | | | |

a. 0 cellules (0.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 68.69.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2